

لِلْمُعَا وَالْتَّرَكِيزِ لِحِفْظِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ

(كَيْفَ تُرَكِّزُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُرَكِّزُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ طَاهِرُ الْحَمَّادِ

تَشْرِفُ بِطِبَاعَتِهِ

مدرسة دار القرآن الكريم - بالمدينة المنورة

هاتف : ٨٣٦٦٠٤١

٢١٤٢١هـ (ح) ابو عبدالقادر محمد طاهر الرحيمي المدني،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المدني، أبو عبدالقادر محمد طاهر الرحيمي

الجامع والتركيز لحفظه الكتاب العزيز-المدينة المنورة

٦٢٥ ص، ٢٤ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٣٨-٩١٧-٠

١-القرآن-القراءات والتجويد أ- العنوان

٢١/٥٦٠٦

ديوي ٢٢٨,٩

رقم الإيداع: ٢١/٥٦٠٦

ردمك: ٩٩٦٠-٣٨-٩١٧-٠

الطبعة الأولى

سنة ١٤٢٢هـ/ الموافق ٢٠٠١م

الجميع
والتركيب الحفظي
الكاتب العزيز

المؤلف في سطور

محمد طاهر الرحيمي المدني:

* من مواليد الهند ببلدة جالندهر عام ١٣٦٠هـ.

* حفظ القرآن الكريم منذ صباه وحصل على شهادة من جامعة خير المدارس بملتان بتقدير امتياز عام ١٣٧٣هـ وأيضاً حصل على الشهادة العالمية في القراءات العشر من الجامعة نفسها بتقدير امتياز عام ١٣٨١هـ، وكذلك حصل على الشهادة العالمية في العلوم الإسلامية والعربية مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٣٨٤هـ، وحاز على سند للقراءات والتسميع من الشيخ المقرئ رحيم بخش ومنه اتصل بسنده إلى النبي ﷺ.

* وأخذ التفسير، والحديث، والفقه وأصولها، من مشايخ جامعة خير المدارس بملتان -باكستان، أبرزهم فضيلة الشيخ خير محمد، والشيخ محمد عبد الله المفتي، والعلامة محمد شريف الكشميري.

* وعند ما فرغ من نيل العلوم وسر أغوارها عمد إلى جامعة قاسم العلوم بملتان وعيّن مدرساً للقرآن والقراءات عام ١٣٨٤هـ، وما زال يدرس بها حتى سنة ١٤٠٣هـ.

* في خلال هذه الفترة اجتهد في مطالعة الكتب حتى تعمق وتبحر واشتغل بالتصنيف والتأليف والترجمة والتلخيص. وتلمذ عليه خلق من العلماء والقراء وطلبة كتب الحديث -المشكاة، والصحيحين، وسنن أبي داود وغيرها.

* وفي عام ١٤١١هـ جاء إلى المدينة النبوية وأقام بها واستفاد منه جمع كبير من حفظة القرآن وأهل القراءات العشر.

تصانيف المترجم ومؤلفاته:

* من أهم مؤلفاته في علم القراءات والتجويد.

- ١- وضوح الفجر في القراءات الثلاث المتممة للعشر أبي جعفر ويعقوب وخلف: مطبوع.
- ٢- سلك اللآتي والمرجان شرح نظم أحكام ألن للشيخ محمد شمس المتولى المتوفى (١٣١٣هـ): مطبوع.
- ٣- تاريخ علم القراءات: مطبوع. ٤- تاريخ علم التجويد: مطبوع.
- ٥- فيوض المهرة في تراجم المتون العشرة: غير مطبوع.
- ٦- الهدية الطاهرية في الآيات القرآنية: مطبوع.
- ٧- كمال الفرقان شرح جمال القرآن للشيخ التهانوي: مطبوع.
- ٨- رواية قالون (باللغة العربية): مطبوع.
- ٩- رواية ورش من طريق الأصبهاني: مطبوع.
- ١٠- رواية شعبة من طريق الطيبة: مطبوع.
- ١١- كشف النظر شرح كتاب النشر في ثلاث مجلدات: (باللغة الأردية).
- ١٢- الاستدراك الطاهري على المصحف السوري على القراءات العشر: غير مطبوع.

* وفي الحديث وعلومه:

- ١٣- فضائل حفاظ القرآن مع علوم وقصص وأخلاق حملة القرآن.
- ١٤- زبدة المقصود في حل «قال أبو داود»: مطبوع.
- ١٥- عمدة المفهم في حل مقدمة صحيح مسلم: مطبوع.
- ١٦- ما ينفع الناس في شرح قال بعض الناس: مطبوع.
- ١٧- تحفة المرأة في دروس المشكاة: مطبوع.
- ١٨- نصرة الراوي في نظر الطحاوي: مطبوع.

* بعض أقوال العلماء عنه:

- ١- إنه أهل لتدريس القراءات السبع وله خبرة في هذا المجال وهو من ذوي الدين والخلق (الشيخ علي عبدالرحمن الحذيفي).
- ٢- وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بعلوم أخي محمد طاهر الرحيمي وأن يبارك فيه وفي جهوده وأن يجعله من المحققين الصالحين (الدكتور عبد الله بن الزايد).
- ٣- إنه فريد دهره في القراءات والقرآن وقد حصل مرتبة الشرف الأولى في اختبار وفاق المدارس وبرز على أقرانه (الشيخ المقرئ فتح محمد).
- ٤- درس العلوم كلها باجتهاد ونبع فيها ولاسيما في علوم الحديث وإنه مكث معي ثلاثاً وعشرين سنة فآلفيته خلال تلك الفترة جامعاً بين العلم والعمل (الشيخ المقرئ رحيم بخش).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

الشيخ: علي بن محمد بن علي عفيف

مدير مكتبي الدعوة والإرشاد التعاوني، والإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم بأحد المسارحة بمنطقة جازان، وخطيب جامع الدحمان الكبير بالأحد ومدرس القراءات به، ومساعد مدير مركز الإشراف التربوي بمحافظتي المسارحة والحرث.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: ففي صيف عام ١٤١٦هـ، كنت أتمنى على شيخي الصالح العالم العامل القارئ المقرأ أبي عبدالقادر محمد طاهر الرحيمي المدني ذي التصانيف الحسنة الجوّدة أن يكتب كتاباً يحفّز فيه الحفاظ ويسعدهم بالطرائق السنية في الحفظ والمراجعة مضمناً ذلك قصص الحفاظ وشيئاً من سيرهم. ولم أكن أعلم -وأنا أتمنى على شيخي- أنه على وشك إتمام هذا العمل حتى أُلجّ صدري بتقديمه الكتاب إليّ مرقوماً بالآلة الراقمة في أحسن نظام وأكمل بيان في أواخر عام ١٤٢١هـ، طالباً قراءة الكتاب والتقديم له، وما مثلي بالذي يعرف الناس بالشيخ محمد زينة القراءة وبقية السلف ولكن ما هي بأول مرة يُدخِل فيها السرور على مُحبّيه جزاه الله خيراً. فما استطعتُ ترك الكتاب. حين أخذته، حتى أتيتُ على آخر كلمة فيه في ٦٢٤ صفحة لو وزنتها بالتبر لطاشت به نفاسة وقدراً.

ولقد أحسن الشيخ بإخراج هذا الكتاب في زمن أصبحت فيه الكتابة في القراءات والتجويد وما يتعلق بهذا العلم الشريف مباحاً لكل أحد، لا يتورع الذي لا يحسن قراءة آيتين على الوجه الصحيح عن الكتابة في التجويد والتعنيف والتبديع للقراء، ورحم الله قائل السلف إذ قال: "يُسأل عن كل علم أهله". وما عساي أن أقول في كتاب كتبه رجل يُرحل إليه من أقطار الأرض لتلقي القراءات عنه من طريق الشاطبية والدرّة، والطيبة وهو القارئ حقاً والمدقق صدقاً والماهر يقيناً، قال فيه الشيخ علي بن عبد الرحمن

الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي، ورئيس لجنة تصحيح مصحف مُجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: "إنه أهل لتدريس القراءات وله خبرة في هذا المجال، وهو من ذوي الدين والخلق"، وقال عنه شيخ شيخه وإمام وقته فتح محمد رحمه الله: "إنه فريد دهره في القراءات والقرآن"، وقال عنه شيخه وأعرف الناس به رحيم بخش رحمه الله: "درس العلوم كلها باجتهاد ونبغ فيها ولا سيما في علوم الحديث وأنه مكث معي ثلاثاً وعشرين سنة فألفيته خلال تلك الفترة جامعاً بين العلم والعمل"، وأقول: لقد وفقني الله فقرأت القرآن على يدي خمسة عشر شيخاً مسنداً في القراءات فما رأت عينا مثله. والكتاب فريد بابه فهو جامع طابَق فيه الاسمُ مسمّاه حقاً، حيث أسماه مؤلفه "الجامع والتركيز لحفظ الكتاب العزيز".

فيه توجيهات مهمة، وضوابط أساسية لأربعين طريقة لحفظ القرآن العظيم (والتركيز) على حفظه بأسلوبين بديعين.

أ - إجمالي.

ب - تفصيلي.

وذكر طريقتين مثليين:

إحداهما: للطالب المبتدي الذي يريد حفظ القرآن من البداية وقد جعلها على سبعة مراحل في أقل من ثلاث سنوات.

والثانية: للحافظ المنتهي الراغب في تركيز حفظه وإتقانه، وقد جعلها على مرحلتين في أقل من سنة.

ودبّج جامعهم بفضائل صلاة التهجد، وفضائل القرآن الكريم وقارئه وبعض سُوره، ومتشابهات القرآن التي قسّمها وترتّبها ترتيباً وتقسيماً لم يُسبق إليه فيما أعلم، فذكر الضوابط الأساسية والرموز الإشارية وقسّم المتشابهات إلى ثلاثة أقسام:

١ - متشابهات كلية.

٢- متشابهات متكررة.

٣- متشابهات متقاربة ذوات علامات.

ومن ثم نسق المتشابهات الصعبة، وعمد إلى سرد بعض حكايات وقصص حفاظ القرآن الكريم وفي هذا تثبيت بإذن الله وحفز للهمم باستعراض طرف من أخبار سلفنا الصالح، فيرى حافظ القرآن الكريم أحوال القوم فيستمر ويكون تربية له في ستمته وخلقه وعلمه، ولم يهمل وفقه الله ذكر الحافظات، وقد أضاف لهذا المجموع أحكام التجويد هي الدر في بابها وقد أسماها «جواهر التجويد» وهي كما قال: وألحق الكتاب بثلاث ملحقات، الأولى: القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم. الثانية: مبحث نفيس في صوت حرف الضاد الصحيحة الفصيحة. الثالثة: شروط قصر المد المنفصل لحفص من الطيبة بطريق روضة ابن المعدل مع أبيات قصر المنفصل من طريق الطيبة فأفاد فيما أجاد، وختم المجموع بوصايا ونصائح مهمة لحفاظ القرآن الكريم، أسأل الله أن يُلبسه حلل القبول وأن ينفع به المسلمين وأن يجعله ذخراً لمؤلفه وعلماً ينتفع به، اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي ترضاه عنا، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

كتبه

الفقير إلى ربه/ علي بن محمد بن علي عطيف

مدير مكتبي الدعوة والإرشاد التعاوني، والإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم بأحد المسارحة بمنطقة جازان، وخطيب جامع الدحمان الكبير بالأحد ومدرس القراءات به/ ومساعد مدير مركز الإشراف التربوي بمحافظتي المسارحة والحرث، ضحى يوم عاشوراء ١٤٢٢هـ.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

حكم التمايل يميناً وشمالاً عند قراءة القرآن

فتوى رقم ٧٤٣٣

س: تعودنا منذ الصغر ونحن نحفظ القرآن الكريم بالكتاب أن نتمايل يميناً وشمالاً أثناء القراءة بالذات وهذا التمايل نشعر أنه يسهل علينا تلاوة القرآن، ولقد اعترض علينا بعض الإخوة مدعياً أن هذه بدعة لكنه لا يملك الدليل، لذا نرجوا التكرم بإفادتنا عما إذا كانت بدعة لنتركها جزاكم الله عنا خيراً وجعلكم عوناً للمسلمين؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

ج: لا بأس بما ذكرت من التمايل يميناً وشمالاً عند القراءة: وليس هذا التمايل من العبادة حتى يكون بدعة في الدين، وإنما هو من عادات بعض الناس، والمنهي عنه الابتداع في الدين، قال النبي ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان

فتاوى «نور على الدرب»

مع صاحب الفضيلة الشيخ "عبد الله بن حميد - رحمه الله" ٦٤٧٧ / ٥ / ٤ / ١٤٠٥ هـ.

هل يصل ثواب الأعمال إلى الميت؟

○ يسأل الأخ (محمد علي العسيري) من ضرورة يقول: توفي والداي وأنا أبلغ (١٨ سنة) وأريد أن أتصدق عليهما، ولكن لا أعلم ماذا أقول وماذا أفعل من ناحية الصدقة فأرجو من فضيلتكم إرشادي إلى الطريق السليم علما أنني محتاط للغاية؟

○ الجواب: الصدقة للوالدين مشروعة، والله إذا قبل الصدقة فإن ثوابها يصل إلى الموتى، فسعد ﷺ سأل رسول الله ﷺ: (أيتصدق عن أمه؟ قال: نعم) فهذا يدل على أن إذا تصدقت بأن أعطيت فقيراً مبلغاً من المال، وقلت: (اللهم اجعل ثوابه لوالدي) فالله إذا قبل هذه الصدقة يصل ثوابها إليهما، ومثله إهداء ثواب القرآن، وإهداء ثواب القرب في أظهر قولي العلماء، كما لو قرأ إنسان القرآن، وبعد نهاية القرآن قال: (اللهم اجعل ثواب ما قرأته لوالدي أو لوالدي) فهذا دعاء يصل به الثواب، أو طفت بالبيت الحرام وقلت: (اللهم اجعل ثواب هذا الطواف لوالدي أو لأخي أو لأي شخص) فالله إذا قبل يصله الثواب، وهذا هو مذهب الإمام أحمد، ومذهب الإمام أبي حنيفة، واختاره شيخ الإسلام (ابن تيمية) والعلامة (ابن القيم) وقال به جمع من أصحاب مالك، ومن أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنهم جميعاً، فإهداء الثواب إلى الميت يصل إذا قبله الله عز وجل، لأنه ضرب من الدعاء كما قاله الإمام ابن الصلاح وغيره. والله أعلم.

بدائية:

- الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي
 يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له
 أجران.

- مسلم عن عائشة-

الشرح:

- ١- "الماهر" القارئ المجود المتدبر "المتقن".
- ٢- "السفرة" جمع سافر وهو الرسول يعني
 الملائكة.
- ٣- "البررة" المطيعون.
- ٤- "يتتبع" يتردد لضعف حفظه.
- ٥- "له أجران" أجر القراءة وأجر المشقة، وليس
 معناه أنه أعظم ثواباً من الماهر، فالأول في
 منزلة الملائكة.

-(ثواب الأعمال الصالحة: ص ٩٧)-

- من تعلم القرآن في شببته اختلط بلحمه ودمه،
ومن تعلمه في كبره فهو ينفلت منه وهو يعود
فيه فله أجره مرتين.

- الحاكم وتاريخ البخاري وحلية أبي نعيم عن أبي هريرة -
- ما تعلم رجل مَسِنٌ للقرآن فأكره نفسه عليه
وثقل عليه إلا كتب الله له به أجرين ولا تعلم
أحد من حديث السنن إلا خلطه الله بلحمه ودمه
حتى كتبه الله رفيق السفر.

- كتاب الكامل للذهبي -
- مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ فَتِي السَّنِّ، خَلَطَهُ اللَّهُ
بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ.

- البخاري في التاريخ الكبير عن أبي هريرة -

الشرح:

معنى هذا الحديث: أن من بدأ في تعلم القرآن
وهو صغير إلى أن صار فتى السن، يختلط

القرآن بلحمه ودمه، فالقرآن يتزامنُ ثباته في القلب مع نمو الجسد والعقل معاً، فعند ذلك يختلط بدمه ولحمه.

- كان مالك بن دينار من أحفظ الناس للقرآن، وكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن حتى يختم، فإن أسقط حرفاً قال: بذنبي مني، وما الله بظلام للعبيد.
(طبقات القراء: ٣٦/٢)

- ما من أحدٍ تعلّم القرآن ثم نسيه إلا بذنبٍ يُحدثه، وذلك بأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب.

- (الضحاك بن مزاحم) -

[فضائل القرآن - أبو عبيد -: ص ١٠٤]

الحفظ في صغر السن وفي المكان المناسب له:

- قدّموا إلينا أحداثكم فإنهم أفرغ قلوباً وأحفظ لما سمعوا،
فمن أراد الله أن يُتمّه له أمّه. (الحسن البصري)

[الكلمات الحسان : ص ١٨٣]

- إن أبا طلحة الأنصاري كان يصلي في حائط
-بستان- له فطار دُبْسِيٌّ -طائر صغير- فطفق
يتزدد يلتمس مخرجاً فلا يجد، فأعجبه ذلك...
فقال: لقد أصابني في مالي هذا فتنة، فجاء إلى
رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله هو صدقة
فضعه حيث شئت [الترغيب عن مالك ٣١٦/١].
- والنبِيُّ ﷺ لما صَلَّى في خميصة لها أعلام نزعها وقال:
إنها ألهتني آنفاً عن صلاتي.

[رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها]

(الكلمات الحسان: ص ١٨٧)

إسناد رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود

قال المؤلف: أبو عبد القادر محمد طاهر حاجي الله الرحيمي المدني:
 "بيني وبين رسول الله ﷺ خمس وثلاثون واسطة".

فإني قرأت القرآن العظيم كله برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طرق
 التيسير والشاطبية:

على المقرئ^[١] رحيم بن فتح محمد البانيي، وهو على الشيخ فتح^[٢] محمد بن
 محمد إسماعيل البانيي، وهو على الشيخ^[٣] أبي محمد محي الإسلام بن الحاج القاضي
 مفتاح الإسلام العثماني، وهو على الشيخ^[٤] عبد الرحمن الأعمى البانيي، وهو على
 الشيخ^[٥] عبد الرحمن بن القاري خواجه الشاه محمدي بن خواجه خدا بخش البانيي
 الأنصاري المعروف بعبد الرحمن المحدث البانيي، وهو على الشيخ^[٦] إمام الدين
 الأمروهي، وهو على الشيخ^[٧] كرم الله الدهلوي، وهو على الشيخ^[٨] شاه عبد المجيد
 الدهلوي، وهو على الشيخ^[٩] غلام مصطفى بن محمد أكبر التهانيصري ثم الدهلوي،
 وهو على الشيخ^[١٠] القاري غلام محمد الكجراتي ثم الدهلوي، وهو على الشيخ^[١١]
 القاري عبد الغفور الدهلوي، وهو على الشيخ^[١٢] عبد الخالق المتوفي شيخ القراء في
 الهند، وهو^[١٣] على محمد بن قاسم بن إسماعيل الأزهرى البقري وهو على الشيخ^[١٤]
 عبد الرحمن بن شحادة اليميني، [أخذ الشيخ عبد الرحمن عن أبيه الشيخ شحادة اليميني
 إلى قوله تعالى في سورة النساء ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
 هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، ثم مات والده رحمه الله تعالى فاستأنف ختمته] على
 تلميذ والده العلامة^[١٥] أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وقرأ السنباطي^(١) على

(١) قرأ السنباطي أيضاً على ابن شيخ الإسلام يوسف الأنصاري وقرأ هو على والده شيخ الإسلام

الشيخ ^[١٦] شحادة اليميني، وهو قرأ على ^[١٧] ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، وهو على شيخ الإسلام ^[١٨] أبي يحيى زكريا الأنصاري، وهو على كُـلِّ من الشيخ ^[١٩] أبي النعيم رضوان العقبى والشيخ طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي والشيخ أحمد بن أبي بكر القلقيلي، وهم قرؤوا على محرر الروايات والطرق أبي الخير ^[٢٠] محمد بن محمد ابن محمد ابن علي بن يوسف الجزري، وهو على الشيخ أبي محمد ^[٢١] عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري، وهو على الشيخ أبي عبد الله ^[٢٢] محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو على الشيخ أبي الحسن ^[٢٣] علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي الهاشمي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو على الإمام أبي محمد ^[٢٤] القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي الشاطبي الأندلسي الشافعي، وهو على الشيخ أبي الحسن ^[٢٥] علي بن محمد بن علي بن هذيل البننسي، وهو على الشيخ أبي داود ^[٢٦] سليمان بن نجاح، وهو على الشيخ أبي عمرو ^[٢٧] عثمان بن سعيد الداني، وهو على الشيخ أبي الحسن ^[٢٨] طاهر بن غلبون، علي الشيخ أبي الحسن ^[٢٩] علي بن محمد الهاشمي الضرير، على الشيخ أبي العباس ^[٣٠] أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني، على أبي محمد ^[٣١] عبيد الله بن الصباح النهشلي، على أبي عمرو ^[٣٢] حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، على أبي بكر ^[٣٣] عاصم بن أبي النجود الكوفي، وهو على سعد ^[٣٤] بن إلياس الشيباني وعلى أبي مريم زر بن حبيش الأسدي وعلى أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ سعد على عبد الله ^[٣٥] بن مسعود، وقرأ زر عليه وعلى عثمان بن عفان وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقرأ السلمي عليهم وعلى زيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأخذ هؤلاء الصحابة خمستهم عن رسول الله سيدنا ونبينا محمد أفضل الأنبياء وخاتم المرسلين والنبين صلى الله عليه وسلم، وهو قرأ على أمين الوحي روح القدس جبريل عليه السلام وهو تلقاه من رب العالمين عز وجل شأنه.

"دُرَرٌ وجواهر منثورة"

- ١- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْخُسَيْنِ﴾^(١).
- ٢- بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلاً يغوص البحر من طلب الآلي
تركت النوم ربي في الليالي لأجل رضاك يا مولى الموالى
- ٣- لا يستطيع العلم براحة الجسم (يجبى بن أبى كثير).
- ٤- لا يفلح من طلب هذا العلم بالتملل وغنى النفس ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم أفلح (الشافعي).
- ٥- إذا تكرر تقرر [أي لا بد من الترداد والتكرار في عملية الحفظ وفي تصويب الأخطاء جميعاً].
- ٦- السبق حرف والتكرار ألف.
- ٧- وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملاً
- ٨- قليل دائم خير من كثير منقطع. (الشاطي).
- ٩- من لم تكن له بداية مُحْرِقة لم تكن له نهاية مُشْرِقة.
- ١٠- الوقت من ذهب.
- ١١- أجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الأبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل. (الخطيب البغدادي).
- ١٢- أنا عبد من علمنى حرفاً، إن شاء باع وإن شاء أعتق (على ﷺ).
- ١٣- تواضعوا لمن تعلمون منه (عمر ﷺ).

- ١٤- من لم يعرف العظمة لأستاذه لا يفلح (أبو يوسف).
- ١٥- ما وصل من وصل إلا بالحرمة وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة.
- ١٦- ما دقتُ على محدثٍ بآبه قط لأنه تعالى قال ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] (أبو عبيد القاسم بن سلام).
- ١٧- "يَا بُنَيَّ: اجعل عملك ملجأً وأدبك دقيقاً" (رويم لأبي عبد الله بن خفيف) أي استكثر من الأدب حتى تكون نسبته في الكثرة نسبة الدقيق إلى الملح.
- ١٨- إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به (وكيع).
- ١٩- ما كتبتُ حديثاً إلا وقد عملتُ به حتى مررتُ بالنبى ﷺ احتجماً وأعطيتُ أبا طيبة الحجام ديناراً فاحتجمتُ وأعطيتُ الحجام ديناراً. (أحمد بن حنبل).
- ٢٠- من طلب هذا الحديث طلب أعلى أمور الدين فيجب أن يكون هو خير الناس (أبو عاصم النبيل).
- ٢١- إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب- أحمد والطبراني بإسناد جيد واللفظ له عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه.
- ٢٢- من أعطاه الله تعالى حفظ كتابه فظن أن أحداً أعطي أفضل مما أُعطي فقد غمط أعظم النعم (تاريخ البخاري عن رجاء الغنوي مرسل).
- ٢٣- من تعلم علماً مما يتنغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة- أي ربحها-. أحمد وأبوداود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٢٤- من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه في قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره (رواه ابن النجار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).
- ٢٥- من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجحد مع من وجحد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله

تعالى (رواه الحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً).

٢٦- من قرأ القرآن فلم يُعربه (أى لم يجوِّده بالصفات العارضة) وكُلَّ به ملكٌ يكتب له كما أنزل بكل حرفٍ عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكُلَّ به ملكان يكتبان له بكل حرفٍ عشرين حسنة فإن أعربه وكُلَّ به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرفٍ سبعين حسنة (ابن الأنباري في الوقف عن ابن عمر رضي الله عنهما)^(١).

٢٧- من بخل بالعلم ابتُلِيَ بثلاثٍ إما أن يموت فيذهب علمه أو ينسى أو يتبع السلطان (عبد الله بن المبارك).

٢٨- لا ينال العلم مستحي ولا مستكبرٌ (مجاهد).

٢٩- وليذاكر بحفوزه وليباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تُعين على دوامه (السيوطي).

٣٠- مُذاكرة العلم ساعةٌ خيرٌ من إحياء ليلةٍ (ابن عباس رضي الله عنهما).

٣١- قال أبي: كنتُ أختلف إلى رجل مكفوف أقرئه القرآن، فكنْتُ إذا أقرأته دعا لي بطعامٍ فأكلتُ منه، فحاك في نفسي منه شيء، فأتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرته، فقلت: يا رسول الله إني آتي فلان بن فلان فأقرئه القرآن، فيدعو لي بطعام لا أكل مثله بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ "إن كان ذلك الطعام طعامه وطعام أهله الذي يأكلون فكل، وإن كان طعاماً يُتحفك به فلا تأكل" قال: فأتيتهُ نحواً مما كنتُ آتيه، فلما فرغ، قال: يا جارية، هَلِمِي طعامَ أبي، فقلتُ له: أهذا طعامُك وطعامُ أهلِكَ الذي تأكل ويأكلون؟ فقال: لا، ولكني أُتحفك به، قال: فإن رسول الله ﷺ قد نهاني عنه^(٢).

٣٢- قال الحسن بن الربيع البوراني: كنتُ عند عبد الله بن إدريس فلما قمتُ قال لي سل عن سعر الأشنان [جمع الشَّن: هو الجلد اليابس الخلق البالي] فلما مشيتُ

(١) كنز العمال ٣٦٢/١.

(٢) فضائل القرآن-أبو عبيد-: ص ١٠٧، ١٠٨.

ردّني فقال: لا تسأل فإنك تكتب مني الحديث وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة^(١).

٣٣- قال خلف بن تميم: مات أبى وعليه دين فأتيت حمزة الزيات فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبى من دينه شيئاً فقال لي حمزة: ويحك إنه يقرأ عليّ القرآن وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ عليّ القرآن الماء^(٢).

٣٤- في موطأ مالك: أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين يتعلّمها، وذكر أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ في كتابه المسمى "أسماء من روى عن مالك"، عن مرداس بن محمد أبي بلال الأشعري قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: تعلّم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزوراً^(٣).

٣٥- يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضع لكم الطريق فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عيالاً على الناس (عمر بن الخطاب).

أي لا تكونوا عالةً على الناس بأن تتركوا العمل والكسب وتنتظروا من الناس أن يعملوا لكم وينفقوا عليكم، فهذا أمر لا يرضاه الإسلام من أتباعه آيأ كانوا، اللهم إلا أن يكون هناك عَجَزٌ عن العمل والكسب^(٤).

٣٦- تعلّم أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي القرآن من عاصمٍ خمساً وخمساً، كان يأتيه في الحرّ والمطر وربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه أو أكثر، وذلك في نحو من ثلاث سنين، قيل: ختم أربعاً وعشرين ألف ختمة، منها ما روى أنه قال لولده يا بني إياك أن تعصي الله سبحانه في هذه الغرفة فإني ختمت فيها القرآن ثمانية عشر ألف ختمة، وقد خرج في صدره نورٌ ظنّ أنه برص حتى عرف، وقيل: لم يفرش على فراش منذ خمسين سنة، وإليه أشار الشاطبيُّ بالرّضى (أي في قوله: وذاك ابن عياش أبو بكر الرّضى)^(٥).

(١) أخلاق حملة القرآن: ص ١٧٨.

(٢) أخلاق حملة القرآن: ١٧٩.

(٣) تفسير القرطبي: ٣٠/١.

(٤) الفوائد الحسان في فضائل القرآن: ص ١٣٦.

(٥) شرح ملا عليّ القاري على متن الشاطبية: ص ١٤.

تقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قال ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(١)، والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تلا القرآن المبين وعلى حملة القرآن وناقليه إلى يوم الدين

وبعد: فقد ألح عليّ كثير من حفظة القرآن في أن أدون طريقة حفظ القرآن التي تمثّل للحافظ حفظ القرآن كحفظ سورة الفاتحة، فألفتُ هذا الكتاب موسوماً باسم: "الجامع والتركيز لحفظة الكتاب العزيز".

وفيه التوجيهات المهمة والضوابط الأساسية الأربعون لطرق حفظ القرآن العظيم والتركيز على حفظه، ذكرنا "أربعين الضوابط والتوجيهات هذه" بأسلوبين. ١- إجمالي ٢- وتفصيلي جميعاً

وأيضاً فيه

طريقتان مثليان: الطريقة الأولى: للطالب المبتدي الذي يريد حفظ القرآن الكريم من بدء الأمر، وهي عليّ سبع مراحل، يستطيع بها الطالب المبتدي حفظ القرآن الكريم في أقلّ من ثلاث سنوات، والطريقة الثانية: للحافظ المنتهى الذي يرغب في التركيز على القرآن الكريم وإتقان حفظه وقد أتمّ حفظه، وهي على مرحلتين، يستطيع من خلالها الحافظ المنتهى إتقان حفظه في أقلّ من سنة واحدة.

إضافةً لفصائل صلوة التهجد وفصائل القرآن الكريم وقارئه وبعض سُورِهِ ومتشابهات القرآن الكريم وقصة محنة أحمد بن حنبل إلى حكايات القراء وأحكام

(١) القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.

التجويد للقرآن المجيد.

فيا أيها القارئ:

إنك تستطيع بفضل الله وتوفيقه من خلال هذا الكتاب إذا التزمت به ولم تُقَصِّر في إعماله أن تحفظ كلام الله عز وجل حفظاً قوياً ثابتاً جيّداً كحفظ سورة أم القرآن.

والله أسأل أن يجعل هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله منى في ميزان حسناتي وأن ينفع به حفاظ كتابه الكريم آمين.

وصلّى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والله الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.

كتبه

عبد المخطئ العاشر

أبو عبد القادر محمد طاهر الرحيمي المدني

ص. ب ١٧٠ المدينة المنورة ٤١٣٤١

المملكة العربية السعودية

(حرسها الله من كيد الكائدين فالله خير حافظاً وهو أرحم

الراحمين، ودام ملك المملكة وخادم الحرمين الشريفين ووليّ

عهده في حفظ الله وأمانه ذخراً للإسلام والمسلمين وسنداً

للضعفاء من المسلمين، حفظهما الله ورعاهما وتولاهما)

٢٧ ذى الحجة سنة ١٤١٧ هـ يوم الأحد.

ديباجة الكتاب

للكتاب ثلاث حصص:

المقدمة - المقاصد - التكملة

- واثنًا عشر باباً -

المقدمة:

- ١- إفادات مهمة ومعلومات نفيسة، نور وموعظة لحَمَلَة القرآن الكريم والحَفَظَة.٢٣-٤٥
- ٢- فضائل تهجد قيام الليل بالقرآن الكريم "وقراءة القرآن في صلوة التهجد بالجهر"٤٧-٦٠
- ٣- فضائل القرآن الكريم وأهله وحفظه وبعض سُورِهِ٦١-٨٠
- ٤- أبياتٌ من "القصيدة الشاطبية" وقصيدة "طيبة النشر" في فضائل القرآن وقُرَّائِهِ، "مع ذكر النصائح للقراء بلسان الناظم الشاطبي"٨١-٩٤

المقاصد:

- ٥- أربعون ضابطةً وتوجيهاً لطرق حفظ القرآن الكريم. مُلَخَّصاً٩٧-١١٢
- ٦- أربعون ضابطةً وتوجيهاً -نَفْسُهَا- لطرق حفظ القرآن الكريم. مُفَصَّلًا١١٣-١٥٤
- ٧- طريقة حفظ القرآن الكريم -العملية التطبيقية- للطلاب المبتدي. "في أقل من ثلاث سنوات".

(وهي الطريقة المثلي الأولى)١٥٥-١٧٠

[ملحق الباب السابع: الطريقة النموذجية العملية لحفظ القرآن الكريم

الخاصة بطلاب حلقات التحفيظ القرآنية]١٧١-١٩٤

٨- طريقة التركيز على القرآن الكريم وإتقان حفظه.

- العملية التطبيقية - للحافظ المنتهى الذي قد أتم حفظه.

"في أقل من سنة واحدة".

(وهي الطريقة المثلى الثانية)..... ٢٠٤-١٩٥

٩- التركيز على التشابهات بالضوابط الأساسية والرموز الإشارية..... ٢٨٤-٢٠٥

التكملة:

١٠- محنة الإمام أحمد بن حنبل في قصة فتنة خلق القرآن الكريم..... ٢٩٨-٢٨٧

١١- الحكايات والقصص لحفاظ القرآن الكريم..... ٣٦٠-٢٩٩

١٢- أحكام التجويد للقرآن المجيد..... ٥٤١-٣٦١

ثلاث ملحقات:

- القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم..... ٥٥٢-٥٤٥

- مبحث نفيس في صوت حرف الضاد الصحيحة الفصيحة..... ٥٦٣-٥٥٣

- شروط قصر المد المنفصل لحفص من الطيبة بطريق روضة ابن المعدل

مع أبيات قصر المنفصل من طريق الطيبة..... ٥٦٨-٥٦٥

خاتمة الكتاب:

بعض وصايا ونصائح مهمة لحفاظ القرآن الكريم..... ٥٧٢-٥٧١

الْحَصَّةُ الْأُولَى:

المقدمة

((أربعة أبواب))

" ١ - ٤ "

* إفادات ومعلومات.

* فضائل قيام الليل.

* فضائل القرآن الكريم.

* أبيات من القصيدتين.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب الأول

إفادات مهمة ومعلومات نفيسة
نور وموعظة لحملة القرآن الكريم والحفظة

حملة القرآن : حفظه ورؤاه

وملازموا قراءته

تدبراً وعملاً

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

- ١- كلماتٌ للسلف في شرف حفظ القرآن.
- ٢- أولُ العلم حفظُ القرآن، وبعضُ حكايات حفظ العلماء للقرآن الكريم.
- ٣- بعضُ فوائد حفظ القرآن.
- ٤- بعضُ خصائص القرآن الكريم. [القرآن شديدُ اليسر وسريعُ الهروب، تشييعُ ألوف الملائكة عند نزول بعض السُّور، زيادةُ مقدار الغنة والمد والنغمة الفطرية].
- ٥- عجائبُ معلومات القرآن.
- ٦- استقبالُ آيةٍ لمن تعلَّمها وعلمها.
- ٧- غفرانُ الله تعالى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.
- ٨- تعليمُ الصبيان هجاء فاتحة الكتاب رجاء حصول الغفران.
- ٩- نبذةٌ عن فضائل تعليم الأولاد القرآن. وعن سنوات الحفظ للقرآن الكريم.
- ١٠- أهميةُ تربية مُعلِّم القرآن الطلَّبة.
- ١١- مختصرُ مهمَّات ضوابط حفظ القرآن الكريم الست [١) سنواتُ الحفظ الذهبية، (٢) الوقتُ المناسب للحفظ، (٣) التكريرُ والترداد، (٤) رفعُ الصوت والجهرُ بالقراءة وقت حفظ القرآن، (٥) طريقةُ مراجعة الحائض القرآن بالسمع والبصر والفؤاد، (٦) تلقِّي القرآن عن شيخٍ متقنٍ]
- ١٢- بعضُ الحكايات: عن أخطاءٍ منكِّرةٍ في تلاوة القرآن بسبب أخذه عن مجرد المصحف وعدم تلقِّيه عن شيخٍ متقنٍ.
- ١٣- إفاداتٌ متفرقةٌ متنوعةٌ [ومنها الصعق عند سماع القرآن].

الأولى: "كلمات السلف في شرف حفظ القرآن"

- ١- قال الشافعي: من حفظ القرآن عظمت حرمة ومن كتب الحديث قويت حجته ومن طلب الفقه نبه قدره ومن نظر في النحو رقّ طبعه ومن لم يصُن نفسه لم يصُنَّ العلم^(١).
- ٢- قال الصديق عليه السلام: من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيراً وصغر عظيم^(٢).
- ٣- قال عليّ الأزدى: أردتُ الجهاد فقال لي ابن عباس رضى الله عنهما هل أدلك على ما هو خير لك من الجهاد فتأتى مسجداً فتقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه^(٣).
- ٤- عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرئ القرآن؟ فقال: يقرئ القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه^(٤).

الثانية: "أول العلم حفظ القرآن، وبعض حكايات حفظ العلماء"

للقرآن الكريم

- ٥- وقد علم من قوله سبحانه ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ كُتِبَتْ فِي صُورٍ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] أن حافظ القرآن من أهل العلم فإن أول العلم حفظ كتابه عز وجل وتفهمه لأن حفظه واجب لازم على من أحب أن يكون عالماً.
- فعن الوليد بن مسلم قال: كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدناً قال يا غلام

(١) شرح الشاطبية لملا على القاري: ص ٨.

(٢) رواه الطبراني: شرح الشاطبية لعلى القاري: ص، ٧.

(٣) شرح ملا على: ص ٥.

(٤) النشر: ٤/١.

قرأت القرآن؟ فإن قال نعم قال اقرأ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية [النساء: ١١]
وإن قال لا قال اذهب تعلّم القرآن قبل أن تطلب العلم^(١) هـ، وإنما كان يأمره بقراءة
آيات المواريث لأنها من الآيات الصعبة المتشابهة التي لا يُتقنها إلا ضابط لبيب.

٦- وكان يحيى بن يمان: إذا جاءه غلام أمره استقرأه رأس سبعين من الأعراف ورأس
سبعين من يوسف وأول الحديد فإن قرأها حدّته وإلا لم يُحدّته،

٧- وقال ابن خزيمة: استأذنتُ أباي في الخروج إلى قتيبة فقال اقرأ القرآن أولاً حتى
أذن لك فاستظهرتُ القرآن فقال لي امكث حتى تصلى بالختمة ففعلتُ فلما
عيّدنا أذن لي، ...

٨- وتعلّم أبو وائل شقيق بن سلمة القرآن في شهرين فقط،

٩- وحفظ البخاري: القرآن وعمره أقل من عشر سنين.

١٠- وحفظ ابن حجر: القرآن وهو ابن تسع سنين.

١١- وحفظ شيخ الحنفية تاج الدين أبو اليمن الكندي: القرآن وهو صغير مميز وقرأه
بالقراءات العشر وله عشرة أعوام^(٢).

الثالثة: "بعض فوائد حفظ القرآن"

١٢- منها: أن حفظ القرآن الكريم سبب للنجاة وعلو درجة الحافظ في الجنة وأن حافظ
القرآن مقدم في دنياه وآخره وفي إمامة الصلوة وفي المشورة والرأى وفي الدفن بعد
الموت وفي الإمارة وأن الرجل لا يكون عالماً إلا بالحفظ وأن حفظ القرآن سبب في
الذكاء والفصاحة والبيان والهداية لأحسن الأخلاق^(٣).

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم : ص ٢٥.

(٢) الكلمات الحسان: ص ٤٤، ٤٥، ١٦٦.

(٣) الكلمات الحسان: ٢٦ حتى ٣٧.

١٣- وقد ثبت أن الرسول ﷺ كان يفاضل بين أصحابه في حفظ القرآن، فكان إذا بعث بعثاً يقول: لِيُؤْمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا (صحيح البخاري كتاب المغازي) وإذا اجتمع شهداء الصحابة قَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا لِلْحَدِّ فِي الْقَبْرِ أَوَّلًا وَيَبَاشِرُهُ بِنَفْسِهِ (صحيح البخاري باب الجنائز) بل كان يجعل مَهْرَ الْمَرْأَةِ مَا يَحْفَظُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْقُرْآنِ - خالصاً له - (صحيح البخاري باب النكاح) وكان يعقد الرّأية لأكثرهم حفظاً للقرآن لميّزتهم على غيرهم^(١).

١٤- وقد ورد في الحديث: "يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأُكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى" (رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري) وعن جابر قال كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ فَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يَغْسِلُوا (رواه البخاري وأصحاب السنن الأربعة).

أفاد الحديثان أن حملة القرآن مُعَزَّزُونَ وَمُكْرَّمُونَ فَيُقَدَّمُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَجْلِ كَرَامَتِهِمْ وَشَرَفِهِمْ وَذَلِكَ لِمَا يَحْمِلُونَ فِي صَدُورِهِمْ مِنْ كِتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢).

الرابعة: "بعض خصائص القرآن الكريم"

١٥- قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق: لِمَ سَلِمَ الْقُرْآنُ مِنَ التَّبْدِيلِ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي قَبْلَهُ وَكُلٌّ إِلَى حِفَاظِهِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى ﴿مِمَّا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤] وهذا الكتاب العزيز تَوَلَّى اللَّهُ حِفْظَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وأخبر عنه بقوله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(٣) [فصلت: ٤٢] هـ. وتقديم كلمة

(١) كيف تحفظ: ص ٢٤.

(٢) مكانة حفظ القرآن الكريم: ص ٣٤.

(٣) شرح الشاطبية لعلّي القاري: ص ١٠.

"لَهُ" في الآية الأولى على كلمة "لَحْفُظُونَ" يفيد حصر حفظ الله على القرآن خاصةً دون ما سواه من الكتب السابقة، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذا القرآن العظيم، إضافةً لأن القرآن يحفظ في القلوب والصدور أيضاً كما في رواية أبي نعيم القدسية "وجعلتُ صدور أمتك أناجيل" أي مصاحف وفي رواية مسلم "ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان" وجاء في صفة أمتهم "أناجيلهم في صدورهم"^(١) وهذا بخلاف سائر الكتب السماوية فما كانت تقرأ إلا نظراً من الصحف لا عن ظهر قلب.

فقال سعيد بن جبير:

"ليس من كتب الله كتاب يُقرأ كله ظاهراً (أي غيباً) إلا القرآن".

وقال بعض العلماء:

"لم يكن هذا لبني إسرائيل ولم يكونوا يقرءون التوراة إلا نظراً غير موسى وهارون ويوشع بن نون وعزير صلوات الله عليهم"^(٢).

وقال الحسن البصري:

"أُعْطِيَتْ هذه الأمة الحفظ وكان من قبلها لا يقرءون كتابهم إلا نظراً فإذا أطبقوه لم يحفظوا ما فيه إلا النيبون"^(٣).

١٦ - القرآن شديد اليسر وسريع الهروب:

القرآن هو كلام الله عز وجل الذي قال الله في شأنه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] وعلى الرغم من هذا فإن الله سبحانه رحمةً منه بعباده وتفضلاً عليهم وإكراماً لهم يسر حفظ هذا القرآن وتلاوته

(١) تفسير ابن كثير: ٤٣٢/٣.

(٢) تفسير القرطبي: ٨٨-٨٧/١٧.

(٣) تفسير القرطبي: ٢٣٥/١٣.

وفهمه، ولو لا أن الله سبحانه يشره - كما قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠] لما استطاع إنسان قراءة حرفٍ واحدٍ منه فضلاً عن حفظ كامل القرآن ودراسته، قال مجاهد: ولقد يَسَّرنا القرآن للذكر يعنى هَوَّنَّا قراءته، وقال السدي^(١): لولا أن الله يَسَّره على الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عزوجل، وقال القرطبي في تفسير الآية المذكورة: أى سهَّلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيُعَان عليه^(٢)؟ - فالقرآن يختلف اختلافاً كلياً عن سائر الكتب والكلام فهو شديد اليسر وسريع التحفظ لمن أقبل عليه بالمحافضة والتعاهد وسريع الهروب عن الذهن وصدر حافظه لمن أغفل مراجعته وتكراره كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] وورد في حديث أبى موسى الأشعري: تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقْلها^(٣).

١٧- ومن خصائص القرآن الكريم أنه نزل جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل من بيت العزة إلى عالم الدنيا مفرقاً ومنجّماً في ثلاثٍ وعشرين سنةً تقريباً، وأن الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه حفظاً محيطاً بجميع جوانبه في جميع أحواله فالقرآن محفوظ في اللوح كما قال تعالى ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وفي طريق نزوله على سيدنا محمد ﷺ قال: ﴿فَإِنَّهُ يُسَلِّكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] والقرآن محفوظ في قلب المصطفى ﷺ بحفظ الله عزوجل له، ولا يمكن أن يعتريه أدنى شك كما قال تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] والقرآن محفوظ في تبليغه ﷺ فلم ينقص منه حرفاً ولم يزد عليه حرفاً كما قال تعالى ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ

(١) وكذا قال الضحاك عن ابن عباس (تفسير ابن كثير: ٤/٢٦٤).

(٢) تفسير القرطبي: ١٧/١٣٤.

(٣) الكلمات الحسان: ٣٦ حتى ٤١ وص ٩٣.

آيَتُنَا ﴿البقرة: ١٥١﴾ والقرآن محفوظ بعد تبليغه في صدور العباد وبطون الأوراق إلى يوم الدين كما قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وهذا الحفظ يستلزم ثلاثة أمور:

الأول: حفظ حروفه وكلماته. والثاني: حفظ بيان هذا القرآن وهو الحديث النبوي الشريف. والثالث: حفظ حملة القرآن الكريم وإبقاء من يُبلِّغه حتى يأتي أمر الله تعالى، وذلك بأن يختار الله من عباده من يصطفيهم لحمل كتابه حفظاً في صدورهم وإتقاناً في نطقه وترتيبه كما أنزل^(١).

١٨- قال السيوطي: إن قراءة القرآن الكريم في الجنة من خواص القرآن الكريم إذ لم يرد في سائر الكتب مثله^(٢).

١٩- تشييع ألف الملائكة عند نزول بعض السور: قال الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (١/١٠٢): وأما السور والآيات التي نزلت والملائكة يشيعونها.

ففاتحة الكتاب. نزل بها جبريل وسبعمئة ألف ملك يشيعونها، بحيث امتأ منهم ما بين السماء والأرض طَبَّقُوا العالم بزجل تسبيحهم وخرّ رسول الله ﷺ لهيئة ذلك الحال، وهو يقول في سجوده: سبحان الله والحمد لله.

ونزلت سورة الأنعام وسبعون ألف ملك يشيعونها.

ونزلت سورة الكهف واثنان عشر ألف ملك يشيعونها.

ونزلت آية الكرسي وثلاثون ألف ملك يشيعونها.

ونزلت يس واثنان عشر ألف ملك يشيعونها^(٣).

٢٠- للقرآن الكريم خصائص عديدة، فمن خصائصه الصوتية التي تميّز بها عن كلام

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ١٩ حتى ص ٢٢.

(٢) ذكره المناوي، فيض القدير: ٣٠٨/٤.

(٣) حواشي فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٣٦٦.

العرب ثلاثة أشياء:

أولاً: زيادة مقدار الغنة في النون والميم المشددتين والإدغام والإخفاء.

ثانياً: زيادة مقدار المد في أماكنه المعروفة.

ثالثاً: النعمة الفطرية التي تجري على لسان القارئ منا أنى كان مستواه العلمي.

ولذلك فإن قراءة القرآن بنعمة محبة لديك منضبطة بأحكام التجويد تسهل عليك عملية الحفظ، وبالتالي تسهل عليك عملية استعادة المحفوظ مرة أخرى غيباً، فإن لسانك إذا تعود على إيقاع معين فإنك عند ما تنقص كلمة من الآية سهواً فإن لسانك لا يطاوعك، وإذا طاوَعك اللسان فإن الأذن التي تعودت على تلك النعمة من لسانك في الغالب لا تتقبل الخطأ^(١).

الخامسة: "عجائب معلومات القرآن"

٢١- إن رجلاً أُدْخِلَتْ عليه امرأته فقام يصلى حتى أصبح وما التفت إليها فعُوتِبَ في ذلك فقال: إني قمت وأنا أريد أن أصلى الركعتين اللتين من السنة عند دخول أهل الرجل عليه فما زِلْتُ في عجائب القرآن حتى نسيتها^(٢).

٢٢- قال الجاحظ: سَمَّى الله كتابه اسماً مخالفاً لما سَمَّى به العرب كلامهم على الجمل والتفصيل، سَمَّى جملته "قرآناً" كما سَمَّوْا "ديواناً" وبعضه "سورة" كـ "قصيدة" وبعضها "آية" "كالبيت" وآخرها "فاصلة" كـ "قافية"^(٣).

٢٣- وَقَعَتْ حُرُوفُ الْهَجَاءِ التَّسْعَةِ وَالْعَشْرُونَ كُلُّهَا فِي الْآيَتَيْنِ، الْأُولَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ آل عمران: ١٥٤، الثَّانِيَةِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الفتح: ٢٩.

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٤٦.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٦١.

(٣) الإتقان ج ١ نوع: ١٧.

- ٢٤- "والله غفور شكور" لم يرد في أي موضع من القرآن.
- ٢٥- "ولكن أكثرهم لا يؤمنون" لم يرد أصلاً في القرآن.
- ٢٦- لم ترد لفظة "الله" في ثلاث سور متتالية: القمر، الرحمان، الواقعة.
- ٢٧- وقعت لفظة "الله" في كل آية من سورة المجادلة.
- ٢٨- لم يرد "ثم توفي كل نفس ما عملت" في القرآن أصلاً.
- ٢٩- "إن الله بما تعملون خبير" لم يرد في موضع من القرآن.
- ٣٠- "لم يرد في القرآن" فأصابعهم سيآت ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون".
- ٣١- "وكان الله بما تعملون خبيراً" لم يرد في أي موضع من القرآن.
- ٣٢- "له الرسول" لم يرد في القرآن أصلاً.
- ٣٣- ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمٰوٰتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ النجم ٢٦، لم يرد فيه "والأرض" بعد ﴿فِي السَّمٰوٰتِ﴾.
- ٣٤- ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ البلد: ١٧، لم يرد فيه "وعملوا الصلحت" بعد ﴿آمَنُوا﴾.
- ٣٥- أول الوحي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾
- ٣٦- الوحي الثاني: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾
- ٣٧- آخر الوحي: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّكُمْ دِينُكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
- ٣٨- أجزاء القرآن: ٣٠.
- ٣٩- سور القرآن: ١١٤.

- ٤٠- آياتُ القرآن: ٦٢٣٦.
- ٤١- كلماتُ القرآن: ٧٧٤٣٩ على قول عطاء.
- ٤٢- حروفُ القرآن: ٣٢٣٦٧١ على قول ابن عباس.
- ٤٣- ضَمَمَاتُ القرآن: ٨٨٠٤.
- ٤٤- فَتَحَاتُ القرآن: ٥٣٢٤٢.
- ٤٥- كَسَرَاتُ القرآن: ٣٩٥٨٢.
- ٤٦- مَدَّاتُ القرآن: ١٧٧١.
- ٤٧- شَدَّاتُ القرآن: ١٢٥٢.
- ٤٨- نقاطُ القرآن: ١٣٤٥٥٠.
- ٤٩- آيةُ الربوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٢٧٨.
- ٥٠- آيةُ المداينة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ...﴾ البقرة: ٢٨٢.
- ٥١- آيةُ العِزِّ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ الإسراء: ١١١.
- ٥٢- آيةُ النُّور: ﴿أَوْ كَظُلُمٍ فِي بَعْثٍ لَّيْلٍ يَغْشَاهُ...﴾ النور: ٤٠.
- ٥٣- آيةُ القُرْءاء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ فاطر: ٢٩.
- ٥٤- عددُ لفظة "قرآن": ٦٨. في القرآن.
- ٥٥- نصفُ القرآن باعتبار الحروف: فاء ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ﴾ الكهف: ١٩.
- ٥٦- نصفُ القرآن باعتبار الكلمات: ﴿وَالْجُلُودُ﴾ الحج: ٢٠.
- ٥٧- نصفُ القرآن باعتبار الآيات: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ...﴾ الشعراء: ٤٥.
- ٥٨- نصفُ القرآن باعتبار السُّور: نهاية سورة الحديد.

- ٥٩- وَرَدَ لَفْظُ "شَهْرٍ" فِي الْقُرْآنِ: ١٢ مَرَّةً حَسَبَ عِدَدِ شَهْوَ السَّنَةِ.
- ٦٠- وَرَدَ لَفْظُ "يَوْمٍ" فِي الْقُرْآنِ: ٣٦٥ مَرَّةً بَعْدَ أَيَّامِ السَّنَةِ.
- ٦١- وَرَدَ ذِكْرُ "الصَّلَاةِ" فِي الْقُرْآنِ: ٧٠٠ مَرَّةً.
- ٦٢- أَطْوَلُ الذِّكْرِ فِي الْقُرْآنِ: ذِكْرُ قِصَّةِ مُوسَى، وَرَدَ اسْمُهُ: ١٣٣ مَرَّةً.
- ٦٣- أَطْوَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: آيَةُ الْمَدَانِيَةِ. الْبَقَرَةُ: ٢٨٢.
- ٦٤- أَخْصَرُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ظُهُ﴾، ﴿وَالضُّحَى﴾.
- ٦٥- أَطْوَلُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ.
- ٦٦- أَخْصَرُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ: سُورَةُ الْكَوْثَرِ.
- ٦٧- أَطْوَلُ كَلِمَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ الْحِجْر: ٢٢.
- ٦٨- أَخْصَرُ كَلِمَةٍ فِي الْقُرْآنِ: مَا - لَا - لَكَ.
- ٦٩- الْمَمْلَكَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِهَا: "مِصْرَ" ٤ مَرَّاتٍ، يُونُسُ: ٨٧، يُوسُفُ: ٢١-٩٩، الزَّخْرَفُ: ٥١.
- ٧٠- الْمَرْأَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِهَا: "مَرْيَمَ" ٣٤ مَرَّةً.
- ٧١- الصَّحَابِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِهِ: "زَيْدُ" الْأَحْزَابُ: ٣٧.
- ٧٢- أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ لِسُورِ الْقُرْآنِ:
- السَّبْعُ الطَّوَالُ: مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَنْفَالِ مَعَ بَرَاءَةِ.
- المَائِينَ: مِنَ يُونُسَ إِلَى الْقَصَصِ.
- المِثْنَانِي: مِنَ الْعَنْكَبُوتِ إِلَى الْفَتْحِ.
- المُفَصَّلُ: مِنَ الْحَجَرَاتِ إِلَى النَّاسِ.
- ٧٣- لَفْظَةُ "مُحَمَّدٌ" فِي الْقُرْآنِ: ٤ مَرَّاتٍ، آلُ عِمْرَانَ: ١٤٤، الْأَحْزَابُ: ٤٠، مُحَمَّدٌ: ٢، الْفَتْحُ: ٢٩.
- ٧٤: لَفْظَةُ "حُورٌ" فِي الْقُرْآنِ: ٤ مَرَّاتٍ، الدُّخَانُ: ٥٤، الطُّورُ: ٢٠، الرَّحْمَنُ: ٧٢، الْوَاقِعَةُ: ٢٢.

- ٧٥- أعظمُ آيةٍ في القرآن: آية الكرسي: البقرة: ٢٥٥.
- ٧٦- أعدلُ آيةٍ في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى...﴾ النحل: ٩٠.
- ٧٧- أخوفُ آيةٍ في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٨، ٧.
- ٧٨- أرجى آيةٍ في القرآن: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣.
- ٧٩- أحرزُ آيةٍ في القرآن: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ النساء: ١٢٣.
- ٨٠- أشدُّ آيةٍ في القرآن على أهل النار: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَرِيْدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ النبأ: ٣٠.
- ٨١- أحبُّ آيةٍ إليَّ - أي إلى عليٍّ كرم الله وجهه -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨، ١١٦.
- ٨٢- أفضلُ آيةٍ في القرآن: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى: ٣٠.
- ٨٣- آيةُ دفع الوسوسة: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد: ٣.

السادسة: "استقبالُ آيةٍ لمن نعلمها وعلمها"

- ٨٤- من تعلم آيةً من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه - (رواه الطبراني عن أبي أمامة) -
- ٨٥- من علم آيةً من كتاب الله تعالى تلقته يوم القيامة تضحك في وجهه ما لم يأخذ عليها أجراً - (رواه ابن النجار عن أبي أمامة).

السابعة: "غفران الله تعالى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب"

٨٦- قال السمعاني: رأوا أبا منصور الخياط بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب^(١).

الثامنة: "تعليم الصبيان هجاء فاتحة الكتاب رجاء"

حصول الغفران

٨٧- أَلْحَمْدُ: همزة لام فتحة أَلْ، حاميم فتحة حَمْ، أَلْحَمْدُ. دال ضمة دُ، أَلْحَمْدُ.

لِلَّهِ: لام لام كسرة لِلْ، لام فتحة طويلة لْ، لِلَّهِ، ها كسرة وَ. لِلَّهِ.

رَبُّ الْعَالَمِينَ: رابا فتحة رَبْ، بالام كسرة بِلْ، رَبُّ الِ، عين فتحة طويلة عَا، رَبُّ الْعَا، لام فتحة لَ، رَبُّ الْعَا، ميم يا كسرة مِي، رَبُّ الْعَمِي، نون فتحة نَ، رَبُّ الْعَمِينَ. وفي حالة الوقف رَبُّ الْعَمِينَ.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: همزة را فتحة أَلْ، راحا فتحة رَحْ، الرَّحْ، ميم فتحة طويلة مَا، الرَّحْمَا، نون را كسرة نَرُ، الرَّحْمَنُ الرَّ، را فتحة رَ، الرَّحْمَنُ الرَّ، حايا كسرة حِي، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ، ميم كسرة مِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ، وفي حالة الوقف الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ.

مَلِكٌ: ميم فتحة طويلة مَا، لام كسر لِ، مَالِ، كاف كسرة كِ، مَلِكٌ.

يَوْمَ الدِّينِ: يا واو فتحة يَوْ، ميم دال كسرة مِدْ، يَوْمَ الدِّ، دال يا كسرة دِي، يَوْمَ الدِّي، نون كسرة نِ، يَوْمَ الدِّينِ، وفي حالة الوقف يَوْمَ الدِّينِ.

إِيَّاكَ: همزة يا كسرة إِيَّ، يا الف فتحة يَا، إِيَّا، كاف فتحة كِ، إِيَّاكَ.

نَعْبُدُ: نون عين فتحة نَعْ، با ضمة بُ، نَعْبُ، دال ضمة دُ، نَعْبُدُ.

وَأَيَّاكَ: واو فتحة وَ، همزة يا كسرة إِيَّ، وَإِيَّ، يا ألف فتحة يَا، وَإِيَّا، كاف فتحة

(١) طبقات القراء لابن الجزري: ٧٥، ٧٤/٢.

ك، وَإِيَّاكَ.

نَسْتَعِينُ: نون سين فتحة نَسْ، تا فتحة تَ، نَسْتْ، عين يا كسرة عِيْ، نَسْتَعِيْ، نون ضمة نُ، نَسْتَعِينُ، وفي حالة الوقف، نَسْتَعِينُ.

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: همزة ها كسرة إِهْ، دال كسرة دِ، إِهْدِ، نون صاد فتحة نَا الصِّ، إِهْدِنَا الصِّ، صاد كسرة صِ، إِهْدِنَا الصِّ، را ألف فتحة رَا، إِهْدِنَا الصِّرَا، طا لام فتحة طَا، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ، الِ، ميم سين ضمة مُسْ، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْ، تا فتحة تَ، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتِ، قاف يا كسرة قِيْ، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْ، ميم فتحة مَ، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. وفي حالة الوقف إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

صِرَاطَ الَّذِينَ: صاد كسرة صِ، را ألف فتحة رَا، صِرَا، طا لام فتحة طَا، الِ، صِرَاطَ الَّذِينَ، لام فتحة لَ، صِرَاطَ الَّذِينَ، ذال يا كسرة ذِيْ، صِرَاطَ الَّذِينَ، نون فتحة نَ، صِرَاطَ الَّذِينَ.

أُنْعِمْتَ: همزة نون فتحة أُنْ، عين ميم فتحة عَمْ، أُنْعِمْ، تا فتحة تَ، أُنْعِمْتَ.

عَلَيْهِمْ: عين فتحة عَ، لام يا فتحة لَيْ، عَلَيْ، ها ميم كسرة هِمْ، عَلَيْهِمْ.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ: غين يا فتحة غَيْ، را لام كسرة رَا، غَيْرِ، ميم غين فتحة مَغْ، غَيْرِ الْمَغْ، ضاد واو ضمة ضُوْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ، با كسرة بَ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ.

عَلَيْهِمْ: سبق هجاءه.

وَلَا الضَّالِّينَ: واو فتحة وَ، لام ضاد فتحة لَا الضِّ، وَلَا الضِّ، ضاد الف لام مد فتحة ضَالْ، وَلَا الضَّالِّ، لام يا كسرة لَيْ، وَلَا الضَّالِّ، نون فتحة نَ، وَلَا الضَّالِّينَ، وفي حالة الوقف وَلَا الضَّالِّينَ.

التاسعة: "نبذة عن فضائل تعليم الأولاد القرآن وعن سنوات

الحفظ للقرآن الكريم"

٨٨- أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن (الديلمى وابن النجار والدارقطنى، عن عليّ)

٨٩- من علّم ولداً له القرآن قلّده الله تعالى قلادة يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامة (حلية الأولياء لأبي نُعَيْم الأصبهاني، عن أبي هريرة).

٩٠- من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيّاً (ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس).

٩١- حفظُ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظُ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء (الخطيب البغدادي في جامعه عن ابن عباس والديلمى في مسند الفردوس).

٩٢- من علّم ابنه القرآن نظراً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علّم إياه ظاهراً بعثه الله يوم القيامة علي صورة القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل الأب بها درجةً حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن (الطبراني في الأوسط عن أنس).

٩٣- إن المعلم إذا قال للصبي قل "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" فقال كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار (زهر الفردوس ومسند الفردوس عن ابن عباس).

٩٤- من تعلّم القرآن وهو في السنّ خلطه الله بلحمه ودمه. (التاريخ الكبير للبخاري عن أبي هريرة).

٩٥- من تعلّم القرآن في شببته اختلط بلحمه ودمه ومن تعلّمه في كبره فهو ينفلت منه وهو يعود فيه فله أجره مرتين (الحاكم وتاريخ البخاري وحلية أبي نُعَيْم عن أبي هريرة).

العاشرة: "أهمية تربية معلّم القرآن الطّلبة"

٩٦- ذكر الله تعالى التزكية في أغلب الأماكن قبل تعليم الكتاب وللتقديم مزية في الاهتمام، فعلى معلّم القرآن أن يقتدى بالنبي الكريم ﷺ فيربي الطلبة تربية إسلامية ويعلمهم الإخلاص ويحذّرهم عن معصية الله تعالى فإن ذلك من تربية النفوس^(١).

٩٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تُوفّي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت الحكم (رواه البخاري).

وقد بوّب عليه باب تعليم الصبيان القرآن، والمراد بالحكم الفصل وهي من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح، ويستفاد من الحديث أنه يستحب البدء بالمفصل عند تعليم الأولاد الصغار تسهيلاً وتيسيراً لهم^(٢).

الحادية عشر: "مختصر مهمات ضوابط حفظ القرآن الكريم السنّ"

٩٨- (١) سنوات الحفظ الذهبية: من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريباً: فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً بحيث يحفظ بسرعة وينسى ببطئاً، أما بعد الثالثة والعشرين فتتقص ملكة الحفظ ويزداد فهم الإنسان بحيث يكون الحفظ في هذه السن بطيئاً جداً والنسيان يكون سريعاً جداً، فعليكم أن تغتنموا سنوات الحفظ الذهبية، إلا أن هذا كله في الغالب، وليس معنى ذلك أن الإنسان بعد الثالثة والعشرين لا يستطيع الحفظ وإنما المراد من ذلك أن الحفظ في الصغر أقوى وأثبت^(٣).

٩٩- قد قرأ على عاصم بن بهدلة الإمام أبو حنيفة القرآن وأخذ عنه فقراءته قراءته

(١) مكانة حفظ القرآن الكريم عند ربّ العالمين : ص ١٣.

(٢) مكانة حفظ القرآن الكريم: ص ٣٠-٣١.

(٣) ملخص من الكلمات الحسان: ص ١٧٩-١٨٠.

وليس للإمام قراءة خاصة. ثم لما كبر الإمام وأصبح في الفقه قدوة وإماماً أتاه عاصم ليتفقه عليه فقال للإمام: أتيتنا صغيراً وأتيناك كبيراً رحمهما الله تعالى^(١).

١٠٠- (٢) الوقت المناسب للحفظ: قال أحد علماء السلف: أجود الأوقات للحفظ الأسحار وللبحث الأبكاء وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل^(٢).

١٠١- (٣) التكرير والترداد:

إن عملية التكرير والتزديد للآية هي أساس تحسين الأداء وتثبيت الحفظ ، فقال بشر ابن السري: "إنما الآية مثل التمرة، كلما مضغتها استخرجت حلاوتها"، فحدث بذلك أبو سليمان، فقال: صدق! إنما يؤتى أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها^(٣).

١٠٢- (٤) من الأفضل رفع الصوت والجهر بالقراءة وقت حفظ القرآن:

وينبغي لمن أراد الحفظ أن يرفع صوته بما يريد حفظه مع تكراره له لاسيما إذا كان المحفوظ قرآناً، وذلك أنه كلما اشتركت حواس أكثر في الحفظ كان الحفظ أقوى، ومنفذ السمع إلى القلب أقوى من منفذ البصر إليه ولهذا كان حفظ العميان أثبت وأقوى وأفضل من حفظ غيرهم، وحكى عن أبي حامد أنه كان يقول لأصحابه: إذا درستهم فارفعوا أصواتكم، فإنه أثبت للحفظ وأذهب للنوم وكان يقول: القراءة الخفيفة للفهم والرفيعة للحفظ^(٤).

١٠٣- (٥) طريقة مراجعة الحائض القرآن بالسمع والبصر والفؤاد:

إن كانت المرأة حائضاً فلها أن تكثر من سماع القرآن لئلا تنساه، ويجوز لها إمرار الآيات

(١) من حواشي فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٢١٦.

(٢) الكلمات الحسان: ص ١٨٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٤٧١/١، الكلمات الحسان: ص ٩٢.

(٤) الكلمات الحسان: ص ٧٤، ٧٥.

على القلب، وكذلك النظر في المصحف دون أن تتلفظ به أو تمسه، ولا يجوز للحائض وكذا الجنب والنفساء أن تمس المصحف باتفاق الأئمة الأربعة، أما قراءة القرآن للحائض والنفساء فمذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد أنه لا يجوز لهما ذلك، ويرى مالك أنه يجوز لهما قراءة شيء يسير لأجل التعوذ أو الرقية ونحو ذلك، والظاهرية يرون أن الحائض يجوز لها أن تقرأ من المصحف وأن تمسه لكنه خطأ صريح^(١).

١٠٤ - (٦) تلقى القرآن عن شيخ متقن:

من الأركان الأساسية في عملية حفظ القرآن الكريم الارتباط بالأستاذ وعدم الاكتفاء بمجرد حفظه لوحده، وإلا فلا يأمن الأخطاء في القراءة، وهذا معنى قولهم لا تأخذ العلم من "صُحُفِي" ولا القرآن من "مُصْحَفِي" أي لا تتعلم ممن أخذ علمه من الصحف والكتب وحدها وأخذ القرآن من المصحف بنفسه دون الرجوع إلى الشيوخ والتلقي عنهم ودون المراجعة على قارئ متقن^(٢).

الثانية عشر: "بعض الحكايات: عن أخطاء منكبة"

في تلاوة القرآن بسبب أخذه عن مجرد المصحف

وعدم تلقيه عن شيخ متقن.

١٠٥ - قال ابن الجوزي: سمعت ابن الرومي يقول: خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها، فأقام عنده أياماً، فقال له الخطيب: أنا منذ مدة أصلى بهؤلاء القوم وقد أشكل عليّ في القرآن بعض مواضع. قال سلني عنها. قال: منها في "الْحَمْدُ لِلَّهِ" أي الفاتحة، قال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ أي شيء: تسعين أو سبعين؟ أشكلت عليّ هذه، فأنا أقولها تسعين آخذ بالاحتياط^(٣).

(١) الكلمات الحسان: ص ٩٥ بتغيير قليل.

(٢) الكلمات الحسان: ص ٦٠.

(٣) أخبار الحمقي والمغفلين: ص ٧١.

١٠٦- كان حمزة الزيات -في صغر سنه- يتلو القرآن من المصحف فقرأ يوماً وأبوه يسمع "الم" ذلك الكتب لازيت فيه" فقال أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال.

١٠٧- قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَتُوحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨] قرأه: "اهبط بسلم منا".

١٠٨- قرأ عثمان بن أبي شيبة في التفسير "وإذا بطشتم بطشتم خبازين" وصواب الآية ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

١٠٩- قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمُ بَسُورًا لَهُ بَابٌ﴾ [الحديد: ١٣] قرأه: "فضرب بينهم بسور له ناب".

١١٠- قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿الْهَكْمُ التَّكَاثُرُ﴾ قرأه "إلاهكم التكاثر" (١).

الثالثة عشر: "إفادات متفرقة متنوعة"

١١١- قال ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين: "من كان عنده مصحف ينبغي أن يقرأ فيه كل يوم آيات-ولو- يسيرة لثلا يكون مهجوراً" (٢).

١١٢- إن عثمان بن أبي زائدة كان إذا قرئ عليه القرآن غطي وجهه بثوبه ويتأول من ذلك قول الله ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فيكره أن يشغل بصره شيئاً من جوارحه بغير استماع. (رواه في الدر المنثور برواية أبي الشيخ).

١١٣- قال عبيد بن عمير: ما من عاشية-آكل العشاء- أشد أنقاً- أى منظرأً أنيقاً حسناً- ولا أبعد شبعاً من طالب علم، طالب العلم جائع على العلم أبداً (٣).

١١٤- عن علقمة أنه قرأ القرآن في ليلة، طاف بالبيت أسبوعاً أي سبعة أشواط ثم

(١) الكلمات الحسان: ص ٦٢، ٦٣.

(٢) حواشي الكلمات الحسان: ص ٥.

(٣) حواشي فضائل أبي عبيد الكبير: ص ٢٥٦.

أتى المقام فقرأ بالمئين ثم طاف أسبوعاً ثم أتى المقام فصلى عنده ثم قرأ بالمئاني ثم طاف أسبوعاً ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بقية القرآن^(١).

١١٥- نقل الذهبي عن البخاري أنه كان يختم القرآن مرتين في كل يوم من رمضان، ونقل مثله عن الإمامين أبي حنيفة والشافعي، ونقل الذهبي ذلك عن بقي ابن مخلد^(٢).

١١٦- ذكر الذهبي في ترجمة بقي بن مخلد: كان مجاب الدعوة وقيل إنه كان يختم القرآن في كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة ويسرد الصوم وحضر سبعين غزوة^(٣).

الصعق عند سماع القرآن:

١١٧- (١) عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت: كان أصحاب النبي ﷺ إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم.

١١٨- (٢) قيل لها: فإن أناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خروا أحدهم مغشياً عليه فقالت: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

١١٩- (٣) وقال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي [عن أبي حازم]: مرَّ ابن عمر برجل من أهل القرآن ساقط فقال ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر: إنا لنخشى الله وما نسقط.

١٢٠- (٤) ثم قال: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد ﷺ.

١٢١- (٥) وقال عمر بن عبد العزيز: ذكر عند ابن سيرين الذين يُصرعون إذا قرئ

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٩١.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٦٣١/٢.

(٣) المصدر نفسه.

عليهم القرآن فقال: بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيت باسطاً رجله ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن رمى بنفسه فهو صادق^(١).

١٢٢- (٦) قال هشام بن حسان: قيل لعائشة: إن قوماً إذا سمعوا القرآن صَعِقُوا، فقالت:

إن القرآن أكرم أن يُنْزَفَ عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله عز وجل: ﴿تَنْفَسِرُ مِنْهُ

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢) [الزمر: ٢٣].

(١) تفسير القرطبي: ١٥/١٦٢.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ١١٢.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب الثاني

فضائل تهجد قيام الليل بالقرآن الكريم

«وقراءة القرآن في صلاة التهجد بالجهـر»

عَلَى حَيْثُ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

(أ) آيات قرآنية في فضل قيام الليل:

- ١- ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾
آل عمران: ١١٣.
- ٢- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الإسراء: ٧٩.
- ٣- ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ الفرقان: ٦٤.
- ٤- ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ السجدة: ١٦.
- ٥- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾
الزمر: ٩.
- ٦- ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ الذاريات: ١٧.
- ٧- ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾ المزمل: ٦.
- ٨- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ﴾ الآية، المزمل: ٢٠.

فائدة:

(١): قال بعض الخواص إن قلب القرآن سورة يس وقلب الليالي وقت السحر وقلب الإنسان معلوم فمن قرأ سورة يس في وقت السحر في صلاة أو في غيرها فيجتمع ثلاث قلوب في زمان واحد فيستجيب الله دعاءه.

(٢): الأسباب الميسرة لإحياء الليل أربعة ظاهرة وأربعة باطنة، أما الأسباب الظاهرة فأحدها: أن لا يكثر الأكل والشرب فبكثره الأكل والشرب يغلبه النوم ويثقل عليه القيام، الثاني: أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا بها الجوارح وتضعف بها الأعصاب فإن ذلك أيضاً مجلبة للنوم، الثالث: أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنة للاستعانة على القيام بالليل، الرابع: أن لا يرتكب الأوزار والآثام بالنهار فإن

ذلك يُقسي القلب ويجول بينه وبين أسباب الرحمة. وأما الأسباب الباطنة فأولها: سلامة القلب من الحقد على أحدٍ من المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا، الثاني: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه كما قال طاعوس "إن ذكر جهنم طير نوم العابدين"، الثالث: أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والأحاديث حتى يستحکم بذلك رجاءه وشوقه إلى ثوابه، الرابع: وهو أشرف البواعث حُبُّ الله فإذا أحبَّ الله تعالى أحبَّ الخلوة به لا محالة وتلذذ بالمناجاة بالحبيب في الخلوات.

(ب) عدة روايات وكلمات عن فضل قيام الليل بالقرآن:

١- عن عبادة بن الصامت صاحب رسول الله ﷺ قال: (إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإنه بقراءته يطرد مردة الشياطين وفساق الجن، وإن الملائكة الذين في الهواء وسكَّان الدار يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته، فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة فقالت تحفظني لساعته وكوني عليه خفيفة، وإذا حضرته الوفاة جاءه القرآن فوقف عند رأسه وهم يُغَيَّبُونَهُ، فإذا غَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا دُفِنَ وجاء منكر ونكير خرج حتى صار فيما بينه وبينهما، فيقولان: إليك عنا فإننا نريد أن نُسأله فيقول: والله ما أنا بمفارقة أبدأ حتى أدخله الجنة، فإن كنتما أمرتما بشيء فشأنكما، ثم قال: ينظر إليه فيقول هل تعرفني؟ فيقول ما أعرفك فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك وأطمئئنت نهارك وأمنعت شهوتك وسمعتك وبصرك فأنتس ما عليك بعد مسائل منكر ونكير من همٍّ ولا حزنٍ، قال ثم يعرج القرآن إلى الله تعالى فيسأله له فراشاً ودثاراً فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة ويأسمين من ياسمين الجنة فيحمله ألف ملك من الملائكة من الدنيا قال: فيسقيهم إليه القرآن فيقول: هل استوحشت بعدي فياني لم أزل حتى أمر لك الله بفراش ودثار من الجنة وقنديل من نور الجنة ويأسمين من

ياسمين الجنة فيحملونه ثم يفرشون له ذلك الفراش ويضعونه عليه ويضعون الدثار عند رجله والياسمين عند صدره ثم يضجعونه على شقه الأيمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء ثم يدفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع له مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله، ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخريه، يأتي أهله مرة أو مرتين كل يوم فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والبركة فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عاقبته عقب سوء أتاهم كل يوم مرة أو مرتين فيبكي عليهم حتى ينفخ في الصور). [أخرجه الحارث في مسنده وابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن، وابن نصر في كتاب من الصلاة كلهم من حديث داود من طريق غير الكديمي]^(١).

٢- وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات ليلة شيئاً فلما أصبح قيل يا رسول الله إن أثر الوجع عليك ليبتئ قال: أما إنني على ما ترون بحمد الله قرأت البارحة هذه السبع الطول (ابن جرير عن أنس).

٣- إن العبد إذا تسوّك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع

(١) ملحق أخلاق حملة القرآن للآجري: ص ٢٢٦، ٢٢٧، إن قيل: أخرجه أبو بكر الأنباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق الكديمي عن يونس بن عبيد الله عن داود أبي بحر الكرمانى، قال ابن معين: داود ليس بشئ وقال العقيلي حديثه باطل لا أصل له ثم فيه الكديمي وهو وضاع قلنا: إن الكديمي منه بريء فقد أخرجه الحارث في مسنده وابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن نصر في كتاب الصلاة كلهم من طريق غير الكديمي أما داود فأخرج له أبو داود والنسائي ووثقه ابن صابه وأدخله الحافظ ابن حجر في التقریب في طبقة "من لم يثبت فيه ما يترك حديثه لأجله" وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وفيه انقطاع وقال البزار: خالده لم يسمع من معاذ كتاب فضائل القرآن ١/٦١، ٦٢، [هذا كله من دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمود النقراشي السيد علي على أخلاق حملة القرآن ص ٢٢٧ مع بعض زيادات من الآلي المصنوعة ص ٢٤١].

فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن. (مسند البزار عن علي).

٤- عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهارة عن الإثم. (الترمذي عن أبي أمامة).

٥- من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصى قبلت صلاته. (البخاري وغيره عن عبادة بن الصامت).

٦- شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس. (الطبراني وغيره عن سهل بن سعد).

٧- نعم الرجل (أي عبد الله بن عمر) لو كان يصلي من الليل. (البخاري ومسلم عن ابن عمر).

٨- يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه (البخاري ومسلم في الصيام عن عبد الله بن عمرو).

٩- يا أهل القرآن لا تَوَسَّدُوا القرآن واتلوه حق تلاوته آتاء الليل والنهار واقتنوه واقتنوه [أي علموه واجعلوا لهم قينة من العلم] وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه فإن له ثواباً (الطبراني عن عبيدة المليك).

١٠- إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالليل حين يدخل الليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن في الليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار. (البخاري ومسلم عن أبي موسى).

١١- إن رسول الله ﷺ مرَّ بأبي بكر وهو يخافُ ومرَّ بعمر وهو يجهُرُ ومرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال لأبي بكر مررت بك وأنت تخافت.

فقال إني أُشيعُ مَنْ أُنَاجِي قال ارفع شيئاً، وقال لعمر مررتُ بك وأنت تجهر فقال أطرُدُ الشيطان وأوقظُ الوَسَنَانَ فقال اخفض شيئاً، وقال لبلال مررتُ بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال أخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها. (أبو داود والترمذي وأحمد وابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب).

١٢- إن النبي ﷺ أتى ابن مسعود بين أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما، وعبد الله ابن مسعود يصلي فافتتح النساء فسحّلها-أي قرأها كلها متصلة- فقال النبي ﷺ من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ثم تقدم ابن مسعود فسأل فجعل النبي ﷺ يقول سل تعطه سل تعطه فقال فيما سأل اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتدّ ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى الجنة حنة الخلد فأتى عمر عبد الله بن مسعود ليبشره بقول النبي ﷺ سل تعطه فوجد أبا بكر قد سبقه فقال أنى فعلت، لقد كنت يا أبا بكر سباقاً للخير. (مسند أحمد).

١٣- ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله-ولم يسألهم لقراءة بينه وبينهم-فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم-أي تأخر عنهم وتوارى- فأعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به-أي أحب من كل شيء من الدنيا- فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له، والثلاثة الذين يبغضهم الله فالشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم. (رواه الترمذي والنسائي عن أبي ذر الغفاري).

١٤- من أحب أن يهُونَ الله عليه الوقوف يوم القيامة فليره الله في ظلمة الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (ابن عباس) ^(١).

١٥- لو لا ظمأ الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله عزوجل ما باليتُ أن أكون يعسوباً أي ملكة النحل، (معضد أبو زيد العجلي).

١٦- ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الإخوان وصلاة الجماعة، (ابن المنكدر).

١٧- أهل الليل في ليلهم ألدُّ من أهل اللهو في هههم ولولا الليل ما أحببتُ البقاء في الدنيا، (أبو سليمان الداراني).

١٨- نمتُ البارحة عن وردي حتى أصبحتُ فلما أصبحتُ استرجعتُ وكان وردي سورة البقرة فرأيتُ في المنام كأنَّ بقرة تنطحنِي، (رواه ابن أبي داود عن أبي أسيد رضي الله عنه).

١٩- إن كان أهل الجنة في مثل ما نحن فيه بالليل إنهم في عيشٍ طيبٍ، (بعض الصلحاء).

٢٠- إن كان الرجل ليطرُق الفسْطاط طروقاً أي يأتي الخباء ليلاً فيسمع لأهله دويّاً كدويّ النحل فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون؟ (أبو الأحوص الحبشي).

٢١- كان ابن مسعود إذا هدأت العيون قام بين يدي ربه راکعاً ساجداً فيُسمع له دويٌّ كدويّ النحل حتى يصبح ^(١).

٢٢- اقرؤوا في الليل ولو حَلَبَ شاةٍ، (إبراهيم النخعي).

٢٣- إذا أنا نمتُ ثم استيقظتُ ثم نمتُ فلا نامت عيناى، (يزيد الرقاشي).

٢٤- كان في جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوماً وقال لي: يا أستاذي! إنني نمت عن وردي الليلة فرأيت كأن الحرب قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من الخراب لم أر أحسن وجهاً منهن وإذا بجانبهن واحدة شوهاء لم أر أقبح منها منظرأ فقلت: لِمَنْ أُنُتُنَّ وَلِمَنْ هذه؟ فقلن: نحن لياليك

اللاتي مضين، وهذه ليلة نومك، ولو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك، فشقق شهقة خراً ميتاً، (حكاه اليافعي عن الشيخ أبي بكر الضير).

٢٥- إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه (مسلم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً، كتاب فضائل القرآن، باب الأمر بتعهد القرآن).

٢٦- عليكم بالقرآن فإنه هدى النهار ونور الليل المظلم فاعملوا به على ما كان من جهده وفاقه، (قاله جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه).

٢٧- كنت أخرج من السحر إلى مسجد النبي ﷺ فلا أمرُ بيبي إلا وفيه قارئ، وكنا ونحن فتيان نريد أن نخرج لحاجة فنقول: موعدكم قيام القراء، (قاله أبو الزناد التابعي).

٢٨- إن رجلاً كان يصلي قريباً من معاذ بن جبل يجهر بالقراءة ففقده معاذ فقال: ما فعل الذي كان يطرد الشيطان ويوقظ الوسنان، (فضائل أبي عبيد).

٢٩- عن أبي بكر بن حزم قال: باتت عندنا "عمرة بنت عبدالرحمن" ذات ليلة لمريض كان فينا فقامت من الليل أصلي فلما أصبحت فسألت قالت ما منعك أن ترفع صوتك فما كان يوقظنا من الليل إلا قراءة معاذ القارئ وأفلح مولى أبي أيوب^(١).

٣٠- قال أبو إسحاق السبيعي: "ذهبت الصلاة مني وضعفت وإنى لأصلي فما أقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران"، قال العلاء بن سالم العبدي: ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين، فما كان يقدر أن يقوم حتى يُقام، فإذا استتم قائماً قرأ وهو قائم ألف آية^(٢).

٣١- قال قتادة: لما احتضر عامر - بن عبد قيس التميمي البصري - بكى، فقال: ما يُكيك؟ قال: ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكني أبكي علي

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام: ص ٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/٥.

ظماً لهواجر، وقيام الليل^(١).

٣٢- إن النبي ﷺ رأى رجلاً مستلقياً على قفاه ورجلاً قائماً بيده فِهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده فإذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان فيصنع به مثل ذلك فسأل النبي ﷺ عنه فقيل له: رجل آتاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فهو يفعل به ذلك إلى يوم القيامة، (مسند أحمد عن سمرة رضي الله عنه).

٣٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة. فقال: أمعك سورة البقرة؟ فقال: نعم، قال: فاذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلّم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها فقال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن فاقروه وأقروه، فإن مثل القرآن لمن تعلّمه فقراه وقام به كمثّل جراب محشوٍّ مشكاً يفوح برائحته كل مكان، ومثل من تعلّمه فتركه وهو في جوفه كمثّل جراب وكى على مشك. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن)^(٢).

٣٤- من فاتته حِزْبُهُ من الليل فقراه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر فكأنه لم يفتّه، أو كأنه أدركه^(٣). (عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

٣٥- إن الحسن بن علي كان يقرأ ورده من أول الليل وإن حُسَيْناً كان يقرؤه من آخر الليل^(٤). (أم موسى).

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩/٤.

(٢) سنن الترمذي (رقم ٢٨٧٦) أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي.

(٣) فضائل القرآن، أبو عبيد: ص ٩٣.

(٤) فضائل: ص ٩٤.

٣٦- عن أبي بردة: أن معاذاً قال لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ فقال: أَتَفَوُّقُهُ تَفَوُّقُ اللُّقُوحِ^(١)، فكيف تقرأ أنت؟ قال: (أي معاذ)، أنا م أول الليل، فأقوم وقد قضيتُ كراي (أي نعاسي) فأقرأ ما كتب لي، فأحتسب نومي كما أحتسب قومي^(٢).
(عبد الملك بن عمير).

٣٧- قال أبو عبد الله بن بشر القطان: ما رأيتُ أحسن انتزاعاً لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد، وكان جارنا، وكان يديم صلاة الليل والتلاوة، فلكثرته درسه وصلاته، صار القرآن كأنه بين عينيه^(٣).

٣٨- قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وهل يستوي من علم عظمة ربه فخافه واتقاه، وسعى إلى تنفيذ أوامره ونيل رضاه فكان بين يديه بالليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. هل يستوي هذا مع ذلك الغافل الساهي الذي صَبَّحَ ليله في غفلة وهو أو في معصية أم في نوم عميق كأنه جيفة من الجيف؟ كلا والله. لا يستويان أبداً.

٣٩- أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل.

(مسلم وأبو داود وغيرهما برواية أبي هريرة رضي الله عنه).

٤٠- يا أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.

(الترمذي وابن ماجه برواية عبد الله بن سلام رضي الله عنه).

(١) أي لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) من هنا وحتى نهاية الباب، كله مأخوذ من الكلمات الحسان: ص ١٠١، حتى ص ١٠٩.

٤١- في الجنة غرف يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام.

(الطبراني في الكبير، والحاكم برواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما).

٤٢- إن رسول الله ﷺ كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت -عائشة- له: لِمَ تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

(البخاري، ومسلم برواية عائشة رضي الله عنها).

٤٣- قالت عائشة لعبد الله بن قيس: لا تدع قيام الليل، فإن النبي ﷺ كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلى جالساً.

(أبو داود، وابن خزيمة).

٤٤- إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً ركعتين جميعاً كتباً من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

(أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان برواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما).

٤٥- قال لقمان لابنه: يا بُنَيَّ لا يكون الديك أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم.
(رهبان الليل: ١/١٣٢).

٤٦- أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن.

(الترمذي، وابن خزيمة برواية عمرو بن عبسة رضي الله عنه).

٤٧- ذكر عند النبي ﷺ رجلٌ نام ليلةً حتى أصبح، فقال: ذاك رجلٌ بالَ الشيطان في أذنيه.

(البخاري، ومسلم والنسائي برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

٤٨- قيل لابن مسعود: لا نستطيع قيام الليل. فقال: أبعدتكم الذنوب.

٤٩- قال رجل للحسن البصري: لا أستطيع قيام الليل فصِفْ لي دواءً، فقال له: لا تَعْصِه بالنهار فيُقيَمَك بين يديه في الليل.

٥٠- قال سفيان الثوري: حُرِّمَتْ قِيَامُ الليل خمسة أشهرٍ بذنبٍ أَصَبْتُهُ.

٥١- كان الحسن البصري إذا دخل السوقَ وسمع لَعَطَهُمْ ولغوهم قال: أظن أن ليل هؤلاء ليل سوء.

٥٢- قال بعضهم: القيلولة للقيام كالسحور للصيام.

٥٣- هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، ثم يقول لهم، الصلاة الصلاة، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

٥٤- حكى عن سيد الطائفة جنيد البغدادي أنه قال في المنام: تاهت العبادات وفيت الإشارات وما نفعنا إلا ركيعات صليناها في جوف الليل ذكره الشيخ (حاشية المشكوة ١/١١٠).

٥٥- رُئي أبو جعفر يزيد بن القعقاع في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشرٌ أصحابي وكلٌّ من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ومُرهم أن يصلُّوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا (طبقات القراء ٣٨٤/٢).

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

الباب الثالث

فضائلُ القرآنِ الكريمِ وأهلِهِ وحِفْظُهُ
وبعضِ سُورِهِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

(١) آيات قرآنية في فضل القرآن وأهله

١- قال سفيان بن عيينة: من أعطى القرآن فمدَّ عينيه إلى شيء مما صَغُرَ القرآن فقد خالف القرآن، ألا تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُنَاقِبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٧، ٨٨] وقوله أيضًا ﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] وقوله تعالى ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦] قال: هو القرآن^(١).

٢- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨.

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: فضل الله الإسلام ورحمته أن جعلكم من أهل القرآن^(٢).

٣- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ آل عمران: ١٩٣.

قال محمد بن كعب القرظي: المنادى هو القرآن ليس كلهم رأى النبي ﷺ^(٣).

٤- عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: من قرأ القرآن لم يردَّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً وذلك قوله عز وجل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التين: ٥-٦] قال: إلا الذين قرعوا القرآن- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي رحمهما الله^(٤).

٥- لا يَخْرُفُ قَارِئُ الْقُرْآنِ (رواه ابن عساكر عن أنس).

٦- عن عبد الملك بن عمير: أبقى الناس عقولاً قرء القرآن^(٥).

(١) فضائل القرآن - أبو عبيد-: ص ٥٣.

(٢) الكلمات الحسان: ص ٩. فضائل - أبو عبيد-: ص ٢٤.

(٣) فضائل القرآن: أبو عبيد- ص ٢٤.

(٤) المستدرک علی الصحیحین: ٢٥٨/٢-٢٥٩.

(٥) النشر: ٤/١.

٧- قال قتادة: كان مطرف بن عبد الله إذا قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [فاطر: ٢٩] الآية يقول: هذه آية القراء^(١).

٨- من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت (رواه ابن عدى في كامله عن أنس).

٩- قال الله تعالى ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠].

قال عبد الله بن عباس: فيه شرفكم (تفسير ابن كثير).

(ب): الأحاديث والآثار في فضل القرآن وأهله وبعض سورته:

القرآن وأهله:

١- أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل. (رواه الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس).

٢- القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه. (رواه أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة).

٣- القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة يقول: يا رب جعلتني في جوفه فأسهرت ليله ومنعته من كثير من شهواته ولكل عامل من عمله عمالة فيقال له ابسط يدك فيملاً من رضوانه فلا يسخط عليه بعده ثم يقال له اقرأ وارقه فيرفع بكل آية درجة ويزاد بكل آية حسنة. (أخرجه ابن أبي شيبة وابن الضريس عن مجاهد)^(٢).

٤- المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة [ترنجة ثمرة كالليمون الكبار ذهبي اللون] طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمر طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر. (رواه البخاري عن أنس بن مالك).

(١) تفسير ابن كثير: ٥٣٢/٣.

(٢) كذا في الدر المنثور: ٤٤٣/٦.

٥- إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر وراء تجارته وإنني لك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار^(١) ويكسى والداه حُلَّتَيْنِ لا تُقَوِّمُ لهما الدنيا^(٢) فيقولان: بِمَ كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها قال فهو في صعودٍ مادام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً، (رواه أحمد في المسند عن بريدة).

٦- إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اشتريتُ مقسمَ بنِ فلانٍ فربحتُ فيه كذا وكذا، فقال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحاً؟ قال: وهل يوجد؟ قال: رجلٌ تعلَّم عشرَ آياتٍ، فذهب الرجل فتعلَّم عشرَ آياتٍ، فأتى النبي ﷺ فأخبره، (رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة).

٧- إن لله أهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، (رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن أنس).
قال المناوي: أهل القرآن من لازم قراءته تدبراً وعملاً.

٨- إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه -ببدعة- ولا الجافي عنه -بمعصية- وإكرام ذى السلطان المقسط، (رواه أبوداود عن أبي موسى الأشعري).

فائدة: "غير الغالي فيه" أى غير متجاوز الحدَّ في التجويد وأداء الحروف^(٣) أو في معناه بتأويله بالباطل كسائر المبتدعة، "ولا الجافي عنه" أى غير المتباعد عنه ولا المعرض

(١) ضوءه مثل ضوء الشمس كما في رواية الحاكم عن بريدة الأسلمي.

(٢) أى لاتصلح هذه الدنيا وما فيها أن تكون ثمناً لهاتين الحُلَّتَيْنِ.

(٣) بذل المجهود: ٢٤٨/٥.

عن تلاوته وإحكام قراءته وإتقان معانيه والعمل بما فيه.

٩- إن امرأةً مرّت بعيسى بن مريم فقالت: طوبى لبطن حملتك وشدى أرضعك فقال عيسى: لا بل طوبى لمن قرأ القرآن وعمل به، (رواه الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز عن الأعمش عن خيثمة).

١٠- إن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة. فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى [هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولى نافع بن عبدالحارث] قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين" (رواه مسلم عن عامر بن واثلة).

١١- تفتح أبواب السماء لخمس لقراءة القرآن ولللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللأذان، (رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر).

١٢- خمس من العبادة النظر إلى المصحف والنظر إلى الكعبة والنظر إلى الوالدين والنظر في زمزم وهى تحط الخطايا والنظر في وجه العالم، (رواه الدارقطنى فى أفرادہ عن جابر رضي الله عنه).

١٣- خيركم من تعلّم القرآن وعلمه، (رواه البخاري عن عثمان بن عفان).

وأقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج [أى طوال أربعين عاماً] قال: وذاك الذي أقعدني مقعدى هذا (صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن).

فائدة: إن قيل: فيلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه "الفاضل العالم"؟ قلنا: لا، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يَدْرُونَ معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب، فكان الفقه لهم سجية، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئاً أو مقرئاً

محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه^(١).

١٤- عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله! أوصني قال: عليك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء، (رواه ابن حبان).

١٥- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بيدي فأقعدني في مجلسٍ أقرئ، (أخلاق حملة القرآن).

١٦- لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار، (رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).

فائدة: المراد بالחסد في هذا الحديث الغبطة والمنافسة وهي تمنى حصول مثل نعمة الغير من غير أن تزول عنه.

١٧- لما فرغتُ مما أمرني الله به من أمر السماوات والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبى قبلى إلا وقد كرمته جعلت إبراهيم خليلاً وموسى كليماً وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لى؟ قال أو ليس أعطيتك أفضل من ذلك كله إني لا أذكر إلا ذكرت معى وجعلتُ صدور أمتك أناجيل يقرءون القرآن ظاهراً ولم أعطيها أمة وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي لآحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، (رواه أبو نعيم في الدلائل عن أنس).

١٨- من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحبه الله ورسوله، (رواه الطبراني عن ابن مسعود).

١٩- من علّم ابنه القرآن نظراً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علّمه إياه ظاهراً بعثه الله تعالى يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ

آية رفع الله عزوجل الأب بها درجة حتى ينتهى إلى آخر ما معه من القرآن،
(رواه الطبراني في الأوسط عن أنس).

٢٠- من قرأ القرآن فاستظهره فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله الجنة وشفَّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار، (أحمد والترمذي عن علي).

٢١- من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه (أي احتوى خصال وعلوم النبوة) غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجحد-أي يغضب- مع من وجحد ولا يجهل-أي لا يسه- مع من جهل وفي جوفه كلام الله تعالى [أي لا ينبغي لحامل القرآن أن يسب ويشتم أو يجهل جهالة عمل بفسق أو معصية بل يجب عليه أن يتجمل ويتكامل لأن في جوفه وصدرة كلام الله تعالى] (رواه الحاكم عن عبد الله بن عمرو).

٢٢- من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلِّس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟ (أحمد وأبوداود عن معاذ بن أنس).

٢٣- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الْم﴾ (ألف لام ميم) حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف، (رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود).

فائدة: المراد بالحرف في هذا الحديث حرف الهجاء مطلقاً عند الجمهور مثل ب س م والكلمة المركبة مطلقاً عند ابن كثير وابن تيمية وابن الجزرى مثلاً بِسْمِ.

إن قيل: إن "ألف" مثلاً كلمة مركبة من ثلاثة أحرفِ الهمزة واللام والفاء فكيف يراد بها حرف الهجاء البسيط الغير المركب الذى شكله "ا" قلنا: إن "ألف" المركبة ليست بمقصودة بذاتها بل هي مجرد واسطة وعَلَمٌ لذات "ا" فحسب، والمقصود بالذات في الحقيقة هي هذه الذات البسيطة لأن "ألف" اسم لحرف الهجاء وهو يُعبّر عن ذات "ا" فقط ولا يُعبّر عن الهمزة واللام والفاء، وكذا صُدِّرَ كلُّ اسمٍ

بنفس ذلك الحرف المسمى، مثلاً (جيم) بحرف (ج) و(لام) بحرف (ل) وتُعَبَّرُ أسماء الأحرف العربية هذه عن الحروف الأول في تلك الأسماء فقط، فكلمة (جيم) تُعَبَّرُ عن ذات حرف (ج) فقط ولا تُعَبَّرُ عن الأحرف الثلاثة (ج، ي، م) و(لام) تُعَبَّرُ عن ذات حرف (ل) فقط ولا تُعَبَّرُ عن الأحرف الثلاثة (ل، ا، م) / لذا نُزِلَتْ تلك الكلمات المركبة من أسماء الحروف الهجائية منزلة تلك الحروف الهجائية البسيطة تنزيلاً للدال منزلة المدلول ومن ثمَّ يعطى القارئ بالحرف المقطع الواحد عشرَ حركات فقط، فحُمِلَ الحرفُ في هذا الحديث على الأسماء المركبة "ألف" "لام" "ميم" ... بدل المسميات البسيطة "ا" "ل" "م" مجازاً، لأن المراد من الحرف في الحقيقة في نحو "نصر" كل واحد "ن" "ص" "ر".

٢٤- يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حلِّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حُلَّةَ الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارق وتزداد بكل آية حسنة. (الترمذي وابن خزيمة والحاكم عن أبي هريرة).

٢٥- يا عليُّ تعلَّم القرآن وعلمه الناس فإن مَتَّ حَجَّت الملائكة إلى قبرك كما تحج الناس إلى بيت الله العتيق، (رواه أبو نُعَيْم عن علي).

٢٦- يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتِّل كما كنت تُرتِّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها، (رواه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو).

فائدة:

(أ): قال الحافظ ابن حجر: الخبر المذكور خاص بمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب لا من يقرأ في المصحف فهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم.

(ب): قالت عائشة رضي الله عنها: عدد دَرَج الجنة كعدد آي القرآن الكريم، (رواه السيوطي في الجامع الصغير والبيهقي في شعب الإيمان).

فمن استوفى جميع آياته استولى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها كان رفعه على قدر ذلك بشرط أن يكون عاملاً بما قرأ ومتدبراً فيه فمن قرأ مائة آية

مثلاً كان منزله عند آخر آية يقرأها وعلى هذا القياس^(١).

(ج): يتلذذ هذا القاري بمعاني القرآن وما يفتح الله به عليه من أنواع المعارف اللائقة بدار الآخرة وبذلك القارئ وذلك أمر لا يتناهى أبداً.

(د): قال السيوطي: إن قراءة القرآن الكريم في الجنة من خواص القرآن الكريم إذ لم يرد في سائر الكتب مثله^(٢).

(هـ): وهذا للقارئ الذي يعمل بالقرآن فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد قام بما يجب عليه فيها.

فضل بسم الله:

٢٧- من أراد أن ينجيهِ الله من الزبانية التسعة عشر الذين هم خزنة جهنم فليقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالبسملة تسعة عشر حرفاً على عدد ملائكة النار الذين قال الله فيهم ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المذثر: ٣٠] وهم يقولون في كل أفعالهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فمن هنالك هي قوتهم وبسم الله استضعفوا، (رواه في تفسير القرطبي عن ابن مسعود موقوفاً).

الفاتحة:

٢٨- هي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، (البخاري في التفسير عن أبي هريرة).

٢٩- عن سعيد بن جبیر: قال: سألت ابن عباس عن قوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُنَافِي﴾ [الحجر: ٨٧] قال: هي أم القرآن استثنائها الله عز وجل لأمة محمد ﷺ فذخرها لهم حتى أخرجها لهم ولم يُعطيها أحداً قبل أمة محمد ﷺ، (رواه ابن جرير

(١) فيض القدير للمناوي: ٣٠٨/٤.

(٢) المصدر نفسه.

الطبري وابن المنذر والحاكم وصححه).

البقرة وآل عمران:

٣٠- البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستُخرجَتْ ﴿اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش فوصلت بها، (رواه

في مسند أحمد عن معقل بن يسار).

٣١- من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ، (مسند أحمد والحاكم عن عائشة).

٣٢- قال يزيد بن الأسود الجُرَشِيُّ: كان يُحَدِّثُ أنه من قرأ البقرة وآل عمران في يومٍ

برئ من النفاق حتى يُمسي، ومن قرأهما في ليلةٍ برئ من النفاق حتى يُصبح،

(رواه سعيد بن منصور والبيهقي وأبو عبيد).

٣٣- من قرأ سورة آل عمران فهو غني. (رواه الدارمي وأبو عبيد عن ابن مسعود).

٣٤- نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل. (رواه الدارمي

وأبو عبيد والبيهقي عن عبد الله بن مسعود أيضاً موقوفاً).

٣٥- اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة

وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيبتان أو

كأنهما فِرْقَانِ من طير صوافٍ تُحَاجَّانِ عن أصحابهما (كناية عن المبالغة في

الشفاعة) اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها

البطلة، قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة [أى لا يقدرון على قارئها] (رواه

مسلم والترمذي وغيرهما عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً).

٣٦- بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عددٍ فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه

من القرآن فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً فقال: ما معك يا فلان؟ قال:

معى كذا وكذا وسورة البقرة فقال أمعك سورة البقرة؟ فقال: نعم، قال فاذهب

فأنت أميرهم فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعنى أن أتعلم سورة

البقرة إلا خشية أن لأقوم بها [أى فى صلاة التهجد] فقال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن فاقروه وأقروه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جرابٍ محشوٍ مسكاً يفوح بریحه كل مكان [يعني: صدر القارئ كالجراب والقرآن فيه كالمسك فإن قرأه يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين] ومثل من تعلمه فیرقد وهو جوفه كمثل جرابٍ وكى على مسك. (رواه الترمذي عن أبی هريرة).

٣٧- عن أبی السَّيْلِ قال: أصاب رجلٌ دماً فأوى إلى وادي مَجَنَّة، وادٍ لا يمشى فيه أحدٌ إلا أصابته حَيَّةٌ، وعلى شفير الوادي راهبان، فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل! قال فافتتح سورة آل عمران قالاً: فقرأ سورة طيبة لعله سينجو، فأصبح سليماً^(١).

٣٨- قيل للنبي ﷺ ألم تر لثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر بمصاييح؟ فقال النبي ﷺ فلعله قرأ سورة البقرة فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة. (رواه أبو داود من طريق مرسله كما في تفسير ابن كثير وغيره)^(٢).

٣٩- عن أبی مُنيب، عن عمه أن رجلاً قرأ البقرة، وآل عمران، فلما قضى صلاته قال له كعب: أقرأت البقرة، وآل عمران؟ قال: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده، إن فيهما اسم الله الذي إذا دُعِيَ به استجاب. قال: فأخبرني به، قال: لا والله لا أخبرك به، ولو أخبرتك، لأوشكت أن تدعوا أهلك فيها أنا وأنت^(٣).

٤٠- عن سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول: إن أخاً لكم أُرِيَ في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبلٍ وعرٍ طويلٍ، وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان: هل فيكم من يقرأ سورة البقرة؟ هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران؟ فإذا قال

(١) تفسير القرطبي: ٤/٤.

(٢) تلاوة القرآن المجيد: ص ٥٣.

(٣) فضائل القرآن- أبو عبيد-: ص ١٢٦.

الرجل: نعم، دنتا منه بأغداقهما حتى يتعلق بهما، فتُحطِرَّانه الجبل^(١).

٤١- عن أبي عمران أنه سمع أمّ الدرداء تقول: إن رجلاً ممن قد قرأ القرآن، أغار على جاره له، فقتله، وإنه أُقيد منه، فقتل، فما زال القرآن ينسلُّ منه سورةً سورةً حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعةً، ثم إن آل عمران انسلت منه، وأقامت البقرة جمعةً، ف قيل لها: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (ق: ٢٩) قال: فخرجت كأنها السحابة العظيمة.

قال أبو عبيد: أراه، يعني أنهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه، فكانتا من آخر ما بقي معه في القرآن^(٢).

آية الكرسي:

٤٢- سيد الأشهر المحرم وسيد الأيام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي أما إن فيها خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة. (رواه في مسند الفردوس للديلمى عن علي).

٤٣- ما خلق الله من سماء ولا أرض ولاجنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (رواه أبو عبيد والحاكم عن ابن مسعود).
فائدة: قال سفيان بن عيينة: لأن آية الكرسي هي كلام الله "وكلام الله تعالى غير مخلوق" وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض. (الترمذي في فضائل القرآن).

٤٤- والذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية "آية الكرسي" لَلسَّانَا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عند ساق العرش. (رواه مسلم وأبوداود عن أبي بن كعب).

٤٥- رُوي عن محمد ابن الحنفية أنه قال: لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا

(١) فضائل القرآن - أبو عبيد-: ص ١٢٦.

(٢) فضائل القرآن-أبو عبيد-: ص ١٢٧.

وكذلك خرّ كل ملك في الدنيا وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين يضرب بعضهم على بعض إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن ييحشوا عن ذلك فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت، ورؤي لنا عن نوف البكالي أنه قال: آية الكرسي تدعى في التوراة وليّة الله - يريد يدعى قارئها في ملكوت السماوات والأرض عزيزاً، قال: فكان عبدالرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع، معناه كأنه يلتمس بذلك أن تكون له حارساً من جوانبه الأربع وأن تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته، وقال ابن عباس: أشرف آية في القرآن آية الكرسي، قال بعض العلماء: لأنه يكرّر فيها اسم الله تعالى بين مضمّر وظاهر ثماني عشرة مرة^(١).

قل ادعوا الله:

٤٦- من قرأ في مصبح أو مسمي ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إلى آخر السورة [الإسراء: ١١٠] لم يمت قلبه ذلك اليوم ولا في تلك الليلة. (رواه الديلمي عن أبي موسى).

آية العز:

٤٧- قال أبو هريرة: خرجت أنا ورسول الله ﷺ فأتى على رجل رث الهيئة فقال أي فلان ما بلغ بك ما أرى من السقم والضرر ألا أعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضرر قل: ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخر السورة، ثم أتى عليه وقد حسنت حالته فقال مهيم فقال: لم أزل أقول الكلمات التي علّمتني يا رسول الله . (رواه أبو يعلى وابن السني عن أبي هريرة).

الكهف:

٤٨- سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار. (رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس).

(١) كل هذا ملقط من تفسير القرطبي: ١٨٥/٢، ١٨٦.

٤٩- من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق.
(رواه أبو محمد الدارمي عن أبي سعيد الخدري).

طه وليس:

- ٥٠- يُرْفَعُ الْقُرْآنُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا طه ولس. (رواه ابن مردويه عن أبي أمامة الباهلي).
- ٥١- وورد في رواية: لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ولس. (رواه ابن مردويه من حديث أبي بن كعب مرفوعاً كذا في تفسير الكشاف).
- ٥٢- إن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يُنزعَ منكم، قال شداد قلت -لابن مسعود- كيف يُنزع منا وقد أثبتته الله في قلوبنا وثبتناه في مصاحفنا؟ قال -ابن مسعود- يَسْرِي عليه في ليلة واحدة فيُنزع ما في القلوب ويُذهب ما في المصاحف ويُصبح الناس منه فقراء ثم قرأ ﴿وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦] (رواه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والقرطبي في تفسيره عن ابن مسعود موقوفاً عليه).

أفحسبتم:

- ٥٣- عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلي فأفاق فقال له رسول الله ﷺ ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأتُ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ حتى فرغ من السورة [المؤمنون: ١١٥-١١٨] فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبلٍ لزال. (أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم).

ليس:

- ٥٤- إن في القرآن لسورة تدعى "العظيمة عند الله" يدعى صاحبها "الشريف عند الله" تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس. (رواه في إبانة أبي نصر السجزي عن عائشة).
- ٥٥- أيما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو

ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان. (رواه في بصائر ذوى التمييز عن بريدة).

٥٦- أما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرفٍ منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته يصلون عليه ويشهدون دفنه يصلون عليه ويستغفرون له. (رواه في تفسير الجمل).

٥٧- من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح. (أخرجه ابن الضريس عن يحيى بن أبى كثير).

٥٨- من كتب يس وشربها أدخلت جوفه ألف يقين وألف نور وألف بركة وألف رزق ونزعت عنه كل غل وداء. (رواه الخطيب عن علي).

٥٩- إن شيعياً قرأ القراءات السبع على شيخ من أهل السنة وسافر إلى بلاده فقيل له ما أحسنك لولا عيب فيك إن شيخك سنى، فقال: ما يضرني إنما لحست العسل وتركت الظرف فوصل كلامه إلى الشيخ فنأدى أصحابه من القراء وقرءوا يس إلى رد غسلهم إليهم فلما أتموها سلب القراءات عن قلب الشيعي فرجع إلى الشيخ وتاب عن بدعته وخلص من غفلته وأفاض الله عليه من رحمته (نقله الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة).

آل حم:

٦٠- الحواميم سبع وأبواب جهنم سبعة تجيء كل حامي من منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني. (رواه البيهقي عن الخليل بن مرة مراسلاً).

الرحمن الواقعة الحديد:

٦١- قارئ الحديد وإذا وقعت والرحمن يُدعى في ملكوت السماوات والأرض ساكن الفردوس. (رواه البيهقي والديلمي عن فاطمة الزهراء).

٦٢- مرض عبدا لله فأتاه عثمان بن عفان يعودُه قال عثمان: ما تشتهي؟ قال عبدا لله بن مسعود: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمرُك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمرُك بعتاء؟ قال: لاحاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً. (رواه ابن عساكر عن أبي فاطمة).

٦٣- إذا وجدت في نفسك شيئاً يعنى الوسوسة فقل ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [الحديد: ٣] (أخرجه أبو داود عن ابن عباس موقوفاً).

لو أنزلنا:

٦٤- قال عبدا لله بن مسعود: قرأت على النبي ﷺ فلما بلغت هذه الآية ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] قال لي ضع يدك على رأسك فإن جبريل لما نزل بها إلي قال لي ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام والسم الموت. (كذا في الدر المنثور).

الملك:

٦٥- إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وإن رجلاً مات لم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية (أي سورة الملك) فأتته من قبل رأسه فقالت: إنه كان يقرأ بى، فأتته من قبل رجله فقالت: إنه كان يقوم بى، فأتته من قبل جوفه فقالت: إنه كان وعاني، فأنجّته. (رواه أبو عبيد وابن الضريس عن عبدا لله بن مسعود موقوفاً).

البينة:

٦٦- إن الله يسمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ويقول: أبشر عبدي فوَعَرْتِي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكنن لك من الجنة حتى ترضى. (رواه الحافظ أبو موسى المديني وابن أثير عن مطر المزني).

الإخلاص:

٦٧- إنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال يا رسول الله إن معاوية المزني رضي الله عنه مات في المدينة أتحب أن أطوي لك الأرض فتصلى عليه؟ قال نعم فضرب بجناحيه على الأرض "وعلى رؤوس الجبال فتواضعت" فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة، كل صف سبعون ألف ملك ثم رجّع فقال عليه الصلاة والسلام يم أدرك هذا؟ قال: بحبه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقراءته إياها جائيًا وذهابًا وقائمًا وقاعدًا وعلى كل حال. (أخرجه الطبراني عن أنس).

٦٨- ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء، من عفا عن قاتله وأدى دَيْنًا خفيًا وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات. فقال أبو بكر رضي الله عنه أو إحداهن يا رسول الله؟ فقال أو إحداهن. (أخرجه أبو يعلى الموصلي عن جابر).

٦٩- جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعيشة فقال له رسول الله ﷺ إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم على وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقرباته. (رواه الحافظ أبو موسى المديني عن سهل بن سعد).

٧٠- من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفق الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران. (رواه الطبراني عن جرير بن عبد الله).

٧١- من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة. (رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن جابر بن عبد الله).

٧٢- من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها حتى تبحره من الصراط إلى الجنة. (رواه الطبراني وأبو نعيم عن عبد الله بن الشخير).

٧٣- من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه، ومن قرأها اثنتى عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا في الجنة وتقول الحفظة انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أحياناً، فإن قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنةً ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها أربع مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنةٍ، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له. (خرجه الحافظ أبو نعيم عن أنس، كذا في تفسير القرطبي).

فائدة: (أ) "إحشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَحَشِدْ مِنْ حَشْدِ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرًا جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ" - (مسلم عن أبي هريرة).

(١) قال بعض العلماء إنها عدلت ثلث القرآن لأجل هذا الاسم الذي هو "الصِّمْدُ" فإنه لا يوجد في غيرها من السُّور وكذلك "أَحَدٌ".

(٢) وقيل: إن القرآن أنزل أثنائاً ثلثاً منه أحكام وثلثاً منه وعد ووعيد وثلثاً منه أسماء وصفات وقد جمعت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات، وبهذا المعنى سُمِّيت سورة الإخلاص^(١).

(ب): قال العلماء: (٣) إن القرآن لا يُعدو ثلاثة أقسام، وهي: الإرشاد إلى معرفة ذات^[١] الله وتقديسه/ أو معرفة صفاته^[٢] وأسمائه/ أو معرفة أفعاله^[٣] وسننه مع عباده، ولما اشتملت "سورة الإخلاص" على أحد هذه الأقسام الثلاثة وهو "التقديس" وَاَزَٰهَٰهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بثلث القرآن، لأن منتهى التقديس إلى أن يكون ذلك المقدس واحداً في ثلاثة أمور، أن لا يكون حاصلاً منه الفرع^[١] من نوعه وشبهه ودل عليه قوله ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ / وأن لا يكون هو حاصلاً من الأصل^[٢] الذي

(١) تفسير القرطبي: ١٦٩/٢٠.

هو نظيره وشبهه ودلّ عليه قوله تعالى ﴿وَلَمْ يُؤْلَدْ﴾ / وأن لا يكون في درجته مَنْ هو ^[٣] مثله وإن لم يكن هو أصلاً له ولا فرعاً ودلّ عليه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ويجمع جميع ذلك قوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وجملته ذلك تفصيل قولك ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، فهذه أسرار القرآن، ولاتتناهي أمثال هذه الأسرار في القرآن كما قال تعالى ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ^(١) [الأنعام: ٥٩].

الإخلاص والمعوذتان:

٧٤- من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ((والمعوذتين)) بعد صلاة الجمعة حين يُسَلِّم الإمام قبل أن يتكلم سبعا سبعا كان ضامناً [قال أبو عبيد- أراه أى أبا الأسود قال] على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة. (رواه أبو عبيد والسيوطي عن ابن شهاب) ^(٢).

(١) جامع الأصول: ٤٨٦/٨، كذا في حواشي فضائل أبي عبيد: ص ٢٦٧.

(٢) هذه الأحاديث وإن كان في بعضها بعض ضعف في الأسانيد إلا أنه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً فقال الإمام أحمد: "إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد" (مجموعة الفتاوى لابن تيمية: ٦٥/١٨). وقال ابن حجر الهيتمي: "إن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً". (نقله عليّ القاري في شرح الشمائل: ١٦٩/٢).

الباب الرابع

أبيات من "القصيدة الشاطبية" وقصيدة
"طيبة النشر"

في فضائل القرآن وقُرَّائه

"مع ذكر النصائح للقراء بلسان الناظم الشاطبي"

"إضافة"

إلى سرد الأحاديث والأقوال المشار إليها في تلك الأبيات

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

(أ): من: القصيدة الشاطبية:

١:-

وَبَعْدُ: فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلاً

(١) "إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً" - ابن أبي شيبه، الطبراني الكبير وابن حبان عن أبي شريح الخزازي رحمهم الله -

(٢) "كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض" - أبو بكر بن أبي شيبه عن أبي سعيد الخدري رحمهم الله.

(٣) "ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم" - الترمذي والدارمي عن علي رحمهم الله.

٢:-

وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يُخْلَقُ جِدَّةً جَدِيداً مُؤَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً

"إن هذا القرآن جبل الله لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد" - كتاب المدخل للبيهقي عن ابن مسعود رحمهم الله مرفوعاً وموقوفاً.

٣:-

وَقَارِئُهُ الْمُرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالْأُتْرُجِّ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُؤَكِّلاً

"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر" - البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رحمهم الله.

-٤-

هُوَ الْمُتَرْضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَتَقَالَا

(١) "من جَمَعَ القرآنَ متَّعَهُ اللهُ بعقله حتى يموت" - كامل ابن عدي عن أنس رضي الله عنه.

(٢) "أبقى الناس عقولاً قراء القرآن" (عبد الملك بن عمير) ^(١).

(٣) "لا يخرف قارئ القرآن" ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه.

(٤) "من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وذلك قوله عز وجل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التين: ٥-٦] قال: إلا الذين قرءوا القرآن" - الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً -

- ٥ -

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَسْرِيُّ حَوَارِيًّا لَهُ يَتَحَرِّيُّهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

"يا عليُّ تعلِّم القرآن وعلمه الناس فإن مَّتَّ حَجَّتِ الملائكة إلى قبرك كما تحجُّ الناس إلى بيت الله العتيق" - أبو نعيم عن عليٍّ رضي الله عنه.

-٦-

وَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَقَضّاً

(١) "إقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" - مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

(٢) "إذا دخل الإنسان قبره فيجيء ملك عن شماله فيجيء القرآن فيمنعه فيقول الملك:

مالي ولك؟ والله ما كان يعمل بك، فيقول القرآن: أو ليس كنت في جوفه؟ فلا يزال حتى يُنجي صاحبه" ^(٢) - ابن مندة عن عمرو بن مرة رضي الله عنه.

(١) النشر: ٤/١.

(٢) عليّ القاري على الشاطبية: ص ٦.

(٣) "القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، يقول: يا ربّ جعلتني في جوفه فأسهرت ليله ومنعته عن كثير من شهواته ولكل عاملٍ من عمله عمالة، فيقال له: ابسط يدك، فيملاً من رضوانه فلا يسخط عليه بعده ثم يقال له اقرأ وارقه فيرفع بكل آية درجة ويزاد بكل آية حسنة" - ابن أبي شيبه وابن الضريس عن مجاهد -

(٤) "القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه" - أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه.

(٥) "ليس منا من لم يتغنّ - أى لم يستغن - بالقرآن" - البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) "من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغراً عظيماً" - الطبراني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه -

-٧-

وَحَيْرٌ جَلِيْسٌ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

"إن هذا القرآن جبل الله لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد" - كتاب المدخل للبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

-٨-

وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاءٌ مُتَهَلِّلاً

-٩-

هَذَاكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا

(١) "إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه بقراءته يطرد مردة الشياطين وفساق الجن وإن الملائكة الذين في الهواء وسكان الدار يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته، فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة فقالت تحفظني لساعته وكوني عليه خفيفة، وإذا حضرته الوفاة جاءه القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه، فإذا غسلوه وكفّوه جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا دُفن وجاء منكر ونكير خرج حتى صار فيما بينه وبينهما، فيقولان: إليك عنا فإننا نريد أن

نُسأله، فيقول: والله ما أنا بمفارقة أبداً حتى أدخله الجنة فإن كنتما أمرتما بشيء فشأنكما، ثم قال: ينظر إليه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك وأظمى نهارك وأمنعك شهوتك وسمعتك وبصرَكَ فَأَنْسَ، ما عليك بعد مُسائلة منكرٍ ونكيرٍ من هم ولا حزنٍ الحديث -الحارثُ في مسنده، ابنُ أبي الدنيا في التهجد، ابنُ الصُّرَيْس في فضائل القرآن، ابنُ نصر في كتاب الصلاة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

(٢) "ضرب بعضُ أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبرٍ وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبرُ إنسان يقرأ سورة الملِك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأعلمه، فقال النبي ﷺ: هي المانعة هي المنجية تُنَجِّيه من عذاب القبر" -الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) "يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق -أي درج الجنان- فإن لك بكل آية درجة" -أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

-١٠-

يُنَاشِدُ فِي إِزْصَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوصَلاً

"يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربِّ حلِّه فيلبس تاج الكرامة، فيقول: يا ربِّ زده، فيلبس حلة الكرامة، فيقول: يارب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة" وفي رواية: "فيقول القرآن: اللهم أرضني لحبيبي" -الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

-١١-

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً مُجَلَّلاً فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلاً

-١٢-

هَبْنِيَا مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِّنَ التَّاجِ وَالْحُلَا

- ١٣ -

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

(١) "من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلِّسَ والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟" - أحمد وأبو داود عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه.

(٢) "يُكْسَى والداه حُلَّةً لَا تُقَوَّمُ لها الدنيا وما فيها" - بقيُّ بن مخلد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) "إن لله أهلين من الناس، قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" - ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه بإسناد رجاله ثقات - (١).

(٤) "أشرف أُمِّي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ" - الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) وفي رواية: "قُرَأَ الْقُرْآنُ وَقَوَّامُ اللَّيْلِ" - البيهقي في الشعب -

(ب): من قصيدة "طيبة النشر":

- ١ -

وَبَعْدُ: فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْعُرُ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

- ٢ -

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُوا الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأَمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ

(١) "أشرف أُمِّي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ".

(٢) وفي رواية "أشرف أمتي قراء القرآن وقوام الليل" - الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

-٣-

وَأَنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يَوْمَئِذٍ

"إن لله أهلين من الناس، قالوا ومن هم يا رسول؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" - النسائي وابن ماجه والحاكم عن أنس رضي الله عنه.

-٤-

وَهُوَ فِي الْأَحْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

(١) "القرآن شافعٌ مشفعٌ وماحلٌ مصدقٌ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار" - ابن حبان والبيهقي عن جابر رضي الله عنه.

(٢) "القرآن حجة لك أو عليك" - مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٣) "القرآن شافعٌ مشفعٌ وماحلٌ مصدقٌ من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن تحل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه" - فضائل القرآن - أبو عبيد - عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) "إن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرؤوا القرآن وهم قريب من ثلثمائة فعظم القرآن وقال: إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً، وكائن لكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن زح - أي دفع - في قفاه فقذفه في النار" - أخلاق حملة القرآن - الدارمي في كتاب فضائل القرآن -

-٥-

يُعْطَى بِهِ الْمَلِكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجَ الْكَرَامَةِ، كَذَا

-٦-

يَقْرَأُ وَيَرْفُقِي دَرَجَ الْجَنَّةِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ

(١) "إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنني لك اليوم من وراء كل تجارة فيُعطي الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسنى والداه حُلَّتَيْنِ لَا تُقَوِّمُ لهما الدنيا، فيقولان: بم كُسيْنَا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في دَرَجِ الجنة وغرفها فهو في صعودٍ ما دام يقرأ، هذا كان أو ترتيلاً" -مسند أحمد عن بُرَيْدة الأسلمي رضي الله عنه.

(٢) "يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربِّ حلِّه، فيلبس تاج الكرامة، فيقول: ياربِّ زده، فيلبس حُلَّةَ الكرامة" الحديث -الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتِّلْ كما كنتَ ترتِّلُ في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأ بها" -أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٤) "من قرأ القرآن وتعلَّمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجاً من نورٍ ضوؤه مثلُ ضوءِ الشمس ويكسنى والداه حُلَّتَيْنِ لَا تُقَوِّمُ لهما الدنيا وما فيها، فيقولان بِم كُسيْنَا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن" -مسندك الحاكم ومسند أحمد عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

(ج) ذكْرُ نَصَائِحٍ طَيِّبَةٍ نَافِعَةٍ لِلْقُرَّاءِ بِلِسَانِ النَّازِمِ الشَّاطِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

-١-

وَقُلْ صَادِقاً لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَّاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا

(١) قيل في المثل: "لولا الوثام لطاح الأنام" (٢) "لا تختلفوا فتختلف قلوبكم" -مسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

-٢-

وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِشْ تَحْضُرْ حِطَارَ الْقُدْسِ أَنْقِي مُغَسَّلًا

(١) "الغيبة أشد من الزني" - البيهقي في الشعب عن أبي سعيد وجابر رضى الله عنهما.

(٢) "الغيبة فأكهة القراء" - (بعض العلماء).

(٣) "هلكت القراء بهاتين الخصلتين الغيبة والعجب" (بشر بن الحارث)

-٣-

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالنَّيِّ كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ

(١) "يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر" - الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

(٢) "ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، فمن صبر فيهن قبض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: أجر خمسين منكم" - الترمذي وابن ماجه عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه.

(٣) "إن أغبط الناس عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة... أحسن عبادة ربه وأطاعه - في السراء - وكان غامضاً في الناس لا يُشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال عَجَلَتْ مِنْتُهُ قَلْتُ بَوَاكِيهِ قُلْ تَرَاتِهِ" - أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه.

-٤-

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالْدَّمَغِ دِيمًا وَهَظَلَا

" ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها"

-الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

-٥

وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ فَحَطُّهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلًا

(١) "عن عمر رضي الله عنه: إني لأكره أن أرى أحدكم سَبْهَلًا لا في عمل دُنياه ولا في عمل آخره"

(٢) "إن أبعد الناس من الله القلب القاسي" -الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه.

(٣) "أربعة من الشقاء: جمود العين وقسأ القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا" -مسند البزار عن أنس رضي الله عنه -

(٤) "لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى" -الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه -

-٦

يَنْفُسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسِلًا

-٧

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَقَتَّتْ بِكُلِّ غَيْرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا

-٨

فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

(١) "طوبى للخاملين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء" -أبو نعيم في الحلية عن ثوبان رضي الله عنه -

(٢) "إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُتَفَقَّدُوا وإذا حضروا لم يُدْعَوْا ولم يُقَرَّبُوا، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مُظْلِمَةٍ" -ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه -

(٣) "طوبى لمن يُبْعَثُ يوم القيامة وجوفه محشوُّ بالقرآن والفرائض والعلم" -الدليمي عن

أبي هريرة رضي الله عنه -

(٤) "طوبى للسابقين إلى ظل الله الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سُئِلوه بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم" - الحكيم الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه -

(٥) "طوبى لمن بات حاجاً وأصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكاً ويخرج منهم ضاحكاً فو الذي نفسي بيده إنهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل" - الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه -

(٦) "طوبى لمن تواضع في غير منقصة رذل نفسه في غير مسكنة وأنفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمته علانيته وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله" - البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

-٩-

هُوَ الْمُجْتَنِبُ يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيْبًا غَرِيْبًا مُسْتَمَالًا مُؤْمَلًا

(١) "بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء" مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) "إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً. فطوبى للغرباء الذين يُصْلِحُونَ ما أفسد الناس من بعدي من سنتي" - الترمذي عن عمرو بن عوف رضي الله عنه.

-١٠-

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَالًا

"قال الشاذلي: اطمع عن الحق تعالى ما قدر وقسم لك فيما قضاه فحسب ولا تطمع غير هذا عنه أيضاً"

-١١-

يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهُا عَلَى الْمُجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

(١) "طوبى وبشرى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس".

(٢) "النهاية هي الرجوع إلى البداية".

-١٢-

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْجِهِمْ مُتَبَذَلًا

"عن وهب بن منبه: أن راهباً أوصى رجلاً، إنصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله فإنهم يُجَوِّعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم".

-١٣-

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقْبِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلًا

-١٤-

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَا

(١) "القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار" -الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن حبان والبيهقي عن جابر رضي الله عنه -

(٢) "القرآن حجة لك أو عليك" -مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه -

(٣) "عَرَضْتُ عَلَى ذُنُوبُ أُمْتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ مِّنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا" -الترمذي وأبو داود عن أنس رضي الله عنه -

(٤) "القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه" -أبو عبيد في فضائل القرآن عن أنس بن مالك رضي الله عنه -

-١٥-

وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصِمِي وَقَوَّتِي وَمَا لِي إِلَّا سِرُّهُ مُتَحَلًّا

"لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله"
-مسند البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه-

-١٦-

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً

"حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف" -الديلمى عن شداد بن أوس رضي الله عنه-

الحصة الثانية:

المقاصد

((خمسَةُ أبوابٍ))

" ٩ - ٥ "

- * أربعون ضابطةً للحفظ مُلَخَّصاً.
- * أربعون ضابطةً للحفظ مُفَصَّلاً.
- * طريقة الحفظ العملية للمبتدي.
- * [ملحق الباب السابع الطريقة النموذجية العملية لحفظ القرآن الكريم
- الخاصة بطلاب حلقات التحفيظ القرآنية].
- * طريقة التركيز العملية للمنتهي.
- * التركيز على متشابهات القرآن.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب الخامس

أربعون ضابطةً وتوجيهاً لطرق حفظ
القرآن الكريم —مُلَخَّصاً—

«نفس الضوابط والتوجيهات ستجدونها
مفصَّلاً في الباب السادس»

١
٧

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

١- الابتهاال: إلى الله وقت التهجد.

٢- إتخاذ الدفتر الخاص:

تكتب فيه يومياً: الدرس، والدرسية، والمراجعة، وورد التلاوة الشخصى مع تدوين التاريخ واليوم بالتفصيل.

٣- إثارة الهمة والعزيمة:

من أعظم الوسائل إلى الفوز برضاء الله تعالى، حفظ القرآن الكريم، ولا يخفى على المسلم ما أعدّه الله لحافظ القرآن الكريم من الأجر العظيم وبلوغ أعلى الدرجات بعد الممات، فهذا الاستحضار يقوى شوقه إلى الحفظ ويوجد حالة داخلية نفسية تجعل الإنسان يبادر إلى الحفظ متخطياً جميع الصعاب، وهكذا يستمر الشوق إلى الحفظ بل ويزداد يوماً فيوماً مما يكون له أثر كبير في سهولة الحفظ وفي إبقاء سلسلة الحفظ وإتمامها.

ومن أساليب إثارة الهمة أحاديث الفضائل وحكايات القراء وتشجيع التلميذ من الأستاذ. وطلب التوفيق من الله كما قال تعالى ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] ﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنْهُ لِبَاسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان: ٥٨] ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

٤- اختيار الشيخ المتقن:

القرآن يعتمد على السماع والمشافهة والتلقى فحذار أن تكتفى بحفظك الشخصي وإلا فلا تأمن الأخطاء في القراءة بدون إرشاد وتوجيه الأستاذ.

٥- اختيار الموقع والمحل المناسب للحفظ:

أجود أماكن الحفظ العرف وكل موضع بعيد مما يلهي، لا يكون هناك النبات والخضرة ولا شاطئ نهر ولا قارع طريق، بل يختار المكان الهادئ البعيد عن

الضوضاء مع ان قوله عليه السلام في حديث عقبة بن عامر "أَفَلَا يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ" الحديث فيه إشارة إلى أن جوَّ المسجد في الغدوة أنسب للتعلم والحفظ من غيره.

٦- الإخلاص:

هو سرُّ التوفيق والفتح من الله فلا يقصد من حفظ القرآن إلا ابتغاء مرضاة الله، وبركة هذه النية الصادقة يُعطى أجر حفظ القرآن كاملاً إذا توفى أثناء حفظه بشرط أن لا يكون قطع سلسلة الحفظ إلى آخر نفس حياته.

٧- الأدب والاحترام للأستاذ والمصحف جميعاً:

بحسب تقديرك للمصحف وشيخك من صدق النية يفيض الله عليك حفظ كلامه المبين وربك أعلم بما في نفسك فإن كنت تُعظِّمهما بمجرد اللسان والظاهر فلن تخادع ربك أبداً- والعياذ بالله، "إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا" هذا وإن سوء الأدب مع الأستاذ وعدم تقديره واحترامه ونقصان الأدب سبب في نقصان تحصيل العلم وإن التزام الأدب سبب لحصول بركة التعليم وسرعة الحفظ.

ومن نواقض إتقان حفظ القرآن الكريم

سوء الأدب مع المصحف بأن يحمل المصحف أو يلمسه على غير طهارة أو يضع شيئاً فوق المصحف أو يضع المصحف على الأرض أو يطأه بالأقدام فعن عمر بن عبدالعزيز مرسلًا قال: مرَّ رسول الله ﷺ بكتاب في الأرض فقال لعن الله من فعل هذا لاتضعوا كتاب الله إلا موضعه، أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وصاحب كنز العمال- وقال ﷺ لا تمحوا كتاب الله بالأقدام- أخرجه أبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب عن معاذ ﷺ ورواه في كنز العمال أيضاً.

٨- استحضار الوعيد الشديد على نسيان القرآن الكريم:

١- مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمُ (رواه أحمد في

المسند وأبو داود عن سعد بن عبادَةَ (رضي الله عنه).

٢- ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجْذَم. (أبو داود والدارمي عن سعد بن عبادَةَ مرفوعاً).

٩- الاعتقادُ بأن نسيان القرآن بعد حفظه من الكبائر:

١- عُرِضَتْ عَلَى أَجْوَورٍ أُمْتِي حَتَّى الْقَدَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَى ذُنُوبٍ أُمْتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا (رواه أبو داود والترمذي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، وتكلم فيه، وله شواهد، قال ابن حجر: في إسناده ضعف لكن له شواهد)

٢- قد أدخل بعض المفسرين نسيان القرآن ضمن النسيان المتوعد عليه في الآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] الآيات.

٣- قال أبو العالية: كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه. (ابن أبي داود وإسناده جيد- فتح الباري ٨٦/٩).

١٠- إعلَامُ موضع الخطأ:

من أركان إتقان حفظ القرآن أن تُعْلَمَ موضع الخطأ بقلم الرصاص علامة خفيفة في كل من الدرس والدرسية والمراجعة والتلاوة الشخصية من التعاهد اليومي، لاتغفل عنه أبداً وإلا فلا يمكن لك النجاح في حفظ القرآن كالفاتحة أبداً.

١١- أفضلُ سنوات الحفظ من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين:

الإنسان في هذا السن يحفظ بسرعة وينسى ببطيئاً، أما بعد الثالثة والعشرين فتتقص ملكة الحفظ ويزداد فهم الإنسان، فيحفظ ببطيئاً وينسى سريعاً، فعليكم ان تغتنموا سنوات الحفظ، فالحفظ في الصغر أقوى وأثبت، كما ورد مرفوعاً من حديث ابن عباس في مسند الفردوس للديلمى: "حفظُ الغلام الصغير كالنقش في الحجر،

وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء .

١٢- الاقتصار على نسخة للقرآن طبعة واحدة:

لا بد في برنامج الحفظ من الاقتصار على نسخة وطبعة واحدة للقرآن فلا تُعَيَّرُهَا أَيًّا كانت الظروف واحتفظ بتلك الطبعة الواحدة واقصر القراءة والحفظ عليها دائماً ولا تقرأ أبداً في أية نسخة من طبعة أخرى، وتعليل ذلك أنك إذا أدمت النظر في نسخة واحدة انطبعت على صفحة ذهنك ونُقِشت في سجل ذاكرتك صور ومواضع كلمات وآيات هذا المصحف وعندما تعيد القراءة غيباً تستحضر تلك الصور والمواضع كما هي مُنسَّقة ومرتبّة في المصحف بحيث لو سُئِلت عن آية بعد سنين فإنك على الأقل تتصور موضعها وتذكر أنها في يمين الصفحة أو في يسارها بخلاف ما إذا قرأت من طبعة أخرى غير الطبعة التي حفظت منها فتتشوش تلك الصور وتختلط مما يؤدي بالتالي إلى خللٍ ونقصٍ في حفظ القرآن.

١٣- الالتزام بمجموعة صلوة التراويح سنوياً والقراءة في الصلوات:

التزم بعد إكمال الحفظ بتسميع القرآن الكريم في صلوة التراويح في شهر رمضان المبارك- سنوياً- ولا تُقَطَّع هذه السلسلة الذهبية أبداً، فإن القراءة في الحراب تُقَوِّى الحفظ وتمكّنه ولا سيّما قراءة القرآن بالاستيعاب والاستقصاء في الصلوات المفروضة الجهرية وفق الترتيب القرآني فهي أقوى طريقة للإتقان وضبط حفظ القرآن.

١٤- تحضير الدرسية يومياً:

لا بد من تحضير أربعة دروسٍ سالفَةٍ ومن تسميعها ثم تصويب كل موضع من مواضع الأخطاء مائة مرة، يومياً.

١٥- تحضير المراجعة يومياً:

من واجبات أعمال حفظ القرآن الكريم تحضير المراجعة وتسميعها وتصحيح

مواضع الأخطاء بعدد المآت - يومياً - .

١٦ - التركيز على المتشابهات:

ورد في القرآن نحو من ألفي آية فيها تشابه لفظي بوجه ما قد يصل أحياناً إلى حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد أو أكثر مثل ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ في ثلاثة مواضع - الزمر والجاثية والأحقاف، ومثل ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ البقرة: ٦١، ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ﴾ آل عمران: ١١٢، لذا يجب على قارئ القرآن المجتهد والحافظ المتقن أن يعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات، وعلى مدى العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ وإتقانه^(١). والله الموفق.

١٧ - تصحيح الخطأ بالترداد مائة مرة:

إذا أعلمت مواضع الأخطاء فكرر وكرر كل موضع الخطأ موصولاً بما قبله وما بعده بكلمات، مائة مرة مع التصحيح بحيث لا تخطئ في ذلك الموضع مرة أخرى مدى عمرك، ولا تترك هذا فإن التكرار هو العامل الأساسي في الإتقان بل هو أهم من الذكاء ولا يمكن لك إتقان القرآن بدون التكرار كلاً فكللاً.

ومثال عملية التصحيح مائة مرة: أنك إذا أخطأت في الآية ٥٨ من البقرة مثلاً.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ فقرأت ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ بالواو مكان ﴿فَكُلُوا﴾ بالفاء كررت تصحيح هذا الخطأ بحيث تأخذ كلمتين من قبل موضع

الخطأ وثلاث كلمات من بعده فتقول هكذا:

﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾.

﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾.

(١) الكلمات الحسان: ص ١١٠، ١١١.

﴿هَذِهِ الْقُرْآنُ فَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾.

كرات بعد مرات إلى أن تُكْمَل عدد التزديد مائة مرة وهكذا كل موضع الخطأ.

١٨- التعريف بالمصطلحات في أعمال الحفظ:

١- الدراسية: عبارة عن أربعة دروس سالفه.

٢- المراجعة: اسم لقدر معلوم مُسمَّعٍ لغيرك تُسمَّعه يومياً من جملة المحفوظ علاوة من الدراسية.

٣- وزد التلاوة الشخصي: عبارة عن تلاوتك شخصياً ولوحدك، كل يوم قدراً معلوماً مقررًا من المحفوظ بالغيب على طور الورد والحزب اليومي.

١٩- تعيين وقت الحفظ واختيار الوقت المناسب للحفظ:

اعلم أن تقيّدك بوقت ثابت ومُحدّدٍ للحفظ، له أهمية كبرى فلا تتخلف عنه أبداً. ولا تختلف فلا بد منذ البداية من تعيين الوقت فإنها تنشأ مع مرور الأيام بينك وبين ذلك الوقت المحدد علاقة لها أثر في تنشيط الذهن وتوجه الخاطر، وثمرتها سرعة الحفظ على عكس ما إذا حفظت في أوقات مختلفة باختلاف الأيام حسب ظروفك إذ قد يكون توجه النفس ضعيفاً وقوى الذهن مُتَشَتَّتَةً. وأفضل الأوقات لحفظ الدرس المقرر حفظه الصباح الباكر، وأيضاً من المغرب إلى العشاء، ووقت السحر قبيل صلاة الفجر وقت جيد جداً للحفظ.

٢٠- التقوى واجتناب المعاصي:

مع لزوم الطاعات واقتزان الحفظ والقراءة بالعمل.

١- إن القرآن الكريم كلام الله ونور، والمعاصي ظلمات فكما لا يمكن أن يجتمع النور والظلمات كذلك لا يمكن أن يجتمع القرآن والمعاصي.

٢- قال الإمام الشافعي:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي

٣- قال الضحاك بن مزاحم رحمه الله:

ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه، وذلك بأن الله تعالى يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]
ونسيان القرآن من أعظم المصائب. (كتاب الزهد لابن المبارك).

٢١- التكرارُ أساس الحفظ فإذا تكرر تقرّر:

١- إن عملية التكرار والتزديد للآية هي أساس تحسين الأداء وتثبيت الحفظ فقال الشاطبي: "وَتَرَدَّادُهُ يَزِدُّادُ فِيهِ جَمَلًا". وقال بشر بن السري "إنما الآية مثل التمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها"

٢- التكرار يحمي الحفظ الجديد من التفلت والفرار فينبغي لمن يريد حفظاً قوياً ثابتاً أن يكرر الدرس بعد إتقان حفظه من الأربعين إلى الخمسين، فقد قال ابن الجوزي: "قال الحسن بن أبي بكر النيسابوري لا يحصل الحفظ لي حتى يعاد خمسين مرة، وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرة".

٣- ينبغي أن لا يجعل الاعتماد في حفظه على الفهم وحده للآيات، بل يجب أن يكون الترداد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شتّ الذهن أحياناً عن المعنى.

٤- ضروري لحفظ أيّ شيء تكرّره كثيراً فالطالب ذو الذاكرة المتوسطة يحفظ بعد أن يكرر الآية من ثلاثٍ إلى عشر مراتٍ، وذو الذاكرة القوية يحفظ بتكرار الآية مرتين، والضعيف يكرر من عشر مراتٍ وحتى الخمسين حتى يحفظ.

٢٢- التلاوة في النافلة غيباً وعن ظهر قلبه:

[واعتقذك بعدم جواز التلاوة في النافلة والتراويح بالنظر في المصحف].

اعتقد بأنه لا يجوز تلاوة القرآن في صلوة النافلة والتراويح بالنظر في المصحف، بل لا بد من تلاوته غيباً عن ظهر القلب، كما هو مذهب الحنفية رحمهم الله.

٢٣- تنظيم الأوقات:

نظم أوقات أعمال حفظك حسب ظروفك إلى أن ينتهي لك جزءان ثم ليكن تنظيم أوقاتك كالتالي:

بعد الظهر: حضر المراجعة، بعد العصر: سمع هذه المراجعة، بعد المغرب: احفظ الدرس، بعد العشاء: أقر هذا الدرس ثم عليك بتصحيح أخطاء تلك المراجعة التي سمعتها بعد العصر، بعد الفجر: تكرير ذلك الدرس خمسة عشر مرة ثم حضر الدرسية بالخطوة المقررة الآتية وسمعتها مع تصويب الأخطاء بعد التسميع ثم عليك بورد التعاهد والتلاوة الشخصية بالأسلوب المقدر الآتي، ولا تنس إصلاح أخطاء هذه التلاوة بعد أن تهيئها، ثم استرح أو اشتغل بأشغالك، ولا عليك أن لا تلزم هذا البرنامج ولكن قرر برنامجاً بعد تفكير طويل وتأمل كثير ثم لا تغيره أبداً، وإلا فدونه خراط القتاد، وإن غيرت فغيرت فكأنك لعبة بيد الأشغال وإذا يغار فيك القرآن فكيف يأتيك حفظه ؟؟؟ = الكيس فالكيس =.

٢٤- تهيئة الجلسة:

من الأمور المعينة على إيجاد اليسر في حفظ القرآن الكريم أن يجلس على الوضوء والطهارة الكاملة مستقبل القبلة بخشوع وسكينة ووقار، ويفضل أن لا يكون المكان كثير المناظر والنقوش والزخارف والشواغل، إنما يكون الهواء فيه متجدداً ونقياً، وكلما كان المكان محصوراً كان أفضل من الاتساع والأشجار والبساتين، ويفضل أيضاً أن يختار المكان الهادئ البعيد عن الضوضاء.

٢٥- الجهر بالقراءة ورفع الصوت بالتلاوة وقت حفظ القرآن الكريم:

ينبغي لمن أراد الحفظ أن يرفع صوته بما يريد حفظه مع تكراره له، لا سيما إذا كان

المحفوظ قرآنًا، إذ منفذ السمع إلى القلب أقوى من منفذ البصر إليه ولهذا كان حفظ العُمَيَّان أثبت وأقوى من حفظ غيرهم، وقال أبو حامد: القراءة الخفيفةُ للفهم، والرفيعةُ للحفظ.

٢٦- الحضورُ المتسلسلُ المنظَّمُ والمداومة ولو على القليل:

من أساس النجاح بحفظ القرآن الكريم عدمُ قطع أعمال الحفظ في يومٍ ما حتى في المرض الشديد ويوم وفاة الأبوين أو الأولاد إلا أياماً قليلةً رسميّةً، وتعليه أن غياب يومٍ واحدٍ يُذهب بركة عدة أيامٍ سابقةٍ.

٢٧- حفظُ الدرس اليوميّ الجديد كالفاتحة بالأسلوب المقرر:

الدرس هو الأساس الذي يُبنى عليه المحفوظ ومنه يتكوّن حفظ جميع القرآن فإذا كان الأساس ضعيفاً فإن بناء عمارة ثلاثين جزءاً عليه لاشك في ضعف هذا البناء فلذا لا بد من حفظ الدرس اليومي حفظاً راسخاً متيناً كالفاتحة وإلا فإن الجزء الذي فيه الدرس سيبقى حفظه ضعيفاً غير راسخ وبالتالي فإن جميع المحفوظ أيضاً لن يتقن أبداً ويبقى الحفظ ضعيفاً طوال العمر ولن تُمكن بعدُ من الإتقان كلاً فكلّاً.

٢٨- خشيةُ الله تعالى في السرِّ والعلن:

إن للخلوة تأثيراتٍ تبيّنُ في الخلوة، كم من مؤمن بالله عز وجل يحترمه عند الخلوات فيترك ما يشتهي حذراً من عقابه أو رجاءً لثوابه أو إجلالاً له فيكون بذلك الفعل كأنه طَرَحَ عُوداً هنديّاً على جُحْمَرٍ فيفوح طيبه فيستنشقه الخلائق ولا يدرون من أين هو؟ فتري عيون الخلق تُعْظَمُ هذا الشخص وألْسِنَتُهُمْ تمدحه ولا يعرفون لِمَ؟

٢٩- دعاء حفظ القرآن الكريم:

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِيْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِيْ اَبَدًا مَا اُبْقَيْتَنِيْ وارْحَمْنِيْ اَنْ اَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْيِنُنِيْ،

وَأَرْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَأَرْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصْرِي وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تُعْمَلَ (وَأَنْ تُشْغَلَ) بِهِ بَدْنِي فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٣٠- سَدُّ بَابِ الْخَطَا فِي الْمَوَاضِعِ الْمُعْلَمَةِ بِالْأَخْطَاءِ مَدَى الْعُمُرِ:

أخى الكريم وولدى العزيز: إنك إذا سَدَدْتَ عليك باب الخطأ في المواضع المعلمة بالأخطاء بحيث تُرَدِّدُ تصويب تلك الأخطاء - كراتٍ بعد مراتٍ، بعدد المئات حتى لا تخطئ في تلك المواضع مدى العمر مرةً ثانيةً أبداً فاستيقن بأنك قد وضعت حجراً أساسياً محكماً لإتقانك حفظ القرآن كحفظ سورة الفاتحة.

فيالك هذا من عزٍّ وشرفٍ وكرامةٍ وسعادةٍ وليهنئك هذا الشرف وطوبى لك فطوبى ألف مرة.

٣١- صَرَفُ ثَمَانِ سَاعَاتٍ عَلَى الْأَقْلَ يَوْمِيًّا فِي أَعْمَالِ الْحِفْظِ:

كلما ازداد وقتُ أعمالِ حفظ القرآن الكريم كان أفضل وأحسن ولكن لا تُقَلِّلْ ذلك الوقت من ثمان ساعات أبداً وإلا فلا تستطيع وصول الرتبة العليا في حفظه.

٣٢- طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ الْقُرْآنَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفَوَادِ:

إن كانت المرأة حائضاً فلها أن تكثر من سماع القرآن لئلا تنساه، ويجوز لها إمرار الآيات على القلب وكذلك النظر في المصحف دون أن تتلفظ به أو تمسه.

٣٣- عدم تغيير الأستاذ أثناء مراحل الحفظ:

من المهم حفظ القرآن على يد أستاذ واحد منذ البداية في شروع الحفظ وحتى ختمه، وله فوائد كثيرة منها: أن هذا ينشئ بين الأستاذ والطالب علاقة روحانية مباركة ومناسبة نفسية من حيث يتعرف كل منهما على أخلاق وعادات الآخر، ومن ثمراتها ونتائجها أن الحفظ يصبح سهلاً على الطالب وأيضاً تُتَّجَّح هي سرعة الحفظ ومحبة الأستاذ وشفقته على التلميذ فيكون عاملاً مساعداً على حفظ القرآن الكريم على أكمل وجه.

٣٤- العمل بكتاب الله تعالى:

١- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا يغرنكم من قرأ القرآن. إنما هو كلام يتكلم به. ولكن انظروا من يعمل به".

٢- قال ابن الجوزي "الله الله في العمل بالعلم فإنه الأصل الأكبر، والمسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة".

٣٥- القرآن شديد اليسر وسريع الهروب:

القرآن يختلف اختلافاً كلياً عن سائر الكتب والكلام فهو شديد اليسر وسريع التحفظ لمن أقبل عليه بالمحافضة والتعاهد، وسريع الهروب عن الذهن وصدر حافظه لمن أغفل مراجعته وتكراره كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكَيْسٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] وورد في حديث أبي موسى الأشعري "تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشد ثقلًا من الإبل في عُقلها".

٣٦- قراءة عشر آيات من البقرة كل ليلة:

من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم ينس القرآن: أربعاً من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثاً خواتيمها أولها ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] (رواه الدارمي في مسنده عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

٣٧- القيام بالقرآن في صلوة التهجد مع ورد تلاوته في النهار:

إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه. (رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ٢٦٧/١).

٣٨- المحافظة على الصلوات الخمس "مع الجماعة في المسجد بإدراك التكبيرة الأولى":

١- الكسل في إقامة الصلوة من شأن المنافقين كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢] ونحن بمشيئة الله ورحمته مؤمنون ولسنا بمنافقين فعلينا أن نكون نشيطي في إقامتها.

٢- قال البرد عبد سعيد بن المسيب: ما نودى للصلوة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد.

٣- سمع عامر بن عبد الله، المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد قال: خذوا بيدي فليل له: إنك عليل فقال: أسمع داعي الله فلا أجيئه؟ فأخذوا بيده فدخل في صلوة المغرب، ركع مع الإمام ركعة ثم مات.

٤- قال وكيع بن الجراح: "كان الأعمش، قريباً من سبعين سنة لم تفتته التكبيرة الأولى".

٣٩- المحافظة على ورد التلاوة الشخصي يومياً:

تتعاهد المحفوظ عن طريق ورد التلاوة شخصياً غيباً عن ظهر القلب مع تصحيح كل خطأ مائة مرة -يومياً- وفقك الله وأعانك ويسر لك وبارك لك في القرآن وثبتته في صدرك كثبوت الجبل على الأرض وأشد.

٤٠- المأكولات المساعدة في عملية الحفظ وتحسين الصوت:

١- قال الزهري: عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ.

٢- خلط العسل بزيت الحبة السوداء مفيد جداً في تحسين الصوت وإذهاب البلغم.

- ٣- كُلُّ يَوْمًا فِي الصَّبَاحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيَّةً نَظِيفَةً.
- ٤- جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَشَكَا إِلَيْهِ النِّسيانَ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِلَبَنِ الْبَقَرِ فَإِنَّهُ يُشَجِّعُ الْقَلْبَ وَيُذْهِبُ النِّسيانَ.
- ٥- وَمِنَ الْأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ جَدًّا شَرَبَ مَاءِ زَمْزَمَ بَنِيَّةً الْحَفِظَ.
- ٦- وَمِنَ الْأَطْعِمَةِ الْمَفِيدَةِ السَّمَكِ الطَّازِجِ.
- ٧- أَوْقَاتُ الْجُوعِ أَحْمَدُ لِلتَّحْفُظِ مِنْ أَوْقَاتِ الشَّبَعِ.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب السادس

أربعون ضابطةً وتوجيهاً - نفسها -

لطرق حفظ القرآن الكريم - مُفَصَّلًا -

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

هذه الضوابط والتوجيهات على قسمين:

القسم الأول: ضوابط وشروط أساسية عامة ومطلقة لحفظ القرآن الكريم وحفظ العلم جميعاً:

وهي ست ضوابط:

١- الابتهال. ٢- الإخلاص. ٣- التقوى.

٤- خشية الله. ٥- العمل بكتاب الله. ٦- المحافظة على الصلوات الخمس.

القسم الثاني: ضوابط وأصول مختصة بحفظ القرآن الكريم، وهي باقي الأربع والثلاثين.

ثم من هذه الأربع والثلاثين أركاناً وواجبات، ومنها أعوان ومساعدات.

إحصاء هذه الضوابط والتوجيهات الأربعين عدداً حسب ترتيب حروف التهجي:

كالتالي:

١- الابتهال والتضرع إلى الله عز وجل وقت التهجد.

٢- اتخاذ الدفتر الخاص بأعمال الحفظ.

٣- إثارة الهمة والعزيمة.

٤- اختيار الشيخ المتقن وتلقي القرآن عنه وعدم الاقتصار على المصحف وحده.

٥- اختيار الموقع والمحل المناسب للحفظ.

٦- إخلاص العمل لله تعالى.

٧- الأدب والاحترام للأستاذ والمصحف جميعاً.

٨- استحضار الوعيد الشديد على نسيان القرآن الكريم.

٩- الاعتقاد بأن نسيان القرآن بعد حفظه من الكبائر.

١٠- إعلام موضع الخطأ.

- ١١- أفضل سنوات الحفظ من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين.
- ١٢- الاقتصار على نسخة للقرآن طبعةً واحدةً.
- ١٣- الالتزام بختمه صلوة التراويح سنوياً والقراءة في الصلوات.
- ١٤- تحضير الدرسية يومياً.
- ١٥- تحضير المراجعة يومياً.
- ١٦- التركيز على المتشابهات.
- ١٧- تصحيح الخطأ بالترداد مائة مرة.
- ١٨- التعريف بالمصطلحات في أعمال الحفظ.
- ١٩- تعيين وقت الحفظ واختيار الوقت المناسب للحفظ "وتقيّدك بوقتٍ ثابتٍ ومحدّدٍ للحفظ".
- ٢٠- التقوى واجتناب المعاصي.
- ٢١- التكرار أساس الحفظ فإذا تكرر تقرر.
- ٢٢- التلاوة في النافلة غيباً وعن ظهر قلبه. "واعتقذك بعدم جواز التلاوة في النافلة وصلوة التراويح بالنظر في المصحف".
- ٢٣- تنظيم الأوقات.
- ٢٤- تهيئة الجلسة.
- ٢٥- الجهر بالقراءة ورفع الصوت بالتلاوة وقت حفظ القرآن.
- ٢٦- الحضور المتسلسل المنظم والمداومة ولو على القليل.
- ٢٧- حفظ الدرس اليومي الجديد كالفاتحة بالأسلوب المقرر.
- ٢٨- خشية الله تعالى في السرّ والعلن.

- ٢٩- دُعَاءُ حِفْظِ الْقُرْآنِ.
- ٣٠- سَدُّ بَابِ الْخَطَا فِي الْمَوَاضِعِ الْمُعْلَمَةِ بِالْأَخْطَاءِ، مَدَى الْعَمْرِ.
- ٣١- صَرْفُ ثَمَانِ سَاعَاتٍ عَلَى الْأَقْلَى يَوْمِيًّا فِي أَعْمَالِ الْحِفْظِ.
- ٣٢- طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ الْقُرْآنَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفَوَادِ.
- ٣٣- عَدَمُ تَغْيِيرِ الْأَسْتَاذِ أَثْنَاءَ مَرَاكِحِ الْحِفْظِ.
- ٣٤- الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٣٥- الْقُرْآنُ شَدِيدُ الْيُسْرِ وَسَرِيعُ الْهَرُوبِ.
- ٣٦- قِرَاءَةُ عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْبَقَرَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ.
- ٣٧- الْقِيَامُ بِالْقُرْآنِ فِي صَلَاةِ التَّهَجُّدِ مَعَ وَرْدِ تِلَاوَتِهِ فِي النَّهَارِ.
- ٣٨- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ "مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بِإِدْرَاكِ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى".
- ٣٩- الْمُحَافَظَةُ عَلَى وَرْدِ التَّلَاوَةِ الشَّخْصِيِّ يَوْمِيًّا.
- ٤٠- الْمَأْكُولَاتُ الْمُسَاعِدَةُ فِي عَمَلِيَةِ الْحِفْظِ وَتَحْسِينِ الصَّوْتِ.
- وتفاصيل هذه الضوابط الأربعين كما يلي:

الضابطة الأولى:

الابتهاال والتضرع إلى الله عزوجل وقت التهجد

أصل السر والطريق لتهوين صعوبات الحفظ هو التضرع إلى الله، فالالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء والذكر وطلب العون منه والاعتماد عليه يُهَوِّنُ كُلَّ عَسِيرٍ فَكُلَّمَا يَثْقُلُ عَلَى طَبْعِكَ الْحِفْظُ وَتُجَسُّ بِالْمَلَلِ وَالْخَمُودِ وَالضَّعْفِ فَالْتَجِئْ إِلَى اللَّهِ وَاطْلُبِ الْعَوْنَ مِنْهُ بِاِكْيَافٍ فِي وَقْتِ السَّحَرِ بِكُلِّ تَضَرُّعٍ وَإِلْحَاحٍ رَاجِيًّا إِيَّاهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْكَ وَإِذَا بَا لَّهُ الْكَرِيمُ يُمْنُ

عليك بالنشاط الجديد الجيد في حفظ القرآن الكريم^(١).

الضابطة الثانية:

اتخاذ الدفتر الخاص بأعمال الحفظ

تحتفظ بدفتر خاص أثناء حفظ القرآن الكريم فاكتب فيه يومياً: الدرس، والدرسية، والمراجعة، وورد التلاوة الشخصي مع تدوين التاريخ واليوم بالتفصيل.

الضابطة الثالثة:

إثارة الهمة والعزيمة

١- من واجبات حفظ القرآن والعلم تقوية الهمة والعزيمة وقوة الدافع وصدق الرغبة في حفظ القرآن، لو سألتنا ما هي الدوافع التي تجعل المسلم يتحرك إلى حفظ القرآن الكريم؟ فلا شك أن تشجيع التلميذ من الأستاذ وتقديره إياه يقوّى شوقه إلى الحفظ وأن هدف المسلم الأول الفوز برضاء الله تعالى ومن أعظم الوسائل التي توصل إلى هذا الهدف القرآن الكريم ولا يخفى على المسلم ما أعدّه الله لحافظ القرآن من المثوبة والأجر ولتاليه من الحسنات وبلوغ أعلى الدرجات في الحياة وبعد الممات وكفي بهذا دافعاً لأن يتوجه الشباب والشيوخ إلى حفظ هذا القرآن، وهذه الدوافع من استحضار الأجر الجزيل والفضل العظيم لأهل القرآن توجد حالة داخلية نفسية تجعل الإنسان يبادر إلى الحفظ متخطياً جميع الصعاب وهكذا يستمر الشوق إلى الحفظ بل ويزداد يوماً فيوماً مما يكون له أثر كبير في سهولة الحفظ وفي إبقاء سلسلة الحفظ وإتمامها فالحاصل أنه ينبغي أن يكون لمن يريد الحفظ أعلى درجات الرغبة والشوق إلى الحفظ وانجذاب نفسي وفكري نحوه وتعلق قلبي دائم بالقرآن الكريم فيكون بهذا سريعاً جداً في حفظ القرآن الكريم.

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٧١، ٧٠ بتغير يسير.

٢- ومن أساليب إثارة الهمة معرفةً أحاديث الفضائل ومطالعةً الحكايات والقصص لحفاظ القرآن الكريم.

الضابطة الرابعة:

اختيار الشيخ المتقن وتلقي القرآن عنه وعدم الاقتصار على المصحف وحده

من الأركان الأساسية في عملية حفظ القرآن الكريم الارتباط بالأستاذ الذي يُنبّه الطالب على الطريقة المثلى في الحفظ ويصحّح قراءته حسب أحكام التجويد، لأن القرآن يعتمد على السماع والمشاهدة والتلقي، فحذار أن تكتفي بحفظك الشخصي وإلا فلا تأمن الأخطاء في القراءة بدون إرشاد وتوجيه الأستاذ، ولا بد في اختيار الأستاذ أن تتحقق فيه الشروط الأربعة:

- ١- أن يكون حافظاً للقرآن الكريم.
- ٢- متقناً لحفظه ولأحكام التجويد.
- ٣- مُجازاً أي لديه شهادة وإجازة من شيخه.
- ٤- ولديه سند متصل بالحضرة النبوية على صاحبها ألف سلام وتحية. بسلسلة المشايخ الذين وصله القرآن عن طريقهم.

قال الزرنوجي: قال الحكيم مرشداً بعض طلبة العلم: إذا ذهبتَ إلى بخارى فلا تعجل في الاختلاف [أي الذهاب] إلى الأئمة، وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار أستاذاً، فإنك إن ذهبتَ إلى عالم، وبدأت بالسَّيق عنده ربما لا يعجبك درسه، فتتركه وتذهب إلى الآخر، فلا يبارك لك في التعلُّم، فتأمل في شهرين في اختيار الأستاذ^(١).

(١) تعليم المتعلم طرق التعلم ص ٤٣، كيف تحفظ: ص ٦٠ حتى ص ٦٣، وص ١٤٣.

الضابطة الخامسة:

اختيار الموقع والمحل المناسب للحفظ

- ١- اعلم أن للحفظ أماكن ينبغي للمتخفّظ أن يلزمها، وأجودُ أماكن الحفظ: الغرفُ (أى العوالي) دون السُّفُل، وكلُّ موضعٍ بعيدٍ ممَّا يُلهي، وخلا القلب فيه ممَّا يُفْرِغُه فيشغله أو يغلب عليه فيمنعه، وليس بالمحمود أن يتخفّظ الرجل بحضرة النبات والخضرة ولا على شطوط الأنهار ولا على قوارع الطرق، فليس يعدم في هذه المواضع - غالباً - ما يمنع من خلوّ القلب وصفاء السر^(١).
- ٢- وقال ابن الجوزي: ولا ينبغي أن يتخفّظ على شاطئ نهرٍ، ولا بحضرة حضرةٍ، لئلاً يشتغل القلب^(٢).
- ٣- وأيضاً ينبغي أن يختار المكان الهادئ البعيد عن الضوضاء^(٣).

الضابطة السادسة:

إخلاص العمل لله تعالى: "واحضار النية الخالصة وهى ابتغاء وجه الله"

- ١- الإخلاص سر التوفيق والفتح من الله فلا يقصد من حفظ القرآن إلا ابتغاء مرضاة الله، وبركة هذه النية الصادقة يُعطى أجر حفظ القرآن كاملاً إذا توفى أثناء حفظه بشرط أن لا يكون قطع سلسلة الحفظ إلى آخر نفس حياته.
- ٢- حكاية عجيبة عن بعض الصالحين أنه قال: كنت ليلةً في وقت السحر في غرفة لى على الطريق، أقرأ سورة طه، فلما ختمتها غفوت غفوة، فرأيت شخصاً نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي، فإذا هى سورة طه، وإذا تحت كل كلمة

(١) كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: ١٠٣/٢.

(٢) الحث على حفظ العلم: ص ٢٥٥.

(٣) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٤٣، ١١٨.

عشر حسنات مثبتة، إلا كلمة واحدة، فإني رأيت مكانها محواً ولم أر تحتها شيئاً، فقلت: والله لقد قرأت هذه الكلمة، ولا أرى ثواباً ولا أراها أثبتت فقال الشخص: صدقت قد قرأتها وكتبناها، إلا أنا قد سمعنا منادياً ينادي من قِبَل العرش: اخوها وأسقطوا ثوابها، فمحوناها، قال: فبكيتُ في منامي فقلتُ: لِمَ فعلتم ذلك؟ فقال: مر رجل فرفعتَ بها صوتك لأجله فذهب ثوابها^(١).

٣- يتعلَّم القرآن ثلاثة نفرٍ: رجلٌ يُباهي به، ورجلٌ يستأكل به، ورجلٌ يقرؤه لله عزوجل^(٢).

٤- يقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر، قال بشير الراوي فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به والفاجر يأكل به والمؤمن يؤمن به. (مسند أحمد عن سهل بن سعد رضي الله عنه).

٥- هذا أيوب السخيتاني ربما حدث بالحديث فيرقّ لذلك قلبه وتفيض عينه فيمتخط ويقول: ما أشدّ الزكام- يظهر أنه مزكوم لإخفاء البكاء.

٦- صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خرازاً يحمل معه غذاءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيّاً فيفطر معهم.

٧- مرّ الحسن البصري على طاؤوس وهو يملّي الحديث في الحرم في حلقة كبيرة فقال له في أذنه إن كانت نفسك تعجبك فقم من هذا المجلس فقام فوراً^(٣).

٨- (أ): قال تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] وهذان شرطان لقبول العمل فلا يقبل العمل إلا بتوفرهما فيه.

الأول: صلاح العمل ولا يكون العمل صالحاً إلا باتباع سنة النبي ﷺ وعدم

(١) أعرفت أنك في الحرمين الشريفين: ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ١٠٦، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً.

(٣) غيث النفع في القراءات السبع: ص ٣٩٨، لولي الله سيدي علي النوري الصفافسي المصري.

الابتداع في الدين كما قال: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾. والثاني: إرادة الله وحده بالعمل وهذا هو الإخلاص كما قال ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

(ب): قال ابن تيمية: جماع الدين أمران: عبادة الله وحده لا شريك له وعبادته بما شرع - ا.هـ. وهذا معنى هذه الآية الكريمة وهو كذلك معنى شهادة التوحيد أى "لا إله إلا الله" إفراد الله وحده بالقصد والعبادة و"محمد رسول الله" إفراد للنبي ﷺ بالاتباع.

٩- من عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب. (أحمد والحاكم عن أبي بن كعب رضي الله عنه).

١٠- قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما - وصدق رحمه الله: فلو فتح الإنسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراز من طرق ظنونهم لا نسد عليه أكثر أبواب الخير وضيع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين، وليس هذا ديدن الصالحين ولم تكن هذه طريقتهم.

١١- الإخلاص سر التوفيق والفتح من الله إذا تغلغل في عمل من الأعمال كان مقبولاً عند الله وعند الناس.

١٢- قال الشافعي: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه على أن لا يُنسب إلى حرف منه.

١٣- وقال سفيان بن عيينة: كل عالم تكبر حلقة درسه طراً له العجب بنفسه وكان لا يترك أحداً يجلس إليه إلا نحو ثلاثة فغفل يوماً فرأى الحلقة قد كبرت فقام فرعاً وقال أُخذنا والله ولم نشعر.

١٤- ومراً إبراهيم بن أدهم على حلقة بشر الحافي فأنكر عليه وقال: لو كانت هذه الحلقة لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما أمن على نفسه العجب.

١٥- وقال يوسف بن أسباط: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قل لقومك يخفوا أعمالهم عن الخلق وأنا أظهر حالهم.

١٦- وكان إبراهيم التيمي يقول: المخلص يكتُم حسناته كما يكتُم سيئاته.

١٧- وكان بشر الحافي يقول: لا ينبغي لأمثالنا أن يُظهر من أعماله الصالحة ذرة فكيف بأعمالنا التي دخلها الرياء والأولى بأمثالنا الكتمان.

١٨- قال بشر الحافي: وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للحواريين إذا كان يوم صوم أحدكم فليدَّهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس أنه صائم.

١٩- ومروء أبو أمامة على شخصٍ ساجدٍ وهو يبكي فقال له نَعَمْ هذا لو كان في بيتك حيث لا يراك الناس.

فإذا كان هذا حال عباد الله الصالحين العلماء العاملين فمابالك بالمخلطين أمثالنا الغارقين في بحر شهوة بطونهم وفروجهم المتخذين علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا فيأياك ثم إياك ثم إياك^(١).

الضابطة السابعة:

الأدب والاحترام للأستاذ والمصحف جميعاً

١- من المهم جداً التزام الأدب مع الأستاذ وتقديره واحترامه، فالتزام الأدب معه سبب لحصول بركة العلم وسرعة الحفظ، وكذلك تعظيم نسخة القرآن الكريم فإن نقصان أدبها سبب في نقصان تحصيل العلم، وعلى وفق مقدار تقديرك المصحف وشيخك من صدق النية يفيض الله عليك حفظ كلامه المبين وربك أعلم بما في نفسك فإن كنت تُعظِّمهما بمجرد اللسان والظاهر فلن تُخادع ربَّك أبداً والعياذ

(١) غالبه من غيث النفع: ص ٣٩٨.

بِاللَّهِ - ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥].

٢- فقد قالوا: "بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه"، وقد قالت السادة أهل السلوك: "من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم ينتفع" وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدّق بشيء وقال: "اللهم استر عيب معلّمي عني ولا تذهب بركة علمه مني" وقال الشافعي رحمه الله تعالى: "أول سطر كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك تصفحاً رقيقاً هيبةً له لئلا يسمع وقعها"، وقال الربيع: "والله ما اجتزأت أن أشرب الماء والإمام الشافعي ينظر إليّ هيبةً له". وقال المغيرة: "كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير".

٣- قد كان من أدب أبي عبيد القاسم بن سلام في طلب العلم ما قال رحمه الله تعالى: ما دقتُ على محدّثٍ بابه قط وما أتيتُ عالماً قط فاستأذنتُ عليه ولكن صبرتُ حتى يخرج إليّ، وتأولت قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] كذا في طبقات المفسرين للداودي.

٤- هو أدب جميل سبقه إليه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مع زيد بن ثابت، إذا انتظر خروج زيد عند باب زيد والريح تُسْفِي^(١) وجهه، فلما خرج زيد ورآه قال يا ابن عم رسول الله ﷺ لو أرسلتَ إليّ فأتيتك. قال: العلم يؤثي، ولما أراد زيد الركوب أعانته عليه ابن عباس فقال له زيد ما هذا يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بقراءتنا فقَبِلَ زيد يده وقال: وهكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا ﷺ^(٢).

٥- سوء الأدب مع الأستاذ وعدم تقديره واحترامه ونقصان الأدب سبب في نقصان تحصيل العلم والتزام الأدب سبب لحصول بركة العلم وسرعة الحفظ.

(١) أي تحمّلُ الريحُ الترابَ في وجهه.

(٢) مقدمة فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٤٣، ٤٤.

٦- من نواقض إتقان حفظ القرآن الكريم: سوء الأدب مع المصحف بأن يحمل المصحف أو يلمسه على غير طهارة أو يضع شيئاً فوق المصحف أو يضع المصحف على الأرض أو يطأه بالأقدام، فعن عمر بن عبدالعزيز مرسلاً: قال مرّ رسول الله ﷺ بكتاب في الأرض فقال "لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله إلا موضعه" - أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وصاحب كنز العمال - وقال ﷺ "لا تمحوا كتاب الله بالأقدام" - أخرجه أبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب عن معاذ ﷺ ورواه في كنز العمال أيضاً -

الضابطة الثامنة:

استحضار الوعيد الشديد على نسيان القرآن الكريم

١- مَنْ قرأ القرآنَ ثم نسيه لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ وهو أجْذَمُ (رواه أحمد في المسند وأبو داود عن سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه).

قال ابن قتيبة وابن علان: الأجْذَمُ هنا مَنْ ذهبَ أعضاؤه كلها، يقال رجل أجْذَمُ إذا تهافت أعضاؤه من الجُذام وهو داء يحمر منه العضو ثم يسود ويتقطع ويتناثر اللحم.

٢- واختلف في معنى "أجْذَم" فقيل: "يحشر مجذوماً ومقطوع اليد والرجل حقيقةً" كما في رواية زائدة بن قدامة "أتى يوم القيامة وهو مجذوم" وقيل "ساقط الأسنان" وقيل "مقطوع الحجة" أي لا يكون له لسان ولا أسنان فيعرض عذراً لنسيان القرآن، يقال "ليس له يد" أي لا حجة له والأجْذَم هو المصاب بداء الجُذام وهو داء يتقطع به اللحم.

٣- روى هذا الحديث أبو داود في الوتر، وأحمد ٢٨٢/٥، والدارمي في الفضائل وابن أبي شيبة ٤٧٨. قال ابن علان الشافعي في "شرح الأذكار" معني أجْذَم، الجذام في الحديث على ظاهره، ووجه مناسبة العقوبة أن القرآن نور ترتاح به النفس وتقرّ به العين باطناً وظاهراً سيماهم في وجوههم فعوقب من فوتته بالترك والإهمال بضده

من سواد الوجه وغيره وشناعة في الخلقة إذ الجذام داء يجرّ منه العضو ثم يسودّ ويتقطع ويتناثر اللحم، وذلك يوجب هجر الناس له ونفرتهم منه ما أمكن استقذاراً وخوفاً من شره. قال ﷺ "فرّ من المجذوم فرارك من الأسد". وقال ابن قتيبة: الأجدم هنا من ذهب أعضاءه كلها ليست يدُ الناسي أولى بالعقوبة من سائر أعضائه. يقال رجل أجدم إذا تهافت أعضاؤه من الجذام ١هـ. ٢٥٤، قلت: والمراد بالنسيان إهماله حتى نسيه، لا نسيانه لِكِبَرٍ أو عِلَّةٍ^(١).

٤- ومما يدل على خطورة نسيان القرآن حديث سمرة بن جندب في تعذيب القارى بثلغ رأسه بالحجر ليلة الإسراء الروحاني على تركه قراءة القرآن بالليل وترك الصلاة المكتوبة، "وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة". (رواه البخاري في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح).

٥- ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجدم. (أبو داود والدارمي عن سعد بن عباد مرفوعاً).

٦- من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يا رب العالمين إن عبدك هذا اتخذني مهجوراً فاقض بيني وبينه^(٢).

٧- قال عكرمة ومجاهد: إذا علم الرجل القرآن ثم نسيه يجيء يوم القيامة فيقول لو حفظتني لبلغت بك المنزل ولكنك قصرت فقصرت بك^(٣).

(١) من تعليقات فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام: ص ١٠٣.

(٢) تفسير القرطبي عن أنس رضي الله عنه: ٢٨، ٢٧/١٣.

(٣) قيام الليل: ص ١٧٨.

٨- بئسما لأحدهم يقول نسيْتُ آيةً كُتِبَتْ وَكِتَبَتْ بل هو نُسِيَ استذكروا القرآن فلهو أشدَّ تَقْصِيّاً من صدور الرجال من النِّعَمِ بِعُقُلِهَا، (مسلم عن عبد الله بن مسعود).

٩- قال القاضي عياض: إن معناه ذم الحال لا ذم القول أى بئست الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه.

١٠- قال الضحاك بن مزاحم: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه، لأن الله يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب^(١).

١١- قال القرطبي: "نُسِيَ" معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره^(٢).

١٢- قال البغوي: قوله: (نُسِيَ) أي عوقب بالنسيان على ذنب اقترفه أو سوء تعهده للقرآن بترك مراجعته.

قال أبو عبيد: إنما هو على التارك لتلاوة القرآن الجاني عنه، ويبين ذلك قوله ﷺ (استذكروا القرآن)^(٣).

١٣- إن في جهنم لوادياً تتعوذُ جَهَنَّمُ من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مراتٍ وإن في ذلك الوادي جُبّاً إن جهنم وذلك الوادي ليتعوذَّان بالله من شر ذلك الجب وإن في الجب حَيَّةٌ وإن جهنم والوادي والجب ليتعوذَّون بالله من شر تلك الحية سبع مراتٍ أعدّها الله للأشقياء من حملة القرآن الذين يعصون الله^(٤).

١٤- إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها

(١) أبو عبيد في فضائل القرآن: ص ١٠٤.

(٢) فتح الباري: ٨٠/٩.

(٣) شرح السنة: ٤٩٥/٤.

(٤) تفسير القرطبي: ١٦/١، عن كتاب أسد بن موسى مرفوعاً.

ذهبت (رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر).
شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقال فما دام تعهده موجوداً فحفظه موجود، كما
تكون الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة، وخص الإبل لأنها أشد
الحيوان الأهلي نفوراً. أ.هـ.

الضابطة التاسعة:

الاعتقاد بأن نسيان القرآن بعد حفظه من الكبائر

١- عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَدَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ
ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَكْبَرَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا
(رواه أبو داود والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه وتكلم فيه ، وله شواهد، قال ابن
حجر: في إسناده ضعف لكن له شواهد).

٢- قد أدخل بعض المفسرين نسيان القرآن ضمن النسيان المتوعد عليه في الآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] الآيات.

٣- قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: إن نسيان القرآن بعض مراد هذه الآيات، فإن
الإعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسيان وعدم الاعتناء به فيه تهاون كبير
وتفريط شديد نعوذ بالله منه^(١).

٤- إن من أكبر ذنبٍ تُؤاَفَى به أمتي يوم القيامة لسورة من كتاب الله مع أحدهم فَنَسِيَهَا^(٢).

٥- قال أبو العالية: كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى
ينساه. (ابن أبي داود وإسناده جيد)^(٣).

(١) فضائل القرآن لابن كثير: ص ٦٩.

(٢) قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي: ص ١٧٨، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

(٣) فتح الباري: ٨٦/٩.

٦- عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمْتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ حَامِلِ الْقُرْآنِ وَتَارِكِهِ . (ابن أبي داود عن أنس مرفوعاً).

٧- مِمَّنْ قَالَ بِأَنْ نَسِيَانَ الْقُرْآنَ كَبِيرَةً مِنَ الْكِبَائِرِ الْإِمَامُ الرَّافِعِيُّ وَالْإِمَامُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: اخْتِيَارِي أَنْ نَسِيَانَ الْقُرْآنَ مِنَ الْكِبَائِرِ لِحَدِيثٍ فِيهِ^(١).

٨- فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ نَسِيَانَ الْقُرْآنَ كَبِيرَةٌ وَلَوْ بَعْضُهَا مِنْهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ: رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْحَدِيثُ غَيْرُ ثَابِتٍ، وَأَنْكَرَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ كَوْنَ الْمَطْلَبِ سَمْعَ مَنْ أَنَسَ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، لَكِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ"، قَالَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ: اسْتَغْرَبَهُ الْبُخَارِيُّ، لَكِنْ سَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ. هـ^(٢) وهذا لا يناقضه خبر "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" لأنَّ المعدود هنا ذنباً التفريط في محفوظٍ بعدم تعاهده ودرسه^(٣).

٩- وَحَمَلُ أَبُو شَامَةَ [شَيْخُ النَّوَوِيِّ وَتَلْمِيزُ ابْنِ الصَّلَاحِ] الْأَحَادِيثَ فِي ذِمِّ نَسِيَانَ الْقُرْآنِ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ، لِأَنَّ النِّسْيَانَ هُوَ التَّرْكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْبُضَ لَكَ عَظْمًا﴾ [طه: ١١٥] وَقَالَ: وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مَنْ تَهَاوَنَ بِهِ حَتَّى نَسِيَ تِلَاوَتَهُ كَذَلِكَ أَيْ يَشْكُو عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ^(٤).

الضابطة العاشرة:

إعلام موضع الخطأ

إذا أخطأت في موضع من الدرس والدرسيَّة والمراجعة وورد التلاوة فأعلم ذلك الموضع بقلم الرصاص علامة خفيفة، لاتغفل عنه أبداً وإلا فلا تتمكن من النجاح في حفظ القرآن كالفاتحة أبداً.

(١) الكلمات الحسان: ص ٢١٩.

(٢) انظر المناوي على الجامع الصغير: ٣١٣/٤.

(٣) من تعليقات التبيان لمحمد الحجار: ص ٦٧، ٦٨.

(٤) الكلمات الحسان: ص ٢١٩، ٢٢٠.

الضابطة الحادية عشر:

أفضل سنوات الحفظ من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين

- ١- حَفِظُ الغلام الصغير كالنقش في الحجر، وحَفِظُ الرجل بعد ما يَكْبُرُ كالكتاب على الماء. (رواه الخطيب البغدادي في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما والديلمي في مسند الفردوس).
- ٢- من تعلَّم القرآن وهو في السَّنِّ خلطه الله بلحمه ودمه. (التاريخ الكبير للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً).

الضابطة الثانية عشر:

الاقتصار على نسخة للقرآن طبعة واحدة

لابد في برنامج الحفظ من الاقتصار على نسخة وطبعة واحدة مطبوعة جيدة واضحة الحروف تكون صفحاتها تنتهي بآية كاملة لكي تكون الحصة الواحدة للحفظ صفحة كاملة على السوية يومياً.

فلا تغيرها أياً كانت الظروف واحتفظ بتلك الطبعة الواحدة واقصر القراءة والحفظ عليها دائماً ولا تقرأ أبداً في أية نسخة من طبعة أخرى، وتعليل ذلك أنك إذا أدمت النظر في نسخة واحدة انطبعت على صفحة ذهنك ونُقِشتْ في سِجِلِّ ذاكرتك صُورُ ومواضع كلمات وآيات هذا المصحف وعند ما تعيد القراءة غيباً تستحضر تلك الصور والمواضع كما هي منسقة ومرتب في المصحف بحيث لو سُئِلت عن آية بعد سنين فإنك على الأقل تتصور موضعها وتذكر أنها في يمين الصفحة أو في يسارها بخلاف ما إذا قرأت من طبعة أخرى غير الطبعة التي حفظت منها فتتشوش تلك الصور وتختلط مما يؤدي بالتالي إلى خلل ونقص في حفظ القرآن.

ويُفضَّل في هذا "مصحف المدينة النبوية". وهو المصحف الذي يبدأ فيه أول الصفحة بأول الآية وتختتم الصفحة بآخر الآية وهو مقسم تقسيماً جيداً حيث أن القرآن ثلاثون

جزءاً، وكل جزء في عشرين صفحة والصفحة خمسة عشر سطرًا.

الضابطة الثالثة عشر:

الالتزام بختمة صلوة التراويح سنويًا والقراءة في الصلوات

التزم بعد إكمال الحفظ بتسميع القرآن الكريم في صلوة التراويح في شهر رمضان المبارك - سنويًا - ولا تقطع هذه السلسلة الذهبية أبدًا، فإن القراءة في الحراب تقوى الحفظ وتمكّنه ولا سيما قراءة القرآن بالاستيعاب والاستقصاء في الصلوات المفروضة الجهرية وفق الترتيب القرآني فهي أقوى طريقة للإتقان وضبط حفظ القرآن.

الضابطة الرابعة عشر:

تحضير الدرسية يوميًا

لا بد من تحضير الدرسية وتسميعها وتصويب كل موضع من مواضع الأخطاء مائة مرة - يوميًا -.

الضابطة الخامسة عشر:

تحضير المراجعة يوميًا

من واجبات أعمال حفظ القرآن الكريم تحضير المراجعة وتسميعها وتصحيح مواضع الأخطاء بعدد المآت - يوميًا -.

فإن المراجعة للمحفوظ لا تقل أهميتها عن أهمية عملية الحفظ بل أن مرحلة المراجعة أهم بكثير من مرحلة الحفظ، فقال جعفر الصادق: القلوب تُربُّ، والعلمُ غرُسُها، والمذاكرة مأوُّها، فإذا انقطع عن التُّربُّ مأوُّها جفَّ غرُسُها، ولنعم ما قيل: فَاَدِمِ لِلْعِلْمِ مَذَاكِرَهُ فِدَوَامُ الْعِلْمِ مَذَاكِرَتُهُ^(١)

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٦٨.

الضابطة السادسة عشر:

التركيز على المتشابهات

تشابه بعض أماكن القرآن الكريم ببعض، مثل.

﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جُثَمَيْنِ﴾ الأعراف: ٩١ و ٧٨، والعنكبوت: ٣٧-
و﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جُثَمَيْنِ﴾ هود: ٦٧ و ٩٤ - ومثل.

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ البقرة: ٦١، ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بدون لام التعريف، آل عمران: ٢١، ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ آل عمران: ١١٢، فالطالب الحافظ يحار عند ما يصل إلى هذه الأماكن المتشابهات ويلتبس بعضها ببعض وأفضل طريقة للتغلب على هذه العقبة أنك بدورك تقوم بعد المقارنة والموازنة بينها بالإعادة والتكرار لتلك المواضع لضبط حفظها وتركيزها من بداية الحفظ وأثناء المراجعة، فهذا الطريق يدفع التباسها في الحفظ^(١).

ولأهمية هذا الموضوع أفردنا له باباً خاصاً، وهو "الباب التاسع في التركيز على المتشابهات بالضوابط الأساسية والرموز الإشارية" فليراجع هناك، والله الموفق.

الضابطة السابعة عشر:

تصحيح الخطأ بالترداد مائة مرة

إذا أعلمت مواضع الأخطاء فكرر وكرر موضع الخطأ موصولاً بما قبله وما بعده بكلمات، مائة مرة مع الإصلاح بحيث لا تخطئ في ذلك الموضع مرة أخرى مدى عمرك، لا تترك هذا فإن التكرار هو العامل الأساسي في الإتقان بل هو أهم من الذكاء ولا يمكن لك إتقان القرآن بدون التكرار كلاً فكللاً.

ومثال عملية التصحيح مائة مرة: أنك إذا أخطأت في الآية ٥٨ من البقرة مثلاً

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٥٨.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ فقرأت ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ بالواو مكان ﴿فَكُلُوا﴾ بالفاء كررت تصحيح هذا الخطأ بحيث تأخذ كلمتين من قبل موضع الخطأ وثلاث كلمات من بعده فتقول هكذا:

﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾، ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾،
﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾.

كراتٍ بعد مراتٍ إلى أن تكمل عدد التريد مائة مرةً وهكذا كل موضع الخطأ.

الضابطة الثامنة عشر:

التعريف بالمصطلحات في أعمال الحفظ

- ١- الدرسية: عبارة عن أربعة دروسٍ سالفةٍ.
- ٢- المراجعة: اسمٌ لقدرٍ معلومٍ مُسمَّعٍ لغيرك تُسمَّعه يوماً من جملة المحفوظ علاوةً من الدرسية.
- ٣- ورد التلاوة: عبارة عن تلاوتك شخصياً ولوحذك كلَّ يومٍ قدراً معلوماً من المحفوظ بالغيب على طور الورد.

الضابطة التاسعة عشر:

تعيين وقت الحفظ واختيار الوقت المناسب للحفظ

- ١- تعيين وقتٍ ثابتٍ ومحددٍ لحفظ القرآن الكريم له أهمية كبرى فلا بد منذ البداية أن تتقيد بوقت ثابت ومحددٍ للحفظ لا تتخلف عنه أبداً، ولا تختلف فلا بد منذ البداية من تعيين الوقت فإنها تنشأ مع مرور الأيام بينك وبين ذلك الوقت المحدد علاقة لها أثر في تنشيط الذهن وتوجه الخاطر، وثمرتها سرعة الحفظ على عكس ما إذا حفظت في أوقات مختلفة باختلاف الأيام حسب ظروفك إذ قد يكون توجه النفس ضعيفاً وقوى الذهن مُتَشَتَّتَةً.

- ٢- وأفضل الأوقات لحفظ الدرس المقرر ^[١] حفظه الصباح الباكر ^[٢] وأيضاً من المغرب

- إلى العشاء^[٣] ووقت السحر قبيل صلاة الفجر وقت جيد جداً للحفظ.
- ٣- لقد ثبت من خلال التجربة أن أفضل الأوقات لعملية الحفظ وقت السحر وما بعد الفجر، وذلك لصفاء الذهن وراحة الجسد.
- ٤- قال الخطيب البغدادي: اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها : فأجود الأوقات الأسحار.
- ٥- وقيل لبعضهم: بم أدركت العلم؟ قال: بالمصباح، والجلوس إلى الصبح. وقال آخر بالسفر والسهر، والبكور في السحور^(١).
- ٦- وروى عن إسماعيل بن أبي أويس يقول: إذا هممت أن تحفظ شيئاً فتم وقم عند السحر فأسرج وانظر فيه فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله^(٢).

الضابطة العشرون:

التقوى واجتناب المعاصي

- مع لزوم الطاعات واقتراح الحفظ والقراءة بالعمل.
- ١- إن القرآن الكريم كلام الله ونور والمعاصي ظلمات فكما لا يمكن أن يجتمع النور والظلمات كذلك لا يمكن أن يجتمع القرآن والمعاصي.
- ٢- قال الإمام الشافعي:
- شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لأيهدي لعاصي
- ٣- قال الضحاك بن مزاحم رحمه الله: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه،

(١) الفقيه والمتفقه: ١٠٣/٢.

(٢) الجامع في الحث على حفظ العلم: ص ١٧٧. [كيف تحفظ: ص ٤٢].

وذلك بأن الله تعالى يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب - (كتاب الزهد لابن المبارك).

٤- نظر بعض العباد شخصاً مستحسناً فقال له شيخه ما هذا النظر؟ ستجد غيبه (أي عقابه وعاقبته) فنسى القرآن بعد أربعين سنة^(١).

٥- قال عبد الله بن مسعود: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها^(٢).

٦- وسئل سفيان بن عيينة: هل يُسَلَبُ العبدُ العلم بالذنب يُصِيبُهُ؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وهو كتاب الله، وهو أعظم العلم، وهو حظهم الأكبر الذي صار لهم واختصوا به وصار حجة عليهم^(٣).

٧- وسئل مالك: هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ فقال: إن كان شيء فترك المعاصي^(٤).

٨- وقال علي بن خشرم لو كيع بن الجراح: إني رجلٌ بليدٌ، وليس لي حفظٌ، فعَلَّمَنِي دواءً للحفظ، فقال وكيع: يا بُنَيَّ والله ما جَرَّبْتُ دواءً للحفظ مثل تَرْكِ المعاصي^(٥).

الضابطة الحادية والعشرون:

التكرار أساس الحفظ فإذا تكرر تقرّر

١- ينبغي أن لا يجعل الاعتماد في حفظه على الفهم وحده للآيات، بل يجب أن يكون

(١) صيد الخاطر: ص ٥٧٢.

(٢) جزء فيه أخبار لحفظ القرآن تخريج ابن عساكر انتقاء أبي عبد الله الحداد: ص ٢٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٢٧.

(٤) أيضاً: ٢٢٨.

(٥) المصدر نفسه: وهذا كله ملخص من كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٦٥، ٦٦.

الترداد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شتَّ الذهن أحياناً عن المعنى^(١).

٢- ضرورى لحفظ أى شىء تكراره كثيراً فالطالب ذو الذاكرة المتوسطة يحفظ بعد أن يكرر الآية من ثلاث إلى عشر مراتٍ وذو الذاكرة القوية يحفظ بتكرار الآية مرتين، والضعيف يكرر من عشر مراتٍ وحتى الخمسين حتى يحفظ.

٣- وعلاوةً من هذا كله يحصل لك بهذا التكرار ألوف حسنات فكل حرف تقرأه بعشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء فكم تقرأ كل يوم وكم تكرر من آيات في أثناء حفظها" وكم تكرر من كلمات في أثناء تصويبات الأخطاء" وكم تكرر من آيات في أثناء مراجعتك لها وتسميعك إياها وكم وكم، وكل ذلك يسجله ملائكة الحسنات ويحفظ لك عند رب الأرض والسموات وتنعم به في نعيم الجنات وترتقي بسببه إلى أعالي الدرجات^(٢). فأبشِّر وأبشِّر ثم أبشِّر فأبشِّر، دُمْتَ وَعِشْتَ ثم طُبْتَ فطُبْتَ مُوقَّفاً من الله العزيز.

الضابطة الثانية والعشرون:

التلاوة في النافلة غيباً وعن ظهر قلبه

اعتقد بأنه لا تجوز تلاوة القرآن في صلاة النافلة والتراويح بالنظر في المصحف، بل لا بد من تلاوته غيباً عن ظهر القلب، كما هو مذهب الحنفية رحمهم الله .

الضابطة الثالثة والعشرون:

تنظيم الأوقات

نظم أوقات أعمال حفظك حسب ظروفك إلى أن ينتهي لك جزءان ثم ليكن تنظيم

(١) الكلمات الحسان: ص ٨٩، ٩٠.

(٢) الكلمات الحسان: ص ٢٣٤.

أوقاتك كالتالي:

بعد الظهر: حضر المراجعة، بعد العصر: سمع هذه المراجعة، بعد المغرب: احفظ الدرس، بعد العشاء: اتقن هذا الدرس ثم عليك بتصحيح أخطاء تلك المراجعة التي سمعتها بعد العصر، بعد الفجر: تكرير ذلك الدرس خمسة عشر مرة ثم حضر الدرسية بالخطوة المقررة الآتية وسمعتها مع تصويب الأخطاء بعد التسميع ثم عليك بورد التعاهد والتلاوة الشخصية بالأسلوب المقدر الآتي، ولا تنس إصلاح أخطاء هذه التلاوة بعد أن تنتهيها، ثم استرح أو اشتغل بأشغالك، ولا عليك أن لا تلزم هذا النظم ولكن قرر نظاماً بعد تفكير طويل وتأمل كثير ثم لا تغيره أبداً، وإلا فدونه خسر القتاد، وإن غيرت فغيرت فكأنك لعبة بيد الأشغال وإذا يغار فيك القرآن فكيف يأتيك حفظه؟؟؟=الكيس فالكيس=.

الضابطة الرابعة والعشرون:

تهيئة الجلسة

من الأمور المهيئة على إيجاد اليسر في حفظ القرآن الكريم أن يجلس على الوضوء والطهارة الكاملة مستقبل القبلة بخشوع وسكينة ووقار، ويفضل أن لا يكون المكان كثير المناظر والنقوش والزخارف والشواغل، إنما يكون الهواء فيه متجدداً ونقياً، وكلما كان المكان محصوراً كان أفضل من الاتساع والأشجار والبساتين، ويفضل أيضاً أن يختار المكان الهادئ البعيد عن الضوضاء^(١).

الضابطة الخامسة والعشرون:

الجهر بالقراءة ورفع الصوت بالتلاوة وقت حفظ القرآن

١- ينبغي لمن أراد الحفظ أن يرفع صوته بما يريد حفظه مع تكراره له، لا سيما إذا كان

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٨٠، ١١٨.

الحفوظ قرآنًا، إذ منفذ السمع إلى القلب أقوى من منفذ البصر إليه^(١).

٢- قال الزبير بن بكار: دخل عليّ أبى وأنا أروّي^(٢) في دفتر ولا أجهر، أروّي فيما بينى وبين نفسي، فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدّى بصرك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدّى بصرك إلى قلبك وما أدّى سمعك إلى قلبك^(٣).

٣- وقال أبو هلال العسكري: وينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يُسمع نفسه فإن ما سمعته الأذن رَسَخَ في القلب ولهذا كان الإنسان أوعى لما يسمعه منه لما يقرؤه، وإذا كان المدروس مما يفسح طريق الفصاحة ورفّع الدارس به صوته، زادت فصاحته^(٤).

الضابطة السادسة والعشرون:

الحضور المتسلسل المنظم والمداومة ولو على القليل

١- من أساس النجاح بحفظ القرآن الكريم عدم قطع أعمال الحفظ في يومٍ ما حتى في المرض الشديد ويوم وفاة الأبوين أو الأولاد إلا أياماً قليلةً رسميةً -وتعليه أن غياب يوم واحد يُذهب بركة عدة أيامٍ سابقةً.

٢- فمن الضوابط المهمة في حفظ القرآن الكريم أن تُلزم نفسك أعمال الحفظ يوميًا مُنظَّمًا متواصلًا بمجاهدةٍ وصبرٍ وثباتٍ واستمرارٍ ولا تقطع تسلسلها أبدًا^(٥).

(١) الكلمات الحسان: ص ٧٤.

(٢) أي أنظر فيه وأفكر -ط-.

(٣) الجامع في الحث على حفظ العلم: ص ١٧٤، انتقاء أبي عبد الله الحداد.

(٤) الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه لأبي هلال العسكري: ص ٢٧، انتقاء أبي عبد الله

حمود الحداد، [كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٤٧].

(٥) ملخص من كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٦٨.

٣- إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ ، (رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً).

٤- الذاكرة جراحة من الجوارح فإذا زاد مرانها وتدرئها على الحفظ زادت قابليتها للحفظ والاستيعاب، وإذا أهملت وترك قلَّ حفظها واستيعابها^(١).

الضابطة السابعة والعشرون:

حفظ الدرس اليومي الجديد كالفاتحة بالأسلوب المقرر

الدرس هو الأساس الذي يُبنى عليه المحفوظ ومنه يتكوّن حفظ جميع القرآن فإذا كان الأساس ضعيفاً فإن بناء عمارة ثلاثين جزءاً عليه لا شك في ضعف هذا البناء فلذا لا بد من حفظ الدرس اليومي حفظاً راسخاً متيناً كالفاتحة وإلا فإن الجزء الذي فيه الدرس سيبقى حفظه ضعيفاً غير راسخ وبالتالي فإن جميع المحفوظ أيضاً لن يتقن أبداً ويبقى الحفظ ضعيفاً طوال العمر ولن تمكّن بعد من الإتقان كلاً فكلاً.

الضابطة الثامنة والعشرون:

خشية الله تعالى في السر والعلن

"إن للخلوة تأثيرات تبيّن في الخلوة، كم من مؤمن بالله عز وجل يحترمه عند الخلوات فيترك ما يشتهي حذراً من عقابه أو رجاءً لثوابه أو إجلالاً له فيكون بذلك الفعل كأنه طَرَحَ عُوداً هندياً على مِحْمَرٍ فيفوح طيبه فيستنشقه الخلائق ولا يدرون من اين هو؟ فترى عيون الخلق تُعْظَمُ هذا الشخص وألستهم تمدحه ولا يعرفون لم؟ وعلى عكس هذا من هاب الخلق ولم يحترم خلوته بالحق فإنه على قدر مبارزته بالذنوب يفوح منه ريح الكراهة فتمتته القلوب، ورُبَّ حالٍ بذنبٍ كان سبب وقوعه في هَوَّةٍ شِقْوَةٍ في عيش الدنيا والآخرة، قال أبو الدرداء: إن العبد ليخلو بمعصية الله تعالى فيُلْقِي الله بُغْضَه

(١) الكلمات الحسان: ص ١١٢.

في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعرون^(١).

الضابطة التاسعة والعشرون:

دعاء حفظ القرآن

صَلِّ أَرْبَع رَكَعَاتٍ فِي ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بَيْسَ
وَفِي الثَّانِيَةِ بِالْدُخَانِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بِالسَّجْدَةِ وَفِي الرَّابِعَةِ بِالْمَلِكِ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ
التَّشَهُدِ وَأَنْتَ فِي حَالَةِ الصَّلَاةِ بِالدُّعَاءِ التَّالِيِ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ:

"اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي،
وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي
حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ
بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَأَنْ تُطَلِّقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي
وَأَنْ تُشَرِّحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تُعْمَلَ بِهِ بَدْنِي^(٢) فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي: ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) وورد في رواية الحاكم "وَأَنْ تُشْغَلَ بِهِ بَدْنِي".

ورواية الترمذي بتمامها كما يلي:

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ بِأَبِي
أَنْتَ وَأُمِّي تَقَلَّتْ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا
الْحَسَنِ أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عِلْمَتَهُ وَيُثَبِّتَ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟
قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّمَنِي، قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثَلَاثِ اللَّيْلِ
الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لَبْنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ
رَبِّي، يَقُولُ حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسْطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا،
فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يُسَّ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ

الكتاب وحمّ الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألّمّ تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفضل، فإذا فرغت من التشهد فاحمّد الله وأحسن الثناء على الله وصلّ عليّ وأحسّن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك:

اللهم ارحمّني بترك المعاصي أبداً ما ابقيتني، وارحمّني ان أتكلّف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تُلزِم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوّه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تُنَوِّر بكتابك بصري وأن تُطَلِّق به لساني وأن تُفَرِّج به عن قلبي وأن تَشْرَحَ به صدري وأن تُعْمَلَ به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جُمُوع أو خمساً أو سبعمائة تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط، قال ابن عباس: فوالله ما ليث عليّ إلا خمساً أو سبعمائة حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتها على نفسي تفلّتت وأنا أتعلّم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا ردّدته تفلّتت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدّثت بها لم أحرّم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك، مؤمنٌ وربّ الكعبة يا أبا الحسن - (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم ١٩٧/٢)، وأيضاً رواه الحاكم وصحّحه على شرط البخاري ومسلم).

فائدة: أخرج هذا الحديث - حديث دعاء حفظ القرآن - الترمذي في الدعوات عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة عن ابن عباس، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣١٦/١، ٣١٧، بنفس الإسناد المذكور وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرّجاه، - قال ابن الجوزي: الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية، لكن

أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" (رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عليٍّ عليه السلام مرفوعاً).

الضابطة الثلاثون:

سَدَّ باب الخطأ في المواضع المُعلَّمة بالأخطاء مدى العمر

[هذا هو سرُّ ضبط وإتقان حفظ القرآن الكريم]

إنك إذا فَتَحْتَ عليك باب الصواب في المواضع الغير المعلمة بالأخطاء أثناء تسميعك عند الأستاذ ولا تزال تقرأ تلك المواضع صواباً مع كمال العناية ونهاية حضور قلبك وتوجهك وسَدَدْتَ عليك باب الخطأ في المواضع المعلمة بالأخطاء بحيث تُرَدِّدُ تصويب تلك الأخطاء - كراتٍ بعد مراتٍ، بعدد المآت، حتي لا تخطئ في تلك المواضع مدى العمر مرةً ثانية أبداً فاستيقنْ بأنك قد وضعت حجراً أساسياً محكماً لإتقانك حفظ القرآن كحفظ سورة الفاتحة، فيالك هذا من عزٍّ وشرفٍ وكرامةٍ وسعادةٍ وليهنتك هذا الشرف وطوبى لك فطوبى ألف مرة.

نقول: إن الوليد بن مسلم وإن كان متهماً بالتدليس لكنه لم يرم بوضع الحديث بل نعموا عليه أحاديث الأوزاعي، وهذا الحديث ليس منها وقد روى الوليد بن مسلم عن الثقات الأعلام كالليث بن سعد والحميدي وأحمد بن حنبل وابن راهويه وعلي بن المديني وآخرين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وكذا وثقه العجلي ويعقوب بن شعبة، انظر تهذيب التهذيب: ١٥١/١١، فحديثه لا يقصر عن درجة الحسن كما صرح به الترمذي، ثم ابن السني روى هذا الحديث وليس في سنده الوليد بن مسلم المذكور ولا النقاش الذي ذكره ابن الجوزي، بل روى بسنده عن هشام بن عمار عن محمد بن إبراهيم القرشي عن أبي صالح عن عكرمة عن ابن عباس، فبرواية ابن السني اعتضد سند الترمذي والحاكم وانجبر به الضعف الذي دخل من جهة تدليس الوليد، [ملخص من الحواشي الكثرية على عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٥٢٨، حتي ص ٥٣١].

الضابطة الحادية والثلاثون:

صَرَفُ ثَمَانِ سَاعَاتٍ عَلَى الْأَقَلِّ يَوْمِيًّا فِي أَعْمَالِ الْحِفْظِ

كلما ازداد وقتُ أعمال حفظ القرآن الكريم كان أفضل وأحسن ولكن لا تقلل ذلك الوقت من ثمان ساعاتٍ أبداً وإلا فلا تستطيع وصولَ الرتبة العليا في حفظه.

الضابطة الثانية والثلاثون:

طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ الْقُرْآنَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ

إن كانت المرأة حائضاً فلها أن تكثر من سماع القرآن لئلا تنساه، ويجوز لها إمرار الآيات على القلب، وكذلك النظر في المصحف دون أن تتلفظ به أو تمسه.

الضابطة الثالثة والثلاثون:

عَدَمُ تَغْيِيرِ الْأُسْتَاذِ أَثْنَاءَ مَرَاكِحِ الْحِفْظِ

من المهم حفظ القرآن على يد أستاذٍ واحدٍ منذ البداية في شروع الحفظ وحتى ختمه، وله فوائد كثيرة منها أن هذا ينشئ بين الأستاذ والطالب علاقةً روحانيةً مباركةً ومناسبةً نفسيةً من حيث يتعرف كل منهما على أخلاق وعادات الآخر، ومن ثمراتها ونتائجها أن الحفظ يصبح سهلاً على الطالب وأيضاً تُنتج هي سرعة الحفظ ومحبة الأستاذ وشفقته على التلميذ فيكون عاملاً مساعداً على حفظ القرآن الكريم على أكمل وجهٍ.

الضابطة الرابعة والثلاثون:

الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

١- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا يَغُرَّنْكُمْ من قرأ القرآن إنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا من يعمل به"^(١).

(١) اقتضاء العلم بالعمل: ص ١٩٨.

- ٢- الغيبة فأكهة القراء^(١).
- ٣- أكثرُ منا فقي هذه الأمة قُرَّأُها (رواه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما).
- والمراد بقرائها أى علماء السوء وأصحاب الأهواء الذين لا يعملون بما يعلمون مثل حرمة حلق اللحية وإسبال الثياب وشرب الدخان وغير ذلك.
- ٤- إن النبي ﷺ رأى رجلاً مستلقياً على قفاه ورجلاً قائماً بيده فِهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده فإذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان فيصنع به مثل ذلك فسأل النبي ﷺ عنه فقيل له: رجل آتاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فهو يُفعل به ذلك إلى يوم القيامة. (مسند أحمد عن سمرة رضي الله عنه).
- ٥- قال الحسن: إن أحدهم ليقول: قد قرأتُ القرآن كله فما أسقط منه حرفاً وقد والله أسقطه كله، ما ترى في خلُقٍ ولا عملٍ حتى أن أحدهم ليقول: إنى لأقرأ السورة في نفسٍ واحدٍ، والله ما هؤلاء بالقراء ولا الحكماء ولا الورعة متى كانت القراء تقول مثل هذا، لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء^(٢).
- ٦- قال ابن الجوزي: الله الله في العمل بالعلم فإنه الأصل الأكبر، والمسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة^(٣).
- ٧- قال الحسن: رحم الله عبداً عرض نفسه وعمله على كتاب الله فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله الزيادة وإن خالف كتاب الله أعتب نفسه ورجع من قريب^(٤).
- ٨- قال الفضيل بن عياض: ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حاجةٌ إلى أحدٍ من الناس

(١) ملا علي القاري في شرح الشاطبية: ص ٢٦.

(٢) أخلاق حملة القرآن: ص ١٦٠.

(٣) صيد الخاطر: ص ٢١٨.

(٤) أخلاق حملة القرآن: ص ١١٥.

إلى خليفة فمن دون، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه^(١).

٩- قال الحسن: قراء القرآن ثلاثة أصناف: فـصنف اتَّخَذُوهُ بضاعَةً يَأْكُلُونَ به، وـصنف أقاموا حروفه، وضيعوا حدوده، واستطالوا به على أهل بلادهم، واستدروا به الؤلة، كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله، وـصنف عملوا إلى دواء القرآن، فوضعوه على داء قلوبهم، فركدوا به في محاربهم، وخنوا به^(٢) في برانسهم، واستشعروا الخوف، وارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر^(٣).

١٠- أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في تأويل قوله تعالى ﴿يَتْلُوَنَّهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] أي يتبعونه حق اتباعه.

١١- قال أبو عبد الرحمن السلمي: حدَّثنا الذين كانوا يُقرئونا القرآن، عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلَّموا عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات، لم يتجاوزوها حتى يتعلَّموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلَّمنا العلم والعمل جميعاً.

[نزهة الفضلاء ١/٣٨٣]

١٢- ليس العلم ما حفظ، إنما العلم ما نفع.

(الشافعي)

١٣- كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

(إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع بن جارية)

١٤- أجهل الناس من ترك ما يعلم، وأعلم الناس من عمل بما يعلم، وأفضل الناس أخشعهم لله.

(سفيان بن عيينة)

(١) المصدر نفسه: ص ١٧٩.

(٢) أي بكوا، وهم يخرج أصواتهم من خياشيمهم -ط-

(٣) فضائل القرآن -أبو عبيد-: ص ٦٠.

١٥- لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به فإذا عمل به كان عالماً.

(فضيل بن عياض)

١٦- قيل للشعي "يا عالم". قال: لستُ بعالم، إنما العالم من يخشى الله، ثم تلا قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

(فاطر: ٢٨)

١٧- لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما

أبلاه.

(الدارمي والترمذي عن أبي برزة الأسلمي)

١٨- إن العبد إذا طلب العلم للعمل كسره علمه، وإذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجوراً أو فخرًا.

(مالك بن دينار)

١٩- لا يغركم من قرأ القرآن، إنما هو كلام يتكلم به ولكن انظروا من يعمل به.

(عمر بن الخطاب)

٢٠- هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.

(علي بن أبي طالب)

٢١- من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

(بعض العلماء)

٢٢- قال سبحانه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

[البقرة: ٢٨٢]

٢٣- إن لكل شيء زكاة، وزكاة العلم العمل به، فما أدت زكاته بورك فيه، وحصل به النفع وإلا مُحِقَّتْ بركته^(١).

٢٤- يا معشر الشباب: اعملوا فإنما العمل في الشباب^(٢).

(حفصة بنت سيرين)

٢٥- يا أهل القرآن! اعملوا بما علمتم فوالله إني لا أعلم أحداً أفضل منكم لو عملتم بما علمتم^(٣).

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

٢٦- كما أن لله ملائكة موكلة بالسحاب والمطر فله ملائكة موكلة بالهدى والعلم، هذا رزق القلوب وقوتها، وهذا رزق الأجساد وقوتها.

(ابن تيمية)

٢٧- للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله فمنها حرمان العلم، فإن العلم نورٌ يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

(ابن القيم)

٢٨- لما جلس الإمام الشافعي بين يدي الإمام مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه فقال: إني أرى أن الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية^(٤).

(١) الكلمات : ص ٨٢-٨٨.

(٢) الكلمات : ص ١٨١.

(٣) الكلمات : ص ٢٠٠.

(٤) الكلمات الحسان: ص ١١٩-١٢٠.

الضابطة الخامسة والثلاثون:

القرآن شديد اليسر وسريع الهروب

القرآن يختلف اختلافاً كلياً عن سائر الكتب والكلام فهو شديد اليسر وسريع التحفظ لمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد وسريع الهروب عن الذهن وصدر حافظه لمن أغفل مراجعته وتكراره كما قال تعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَكَبِيرٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] وورد في حديث أبي موسى الأشعري: تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشدّ ثقلًا من الإبل في عقلها^(١).

الضابطة السادسة والثلاثون:

قراءة عشر آياتٍ من البقرة كل ليلةٍ

من قرأ عشر آياتٍ من سورة البقرة في ليلةٍ^(٢) لم ينس القرآن أربعاً من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثاً خواتيمها أولها ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] (رواه الدارمي في مسنده عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)^(٣).

الضابطة السابعة والثلاثون:

القيام بالقرآن في صلوة التهجد مع ورد تلاوته في النهار

إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه، (رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ٢٦٧/١). [كتاب فضائل القرآن، باب الأمر بتعهد القرآن].

(١) الكلمات الحسان: ص ٩٣ (مُلَخَّصاً).

(٢) أي عند منامه.

(٣) تفسير القرطبي: ١٠٧/١، ١٠٨.

الضابطة الثامنة والثلاثون:

المحافظة على الصلوات الخمس "مع الجماعة في المسجد بإدراك التكبيرة الأولى"

١- إن رجلين كانا في عهد النبي ﷺ أحدهما بيّاعاً فإذا سمع النداء بالصلوة فإن كان الميزان بيده طرحه ولا يضعه وضعاً، وإن كان بالأرض لم يرفعه، وكان الآخر قيناً يعمل السيوف للتجارة، فكان إذا كانت مطرقته على السندان أبقاها موضوعة وإن كان قد رفعها ألقاها من وراء ظهره إذا سمع الأذان^(١).

٢- قال عدي بن حاتم: ما أقيمت الصلوة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء^(٢).

٣- قال البرد عبدُ سعيد بن المسيب: ما نودى للصلوة منذ أربعين سنةً إلا وسعيد في المسجد^(٣).

٤- قال ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلوة الظهر منذ أربعين سنةً إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً^(٤).

٥- وقد حثَّ سفيانُ بنُ عُيينة على السير إلى الصلوة حتى قبل النداء فقال: لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يُدعى، ايت الصلوة قبل النداء^(٥).

٦- سمع عامرُ بن عبد الله، المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد قال: خذوا بيدي فليل له إنك عليل فقال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟ فأخذوا بيده فدخل في صلوة المغرب، ركع مع الإمام ركعةً ثم مات^(٦).

(١) تفسير القرطبي: ١٨٤/١٢.

(٢) السير: ١٦٠/٣.

(٣) البداية: ١٠٠/٩.

(٤) السير: ٢٤٠/٥.

(٥) التبصرة لابن الجوزي: ١٣٧/١.

(٦) صفة الصفوة: ١٣١/٢، السير: ٢٢٠/٥.

٧- إبراهيم بن ميمون المروزي كانت مهنته الصباغة وطرق الذهب والفضة، كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها^(١).

٨- كان عليُّ بن شداد يصلى بالجماعة بإدراك التحريمة إلى خمس وعشرين سنة، واتفق له يومٌ موت أمّه فشغل في تجهيزها وتكفينها وفاتته الجماعة فتأسّف عليه فصلى أربعة وعشرين نفلاً فرآى في المنام يقول رجل: صليت النوافل بدل الجماعة لكنك ما أحرزت ثواب التحريمة (العرف الشذي شرح جامع الترمذي، باب إذا حضر العشاء وأقيمت الصلوة فابدعوا بالعشاء).

٩- قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش، قريباً من سبعين سنة لم تفتّه التكبيرة الأولى^(٢).

١٠- يجب أن يكون المؤمن نشيطاً في إقامة الصلوة إذ الكسل في إقامتها من شأن المنافقين كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢] ونحن بمشيئة الله ورحمته مؤمنون لسنا بمنافقين، وبالله التوفيق.

الضابطة التاسعة والثلاثون:

المحافظة على ورد التلاوة الشخصي يومياً

تتعاهد المحفوظ عن طريق ورد التلاوة شخصياً غيباً عن ظهر القلب مع تصحيح وإصلاح كل خطأ مائة مرة -يومياً- وفقك الله وأعانك ويسر لك وبارك لك في القرآن وثبتته في صدرك كثبوت الجبل على الأرض وأشد.

الضابطة الأربعون:

المأكولات المساعدة في عملية الحفظ وتحسين الصوت

١- قال الزهري: عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ.

(١) السير: ١٦٠/٣.

(٢) السير: ٢٢٨/٦.

- ٢- اغلِ بدل الشاي نعناعاً وقطّر عليه قطراتٍ من زيت الحبة السوداء وأضف ملعقةً كبيرةً من العسل الحقيقي واشربه في الصباح وتمتّع طوال يومك بذاكرةٍ صافيةٍ ونشاطٍ في الجسم وعدم ارتفاع السكر لديك.
- ٣- واخلط العسل بزيت الحبة السوداء مفيد جداً في تحسين الصوت وإذهاب البلغم.
- ٤- وقال الهاشمي: من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب^(١).
- ٥- كُلْ كلَّ يومٍ في الصباح على الريق إحدى وعشرين زبينةً نظيفةً.
- ٦- جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب فشكا إليه النسيان فقال عليك بلبن البقر فإنه يُشجّع القلب ويذهب النسيان^(٢).
- ٧- ومن الأدوية النافعة جداً شرب ماء زمزم بنية الحفظ فقد قال النبي ﷺ: "ماء زمزم لما شرب له"، وقد شرب من ماء زمزم كثير من السلف الصالح على نياتٍ متفاوتةٍ فاستجاب الله لهم.
- ٨- ومن الأطعمة المفيدة السمك الطازج فقد حدّثني الدكتور حسان شمسي باشا أن في السمك فيتاميناتٍ تقوّي الدماغ.
- ٩- قلة الطعام: فإن كثرة الطعام والتخمة تؤدي إلى ضعفٍ في الذاكرة واسترخاء في التفكير مما لا يتفق مع من يريد أن يكون نشيط الذاكرة قويّ الحفظ، وقديماً سمعنا المشائخ يقولون: "البُطنة تُذهب الفِطنة".
- ١٠- قال الخطيب البغدادي: أوقات الجوع أحمد للتحفّظ من أوقات الشبّع وينبغي للمتحمّظ أن يُطفئ شدة الجوع والتهابه عن نفسه بالشيء الخفيف اليسير كمَصٍّ الرُّمّان وما أشبه ذلك ولا يُكثر الأكل^(٣).

(١) الجامع للبغدادي: ٢١٧/٢.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٢١٧/٢.

(٣) الحث على حفظ الحديث انتقاء الحداد: ص ١٤٨، وتذكرة السامع: ص ٧٤. "هذا كله ملتحظ

١١- القول يزيد في الدماغ، والدماغ من العقل.

(الشافعي) [أبو نعيم ١٣٧/٩]

١٢- نعم الإدام الخلّ (الحديث).

وثبت أنه يضادُّ البلغم، ويُهدئ الشهوة وإذا كان كذلك كان عوناً على الحفظ.

١٣- الحجاماة على الريق أمثل [أي أفضل علاج للأمراض]، وفيه شفاء وبركة، وهو يزيد في العقل والحفظ (الحديث)،

(الفقيه والمتفقه ١٠٥/٢)

١٤- سئل البخاري: هل تناول شيئاً يعينك على الحفظ؟ فقال: ما أعلم من ذلك شيئاً إلا نهمة الرجل ومدائمة النظر - (أي بلوغه الهمة في العلم).

١٥- ما استودعت قلبي قط شيئاً فنسيته.

(ابن شهاب)

وكان (ابن شهاب) يكره أكل التفاح ويقول: إنه يُنسى، وكان يشرب العسل، ويقول: إنه يُذكر.

(الليث)

١٦- ألبان البقر شفاء، وسمنها دواء ولحومها داء.

[الطبراني وغيره مرفوعاً برواية مليكة بنت عمرو]

١٧- إني لأدع اللحم (يعني كثرة أكله) مخافة النسيان.

(الشعبي) [أبو نعيم ٣١٨/٤]

١٨- والحفظ عطية من الله، وهبة يهبها من شاء من عباده. وقد تأتي بالتكرار والمران

والاكتساب، ومن وفقه الله للحفظ فلا يضره ما أكل.

١٩- لو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لَغَلَبْنَا عليه الملوك، ولكنه خَلَقَهُ وطبع، فأما من طبع على الحفظ فلا يَضُرُّ حَفْظُهُ ما أكل، ومن طبع على غيره فلا تنفعه المعالجة ولا الدواء.

(أبو صالح بن محمد البغدادي)^(١)

٢٠- "ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتالين حتى قبض" وفي رواية "ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بُر ثلاث ليالٍ تباعاً حتى قبض".

(البخاري ومسلم عن عائشة)

٢١- قلة الغذاء توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكسار النفس وضعف الهوى والغضب، وكثرة الغذاء توجب ضد ذلك.

٢٢- إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورقاً، وإذا شبعَت ورويت عمي القلب.

(أبو سليمان الداراني)

٢٣- لم يُرَ أحد من الأئمة الأعلام يوصف بكثرة الأكل ولا يُحْمَدُ به، وإنما يُحْمَدُ كثرة الأكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مُرَصَّدة للعمل^(٢).

له

(١) الكلمات الحسان مع التعليقات ص ١٩٤، ١٩٥.

(٢) الكلمات الحسان: ص ١٦٠، ص ١٩٠، ص ١٩٢.

|

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

الباب السابع

طريقة حفظ القرآن الكريم - العملية

التطبيقية - للطالب المبتدئ

"في أقل من ثلاث سنوات"

[وهي الطريقة المثلى الأولى]

التي تناسب الشخص الذي فرغ كامل يومه لحفظ

كتاب الله عز وجل، توفيقاً منه وفضلاً.

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

وهي على سبع مراحل:

- المرحلة الأولى : الطريقة المثلى لحفظ الدرس الجديد اليومي من القرآن.
- المرحلة الثانية: أفضل الأوقات لعملية حفظ الدرس اليومي.
- المرحلة الثالثة: تسميع الدرس مع تصويب الخطأ مائة مرة.
- المرحلة الرابعة: طريقة تحضير الدرسية وتسميعها.
- المرحلة الخامسة: برنامج مراجعة المحفوظ من القرآن الكريم مع تسميعها وتقديرها.
- المرحلة السادسة: برنامج ورد التلاوة الشخصي مع تقديره.
- المرحلة السابعة: تطبيق الدرس والدرسية والمراجعة والورد الشخصي بذكر الأمثلة.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المرحلة الاولى:

الطريقة المثلى لحفظ الدرس الجديد اليومي من القرآن

بادئ ذي بدء يقرأ الطالب تلك الصفحة التي يريد حفظها على شيخ متقن حتى يصل إلى القراءة المجودة الخالية من اللحن، ثم يبدأ في حفظها، وينبغي أن لا يعتمد على قراءته بمفردها لأن القراءة كثيراً ما تسبق النظر فينظر مريد الحفظ في المصحف، ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته وأيضاً لا يتنبه لأخطاء تجويد أدائه فلذلك يجب عليه أولاً أن يعرض قراءته على شيخ متقن ثم يبدأ في حفظ ما يريد حفظه.^(١)

وخطواتها كالنحو التالي:

اقرأ. (أولاً) الصفحة التي تريد حفظها بالنظر حوالى ١٠-١٥ دقيقة بالصوت المترنم المجود فإنك ستحس نفسياً برغبة شديدة في الحفظ في داخلك.

ثم ركز. (ثانياً) تركيزاً مضاعفاً بنظرك على تلك الصفحة وتصور أن هذه العين هي عدسة تصوير وأنت تريد أن تصور هذه الصفحة بالصوت والصورة فحذار من اهتزاز آلة التصوير.

ثم افتح. (ثالثاً) عينيك جيّداً وفرغ ذهن من أيّ شاغلٍ واقرأ بالنظر أول آية من الصفحة عشر مراتٍ بصوتٍ مسموعٍ مجودٍ قراءةً صحيحةً.

ثم اغمض. (رابعاً) عينيك وتصور في ذاكرتك مواضع الكلمات واقرأ هذه الآية غيباً عشر مراتٍ.

ثم افتح. (خامساً) عينيك مرةً ثانيةً واقرأ الآية نفسها من المصحف للتأكد من صحة حفظك فإذا تأكدت "مائة بالمائة" بأنك حفظتها حفظاً صحيحاً فاقرأها عدة مراتٍ أخيرة حتى تتمكن من قراءة كل هذه الآية بدون أى توقفٍ وتلكأٍ وبهذا تكون

(١) القاعدة الميسرة: ص ١٢٠، الكلمات الحسان: ص ١٤٩. ص ١٨٤.

بفضله تعالى قد نقشتها في ذاكرتك "كالنقش في الحجر" لا يمكن أن تزول عن ذاكرتك بإذن الله مدة العمر.

لكن يشترط أثناء عملية التكرار والإعادة أن لا يكون بحضرتك أمور وأشياء مسموعات أو مرييات تشتت انتباهك وأن تحذر نظرك عما حولك من الأشياء واللوحات والأثاث والفرش الذي تجلس عليه وحذارٍ من فضول النظر إلى ما وراء النوافذ.

ثم انتقل. (سادساً) بعدها مباشرة إلى الآية الثانية واحفظها بنفس الطريقة التي حفظت بها الآية الأولى مع رعاية عملية الربط بين آخر الآية الأولى وأول الآية الثانية بأن تشمل مع أول الآية الثانية كلمة أو كلمتين من آخر الآية الأولى وتصل بينهما بسرعة وبدون أى توقف -ولاتنس عملية الربط بين أوائل الصفحات وأواخرها أيضاً

ومثال عملية الربط بين الآيتين: أنك إذا حفظت من الدرس الجديد مثلاً الآية ١٩١ من البقرة ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وكملت حفظها بالأسلوب المقرر ثم بدأت في حفظ ما بعدها من الآية الثانية رقم ١٩٢ أخذت من آخر الآية الأولى ثلاث كلمات ووصلتهن بأول الآية الثانية وقرأتها إلى آخرها بنفس الخطوة المقررة فتقرأ هكذا.

﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفْرِينَ - فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ عشر مرات نظراً وعشر مرات غيباً.

ثم إذا حفظت الآية الثانية بنفس ذلك الأسلوب ردّ الآية الأولى والثانية معاً حتى تتقنهما معاً فاقراً. (سابعاً) هاتين الآيتين معاً عشر مرات على الأقل، وفي حالة نسيان لفظ أو جزء من الآيتين تكرر ذلك اللفظ والجزء عشر مرات نظراً ثم عشر مرات غيباً.

ثم إنك بعد إتقان حفظ الآيتين إتقاناً كاملاً تنتقل. (ثامناً) إلى حفظ الآية الثالثة باتباع نفس طريقة القراءة ونفس عدد التكرار ثم بعد حفظها ادجها مع الآيتين السابقتين وكرر الآيات الثلاث عشر مرات على الأقل واستمر على حفظ الصفحة آية آية بهذا النهج والترتيب ولا تزال تقرأ بعد حفظ كل آية جميع الآيات المحفوظة من أول

الصفحة أيضاً وتكررها جميعاً حتى تنتهي الصفحة.

ثم ابدأ. (تاسعاً) بعد نهاية الصفحة بتكرار كل آية من آخر الصفحة فتقرأ آخر الآية عشر مرات ثم الآية الثانية التي قبلها مع الآية الأخيرة كليهما عشر مرات بعد قراءة الآية الثانية وحدها عشر مرات أيضاً وهكذا إلى أول الصفحة، وذلك ليتساوى مستوى أول الصفحة وآخرها في الحفظ حذو النعل بالنعل فإن الإنسان بالطبع يحفظ أوائل الصفحات بشكل جيد لأن همته قوية متوقدة فإذا جاء إلى الأخير ضعفت الهمة وتكاسل عن الحفظ ولكن باستخدام هذه الطريقة يتمكن من حفظ كل الصفحة تماماً وسواءً بسواءٍ.

ثم اعلم. (عاشرأ) أنك إن رأيت الآية طويلةً فقسّمها إلى عدة أجزاء وحصص حسب الوقوف والمبادئ الصحيحة الحسنة والمعنى المستقيم ثم أتقن كل حصة منها بالأسلوب الماضي الذي حفظت به كل آية، تَنقُشُ في ذهنك كالنقش في الحجر نعم لو كانت الآيات قصاراً فاحفظ الصفحة سطرًا فسطرًا بنفس الخطوات المسطورة^(١).

فائدة (١): يمكن للطالب المتحفظ أن يحفظ كلمات الآية شيئاً فشيئاً، بحيث يأخذ كلمتين أو ثلاث كلمات من الآية بحسب طاقته فيردها نظراً حتى يحفظها غيباً، ثم يأخذ كلمات أخرى فيردها مثل السابق حتى يتم حفظ آية واحدة فيردد الآية كاملة حتى يتقن حفظها غيباً، ثم ينتقل للآية الثانية بنفس الترتيب المذكور، فإذا حفظها ردد الآية الأولى والثانية معاً حتى يتقنهما معاً، ثم ينتقل للآية الثالثة التي تليهما ويتبع نفس الترتيب السابق حتى يحفظ الصفحة كاملة^(٢).

فائدة (٢): عملية التكرار تحمي الحفظ الجديد من التفلت والفرار فينبغي لمن يريد حفظاً قوياً ثابتاً أن يكرر الدرس بعد إتقان حفظه من الأربعين إلى الخمسين مرة، فقد

(١) مأخوذ من الكتب التالية: كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٨٠ حتى ص ٨٣، وص ١٠٤، طريقة

حفظ القرآن: ص ٥٦، ٥٥، مرشد المدرسين: ص ١٥ - مع زيادة -

(٢) القاعدة الميسرة: ص ١٢٠، ١٢١.

قال ابن الجوزي: قال الحسن بن أبي بكر النيسابوري لا يحصل الحفظ لى حتى يعاد خمسين مرةً وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرةً^(١).

المرحلة الثانية:

أفضل الأوقات لعملية حفظ الدرس اليومي

هي أربعة أوقات

١- وقت السحر والتهجد قبيل صلاة الفجر.

٢- ما بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

٣- ما بين المغرب والعشاء.

٤- وعلى وجه الخصوص قبل النوم.

فالعقل الباطني يعمل طوال الليل وصاحبه مرتاح بآخر قضية شغلته فيبقى يُردّد الآيات التي خزنتها قبل النوم في الذاكرة فعند ما تستيقظ تحس بلسانك تتحرك من حيث لا تدري بنفس الآيات التي حفظتها قبل النوم فتكرّر بعد الاستيقاظ من النوم نفس هذا الدرس وقت التهجد إن وقّقت له وإلا فبعد صلاة الفجر صباحاً باكراً خمس عشرة مرةً على الأقل نظراً وغيباً ستجد أنك تحفظه بسرعة عجيبة وذلك لشغل العقل الباطني وراحة الجسد وصفاء الذهن من الشواغل والمكدرات إضافة لما ورد في الحديث "اللهم بارك لأمتي في بكورها" (رواه أبوداود والترمذي والنسائي وغيرهم) ولا تغادر المسجد بعد أداء صلاة الفجر إلا بعد طلوع الشمس وبعد أن تصلى ركعتي الإشراق فقد ورد في الحديث "من جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كتب له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة" (رواه الترمذي) مع أن قوله عليه السلام في حديث عقبة بن عامر "أفلا يغدو

(١) القاعدة الميسرة : ص ١٢٢.

أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين و ثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل" (رواه مسلم وأبو داود) فيه إشارة إلى أن جو المسجد في الغدوة أنسب للتعلم والحفظ من غيره مع ما في المكث فيه من الأجر والثواب^(١).

المرحلة الثالثة:

تسميع الدرس مع تصويب الخطأ مائة مرة

وأهمُّ شَيْءٍ أَنْ تُسَمِّعَ الدرس الجديد بعد حفظه على الأستاذ أو على زميلٍ لك متقنٍ ثقةٍ، وهو يُعلم مواضع الأخطاء بأيِّ لونٍ ممتازٍ ثم تبدأ بإعادة كلِّ من هذه المواضع واحداً بعد واحدٍ مائة مرةٍ مع ربطه بكلمتين قبله وكلمتين بعده فإنك لا تخطئ في هذا الموضع مرةً أخرى مدى الحياة برحمة الله سبحانه. فإن الشيء "إذا تكرر تقرر" ثم تُسمِّع نفس الدرس إلى أن لا تخطئ فيه موضعاً مآً وكلمةً مآً وحرفاً مآً وحركةً مآً كالفاثحة كأنه بنيان مرصوص، وإن لم تتمكن اليوم من حفظه بهذا المستوى إلى مضيِّ نصف الساعة من بداية الوقت المعين لتسميع الدرس فخلِّ سبيله وحوِّله إلى الغد ولكن لا يلائمك هذا الصنع وهو يدل على قلة اعتنائك بتنفيذ طريقة حفظ الدرس الجديد وعلى قصور أعمالك إياها فتنبه وتيقظ ولا تغفل وكن عازماً على استدراك ما فاتك اليوم في غدك وواصل السير بجدٍ ونشاطٍ والله المستعان ومنه التوفيق والإتمام.

المرحلة الرابعة:

طريقة تحضير الدرسية وتسميعها

الدرسية: عبارة عن أربعة دروسٍ سابقةٍ، فعليك يامن يريد حفظ القرآن مثل حفظ الفاتحة أن تلتزم يومياً بعد تحضير هذه الدروس بتسميعها.

(١) مأخوذ مما يلي: كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٩٠، ٨٩، ٤٢، طريقة حفظ القرآن: ص ٥٦،

مرشد المدرسين: ص ١٦، الكلمات الحسان: ص ١٢، ١٣، ٢٣١، مع إضافات.

وطريقة تحضيرها أن تُكرَّر، (أولاً) بعد صلاة الفجر الدرس الجديد خمس عشر مرةً كما قلنا قبل.

ثم كرَّر، (ثانياً) درس الأمس الذي قبل الجديد عدة مراتٍ نظراً.

ثم كرَّر، (ثالثاً) كليهما أربع مراتٍ بالغيب.

ثم حضر، (رابعاً) الدرس الذي قبلهما نظراً وكرَّر ثلاثتها ثلاث مراتٍ غيباً.

ثم حضر، (خامساً) الدرس الثالث الماضي وقرأ بعد تحضيره أربعته مرتين.

ثم ابدأ، (سادساً) بالدرس الرابع الماضي وقرأ بعد تحضيره وتكريره عدة مراتٍ بالنظر: خمسته مرةً واحدةً أخيرةً غيباً.

وهكذا أعِدَّ يومياً دروساً أربعةً سالفَةً وتمشى معك هذه الدروس الأربعة كل يوم فتترك درساً واحداً من القديم وتأخذ بدله الدرس الجديد قبل اليومي....

فتكون قد مررت على الدروس كثيراً وتتمكن به من حفظها تماماً ثم تُسمِع هذه الدرسية وتكرر كل موضعٍ من الأخطاء مائة مرةً علي وجه الصواب والله المستعان وعليه التكلان^(١).

المرحلة الخامسة:

المراجعة للمحفوظ من القرآن الكريم، برنامجها، وتسميعها، وتقديرها

إن المراجعة للمحفوظ لا تقلُّ أهميتها عن أهمية عملية الحفظ بل أن مرحلة المراجعة أهم بكثيرٍ من مرحلة الحفظ، فقال جعفر الصادق "القلوب تُربُّ، والعلمُ غرسُها، والمذاكرةُ مأوؤها، فإذا انقطع عن الترب ماؤها جفَّ غرسُها"^(٢).

(١) طريقة حفظ القرآن: ص ٥٦، مرشد المدرسين: ص ١٦.

(٢) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٣٣٤/٢.

ورحم الله من قال:

فَأَدِمَّ لِلْعِلْمِ مُذَاكَرَةً فَادَوَّامُ الْعِلْمِ مَذَاكَرَتُهُ^(١)

فلذا نتحدث هنا عن المراجعة وعن كيفيتها وطرقها وتقديرها:

المراجعة: اسم لقدرٍ معلوم تُسمَّعه يوميًّا من جملة المحفوظ علاوةً من الدراسية، فتحضِّره بعد الظهر أو قبيل العصر مرةً بالنظر وأخرى بالغيب ثم تُسمَّعه مع إعلام مواضع الأخطاء وإعادة كلٍّ منها مائة مرةً على وجه الصواب، يوميًّا.

ثم لهذا القدر المعلوم أربع عشرة دورة:

١- إلى نهاية جزئين، كلُّ المحفوظ يوميًّا.

٢- بعد الجزئين، نصف الجزء يوميًّا.

٣- ثم تقف على نهاية خمسة أجزاءٍ عشرة أيامٍ فتُسمِّع كل يومٍ من المراجعة جزءًا ولكن بالتعكاس بحيث تبدأ من الجزء الخامس وتنتهي إلى الجزء الأول بنفس الأسلوب من تصحيح كل خطإ مائة مرة.

٤- ثم بعد خمسة أجزاءٍ، جزءٌ يوميًّا.

٥- ثم تقف على نهاية عشرة أجزاءٍ خمسة عشر يومًا فتُسمِّع كل يومٍ جزءًا ورابعاً عكساً فتبدأ من الجزء العاشر وتنتهي إلى الأول مع تصويب مواضع الأخطاء بعدد المآت.

٦- ثم بعد عشرة أجزاءٍ، جزءٌ وربعٌ، يوميًّا.

٧- ثم تقف على نهاية خمسة عشر جزءًا عشرين يومًا فتُسمِّع كل يومٍ جزءًا ونصفًا كالسابق بالتعكاس والمآت.

٨- ثم بعد خمسة عشر، جزءٌ ونصفٌ يوميًّا.

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم: ص ٦٨.

٩- ثم تقف بعد نهاية عشرين جزءاً خمسة وعشرين يوماً فتُسَمِّعُ يوماً جزءين إلا الربع عكساً مع إصلاح مواضع الأخطاء بعدد المآت.

١٠- ثم بعد عشرين جزءاً، جزءان إلا الربع.

١١- ثم تقف على نهاية خمسة وعشرين جزءاً شهراً كاملاً، فتُسَمِّعُ كل يوم جزءين كاملين بالتعاكس مع عملية التصحيح بالترار عدد المآت،

١٢- ثم بعد خمسة وعشرين جزءاً، جزءان كاملان.

١٣- ثم تقف على ختم القرآن الكريم سنة كاملة فتُسَمِّعُ طول السنة من المراجعة ثلاثة أجزاء يومياً. بالتعاكس والمآت كما تقدم، بحيث تتم مراجعة كل القرآن في عشرة أيام.

١٤- ثم بعد انتهاء السنة لاتزال تتعاهد وحدك مدى العمر خمس أجزاء يومياً بدون تعطّلٍ مّا، بكمال المواظبة مع تصويب الأخطاء بعدد المآت فقد قيل: "من واطب على قراءة الخمس لم ينس" (١).

المرحلة السادسة:

برنامج ورد التلاوة الشخصي مع تقديره

عليك أن تتلو كل يوم وحدك على طريق الورد قدراً معلوماً من المحفوظ بالغيب أيضاً وتُعَلِّمُ مواضع الأخطاء وتُكرِّرُ بعد الفراغ كل موضع مائة مرة على وجه الصواب.

ولتقديره سبع دورات:

١- إلى نهاية خمسة أجزاء.

جزءاً يومياً.

(١) تجربات ومواهب.

٢- ثم من بعد خمسة أجزاء إلى نهاية عشرة أجزاء.

جزءٌ وربعٌ يومياً.

٣- ثم من بعد عشرة أجزاء إلى نهاية خمسة عشر جزءاً.

جزءٌ ونصفٌ.

٤- ثم من بعد خمسة عشر جزءاً إلى نهاية عشرين جزءاً.

جزءان إلا الربع.

٥- ثم من بعد عشرين جزءاً إلى نهاية خمسة وعشرين جزءاً.

جزآن ونصفٌ.

٦- ثم من بعد خمسة وعشرين جزءاً إلى الفراغ من ختمة القرآن.

ثلاثة أجزاء يومياً.

٧- ثم من بعد الفراغ من ختمة القرآن إلى آخر عمره.

خمسة أجزاء يومياً.

تنبيه: أثناء الوقفات المذكورة في المرحلة الخامسة تقرأ كل يوم على طريق الورد قدراً معيناً بالعكس كما مر سابقاً.

المرحلة السابعة:

**تطبيق الدرس والدرسية والمراجعة والورد الشخصي
بذكر الأمثلة تمثيلاً وتطبيقاً عملياً**

المثال (١) إذا تَمَّ لك ثلاثة أجزاء من ﴿الْم﴾ مثلاً وبدأت في الجزء الرابع
كان نظامك في ثلاثة أيام مثلاً كالتالي:

في اليوم الأول:

الدرس: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ إلى ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرَيْنَ﴾ [آل عمران: ٩٢-١٠٠].

الدرسية: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] إلى آخر الجزء الثالث.

المراجعة: النصف الأول من ﴿الْم﴾.

الورد: جزء، من الحزب رقم (٢) ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ إلى آخر الحزب رقم (٣) ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

في اليوم الثاني:

الدرس: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ إلى ﴿ظُلُمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠١-١٠٨].

الدرسية: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ﴾ إلى ﴿بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ٧١-١٠٠].

المراجعة: النصف الأخير من ﴿الْم﴾.

الورد: جزء، من الحزب رقم (٤) ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ إلى آخر الحزب رقم (٥) ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤].

في اليوم الثالث:

الدرس: ﴿وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ إلى ﴿عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ﴾ [آل عمران: ١٠٩-١١٥].

الدرسية: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا﴾ إلى ﴿ظُلُمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٧٨-١٠٨].

المراجعة: النصف الأول من ﴿سَيَقُولُ﴾.

الورد: حزبان، الحزب رقم (٦) ﴿قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ﴾ والحزب رقم (١) ﴿الْم﴾ وهلمَّ جرأً.

المثال (٢) لتعاكس المراجعة والورد الشخصي بعد إنهاء حفظ عشرة أجزاء مثلاً:

إذا تمَّ لك عشرة أجزاء ووقفت خمسة عشر يوماً كان نظامك في ثلاثة أيام مثلاً كالتالي:

في اليوم الأول:

المراجعة: جزء ورع من سورة الأنفال إلى آخر الجزء العاشر.

الورد: جزء ورّبع وهى سورة الأعراف بتمامها.

فى اليوم الثانى:

المراجعة: جزء ورّبع وهى سورة الأعراف بتمامها.

الورد: جزء ورّبع من ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩] إلى آخر سورة الأنعام.

فى اليوم الثالث:

المراجعة: جزء ورّبع من ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ إلى آخر سورة الأنعام.

الورد: جزء ورّبع من أول الجزء السادس إلى ربع الجزء السابع.

المثال (٣) عند البداية فى حفظ الجزء الحادى عشر بعد انتهاء الوقفة لعشرة أجزاء، خمسة عشر يوماً، مثلاً:

إذا بدأت فى حفظ الجزء الحادى عشر مثلاً كان نظامك فى ثلاثة أيام مثلاً كالتالى:

فى اليوم الأول:

الدرس: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤] إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ٩٩

الدرسية: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٩] إلى آخر الجزء العاشر.

المراجعة: جزء ورّبع من ﴿آلَمْ﴾ إلى ربع الجزء الثانى:

الورد: جزء ورّبع من ربع الجزء الثانى إلى نصف الجزء الثالث.

فى اليوم الثانى:

الدرس: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠] إلى ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الآية: ١٠٦.

الدرسية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة: ٧٣] إلى ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ٩٩.

المراجعة: جزء ورّبع من ربع الجزء الثانى إلى نصف الجزء الثالث.

الورد: جزء ورّبع من نصف الجزء الثالث إلى آخر سورة آل عمران.

في اليوم الثالث:

الدرس: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ إلى ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٧-١١١].

الدرسية: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] إلى ﴿عَلَيْمٌ حَكِيمٌ﴾ الآية ١٠٦.

المراجعة: جزء ورابع من نصف الجزء الثالث إلى آخر سورة آل عمران.

الورد: جزء ورابع من أول سورة النساء إلى آخر الجزء الخامس.

توجيهان مهمّان:التوجيه الأول : كيف التعاهد في أيام الإجازات؟

أثناء إجازات الأيام الرسمية تتعاهد كل يوم جزئين مع تصويب الأخطاء بعدد المآت.

التوجيه الثاني: وبشرى سارة:

لا تخش ما قلنا لك مراراً من تصحيح وإصلاح كل موضع من الأخطاء مائة مرة فإن الدروس هي التي تتكوّن منها الدرسية والمراجعة والورد الشخصي كلها "قطر" على قطر إذا اتّفقت نهر: ونهر على نهر إذا اجتمعت بحر" فالدروس الأربعة هي الدرسية، والدروس العشرة هي نصف الجزء تقريباً وهكذا، فإذا شيدت الدرس يومياً وجعلته كالفاتحة كأنه بنيان مرصوص بحيث لا تشك فيه موضعاً ما فلن تخطئ إذا في مراجعة نصف الجزء مثلاً إلا موضعاً أو موضعين على الأكثر بفضلته تعالى ولن يصعب عليك ترديد موضع أو موضعين بعدد المآت علي وجه الصواب كلاً فكللاً.

ملحق الباب السابع

الطريقة النموذجية العملية

(لحفظ القرآن الكريم)

الخاصة بطلاب

حلقات التحفيظ القرآنية

المدة الزمنية:

=: من ساعتين ونصف: إلى ثلاث ساعاتٍ يوميًا =:

[من بعد صلاة العصر مباشرة، إلى أذان المغرب]

«في فصل الصيف يطول النهار، وتصل الفترة بين العصر والمغرب إلى ثلاث ساعاتٍ تقريباً».

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

تدور هذه الطريقة على ثلاثة عناصرٍ أساسية:

الوالدين، الابن، المعلم.

أهمُّ نقاط هذه الطريقة كلها ست وخمسون نقطة^(١)، وهي كالتالي:

«من واجبات الوالدين»

١- الحرصُ على تعلِيمِ الأبناء في الصَّغر:

ينبغي أن يحرصَ الآباءُ على تعليم أبنائهم في الصَّغر؛ فإنه الزمانُ الذي يسهلُ فيه توجيهُ الابن؛ لانقياده التامَّ لأبويه، وهي أيضاً مدَّة صفاءِ الذَّهن والاستعدادِ الجيِّد لاستقبال وحفظ ما يُلقَى إليه من علوم، وقديماً قالوا: "الحفظُ في الصَّغر كالنَّقشِ على الحجر"^(٢)؛ لأنَّك إذا نَقَشْتَ على الحجرِ فإنَّ هذا النَقشَ لا يُمحى بسهولة، بل يَبْقَى قوياً على مدار الأيَّام والسنين، كذلك الحفظُ في السنِّ الصغيرة يَبْقَى ثابتاً لمدَّة طويلة، خاصَّة لو دُعِمَ هذا الحفظُ بالمراجعة المنظَّمة الدائمة.

٢- أفضل سنٍّ لبدء الحفظ:

ما دُونَ البلوغ بثلاث سنواتٍ على الأقل؛ فإنه كلما اقترَبَ الصبيُّ من سنِّ البلوغ اتَّسَعَتْ دائرةُ اهتماماته ممَّا قد يكون سبباً في ضعف إقباله على الحفظ. وإن تيسَّرَ أن يبدأَ الطفلُ في الخامسة من عُمره فهي بدايةٌ مثاليةٌ للحفظ، كما تساعدُ الطفلَ على النطق الصحيح منذ بداية حياته العلميَّة، وتنوِّرُ قلبه؛ حيث يكونُ أوَّل ما يدخلُ إلى قلبه من العِلْم هو كلام الله تعالى، وهذا فيه ما لا يَخْفَى

(١) ملخصة من "الطَّريقَةُ العَمَلِيَّة لِتَعَلُّمِ وَتَعْلِيمِ الْقُرْآن".

إعداد م. محمد فاروق محمد الرَّاعي.

(٢) جاء في هذا المعنى حديثٌ أخرجه الديلميُّ في مُسند الفردوس: (٢٧٣٥) بإسناد فيه مقال،

ونصُّ الحديث: "حِفْظُ الْعِلْمِ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ، وَحِفْظُ الرَّجُلِ بَعْدَ مَا يَكْبُرُ كَالْكِتَابِ

عَلَى الْمَاءِ"، والله أعلم.

على أمثالكم من البركة والخير.

وقال إبراهيم النخعي: "كانوا يكرهون أن يُعلِّموا أولادهم حتى يَعْلَمُوا"^(١).

٣- الاهتمام بالقرآن كالاهتمام بالدراسة المدرسية أو أكثر:

ينبغي إعطاء الاهتمام اللازم لتفوق الابن في حفظ القرآن الكريم وتمكينه - الذي هو بمثابة دراسته الدينية الأولى الأساسية - تماماً كالاهتمام المعطى لكي يكون متفوقاً في دراسته للمواد التعليمية الأخرى، بل أكثر منها، مع تشجيعه ومدحه والثناء عليه في حالة قيامه بواجبه تجاه القرآن، ومعاتبته حالة تقصيره، وإشعاره بمدى أهمية أداء الواجب اليومي الذي طُلب منه أدائه، ومعاونته فيه إن لزم الأمر.

٤- اختيار المعلم الماهر الصالح:

اختيار الأب لمعلم الابن يجب أن يكون من بين من عُرفوا بالصلاح والمهارة والإتقان والتمكّن والدقة، والاهتمام والحرص على نفع طلابهم، فإن صعب على الأب العثور على من تتوفر فيه هذه الصفات فليَسأل من يثقُ بدينهم من إخوانه وأصدقائه، ولا ينبغي أن يُتَهاوَنَ في أمر اختيار المعلم؛ فإن ذلك سينعكس على الطالب إيجاباً وسلباً، ولقد رأينا عدداً من الطلاب الذين تتلمذوا على معلمين غير أكفاء، فكان منهم من هو ضعيف الحفظ، ومنهم من هو ضعيف التلاوة، ومنهم من حفظ خطأ، ومنهم من جمع بين ذلك كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فليحرص الآباء على اختيار المعلم المتقن، كما نحرص على اختيار المدرسة الجيدة لأبنائنا لدراستهم الدينية.

٥- إرسال الابن حلقة التحفيظ:

من الأفضل أن يلتزم الابن أثناء فترة حفظه للقرآن بمجموعة من الطلاب بإشراف أحد الأساتذة في المسجد أو المدرسة - حتى إن كان عند والده القدرة المالية على

(١) سنن القراء ومناهج المحوِّدين: ص ٥٢، ٥١.

استحضار مدرّس خاصّ لابنه في بيته - لأنّ وجود الابن في الحلقة مع زملائه فيه عددٌ من المميّزات لا توجدُ إذا حفظَ بمفرده في بيته، وهي:

أ - ما يحصلُ باجتماع الابن بزملائه وأساتذته في بيت الله تعالى من مزيّة كبرى وخيرٍ عميم وبركةٍ متواصلة.

ب - وجود رُوح التنافس والنشاط لدى الابن مع أقرانه، ممّا يؤلّد لديه المزيد من بذل الجهد والاجتهاد والمثابرة.

٦ - تعويدُ الابن احترامَ المعلم:

ينبغي احترامُ الشيخ المعلم وعدمُ انتقاصِ قدره أو التقليل من شأنه أمام الابن حتّى وإن كان المعلمُ مخطئاً في نظرٍ كما، بل يجبُ أن يرى الابنُ في أستاذه المثالَ المتكاملَ لمعلم القرآن، وذلك بتوجيه الأبوين له.

فعن أبي سلمة أنّ ابنَ عباسٍ - رضي الله عنهما - قام إلى زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه، فأخذَ بركابه، فقال: "تنحّ يا ابنَ عمِّ رسولِ الله ﷺ!" فقال: "إنّا هكذا نفعلُ بعلمائنا وكُبرائنا^(١)."

وقال الإمام الشافعيُّ رحمه الله: "كنتُ أَصْفَحُ الورقةَ بين يديّ مالكٍ صَفْحاً رقيقاً هَيِّئاً له؛ لئلاَّ يسمعَ وَقْعَهَا"^(٢).

٧ - تهيئةُ أسبابِ الحُضورِ للحلقة والمواظبةِ عليها:

من الأمور المهمة تهيئةُ الأسباب التي تجعلُ الابنَ يصلُ إلى الحلقة يومياً في الوقت المحدّد دون تأخير، مع عدم الانصراف قبل نهاية الدرس.

ولا يقلُّ عن ذلك أهَمِّيَّةُ مساعدةِ الابن على المواظبةِ اليومية وعدمِ السماح له بالغياب لسبب أو لآخر، مهما كانت الظروف والمبررات، إلا في حالات الضرورة كالمرض، فقد وُجد أنّ كثيراً من الطلاب يتغيّبون بحُجّة الاختبارات الشهرية، أو

(١) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين: ٤٢٣/٣ وصحّحه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) كتاب العلم وآداب العالم والمتعلّم، للنووي: ص ١٠٥.

الواجبات المدرسية، أو زيارة الأقارب والأصدقاء، إلى غير ذلك من الأعذار الواهية، التي يمكن أن تختفي تماماً إذا استشعر الابن حذية الوالدين ومدى حزمهما في متابعة مواظبته على الحضور إلى حلقة التحفيظ في موعدها.

٨- المتابعة المنزلية اليومية الحانية الجادة:

متابعة الابن متابعة يومية، وعدم الاعتماد على المعلم فقط، من الأمور التي يجب أن تكون موضع اهتمام الوالدين، مع السؤال عن أدائه لما طُلب منه من واجبات، على أن يتم ذلك كله تحت ستار من المحبة والعطف. والواجبات التي يطلب من الابن أدائها كالتالي:

- الدرس الجديد. (يحفظه الطالب في منزله).
- تسميع آخر خمس صفحات.
- تسميع المراجعة اليومية (١٠ صفحات على الأقل).
- تصحيح الدرس التالي:

٩- المتابعة مع المعلم:

من المستحسن أن يقوم الوالد بزيارات دورية لمعلم ابنه من وقت لآخر؛ للاطمئنان على مستواه التحصيلي والأخلاقي، مع الاهتمام بمعالجة كل ملاحظة يُشير إليها المعلم عن الابن، إضافة إلى اطلاعه على ما تُفيد معرفته عن طباع وميول هذا الابن حتى تكمل الاستفادة والتفاهم بين الطرفين، مع إبداء الشكر والامتنان له على ما يبذله من جهد، والدعاء له بالثبات والتوفيق فيما وسد إليه من عمل عظيم شاق، فإن معلم القرآن لا يكافئه على جليل صنعه إلا الله تبارك وتعالى.

١٠- مراعاة الفروق الفردية:

الأبناء يتفاوتون في قدرتهم على الحفظ والتمكين، والجهد والمثابرة، ومنهم من ليس لديه القدرة على حفظ القرآن الكريم، ويصعب عليه ذلك، وهو لا يملك هذه الملكة، وكما هو معلوم أن حفظ القرآن فرض كفاية، فليس للآباء والأمهات أن

يُرغموا أبناءهم على الحفظ، ويوجبوا عليهم أمراً لم يُوجبه الله عليهم، وهو أمر يقع فيه كثير منهم بغير قصد؛ فهم يريدون الخير لأبنائهم -ولأنفسهم- بتحفيظهم القرآن، لذا فهم يستخدمون أسلوب الشدة والعنف لإرغام الأبناء على الحفظ أسوة بأقرانهم من أبناء الجيران والزملاء والأقارب وذلك يؤدي إلى سلبات خطيرة، ربما تؤدي إلى انحراف الابن، أو -لا سمح الله- إلى كرهه للقرآن. فإذا من المناسب أن يقرأ هذا الابن القرآن الكريم القراءة الصحيحة الجيدة المرتلة بالنظر لا غير، نعم يحفظ قدر ما يستطيعه من سور القرآن الكريم، مثل: سورة (يس) و(الكهف) و(تبارك) و(الواقعة) وجزء (عم) و(آية الكرسي) و(أواخر سورة البقرة) و(الحشر) وغيرها من السور والآيات.

١١- الرفق بالأبناء:

قد يظن بعض الآباء أن استعمال العنف والضرب مع أبنائهم هو الأسلوب الفعال في دفعهم إلى المزيد من الحفظ، حتى قد يصل الأمر ببعضهم أن يأتي إلى معلم ابنه قائلاً: "لك اللحم، ولنا العظم"، يعني حلال لك ما تفعله بابننا من صور العنف ما دامت النتيجة النهائية أن يحفظ الولد القرآن، وقد يكون عمر هذا الولد لم يتجاوز بعد ست سنوات، وهو منهج جائر، وأسلوب فاشل بعيد كل البعد عن جادة الصواب.

فلا داعي أبداً لممارسة الضرب من البداية، أو لأسباب يسيرة، فإن الطفل إذا اعتاد أن لا يفعل شيئاً إلا إذا ضرب سيصبح ذلك منهج حياته، أو قد يجعله شخصاً عدوانياً، والأسوأ من ذلك ما قد يؤدي إليه كثرة الضرب من تحطيم شخصية الطفل وجعله مهزوزاً يعيش في خوف ورعب دائم.

إن الأبوين يستطيعان عن طريق التهديد مرةً، والترغيب أخرى، والترهيب ثالثةً، أن يَصِلَا إلى ما يريدان من تقويم ما اعوجَّ من سلوك ابنهما^(١).

(١) انظر: كيف يُربِّي المسلم ولده: ص ١٩٩.

«من واجبات الابن»

١٢- أن تُخْلِصَ النِّيَّةَ لله -عَزَّ وَجَلَّ- في حِفْظِكَ لكتابهِ الكريم.

١٣- أن تُخْتَارَ شيخاً صالحاً تقيّاً حافظاً متقيّاً، مجوداً لكتاب الله؛ لتقرأ عليه.

وقد ذَكَرَ الإمامُ النوويُّ ضَمْنَ آدابِ المتعلِّمِ صِفَةَ الشيخِ الذي يُؤخَذُ عنه، فقال: "وينبغي أن ... لا يَتَعَلَّمَ إِلَّا مِنْ تَكَمَّلَتْ أَهْلِيَّتُهُ، وَظَهَرَتْ دِيانَتُهُ، وَتَحَقَّقَتْ مَعْرِفَتُهُ، وَاشْتَهَرَتْ صَيَانَتُهُ؛ فَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ السَّلَفِ: هَذَا الْعِلْمُ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ" (١).

وقال الإمامُ ابنُ جماعة: "ينبغي للطالب أن يُقَدِّمَ النظرَ، وَيَسْتَحِيرَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- فيمن يأخذُ العِلْمَ عنه وَيَكْتَسِبُ حُسْنَ الخُلُقِ والآدابِ" (٢).

١٤- أن تكونَ على درجةٍ عاليةٍ من الأدبِ وحُسنِ الخُلُقِ عامَّةً، ومع شيخِكَ بصفةٍ خاصَّةٍ؛ لأنَّ ذلك من أعظم أسباب التوفيق والنجاح في طلب العلم عموماً، وحفظ القرآن الكريم خصوصاً.

١٥- أن تُشْعِرَ شيخَكَ بأنَّكَ حريصٌ على طلب العلم وحفظ كتاب الله.

١٦- أن تُحَرِّصَ على الحضور إلى الحلقة قبل شيخِكَ وأنتَ على أكمل حالٍ من الطهارة ونظافة البدن والملبس.

١٧- أن تلتزم بأدب الاستماع، وعدم الالتفات يَمَنَةً وَيَسْرَةً.

١٨- أن تستأذن وتسلم على شيخِكَ عند حضورِكَ وانصرافِكَ.

١٩- أن تبتعدَ كُلَّ البُعْدِ عن الغيبة، وتَتَّبِعَ العُيُوبَ والعورات والأخطاء مع شيخِكَ وزملائِكَ.

٢٠- أن تَعَلَّمَ تَمَامَ العِلْمِ أنَّ حِفْظَ القرآن وحده لا يكفي دون العمل به، وأنَّ العملَ بما في القرآن أهمُّ من حفظه.

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي ص ٤٦، بتصرف.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم، لابن جماعة: ص ٨٥.

فعن مجاهد في معنى قول الله عز وجل: ﴿يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: يعملون به حق عمله^(١).

٢١- أن تحافظ على مصحفك وتعظمه؛ فإن فيه كلام الله تعالى الذي تقوم بحفظه، فلا تمسك به أو تلقيه باستهتار، ولا تضعه في أماكن غير لائقة به، واحرص على بقاءه سليماً من أي أذى؛ فإن ذلك من تعظيم شعائر الله، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٢٢- أن تستغل سن الصغر في إتمام الحفظ، فإنها أفضل أوقات العمر لذلك، حيث مازال الذهن صافياً، والمسؤوليات قليلة، ولا يعني ذلك أن الحفظ والتعلم أمران مستحيلان في حق من تجاوز هذه السن، بل يمكنه أن يحوزهما لكن بمجهود أكبر، وهناك عدد من عاصرناهم حفظوا القرآن الكريم بعد أن تجاوزوا الثلاثين والأربعين، والله الحمد.

«من واجبات المعلم»

٢٣- أن تخلص النية له في جميع أعمالك، وتحتسب أجر ما تقوم به عند الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وليكن تعليمك للقرآن دون مقابل خاصة إن كنت ميسور الحال.

٢٤- إن كان عملك في تحفيظ القرآن، حيث يُعطى المعلم مكافأة رمزية نظير تفرغه لتعليم الطلاب، فلا تتزجر ولا تتألم لقلّة ما خصص لك من مكافأة، ولا يدفعك ذلك إلى عدم الإلتقان وقلة الاهتمام والمواظبة والتأخر عن الحضور واللامبالاة في تعليم كلام الله تعالى؛ فإن الله - سبحانه - يُحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يُثبته^(٢).

(١) أخلاق حملة القرآن، للأجري: ص ١٣، ٤٢.

(٢) جاء هذا المعنى في حديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ: (إن الله - تعالى - يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يثبته) وذكر السيوطي أنه ضعيف، انظر: (فيض القدير شرح الجامع الصغير).

٢٥- وعليك أن تنزه قلبك ولسانك عن ما لا يليق بالمسلم المعلم للقرآن، فطهر قلبك من الحسد والحقد والكبر، وصن لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة وفضول الكلام وفاحش القول، فإنك الآن تمثل القرآن وأهله، فينبغي أن تتخلق بأخلاق القرآن وأهله.

٢٦- وليكن تعاملك مع طلابك على أنهم أبناؤك وبضعة منك، فاجمع لهم بين الرفق والحزم، والمحبة والاحترام، فإن الإفراط في الرفق يسقط الهيبة، والإفراط في الحزم والعقاب يؤلّد الكراهية، وكلا الأمرين سبب لصعف انتفاع طلابك منك أو انعدامه.

٢٧- ولا تحسد أحداً من طلابك لبراعة ظهرت منه، ولا تستكثر عليه ما حباه الله تعالى من نعمة؛ فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، وهذا بوجه عام، فكيف بتلميذك الذي هو منك بمنزلة الولد!

٢٨- واعلم أن هؤلاء الطلاب أمانة في عنقك، وقد أتوك لتعلمهم كتاب الله الكريم، فحذار من التقصير في حقهم لئلا يكون أحدهم خصمك يوم القيامة بين يدي الله تعالى، ويقول: ربّ سلّه فيم ضيع أوقاتي وعُمري؟ فعليك أخي المعلم أن تحرص على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالحك الدنيوية، وأن تفرغ قلبك حال جلوسك لإقراءهم من الأسباب الشاغلة كلّها، وهي كثيرة معروفة.

٢٩- حاول أن توزّع اهتمامك على طلابك بالسوية، فلا تفضّل بعضهم على بعض؛ فإن ذلك يؤرّض صدورهم، إلا إذا وجدت من أحدهم نبوغاً وإقبالاً فأعطه مزيداً من الاهتمام ليتشجّع، وعرف زملاءه سبب اهتمامك الزائد به.

٣٠- كن صبوراً مع طلابك قدر ما تستطيع، فليست طباغ الناس واحدة، فربّما تجد من بين طلابك من لا يعرف لك قدرك، أو يُعاملك بجفاء، أو باستخفاف أو يتعدّى حدّه بلفظ أو غيره، فلا تسارع إلى العقوبة والانتقام للنفس، بل حاول أن تُعالج الموقف بحكمة وأناة، وكن كالنحلة يرميها الناس بالحجر فترميهم بالثمر،

وكلّ معين بما فيه ينضح، وأنت المعين الذي يحمل القرآن فلا ينضح إلا بخير.

٣١- إن اضطررت إلى عقاب أحد الطلاب فليكن الدافع إلى ذلك حرصك على مصلحته، وليكن نوع العقاب متوافقاً مع الخطأ المرتكب، فأنت كالطبيب الذي قد يجري جراحة مؤلمة أو يعطي دواءً مرّاً رغبةً وحُبّاً في شفاء مريضه.

٣٢- إن طلب منك أحد طلابك السماح له بالانتقال من حلقتك إلى حلقة معلّم آخر لسبب من الأسباب، فلا تمنع في ذلك ما دام الطالب أو وليّ أمره يرى أنّ مصلحته في ذلك، وتمنّ له الخير، وادعُ له بالتوفيق؛ فإنك تريد وجه الله بتعليمك إياه، بل قل لنفسيك: إنّما أردت الطاعة بتعليمه، وقد حصلت، وقد قصّد بالقراءة على غيري زيادة علمٍ فلا عتب عليه^(١).

٣٣- تخصيص مصحفٍ لكلّ طالب من طلاب الحلقة، وإلزامه بإحضاره يومياً، واحترامه والمحافظة عليه؛ وفائدة عدم تغيير المصحف أنّ صور مواضع الآيات تنطبع في ذهن الطالب حسّ صفحاتها، فإذا غيّر مصحفه ربّما أدّى ذلك إلى تشويش أماكن الآيات في ذاكرته، كما أنّ توحيد المصحف يُمكن المعلّم في أثناء مرحلة التحفيظ والتسميع من أن يؤثّر بقلّيه الخبر على مواطن ضعف الطالب في هذا المصحف بحيث يسهلّ عليه الرجوع إليها وحفظها جيّداً، فلا يُخطئ فيها ثانيةً، كما يُساعد أيضاً في تحديد مقدار الدرس الجديد الذي على الطالب أن يحضّره في بيته، والله أعلم.

٣٤- عدم السماح للطالب بالغياب إلا في حالات الضرورة كالمرض مثلاً؛ فإنّ من الطلاب من يتغيّب بحجّة الاختبارات الشهرية، أو الواجبات المدرسية أو زيارة الأقارب والأصدقاء، إلى غير ذلك من الأعذار التي يمكن أن تختفي تماماً إذا استشعر الطالب جديةً وحزم المعلّم في متابعة مواظبته على الحضور إلى حلقة التحفيظ في موعدها.

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٣٥.

٣٥- تحديد عدد الطَّالِبَ بِحِثْ لَا يَزِيدُ عَدْدَهُمْ - في المِدَّةِ الزَّمَنِيَّةِ الْمُقْتَرَحَةِ - عن عشرين طالباً في الحلقة الواحدة، خاصَّةً إذا لم يوجد هناك مَنْ يُسَاعِدُ الْمُعَلِّمَ في هذه الحلقة؛ لأنَّ الزيادة في عدد الطَّالِبَ عن طاقَةِ المدرِّسِ يَنْتُجُ عنها قصورٌ في تعليمهم كَمَا وَكَيْفًا.

والعددُ المذكور - عشرون طالباً - إنَّما يكون مع ابتداء فتح حلقة التحفيظ، أمَّا مع مرور الوقت، وازدياد كَمِّ الحفظ مع الطَّالِبَ، فلا بُدَّ أَنْ يَقِلَّ العددُ عن ذلك ليُصْبِحَ خمسة عشر فقط، أو يَبْحِثُ المُعَلِّمُ عن مساعدٍ له إن أراد أن يَظَلَّ العددُ كما هو.

٣٦- يُطَلَّبُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ مِنْ طَالِبِ الْحَلَقَةِ تحضِيرُ ثلاثة أشياء يوميًّا، أحدها في المنزل، والباقي في المسجد، وهي كالتالي:

٣٧- الدَّرْسُ (١) الجَدِيدُ:

يجبُ على الطالب تحضيره في منزله، وَيُتْرَكُ له تحديدُ مقدارِه حَسَبَ قُدْرَتِهِ على الحفظ، ولا يُسَمَحُ فيه بأيِّ خطأ، أو تنبيه، أو أخطاءٍ تجويديةٍ، ولا يُتَهاوَنُ في ذلك؛ فَإِنَّ التَّهَاقُوتَ في الدرس الجديد يُوْثِّقُ إلى ضعفٍ دائمٍ في حفظ الطالب لِتَرَائِكُمِ الدروس عليه، فيَصْعُبُ عليه تمكينها بعد ذلك جدًّا، فيَبْذُلُ الجُهدَ مَرَّتَيْنِ للاسترجاع، وهكذا.

٣٨- أمَّا طريقة حفظ الدرس الجديد فهي كالتالي:

أ - أسهلُ طريقة وأسرعها للحفظ - في نظري - أن يقسم الطالب مدَّةَ حفظ الدرس إلى فترتين: الأولى: تكون قبل النوم، ومدَّتها من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة، والثانية: تكون بعد النوم وقبل التسميع مباشرةً، ومدَّتها حوالي ١٠ دقائق.

ب- يبدأ الطالب بحفظ جزءٍ من الآية، وعندما يَتِمُّ له حفظها يُضِيفُ إليها الجزء المتبقي، ثُمَّ يَرِيطُ بين هَذَيْنِ الجزئين ويقرأ الآية كاملةً، فإذا وجد أنَّه قد حفظها جيِّدًا يَنْتَقِلُ إلى الآية التي بعدها وَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ في الآية الأولى، ثُمَّ يَرِيطُ بين الآيتين جميعاً، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إلى الآية الثالثة، وهكذا، مراعيًّا في كلِّ ذلك

أحكام التلاوة، والوقف والابتداء.

٣٩- تَسْمِيعُ آخِرِ خَمْسٍ ^(٢) صَفَحَاتٍ:

وهي التي قد حَفِظَهَا الطالبُ حديثاً، بحيث يَتَرَكُ الصَّفْحَةَ الْقَدِيمَةَ وَتَحُلُّ الصَّفْحَةَ الْجَدِيدَةَ مَحَلَّهَا، وَلَا يُسَمَحُ لَهُ فِيهَا بِأَيِّ غَلَطٍ، أَوْ تَرَدُّدٍ، أَوْ أخطاءٍ فِي الْأَحْكَامِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَهَاوَنَ فِي ذَلِكَ -أَيْضاً- حَتَّى يَكُونَ الْحَفْظُ مُتِيناً ثَابِتاً.

٤٠- تَسْمِيعُ الْمَرَاجَعَةِ ^(٣) الْيَوْمِيَّةِ:

ومقدارُ هذه المراجعة (١٠) عشر صفحات على الأقل، وَلَا يُسَمَحُ لِلطَّالِبِ فِيهَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أخطاءٍ، أَوْ سِتَّةِ تنبيهاتٍ، أَوْ خَطَأَيْنِ وَتَنْبِيهَيْنِ، أَوْ خَطَأٍ وَأَرْبَعِ تنبيهاتٍ، وهكذا ^(١)، مع مراعاة أحكام التلاوة.

٤١- تقسيم وقت الحلقة على أربعة أقسام:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ:

ومدَّته نصفُ ساعة، وفيه يَسْتَمِعُ الْمُعَلِّمُ لِقِرَاءَةِ الطَّالِبِ، كُلُّ عَلَى حِدَةٍ؛ حيث يقومون أمامه بقراءة الدرس الجديد الذي سَبَقَ لَهُمْ تَحْضِيرُهُ فِي مَنَازِلِهِمْ عَلَى أَنْ يُرَاعِيَ مَا يَلِي:

أ - الحفظ المتقن دون أيِّ أخطاء.

ب- تطبيق جميع الأحكام التجويدية: فلا يُهْمَلُ أَوْ يُتَهَاوَنُ فِي أَيِّ مِنْهَا، حَتَّى زَمَنَ الْغَنَّةِ وَمَقَادِيرِ الْمُدُودِ وَغَيْرِهَا، وَالْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ.

ج- تعويد الطالب على تسميع الدرس بصورةٍ جيِّدةٍ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ؛ وَذَلِكَ لِضَيْقِ الْوَقْتِ، وَبِمَكْنُ أَنْ يُجَرَّبَ الطَّالِبُ تَسْمِيعاً أَوَّلِيّاً مَعَ أَحَدِ زَمَلَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ بِالتَّسْمِيعِ النَّهَائِيِّ مَعَ الْمُعَلِّمِ.

(١) ما يستدركه الطالب من خطأ أثناء القراءة من تلقاء نفسه بعد تنبيه المعلم له يسمَّى: تنبيهاً، أما إذا لم يستدركه ويُفْتَحَ عَلَيْهِ فَيَسْمَى: خطأً.

القسم الثاني:

ومدته -أيضاً- نصف ساعة، وفيه تُعطى فرصة لجميع الطلاب لتحضير المراجعة اليومية، وهي (١٠) عشر صفحاتٍ على الأقل، وتحضير آخر (٥) خمس صفحاتٍ التي حفظها الطالب من الدروس اليومية السابقة.

القسم الثالث:

ومدته ساعة كاملة، يتم فيه تسميع المراجعة اليومية، ومقدارها -كما تقدّم- (١٠) عشر صفحاتٍ مع آخر (٥) خمس صفحات، ليُصبح المجموع (١٥) خمس عشرة صفحة لكل طالب، ويُقسّم الطلاب إلى مجموعتين، ويقوم كل طالب من المجموعة الأولى بالتسميع لزميله من المجموعة الثانية، وبالعكس، ويُعطى لكل طالب منهما مدة نصف ساعة، ويُتابعهم المعلمُ بنظره أثناء التسميع فيما بينهم، ليتأكد من عدم ضياع الوقت في الأحاديث الجانبية، ويختار المعلمُ -عشوائياً- من بينهم طالبين على الأقل يومياً ليستمع لهم المراجعة بنفسه؛ ليكون على علمٍ ودراية بمستوى حفظهم، ومدى أمانتهم أثناء التسميع [عشوائياً: أي يختار طالبين على غير بيان بحيث أوقعهما به في حيرة-ط].

القسم الرابع:

ومدته نصف ساعة مخصصة لتصحيح الدرس الجديد الذي يجب على الطالب تحضيره لليوم التالي، ويقوم بذلك المعلم مع كل طالب على حدة. ويمكن للمعلم أن يستعين ببعض طلابه المتقدمين النابهين في تصحيح الدرس لزملائهم.

٤٢- جدول توزيع وقت الحلقة على أربعة أقسام:

رقم	القسم	المدة	عمل المدرس في كل قسم	عمل الطالب	ملاحظات
١	القسم الأول تسميع الدرس	١/٢ نصف ساعة	يستمع المدرس بنفسه الدرس الجديد لجميع الطلاب مع مراعاة الحفظ المتقن وتطبيق الأحكام التجويدية ولا يسمح في الدرس الجديد بأي خطأ أو تنبيه.	تسميع الدرس الجديد للمعلم وتحضير المراجعة لمن حفظ الدرس وانتهى من تسميعه.	ينبغي للطالب أن يُسمع الدرس عند أحد زملائه ليتأكد من حفظه قبل أن يتقدم إلى المدرس حفاظاً على وقته.

رقم	القسم	المدة	عمل المدرس في كل قسم	عمل الطالب	ملاحظات
٢	القسم الثاني تحضير المراجعة	١/٢ نصف ساعة	يستمع المدرس لطلاب المهجاء وإذا كان لديه حفاظ يستمع المقرر اليومي ثم إلى أن يحين موعد تسميع المراجعة...	تحضير المراجعة + تحضير آخر خمس صفحات.	لا تقل المراجعة عن عشر صفحات مع آخر خمس صفحات بحيث يصبح المجموع ١٥ صفحة يومياً.
٣	القسم الثالث تسميع المراجعة مع آخر خمس صفحات	ساعة كاملة	يختار المدرس طالبين عشوائياً ليستمع لهم المراجعة بنفسه ويوزع الباقيين كل اثنين مع بعض وذلك بكل اهتمام على أن يكون مقدار المراجعة ١٠ صفحات + آخر خمس صفحات.	تسميع المراجعة + آخر خمس صفحات التي حفظها الطالب ويصبح المجموع ١٥ صفحة.	لا يسمح في المراجعة بأكثر من ثلاثة أخطاء، أما آخر خمس صفحات فلا يسمح فيها بأي خطأ.
٤	القسم الرابع تصحيح درس الغد	١/٢ نصف ساعة	يقوم المدرس بتصحيح الدرس لجميع الطلاب مع مراعاة تطبيق الأحكام وتبيين علامات الغن الخ... ويكون مقدار الدرس حسب قدرة الطالب على الحفظ.	تصحيح الدرس الجديد استعداداً لحفظه في اليوم التالي.	يمكن للمدرس إذا كان الوقت متسعاً أن يعيد تسميع الدرس للطلاب الغير حافظين لدرس اليوم.

٤٣- ينبغي للمعلم أن يبين للطالب مواضع الغن والمدود:

فمثلاً بالنسبة للغن بوضع دائرة فوق كل كلمة فيها غنة، سواء كان إخفاءً أو إدغاماً بغنة أو إقلاباً، أو تشديداً في النون والميم المشدّتين إلى آخره.

أمّا بالنسبة للمدود فيكتفي المعلم بتنبيه الطالب بضرورة مدّ أي حرفٍ من حروف القرآن عليه علامة المد (~)، سواء كان مدّاً متصلاً أو منفصلاً أو لازماً إلى آخره.

والمثال التالي يوضح ذلك: قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٣].

٤٤- كما ينبغي للمعلم أن يقوم بتعويد الطالب على بدايات أحكام الوقف والابتداء

وحيث إنّ الطالب يكون صغيراً ولا يستوعب معاني القرآن الكريم، وقد يكون غير عربي، فينبغي للمعلم أن يعود التلميذ الالتزام بالأوقاف الموجودة في المصاحف، وأمّا في حالة انقطاع النفس فلا بدّ من تعليمه كيفية الوقوف والبدء من وسط الآية.

كما أنه ينبغي تنبيه الطالب في حالة الوقف وسط الآيات في المواضع التي لا يوجد فيها وقف أن يحرص على الوقوف على الكلمات التالية عند انقطاع النفس ثم يستأنف القراءة بها، وهي:

﴿خُلِدَيْنِ﴾، ﴿إِلَّا﴾، ﴿لَكِنَّ﴾، ﴿حَتَّى﴾، ﴿أَنَّ﴾.

٤٥- يجب على الطالب تعبئة وكتابة التقرير اليومي في "كشف متابعة الطالب".

٤٦- كيفية تعبئة جدول متابعة الطالب:

يتكون جدول المتابعة من ١٤ عمود وفيما يلي طريقة تعبئته.

اسم الحقل	الشرح
التاريخ	تركت هذه الحانة خالية لكتابة التاريخ حسب بدء الشهر من أيام الأسبوع.
اليوم	أيام الأسبوع الدراسية.
الحفظ اليومي	الدرس الجديد يكتب فقط اسم السورة.
من	رقم الآية التي يبدأ الدرس الجديد منها.
إلى	رقم الآية التي ينتهي عندها الدرس الجديد.
آخر خمس صفحات	التي حفظها الطالب حديثاً بحيث يترك الصفحة القديمة وتحلّ الصفحة الجديدة محلّها، يكتب في موضع علامة صح (✓) في حالة التسميع أو خطأ (x) في حالة عدم التسميع.
المراجعة اليومية، عشر صفحات على الأقل	مثلاً نصف جزء من سورة الملك فنكتب (الملك - الجن). أو نصف جزء من سورة البقرة حيث سورة واحدة: (البقرة).
من	يكتب في هذه الحانة رقم الآية التي يبدأ منها المراجعة فمثلاً (١٦) يعني أن الطالب بدأ المراجعة من سورة الملك من آية رقم (١٦).
إلى	رقم الآية التي تنتهي عندها المراجعة فمثلاً (إخ) يعني أن الطالب سمع المراجعة من الآية ١٦ من سورة الملك إلى آخر سورة الجن.
خ	عدد الأخطاء.
ت	عدد التنبيهات.
عدد (ص)	عدد الصفحات الفعلية التي سمعها الطالب من المراجعة.
اسم المستمع	اسم الشخص الذي استمع للطالب المراجعة سواء كان الأستاذ أو زميل الطالب.
التقدير الأسبوعي	يُعطي الطالب التقدير بناءً على تفاعله وأدائه لواجبه خلال الأسبوع.

٤٧- تقرير متابعة الطالب لشهر جمادي الأولى ١٤١٥هـ:

اسم الطالب: خالد وليد الشخشير المركز: الفرقان اسم المدرس:

اليوم	الحفظ اليومي اسم السورة	من	إلى	آخر ٥ صفحات	المراجعة اليومية عشرة صفحات على الأقل	من	إلى	خ	ت	عدد (ص)	اسم المستمع	التقدير الأسبوعي
٣	السبت											
٤	الأحد	١٩	٢٥	✓	الزمر - غافر	٣٢	٤٠	١	٤	١٠	نادر برهان	ممتاز <input type="checkbox"/>
٥	الاثنين	٢٦	٣٦	✓	غافر - فصلت	٤١	٤٦	٠	٣	١٠	البراء خليفة	جيد جداً <input type="checkbox"/>
٦	الثلاثاء	العنكبوت	٣٧	٤٤	لم يسمع	فصلت - الزخرف	٤٧	٣٥	١	٠	هتان يومي	جيد <input type="checkbox"/>
	الأربعاء											مقبول <input type="checkbox"/>
	الخميس											ضعيف <input type="checkbox"/>
١٠	السبت											
١١	الأحد											ممتاز <input type="checkbox"/>
١٢	الاثنين	القصص	٢٩	٣٥	✓	لم يحفظ المراجعة	-	-	٣	٣	محمد حافظ	جيد جداً <input type="checkbox"/>
١٣	الثلاثاء	لم يحفظ			✓	سبا - يس	٣٣	٢١	٠	٣	محمد دخن	جيد <input type="checkbox"/>
	الأربعاء											مقبول <input type="checkbox"/>
	الخميس											ضعيف <input type="checkbox"/>
١٧	السبت											
١٨	الأحد											ممتاز <input type="checkbox"/>
١٩	الاثنين	النمل	١	١٦	✓	القصص - العنكبوت	٥١	٤٤	١	١	عمار حافظ	جيد جداً <input type="checkbox"/>
٢٠	الثلاثاء	النمل	١٧	٣٥	✓	العنكبوت - لقمان	٤٥	١٠	١	١	محمد قاري	جيد <input type="checkbox"/>
٢١	الأربعاء	النمل	٣٦	٤٥	✓	لقمان - الأحزاب	١١	٣٠	٠	٥	قزاد الحارثي	مقبول <input type="checkbox"/>
	الخميس											ضعيف <input type="checkbox"/>
٢٤	السبت											
٢٥	الأحد											ممتاز <input type="checkbox"/>
٢٦	الاثنين											جيد جداً <input type="checkbox"/>
٢٧	الثلاثاء	الشعراء	٦٦	٩٠	✓	الأحقاف - الفتح	١	٢٣	١	٢	تركي قاري	جيد <input type="checkbox"/>
٢٨	الأربعاء	الشعراء	٩١	٩٩	✓	الفتح - الذاريات	٢٤	٣٠	٢	٢	محمد روزي	مقبول <input type="checkbox"/>
٢٩	الخميس											ضعيف <input type="checkbox"/>
مقدار الحفظ بالصفحات		عدد أيام الغياب		التقدير العام		توقيع ولي الأمر		توقيع المدرس				
٢٥ صفحة		لا يوجد		ممتاز <input type="checkbox"/> جيد جداً <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/> مقبول <input type="checkbox"/> ضعيف <input type="checkbox"/>								

٤٨- يَحْسُنُ بِالْمُدْرَسِ أَنْ يَعْمَلَ خُطَّةً تَقْدِيرِيَّةً لِلْحِفْظِ وَالْمَرَاجَعَةِ لِكُلِّ طَالِبٍ، مَعَ بَدَايَةِ كُلِّ عَامٍ وَلِمُدَّةِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُشْرِكَ الطَّالِبَ وَوَلِيَّ أَمْرِهِ مَعَهُ فِي إِعْدَادِ هَذِهِ الْخُطَّةِ السَّنَوِيَّةِ، وَيَتِمُّ شَهْرِيًّا مَقَارَنَةً مَا حَصَّلَهُ الطَّالِبُ فِعْلِيًّا. بِمَا هُوَ مَفْتَرَضٌ أَنْ يُحْصَلَ حَسَبَ الْخُطَّةِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ يَسَاعِدُ عَلَى مَعْرِفَةِ مَسْتَوَاهِ الْحَالِي وَمَدَى تَقَدُّمِهِ أَوْ تَأَخُّرِهِ، وَأَسْبَابَ ذَلِكَ، هَلْ هِيَ مِنَ الطَّالِبِ نَفْسِهِ أَمْ مِنَ الْمَعْلَمِ أَمْ مِنَ الْوَالِدَيْنِ؟.

٤٩- الخطة التقديرية لحفظ ومراجعة الطلاب لعام ١٤هـ

رقم	اسم الطالب	محرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الثاني	جمادي الأول	جمادي الثاني	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
١													
٢													
٣													
٤													
٥													
٦													
٧													
٨													
٩													
١٠													
١١													
١٢													
١٣													
١٤													
١٥													
١٦													
١٧													
١٨													
١٩													
٢٠													

ملاحظات: أ - بالنسبة لخاتمة الدرس يكتب فيه عدد الصفحات المتوقع أن يحفظها الطالب خلال الشهر فمثلاً: يحفظ الطالب يوماً نصف صفحة 26×26 يوماً (عدد أيام الدراسة شهر) $13 - 13$ صفحة وهكذا.

ب - بالنسبة لخاتمة المراجعة يكتب فيه عدد الأجزاء المتوقع أن يراجعها الطالب خلال الشهر فمثلاً: يراجع الطالب يوماً 10 صفحات 26×26 يوماً $260 - 260$ صفحة $20 - 20$ جزء وهكذا.

ج - ينبغي للمدرس أن يراعي عمل الخطة التقديرية أيام الاختبارات الفصل الأول والثاني وإجازات العيدين وغير ذلك من الأمور التي تطرأ حتى تكون الخطة ملائمة وعملية.

٥٠ - خطة حفظ الجديد ومراجعة الطالب لعام ١٤هـ

س	الشهور	الدرس الجديد			المراجعة اليومية			الملاحظات	
		التقديري	الفعلي	الفرق (+/-)	التقديري	الفعلي	الفرق (+/-)	عدد أيام الغياب	الدرس (%)
١	محرم								
٢	صفر								
٣	ربيع الأول								
٤	ربيع الثاني								
٥	جمادي الأول								
٦	جمادي الثاني								
٧	رجب								
٨	شعبان								
٩	رمضان								
١٠	شوال								
١١	ذو القعدة								
١٢	ذو الحجة								
	المجموع العام								

اسم ولي أمر الطالب: اسم المدرس: المدير العام
التوقيع بعد الاطلاع: توقيع المدرس:

ملاحظة: ينبغي عمل الخطة التقديرية في بداية كل عام بمشاورة المدرس والطالب وولي أمره، ثم يقارن ذلك بالمستوى الفعلي للطالب، لاكتشاف أسباب مستوى ضعف وقوة الطالب وتحديد المسئول عن ذلك
أهو الطالب نفسه أو المدرس أو ولي أمر الطالب أو الطالب وولي أمره أو الجميع...

٥١- أخطاء وتسيهات الطالب أثناء التسميع لا بُدَّ أن يُوَسَّرَ عليها بقلم الحبر في مصحفه، بحيث يسهل عليه -وعلى أستاذه- الرجوع إليها وحفظها جيداً فلا يُخطئ فيها ثانية، كما أنَّ الإشارة بقلم الحبر تحدُّ ممَّا يفعله بعض الطلاب المستهترين، الذين يَمَحُون ما أشار إليه المعلمُ بالقلم الرصاص في مصاحفهم خوفاً أن يَطَّلَعَ عليها أحد، وذلك من أهمِّ فوائد أن يكون للطالب مصحفٌ خاصٌّ به، وينبغي التركيز على مواطن الضعف التي أشرَّ عليها ومتابعتها باستمرار حتى تزول.

٥٢- إذا أكرم الله الطالب وختم جزءاً من القرآن، فعليه أن يُراجع هذا الجزء مراجعةً جيّدة، ويقوم المدرّس بالتأكّد من حفظه وإتقانه بنفسه، ولا يَسمحُ له بالبدء في حفظ الجزء التالي حتّى يُمْكِنَ الجزء السابق بحيث لا يُخطئ فيه خطأً واحداً؛ لأنَّ التساهل في ذلك يُؤدّي إلى ضعفِ الحفظ، وصعوبة التمكن مع مرور الأيام.

٥٣- لا يَكُنْ هَمُّ الأستاذِ أو وليّ الأمرِ أن يَخْتِمَ الطالب حفظ القرآن بسرعة دون الاهتمام بتمكن من حفظ، بحجة أنه سيقوم بالمراجعة بعد ختمه للقرآن؛ لأنّه إذا أَجَلَ المراجعة إلى ما بَعْدَ ختم القرآن الكريم فإنّه سيَجِدُ صعوبةً شديدةً في استرجاع ما حَفِظَ، وربّما يشعر وكأنّه بدأ من جديد، وأنّه ما حَفِظَ شيئاً من قبل، فيبذلُ جهداً مضاعفاً لاستدراك ما نسيه.

أمّا الطالب الذي يُراجع ما حَفِظَه مراجعةً يوميةً جادةً من البداية، ويحرص على قراءته على أستاذه أولاً بأوّل، فإنَّ حَفِظَه سيكون قوياً مُحْكَمًا، ولن يَجِدَ صعوبةً -إن شاء الله تعالى- بعد أن يَخْتِمَ القرآنَ حَفِظًا أن يُمْكِنَه، وعند ذلك سيستشعر قيمة ما غرّسه، ويجني ثمرة جهده ومُثابرتِه.

٥٤- على المعلم أن يكون قدوةً حسنةً لطلابه: في أقواله، وأفعاله، ومَظهره وملبسه، والالتزام بالحضور إلى الحلقة دون تأخير، حتّى يكون ذلك أدعى لاحترامه وقبول الموعظة منه لدى طُلابه.

قال عبدُ الله بنُ مسعود رضي الله عنه: (يَنبغي لِحامِلِ القرآنِ أن يُعرَفَ بِلَيْلِهِ إِذِ النَّاسُ نائمون، وبَنهارِهِ إِذِ النَّاسُ مُفطرون، وبِوَرَعِهِ إِذِ النَّاسُ يَخِلطون، وبِتواضُعِهِ إِذِ النَّاسُ

يختالون، ويحزّنه إذ الناس يفرحون، وبُكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون^(١).

٥٥- مَا بَعْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى الطَّالِبِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ كَامِلًا بالطريقة التي ذَكَرْتُهَا قَبْلًا، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا اتِّبَاعُ الْأَسْلُوبِ التَّالِي -فِيمَا أَرَى- لِتَثْبِيتِ حَفْظِهِ وَتَمَكُّينِهِ.
أَوَّلًا: خَتَمَةُ التَّمَكُّينِ:

في هذه الختمة يَمَكِّنُ الطَّالِبُ حَفْظَهُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَيَحْفَظُ -فِي بَيْتِهِ- خَمْسَ صَفَحَاتٍ يَوْمِيًّا حَفْظًا مُتَقَنًا مُجَوِّدًا، دُونَ أَيِّ خَطَأٍ أَوْ تَنْبِيهِ، وَيَسْتَمِعُ الْأُسْتَاذُ لِقِرَائَتِهِ عِنْدَ بَدْءِ الْفَتْرَةِ الْأُولَى مُبَاشَرَةً، وَهَكَذَا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى يُكْمِلَ جَمِيعَ الْقُرْآنِ (ختمة التمكن)، وَيَحْتَاجُ الطَّالِبُ لِإِتْمَامِ هَذِهِ الْخَتْمَةِ مَا يُقَارِبُ (١٤٠) مِائَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا تَقْرِيبًا).

- عَلَى الطَّالِبِ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ تَسْمِيعِ خَمْسَ صَفَحَاتٍ أَنْ يُسَمِعَ السَّابِقَ، أَيْ مَا حَفِظَهُ فِي خَتْمَةِ التَّمَكُّينِ، عَلَى الْأَقَلِّ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ إِنْ بَلَغَتْ، وَيَكْرِّرُهَا، وَهَكَذَا بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ خَتْمَةِ التَّمَكُّينِ الْأُولَى، ثُمَّ يَبْدَأُ فِي الْخَتْمَةِ الثَّانِيَةِ، بِحَيْثُ يَحْفَظُ جُزْءًا كَامِلًا يَوْمِيًّا بِدَلِّ خَمْسَ الصَّفَحَاتِ، وَيَظْلُ يُرَاجِعُ مَعَ أَسْتَاذِهِ يَوْمِيًّا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ خَمْسَةَ، ثُمَّ سَبْعَةَ، ثُمَّ عَشْرَةَ، وَهَكَذَا حَتَّى يَكُونَ لَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلَى تَسْمِيعِ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ يَوْمِيًّا دُونَ الْحَاجَةِ إِلَى الْمُرَاجَعَةِ أَوْ التَّحْضِيرِ قَبْلَ التَّسْمِيعِ، وَدُونَ أَيِّ خَطَأٍ أَوْ تَنْبِيهِ^(٢).

(١) انظر: أخلاق حملة القرآن، للآجُرِّي: ص ٤٢.

(٢) قد يُتَسَاءَلُ الْبَعْضُ: كَيْفَ يَمَكِّنُ الْمُدْرُسُ أَنْ يَسْتَمَعَ -يَوْمِيًّا- إِلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ مِنَ الطَّالِبِ؟ وَالْإِجَابَةُ عَلَى هَذَا التَّسْأُولِ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ يَحْدُثُ وَيُمَارَسُ يَوْمِيًّا بِأَنْ يَجْلِسَ الطَّالِبُ إِلَى جَانِبِ الْمُدْرَسِ لِيَقْرَأَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ مُبَاشَرَةً إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ (سَاعَتَانِ وَنِصْفٍ تَقْرِيبًا) بَيْنَمَا يَتَابِعُهُ الْمُدْرَسُ أَثْنَاءَ قِيَامِهِ بِالتَّسْمِيعِ لِبَقِيَّةِ الطَّلَافِ.

- ينبغي حث الطالب الذي أنهى حفظه أن يُكَلَّلَ هذا الحفظ بقراءته للقرآن الكريم بالإسناد المتّصل إلى رسول الله ﷺ، وسبيل ذلك أن يجتهد أولاً في رفع مستوى تلاوته وحفظه، ثم يجتهد في البحث عن شيخ متّقين مُجازٍ مُسندٍ ليقرأ عليه ختمه كاملةً، فإن فعل ذلك وأجيز أن يُقرئ غيره فلا يَمْنَعُهُ هذا من الاستمرار في الطَلَب وطَرَق أبواب المشايخ؛ فإنَّ البعض قد يُصِيبُهُ الفتور والكسل بعد حصوله على الإجازة، ظناً منه أنه قد حصل الغاية، وبلغ النهاية وليس الأمر كما ظنَّ، بل هي البداية لمزيد من الأخذ والعطاء، والتوسُّع في دراسة عِلْمِي التجويد والقراءات وما يتعلَّقُ بهما من علوم القرآن والعريّة.

قال سعيد بن جبّير رحمه الله: "لا يزال الرجلُ عالماً ما تعلَّم، فإذا ترك العِلْمَ وظنَّ أنَّه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون" (١).

ثانياً: ختمه الإجازة:

وهي - كما تقدّم - أن يقرأ الطالبُ ختمه كاملةً للقرآن الكريم من حفظه مع الإتقان والتجويد على شيخٍ ماهرٍ مُجازٍ متّصلٍ الإسناد بقراءة القرآن برسول الله ﷺ، حتّى إذا أتم ذلك واستيقن الشيخ من كفايته وأهليّته لحمل هذه الأمانة أجازاه أن يقرأ ويُقرئ القرآن في أيّ وقتٍ شاء وأيّ مكانٍ حلَّ، وبعد تشرّف الطالب بالحصول على هذه الإجازة فعليه أن يؤدّي زكاة ما تعلَّمه، وزكاة العِلْمِ تعليمه، فكما جلس أساتذته ومشايخه لتعليمه عليه أن يجلس هو لتعليم من يطلب منه قراءة القرآن الكريم، وحينئذٍ يكون داخلاً في قول رسول الله ﷺ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).

٥٦- تنبيه مهم:

قد يتساءل بعض الإخوان يَمَن لا يسمح لهم وقتهم بالذهاب اليومي إلى المعلّم أو حلقة التعليم - كالموظف أو التاجر أو كبير السنّ - كيف لي أن أحفظ القرآن

(١) كتاب العِلْمِ وآداب العالم والمتعلّم، للنووي: ص ٩٠.

الكريم أو أتعلّم تلاوته؟.

فنقول له، وبالله التوفيق: يُمكنك -أخي الكريم- أن تستغلّ الأوقات التي بين الأذان والإقامة، وهي قرابة الساعة والنصف (الفجر: ٢٥ دقيقة، الظهر: ٢٠، العصر: ٢٠، المغرب: ٥، العشاء: ٢٠) = ٩٠ دقيقة، فهذا الوقت يكفي جدًّا لتلاوة أكثر من جزءين يوميًّا، لكنّه يحتاج إلى همّةٍ عاليةٍ، والهمّةُ طريقٌ إلى القمّة.

الباب الثامن

طريقة التركيز على القرآن الكريم وإتقان حفظه

– العملية التطبيقية –

لحافظ المنتهى الذي قد أتم حفظه

"في أقل من سنة واحدة"

[وهي الطريقة المثلى الثانية]

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وهي على مرحلتين :

المرحلة الأولى: عشر قواعد أساسية للإتقان الجديد والمراجعة
والمحافظة على الورد.

المرحلة الثانية: برنامج عملي للإتقان والمراجعة والورد
مُوزَعًا على عشرة أيام تمثيلاً وتطبيقاً عملياً.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المرحلة الأولى:

عشر قواعد أساسية: (لمراجعة القرآن وإتقان حفظه)

وهى كما يلي:

١- يُتقن ربع الجزء يومياً كالفاتحة صفحةً فصحةً، بحيث يأخذ آيتين أو ثلاث آياتٍ من الصفحة بحسب استعداده فيردّها نظراً خمس مراتٍ وغيباً خمس مراتٍ أيضاً حتى يتقنها ثم يأخذ آياتٍ أخرى فيكررها مثل السابق مع رعاية عملية الربط بين آخر الآية السابقة وأول الآية التالية، ثم يقرأ هذه الآيات المتقنة كلها ثلاث مراتٍ ويستمر كذلك حتى يتم إتقان صفحة واحدة فيردد الصفحة كاملةً حتى يتقنها جيداً كالفاتحة وكلما أخطأ أو نسى لفظاً يكرر تصويبه وضبطه عشر مراتٍ.

ثم بعد إتقان هذه الصفحة ينتقل للصفحة الثانية بنفس الترتيب المذكور، فإذا أتقنها ردّد الصفحة الأولى والثانية معاً خمس مراتٍ حتى يتقنهما معاً.

ثم ينتقل للصفحة الثالثة التى تليهما ويتبع نفس الترتيب السابق، حتى يتقن ربع الجزء كاملاً صفحةً فصحةً ولا يزال يقرأ بعد إتقان كل صفحة جميع الصفحات المتقنة من أول الربع أيضاً ويكررها جميعاً خمس مراتٍ على الأقل حتى ينتهى الربع.

ثم يبدأ بعد انتهاء إتقان هذا الربع بتكرار كل صفحة من آخر الربع فيقرأ الصفحة الأخيرة خمس مراتٍ ثم الصفحة الثانية قبلها بمفردها أربع مراتٍ ومع الصفحة الأخيرة ثلاث مراتٍ، وهكذا إلى الصفحة الأولى، فباستخدام هذه الطريقة يصير حفظ الربع كله بفضل سبحانه متقناً جيداً كالفاتحة، وإن لم يستطع أن يتقن كل يوم حفظ الربع الكامل فليتقن بحسب أهليته حفظ نصف الربع أو أدنى من ذلك أو أكثر ولكن يلتزم ذلك القدر المعين يومياً البتة ولا يغيّره أبداً.

٢- ثم يُسمّع على الأستاذ هذا الربع مع إعلام مواضع الأخطاء، وبعد فراغه من تسميعه يكرر إصلاح كل خطأ مائة مرةٍ مع ربط موضع الخطأ بكلمتين قبله وكلمتين بعده.

٣- يراجع جزئين يومياً مع تسميعهما على الأستاذ وإصلاح مواضع الأخطاء بعدد المآت.

٤- يحافظ على ورد قراءة ثلاثة أجزاء شخصياً كل يوم مع إعلام مواضع الأخطاء وتصويب كل موضع منها مائة مرة.

٥- حتى يُنهي جزئين جديدين تماماً يُسمّع يومياً مع الربع الجديد كل الأرباع القديمة ويترك من مراجعة الجزئين السالف ذكرها في رقم ٣ قدر تلك الأرباع القديمة فمثلاً يترك في اليوم الثاني منذ شروعه في هذه الطريقة ربعاً واحداً وفي اليوم الثالث ربعين وفي اليوم الرابع ثلاثة أرباع وهكذا.

٦- وبعد أن يُنهي جزئين جديدين تماماً يُسمّع يومياً مجرد هذين الجزئين على سبيل المراجعة ويترك ما كان يُسمّع يومياً مراجعة الجزئين السالف ذكرها في رقم ٣.

٧- ثم بعد شروعه في الجزء الثالث الجديد يترك في المراجعة كل يوم من القديم المتقن ما يكون زائداً على الجزئين ويلحق ذلك الزائد بورد قراءته الشخصى اليومي فمثلاً يترك في اليوم الثاني منذ بدايته في الجزء الثالث ربعاً واحداً وفي اليوم الثالث ربعين وفي اليوم الرابع ثلاثة أرباع وهكذا. ويقرأ في ورده الشخصى في اليوم الثاني ذلك الربع المتروك مع جزئين وثلاثة أرباع من الموضع الآخر الذى كان بلغه في ورده اليومي، ويقرأ في اليوم الثالث ذينك الربعين المتروكين مع جزئين ونصف الجزء من الموطن الآخر حسب الترتيب القديم، ويقرأ في اليوم الرابع تلك الأرباع الثلاثة المتروكة مع جزئين وربع الجزء من محل ورده الشخصى اليومي.

٨- وإذا أتم عشرة أجزاء من إتقان حفظه وقف عشرين يوماً ويبدأ مرة ثانية بالتعاكس في إتقان نفس هذه الأجزاء العشرة بحيث يتقن من آخرها نصف الجزء يومياً كالفاتحة صفحة فصفحة بنفس الخطوات المذكورة في رقم ١ مع الاستمرار في تسميع المراجعة جزئين ومحافظة ورد قراءة ثلاثة أجزاء شخصياً كل يوم.

٩- ثم بعد انتهاء الوقفة المذكورة يكمل إتقان عشرة أجزاء الوسطية من الجزء الحادي

عشر إلى العشرين، ربعاً فربعاً بنفس الخطوات المذكورة في مراجعة الجزئين وورد ثلاثة أجزاء يومياً.

١٠- وإذا أتمَّ عشرين جزءاً وقف أيضاً عشرين يوماً ويعيد إتقان نفس تلك الأجزاء العشرة الوسطية بالتعاكس من آخرها إلى أولها نصف جزء كل يوم بنفس الخطوات المذكورة في رقم ٨.

ثم بعد انتهاء الوقفة يمضى ويعمل كذلك أيضاً في إتقان الأجزاء العشرة الأخيرة من الحادى والعشرين إلى الجزء الثلاثين حتى يتقن القرآن كله كالفاصلة.

المرحلة الثانية:

برنامج عملي للإتقان والمراجعة والورد، موزعاً على عشرة أيام، تمثيلاً

اليوم الأول:

الإتقان: الربع الأول من الجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾.

المراجعة: جزآن، من الربع الثاني للجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾ إلى الربع الأول من الجزء رقم (٣) ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (٣) ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ إلى آخر سورة النساء.

اليوم الثانى:

الإتقان: الربع الثاني من الجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾.

المراجعة: الربع الأول من الجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾ وجزآن إلا الربع، من الربع الثاني للجزء رقم (٣) إلى نهاية الجزء رقم (٤).

الورد: ثلاثة أجزاء، من أول سورة المائدة إلى الربع الأول من الجزء رقم (٩).

اليوم الثالث:

الإتيان: الربع الثالث من الجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾.

المراجعة: النصف الأول من الجزء رقم (١)، وجزء واحد ونصف، من بداية الجزء رقم (٥) إلى النصف الأول من الجزء رقم (٦).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (٩) إلى الربع الأول من الجزء رقم (١٢).

اليوم الرابع:

الإتيان: الربع الرابع الأخير من الجزء رقم (١) ﴿آلَم﴾.

المراجعة: ثلاثة أرباع من أول جزء ﴿آلَم﴾ وخمسة أرباع من الربع الثالث للجزء رقم (٦) إلى نهاية الربع الثالث للجزء رقم (٧).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (١٢) إلى الربع الأول من الجزء رقم (١٥).

اليوم الخامس:

الإتيان: الربع الأول من الجزء رقم (٢) ﴿سَيَقُولُ﴾ [البقرة: ١٤٢].

المراجعة: جزء ﴿آلَم﴾ تماماً، وجزء واحد من الربع الأخير للجزء رقم (٧) إلى نهاية الربع الثالث من الجزء رقم (٨).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (١٥) إلى الربع الأول من الجزء رقم (١٨).

اليوم السادس:

الإتيان: الربع الثاني من الجزء رقم (٢) ﴿سَيَقُولُ﴾.

المراجعة: جزء ﴿آلَم﴾ كاملاً، والربع الأول من الجزء رقم (٢) ﴿سَيَقُولُ﴾.

وثلاثة أرباع من الربع الرابع للجزء رقم (٨) إلى النصف الأول من الجزء رقم (٩).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (١٨) إلى الربع الأول من الجزء رقم (٢١).

اليوم السابع:

الإتقان: الربع الثالث من الجزء رقم (٢) ﴿سَيَقُولُ﴾.

المراجعة: جزء ونصف، من أول جزء ﴿الْم﴾ إلى النصف الأول من جزء ﴿سَيَقُولُ﴾ مع النصف الثاني من الجزء رقم (٩).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (٢١) إلى الربع الأول من الجزء رقم (٢٤) أي إلى نهاية سورة الزمر.

اليوم الثامن:

الإتقان: الربع الرابع الأخير من الجزء رقم (٢) ﴿سَيَقُولُ﴾.

المراجعة: جزآن إلا الربع، من أول ﴿الْم﴾ إلى الربع الثالث للجزء رقم (٢)، مع الربع الأول من الجزء رقم (١٠).

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (٢٤) أي من أول سورة غافر إلى الربع الأول من الجزء رقم (٢٧) أي إلى نهاية سورة النجم.

اليوم التاسع:

الإتقان: الربع الأول من الجزء رقم (٣) ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

المراجعة: جزآن رقم (١) ورقم (٢) بتمامهما.

الورد: ثلاثة أجزاء، من الربع الثاني للجزء رقم (٢٧) أي من أول سورة القمر إلى الربع الأول من الجزء رقم (٣٠) أي إلى نهاية سورة الانفطار.

اليوم العاشر:

الإتقان: الربع الثاني من الجزء رقم (٣) ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

المراجعة: جزآن رقم (١) ورقم (٢) بكماهما.

الورد: الربع الأول من الجزء رقم (٣)، وثلاثة أرباع أخيرة من الجزء رقم

(٣٠) أى من أول سورة المطففين إلى آخر القرآن، وجزآن من النصف

الأخير للجزء رقم (٣) إلى النصف الأول من الجزء رقم (٥) وقس على

هذا، وهلمَّ جرّاً.

الباب التاسع

التركيز على المتشابهات

بالضوابط الأساسية والرموز الإشارية

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

ورد في القرآن نحو من ألفي آية فيها تشابهٌ لفظيٌّ بوجهٍ ما، قد يصل أحياناً إلى حد التطابق، أو الاختلاف في حرف واحد أو كلمة أو أكثر، لذا يجب على قارئ القرآن الجيّد والحافظ المتقن أن يعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات، وعلى مدى العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ وإتقانه^(١). -ولأجل تثبيت المتشابهات وإتقانها ذكرنا في هذا الباب عدة نماذج منها، والله الموفق.

المتشابهات على ثلاثة أقسام:

- ١- المتشابهات الكلية.
- ٢- المتشابهات المتكررة.
- ٣- المتشابهات المتقاربة ذواتُ العلامات،
إضافةً إلى تنسيق الآيات المتشابهة
الصعبة.

(١) الكلمات الحسان: ص ١١٠، ١١١.

ترتيب حروف الهجاء المفردة التسعة والعشرين

[أعلمنا به بعض المتشابهات في هذا الباب التاسع]

١
ألف ١

ب	ت	ث	ج	ح	خ
٢ با	٣ تا	٤ ثا	٥ جيم	٦ حا	٧ خا

د	ذ	ر	ز	س	ش
٨ دال	٩ ذال	١٠ را	١١ زاي	١٢ سين	١٣ شين

ص	ض	ط	ظ	ع	غ
١٤ صاد	١٥ ضاد	١٦ طا	١٧ ظا	١٨ عين	١٩ غين

ف	ق	ك	ل
٢٠ فا	٢١ قاف	٢٢ كاف	٢٣ لام

م	ن	و	ه	ء	ي
٢٤ ميم	٢٥ نون	٢٦ واو	٢٧ ها	٢٨ همزة	٢٩ يا

القسم الأول: المتشابهات الكلية

١- كل ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ في القرآن بدون "مِنْ" قبل "مَاءٍ" إلا ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ﴾ البقرة: ١٦٤ بزيادة "مِنْ" قبل "مَاءٍ".

٢- كل ﴿مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ في القرآن بدون "كُنْتُمْ" إلا ﴿مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ في البقرة: ٣٣ بزيادة "كُنْتُمْ".

٣- كل ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ في القرآن بزيادة "كَانُوا" إلا ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ في آل عمران: ١١٧ بدون لفظة "كَانُوا".

٤- كل ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ﴾ بالقرآن بضمير الجمع المخاطب إلا ﴿فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ﴾ بالنساء: ١١٣ بضمير المفرد المخاطب.

٥- كل "عدم تخفيف العذاب من الكفار" في القرآن مع ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ إلا ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ في البقرة: ٨٦ مع ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

٦- كل "ذكر التزكية" في القرآن قبل "تعليم الكتاب والحكمة" إلا ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ في البقرة: ١٢٩ بتقديم "تعليم الكتاب والحكمة" على "التزكية"، وعلامته: "عِزَّ"، عِزُّ "وَيُعَلِّمُهُمُ" وزاء "وَيُزَكِّيهِمْ".

٧- كل ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَّزِينَ﴾ في القرآن بلفظة "فَلَا تَكُونَنَّ" بنون التأكيد إلا ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَّزِينَ﴾ في آل عمران: ٦٠ بلفظة "فَلَا تَكُنْ" بدون نون التأكيد.

٨- كل "إحياء الأرض" في القرآن مع "بَعْدَ مَوْتِهَا" بدون "مِنْ" نحو: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في البقرة: ١٦٤، ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بالرُّوم: ١٩، ٢٤، ٥٠، ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في فاطر: ٩، ﴿أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بالحديد: ١٧.

إلا ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ في العنكبوت: ٦٣ بزيادة "مِنْ".

٩- كل ﴿أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ في القرآن بتأخير لفظة "بِهِ" إلا ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾

في البقرة: ١٧٣ بتقديم لفظة "بِهِ".

١٠- كل ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أو ﴿لَكُمْ آيَاتٍ﴾ في القرآن بالزيادة إلا ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ في البقرة: ١٨٧ بدون الزيادة.

١١- كل ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ في القرآن بلفظة ﴿اذْكُرُوا﴾ إلا ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ في النحل: ١١٤ بلفظة ﴿اشْكُرُوا﴾ وورد في البقرة: ١٧٢: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾.

١٢- كل ﴿مَنْ يُخَيَّلِ وَأَغْنَابِ﴾ في القرآن بلفظ الجمع إلا ﴿مَنْ يُخَيَّلِ وَعَنْبٍ﴾ في الإسراء: ٩١ بلفظ المفرد.

١٣- كل ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ في القرآن ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ بدون الباء إلا ﴿كُلُّ نَفْسٍ مِّمَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ في الجاثية: ٢٢ ﴿مِّمَّا كَسَبَتْ﴾ بزيادة الباء.

١٤- كل ﴿يَغْفِرُ﴾ قبل ﴿يُعَذِّبُ﴾ في القرآن إلا في المائدة: ٤٠ ﴿يُعَذِّبُ﴾ قبل ﴿يَغْفِرُ﴾.

١٥- كل ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ في القرآن بنون واحدة إلا ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ في المائدة: ١١١ بنونين.

١٦- كل ﴿هَآأَنَّتُمْ هَآوَلَاءَ﴾ في القرآن بلفظة ﴿هَآوَلَاءَ﴾ بعد ﴿هَآأَنَّتُمْ﴾ إلا ﴿هَآأَنَّتُمْ أُولَاءَ﴾ في آل عمران: ١١٩ بلفظة ﴿أُولَاءَ﴾ بعد ﴿هَآأَنَّتُمْ﴾.

١٧- كل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ في القرآن بالفاء إلا ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾ في الأنعام: ١١ بلفظة ﴿ثُمَّ﴾، وليس في القرآن ﴿ثُمَّ انظُرُوا﴾ غيره.

١٨- كل "اللعب قبل اللهو" في القرآن إلا في الأعراف: ٥١، والعنكبوت: ٦٤ "اللهو قبل اللعب".

١٩- كل "حَكِيمٌ قبل عَلِيمٌ" في القرآن إلا في يوسف: ٦ "عَلِيمٌ قبل حَكِيمٌ".

٢٠- كل ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ في القرآن بالفاء إلا ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ في يونس: ٤٩ بدون الفاء.

٢١- كل ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ في القرآن بزيادة "هُمْ" قبل "كَافِرُونَ" إلا ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ في الأعراف: ٤٥ بدون "هُمْ".

٢٢- كل ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ في القرآن بنصب تاء ﴿وَرَحْمَةً﴾ إلا في الأعراف: ٢٠٣ برفع التاء، وورد في الجاثية: ٢٠ ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾ برفع التاء أيضاً.

٢٣- كل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ في القرآن بالواو إلا ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ في الأعراف: ٥٩ بدون الواو.

٢٤- كل ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في القرآن بالفاء إلا ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في الأعراف: ٨٢ بالواو.

٢٥- كل ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في القرآن بزيادة لفظ ﴿سُبْحَنَهُ﴾ ولفظ ﴿وَتَعَالَى﴾ جميعاً إلا ﴿سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في التوبة: ٣١، بدون لفظ ﴿وَتَعَالَى﴾ وإلا ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في النحل: ٣ بدون لفظ ﴿سُبْحَنَهُ﴾.

٢٦- كل ﴿لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ في القرآن كذلك إلا ﴿لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ في القصص: ٨٢ بزيادة ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وإلا ﴿لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ في العنكبوت: ٦٢، وسبأ: ٣٩ بزيادة ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ و﴿لَهُ﴾ جميعاً.

٢٧- كل ﴿صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ في القرآن بزيادة ﴿الْعَزِيزِ﴾ إلا ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ في الحج: ٢٤ بدون ﴿الْعَزِيزِ﴾.

٢٨- كل ﴿لَكُمْ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ﴾ في القرآن ورد بعده ﴿فَلْيَلَا مَا تَشْكُرُونَ﴾ إلا ﴿لَكُمْ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ﴾ في النحل: ٧٨، ورد بعده ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

- ٢٩- كل ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ -أو- ﴿نُزِّلَ﴾ -﴿عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ في القرآن بلفظ الإفراد إلا ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ في العنكبوت: ٥٠ بلفظ الجمع.
- ٣٠- كل ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في القرآن بلفظ الجمع إلا ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في المجادلة: ١٢ بلفظ الإفراد.

القسم الثاني: المتشابهات المتكررة

- ٣١- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثمانية مواضع، البقرة: ٢٠، ١٠٩، ١٤٨، آل عمران: ١٦٥، النحل: ٧٧، النور: ٤٥، العنكبوت: ٢٠، فاطر: ١.
- ٣٢- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ تسعة مواضع، البقرة: ٢٥٥، النساء: ١٧١، يونس: ٦٨، إبراهيم: ٢، طه: ٦، الحج: ٦٤، سبأ: ١، الشورى: ٤، ٥٣.
- ٣٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ثلاثة مواضع، المائدة: ٨، النور: ٥٣، الحشر: ١٨. ولم يرد في القرآن "إن الله بما تعملون خير".
- ٣٤- ورد في المائدة: ١١٠، ﴿يَا ذُنَيْي﴾ أربع مرات.
- ٣٥- ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ خمسة مواضع، المائدة: ١١٩، التوبة: ٨٩، ١٠٠، الصف: ١٢، التغابن: ٩.
- ٣٦- ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أربعة مواضع: التوبة: ٧٢، يونس: ٦٤، الدخان: ٥٧، الحديد: ١٢.
- ٣٧- ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ موضعان، التوبة: ١١١، غافر: ٩.
- ٣٨- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ موضعان: براءة: ٧٣، التحريم: ٩.
- ٣٩- ﴿مَنْ فِي السَّمُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أربعة مواضع: يونس: ٦٦، الحج: ١٨، النمل: ٨٧، الزمر: ٦٨.

- ٤٠- ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثلاثة مواضع: هود: ١٧، الرعد: ١، غافر: ٥٩.
ولم يرد في القرآن "ولكن أكثرهم لا يؤمنون".
- ٤١- ورد في الحجر: ﴿مَنْ صَلَّاهُ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ثلاث مرات.
- ٤٢- ورد في الشعراء: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ثمانى مرات.
- ٤٣- ورد في سورة الشعراء: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خمس مرات.
- ٤٤- وقع فى اول الجزء ٢٠ ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ خمس مرات.
- ٤٥- ورد في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ ست مرات متتالية في أوائل الست الآيات:
٢٠ حتى ٢٥.
- ٤٦- ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ثلاثة مواضع: الزمر: ١، الجاثية: ٢،
الأحقاف: ٢.
- ٤٧- وقعت آية ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبِينَ﴾ في سورة الرحمن: إحدى وثلاثين مرة.
- ٤٨- ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ خمسة مواضع: الواقعة: ٧٥، الحاقة: ٣٨، المعارج: ٤٠، التكوير:
١٥، الانشقاق: ١٦.
- ٤٩- وقعت آية ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ في سورة المرسلات: عشر مرات.

القسم الثالث: المتشابهات المتقاربة ذوات العلامات

إضافة إلى تنسيق الآيات المتشابهة الصعبة.

- ٥٠- ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ البقرة: ٣٥.
﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ .. الأعراف: ١٩، بالفاء.

العلامة : تناسب فاء ﴿فَكَلَّا﴾ فاء "الأعراف".

وورد في البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾ بزيادة "قُلْنَا" خلاف الأعراف.

٥١- ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ البقرة: ٣٥.

﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَعْدًا﴾ البقرة: ٥٨.

العلامة : (١) ﴿رُحٌ﴾ الراء إشارة إلى ﴿رَعْدًا﴾ في الآية الأولى، والحاء إشارة إلى ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ في الآية الثانية.

(٢) ﴿رُحٌ﴾ في الأولى، راء ﴿رَعْدًا﴾، حاء ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ "حُرٌّ" في الثانية، حاء ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾، راء ﴿رَعْدًا﴾ ومجموعهما "رُحٌ" فأنت "حُرٌّ".

٥٢- ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ البقرة: ٣٨، ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ طه: ١٢٣.

العلامة : الزيادة في طه والنقصان في البقرة.

٥٣- ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ البقرة: ٤٨، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ البقرة: ١٢٣.

العلامة : شين ﴿شَفَاعَةٌ﴾ وعين ﴿عَدْلٌ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٥٤- ﴿يُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ البقرة: ٤٩، ﴿وَيُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ إبراهيم: ٦.

العلامة : الزيادة في إبراهيم والنقصان في البقرة.

٥٥- ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ البقرة: ٥٨،

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ الأعراف: ١٦١.

العلامة: التعاكس ورد العجز على الصدر، "دَقَّ" "قَدَّ".

٥٦- ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ البقرة: ٥٩،

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف: ١٦٢.

العلامة: "نف" في الأول، نون ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ وفاء ﴿يَفْسُقُونَ﴾.

"رظ" في الثاني، راء ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ وطاء ﴿يَظْلِمُونَ﴾.

٥٧- ﴿فَانفَجَرَتْ﴾ البقرة: ٦٠، ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ الأعراف: ١٦٠.

العلامة: "نم" نون ﴿فَانْفَجَرْتُ﴾، وميم الإقلاب في ﴿فَانْبَجَسْتُ﴾.

٥٨- ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ البقرة: ٦١.

﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ آل عمران: ١١٢.

العلامة: بالتعريف والتذكير في "الحَقِّ" و"حَقِّ".

٥٩- ﴿وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْنَ﴾ البقرة: ٦٢، ﴿وَالصَّبِيْنَ وَالنَّصْرَى﴾ الحج: ١٧.

العلامة: التعاكس، وأيضاً كلمة ذات النون الأغنّ أى "وَالنَّصْرَى" مقدمة في الأول ومؤخرة في الثاني.

٦٠- البقرة: ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكَرُ﴾ ٦٨، ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْ أَنَّهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ...﴾ ٦٩، ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا﴾ ٧٠، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ...﴾ ٧١.

٦١- ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ البقرة: ٨٠.

﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ آل عمران: ٢٤.

العلامة: بالإفراد والجمع.

٦٢- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾ البقرة: ٨٩، ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾ البقرة: ١٠١.

العلامة: "كَرَّ" كاف ﴿كِتَابٌ﴾ وراء ﴿رَسُولٌ﴾.

٦٣- ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ﴾ البقرة: ٩٥، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ﴾ الجمعة: ٧.

العلامة: إدغام "يَرْمُلُونَ" في الأول دون الثاني.

٦٤- ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ البقرة: ١٢٠، والأنعام: ٧١.

﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ٧٣.

العلامة : تعاكس ﴿هُدًى﴾ و﴿أَهْدَى﴾، مع زيادة ﴿هُوَ﴾ في الأولين.

٦٥- ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ﴾ البقرة: ١٢٠.

﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ﴾ البقرة: ١٤٥.

﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ﴾ الرعد: ٣٧.

العلامة: باء ﴿بَعْدَ الَّذِي﴾، ميم ﴿مِّنْ بَعْدِ﴾، وكلا الحرفين في ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ﴾، وفي ترتيب حروف الهجاء الباء مقدمة والميم مؤخرة فكذا في الترتيب القرآني.

٦٦- ﴿يَتَنَبَّهْ لِلظَّالِمِينَ وَالْعَافِينَ﴾ البقرة: ١٢٥، ﴿يَتَنَبَّهْ لِلظَّالِمِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ الحج: ٢٦.

العلامة : "عق" عين ﴿وَالْعَافِينَ﴾ وقاف ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾.

٦٧- ﴿هَذَا بَلَدٌ آمِنًا﴾ البقرة: ١٢٦، ﴿هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا﴾ ابراهيم: ٣٥.

العلامة: بالتذكير والتعريف.

٦٨- ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ البقرة: ١٢٩،

﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ آل عمران: ١٦٤،

الجمعة: ٢.

العلامة: التعاكس بين التعليم والتزكية.

٦٩- ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ... وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ

رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ١٣٦.

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ... وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾

آل عمران: ٨٤.

العلامة: تناسب الجمع في ﴿قُولُوا﴾ وزيادة ﴿وَمَا أُوتِيَ﴾ قبل ﴿النَّبِيُّونَ﴾ في

البقرة بطول السورة.

٧٠- ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ البقرة: ١٣٦، ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ آل عمران: ٨٤.

العلامة: (١) "أع" همزة ﴿إِلَيْنَا﴾ وعين ﴿عَلَيْنَا﴾.

(٢) عين ﴿عَلَيْنَا﴾ في الثاني مع عين آل عمران.

٧١- ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ البقرة: ١٤٤، ١٥٠، ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ﴾ البقرة: ١٤٩.

العلامة: حاء ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ في الأولين ١٤٤، ١٥٠- وهمزة ﴿وَإِنَّهُ﴾ في الثالث ١٤٩، وفق ترتيب حروف الهجاء.

٧٢- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾ البقرة: ١٦٠.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ آل عمران: ٨٩.

العلامة: الزيادة في آل عمران والنقصان في البقرة، ولاتشابه في بقية المواضع من هذين الحرفين.

٧٣- ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا...﴾ البقرة: ١٦٤.

﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَضَرَّيْفَ الرِّيحِ...﴾ الجاثية: ٥.

العلامة: باء ﴿وَبَثَّ﴾ في الأول وتاء ﴿وَتَضَرَّيْفِ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجى.

٧٤- ﴿مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ البقرة: ١٧٠، ﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ لقمان: ٢١.

العلامة: "أو" الهمزة إشارة إلى ﴿أَلْفَيْنَا﴾ والواو إلى ﴿وَجَدْنَا﴾.

٧٥- ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا...﴾ البقرة: ١٧٠.

﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾ المائدة: ١٠٤.

العلامة: "قل" القاف في ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ واللام في ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (بعد الياء والعين).

٧٦- ﴿وَلَا يَكْلِمَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ البقرة: ١٧٤.

﴿وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ آل عمران: ٧٧.

العلامة: الزيادة في آل عمران والنقصان في البقرة.

٧٧- ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ...﴾ البقرة: ١٨٠.

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ المائدة: ١٠٦.

العلامة: "أح" همزة ﴿إِنْ تَرَكَ﴾ وحاء ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾.

٧٨- ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٣، ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ الأنفال: ٣٩.

العلامة: الزيادة في الأنفال والنقصان في البقرة.

٧٩- ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْخِيُولُ الدُّنْيَا﴾ البقرة: ٢١٢.

﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ آل عمران: ١٤.

العلامة: اللام المشددة في ﴿لِلَّذِينَ﴾ والنون المشددة في ﴿لِلنَّاسِ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٨٠- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾ البقرة: ٢١٤.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٤٢.

العلامة: "أع" همزة ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾ وعين ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾.

أما التوبة: فورد فيها ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا﴾ ١٦، ولا شبهة فيها.

٨١- ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾ البقرة: ٢١٧.

﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ...﴾ التوبة: ٦٩.

العلامة: "أه" همزة ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وهاء ﴿هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

٨٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا...﴾ البقرة: ٢١٨.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا...﴾ الأنفال: ٧٢.

العلامة: ناسبت زيادة البقرة طولها.

٨٣- ﴿وَلَكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٥.

﴿وَلَكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ المائدة: ٨٩.

العلامة: تناسب كاف ﴿كَسَبَتْ﴾ بقاف ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ وتناسب عين ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ بعين ﴿إِطْعَامُ﴾ بعده.

٨٤- البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا إِلَّا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا...﴾ ٢٢٩، ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ ٢٣٠.

٨٥- ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ...﴾ البقرة: ٢٣٢.

﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ...﴾ الطلاق: ٢.

العلامة: بإفراد ﴿ذَلِكَ﴾ وجمع ﴿ذَلِكَ﴾ وبتناسب زيادة ﴿مِنْكُمْ﴾ لطول البقرة.

٨٦- ﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ...﴾ البقرة: ٢٥٤.

﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ...﴾ البقرة: ٢٦٧.

العلامة:ميم ﴿مِمَّا﴾ ونون ﴿مِنْ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٨٧- البقرة: ٢٥٩، ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ...﴾ ﴿وَانْظُرْ إِلَى هَارِكَ...﴾ ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ...﴾.

٨٨- ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ...﴾ البقرة: ٢٦٤.

﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ...﴾ النساء: ٣٨.

العلامة: ١- الزيادة في النساء والنقصان في البقرة، ٢- فاء ﴿فَمَثَلُهُ﴾ في الأول وواو ﴿وَمَنْ يَكُنْ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجى.

٨٩- ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ البقرة: ٢٦٤.

﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ إبراهيم: ١٨.

العلامة: التعاكس ورد العجز على الصدر.

فائدة: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨١، آل عمران: ١٦١.

﴿وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ النحل: ١١١.

ولم يرد في القرآن "ثم توفى كل نفس ما عملت".

٩٠- ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١١.

﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الأنفال: ٥٢.

العلامة: "ذن" في الأول / و"فل" في الثاني، ذال ﴿كَذَّبُوا﴾، نون ﴿بِآيَاتِنَا﴾.

فاء ﴿كَفَرُوا﴾، لام ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.

٩١- ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ...﴾ آل عمران: ٤٠، ﴿قَالَتْ

رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ آل عمران: ٤٧.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا...﴾ مريم: ٨، ﴿قَالَتْ أَنَّى

يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ مريم: ٢٠.

العلامة: "رُغ" الراء إشارة إلى "رَب"، "رَب" في موضعي آل عمران مع تخالفهما في "غُلْمٌ" و"وَلَدٌ".

الغين إشارة إلى "غُلْمٌ"، "غُلْمٌ" في موضعي مريم مع تخالفهما في "رَب" في الأول دون الثاني.

٩٢- ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٤٩.

﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخْ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ المائدة: ١١٠.

العلامة: تكلم ﴿فَانْفُخْ﴾، تذكير ﴿فِيهِ﴾ و﴿فَيَكُونُ﴾ في الأول.

خطاب ﴿فَتَنفُخُ﴾، تأنيث ﴿فِيهَا﴾ ﴿فَتَكُونُ﴾ في الثاني .

٩٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ آل عمران: ٥١، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ مريم: ٣٦، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ الزخرف: ٦٤.
العلامة: زيادة "الواو" في مريم، زيادة "هُوَ" في الزخرف ونقصانهما في آل عمران.

٩٤- ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ...﴾ آل عمران: ٧٩.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ...﴾ الشورى: ٥١.

العلامة: النقصان في آل عمران مع تناسب همزة ﴿يُؤْتِيَهُ﴾ بهمزة "آل عمران".

٩٥- ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾ آل عمران: ١٠٠، ﴿إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ...﴾ آل عمران: ١٤٩.

العلامة: إثبات واو ﴿إِنْ تُطِيعُوا﴾ في الأول وحذفها في الثاني.

٩٦- ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ آل عمران: ١١٨.

﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الحديد: ١٧.

العلامة: همزة ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ مع همزة "آل عمران"، ولام ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ مع لام ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾.

٩٧- ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ...﴾ آل عمران: ١٢٠.

﴿إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ...﴾ التوبة: ٥٠.

العلامة: "مَضَّ" في الأول، ميم ﴿تَمْسَسْكُمْ﴾ وصاد ﴿تُصِيبْكُمْ﴾.

"حُمَ" في الثاني، حاء ﴿حَسَنَةٌ﴾ وميم ﴿مُصِيبَةٌ﴾.

٩٨- ﴿إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ آل عمران: ١٢٦.

﴿إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ الأنفال: ١٠.

- العلامة: تناسب كاف ﴿لَكُمْ﴾ بقاف ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ في الأول.
تناسب باء ﴿بُشْرَى﴾ مع باء ﴿بِهِ﴾ في الثاني.
- ٩٩- ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ آل عمران: ١٣٣.
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الحديد: ٢١.
العلامة: الزيادة في الحديد والنقصان في آل عمران.
- ١٠٠- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٤٥.
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُمْرِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يونس: ١٠٠.
العلامة: تناسب ﴿أَنْ تَمُوتَ﴾ مع ﴿أَفَأَنْتُمْ مَاتَ﴾ قبله.
تناسب ﴿أَنْ تُمْرِنَ﴾ مع ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ قبله.
- ١٠١- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ آل عمران: ١٥٣.
﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الحديد: ٢٣.
العلامة: "مِتْ" ميم ﴿مَا أَصَابَكُمْ﴾ في الأول وتاء ﴿تَفْرَحُوا﴾ في الثاني.
- ١٠٢- آل عمران: ١٥٤، ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ... ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا﴾
- ١٠٣- ﴿جَاءُوا بِالْبَيْتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ آل عمران: ١٨٤.
﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ فاطر: ٢٥.
العلامة: الزيادة في فاطر والنقصان في آل عمران.
- ١٠٤- ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ النساء: ١.
﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ الأعراف: ١٨٩.
العلامة: خاء ﴿وَخَلَقَ﴾ في الأول وجيم ﴿وَجَعَلَ﴾ في الثاني خلاف ترتيب

حروف الهجاء.

١٠٥- ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ النساء: ٧، ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا...﴾ النساء: ٣٢.

العلامة: إثبات ألف ﴿مِّمَّا﴾ في الأول وحذفها في الثاني.

١٠٦- النساء: ﴿مِّمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ ١١، ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُلِّمُ الرُّبْعِ...﴾ ١٢، ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ...﴾ ١٢.

١٠٧- ﴿خُلْدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النساء: ١٣.

﴿خُلْدَيْنِ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ٨٩، ﴿خُلْدَيْنِ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الحديد: ١٢.

العلامة: زيادة "الواو" في النساء ، زيادة ﴿هُوَ﴾ في الحديد، ونقصانهما في التوبة.

﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الصّافات: ٦٠، "ولا نظير له في القرآن".

١٠٨- ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء: ٢٥.

﴿مُحْصَنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة: ٥.

العلامة: الأول بجمع المؤنث السالم، والثاني بجمع المذكر السالم.

١٠٩- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ النساء: ٦٤.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ إبراهيم: ٤.

العلامة: "لَب" لام ﴿لِيُطَاعَ﴾ وباء ﴿بِلِسَانٍ﴾ مع أن هذه الباء في الثاني مع باء "إبراهيم".

١١٠- ﴿وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ النساء: ٧٥،

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ النساء: ٩٨.

العلامة: تشديد لام ﴿الَّذِينَ﴾ في الأول وتخفيفها في ﴿لَا﴾ من الثاني بعد ﴿وَالْوَلَدَانِ﴾.

١١١- النساء: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ٩، ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ ٩١.

١١٢- ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ﴾ النساء: ٩٢، ﴿وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ النساء: ٩٢.

العلامة: التعاكس بين التحرير والدية "تد" و"دت".

١١٣- النساء: ٩٥، ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً...﴾ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

١١٤- ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ١٢٠، ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ النساء: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ٦٤، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ...﴾ الإسراء .
العلامة: ضم همزة ﴿أُولَئِكَ﴾ وكسر همزة ﴿إِنَّ﴾ وهذا الكسر يوافق كسر همزة "الإسراء".

١١٥- ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ النساء: ١٢٤.

﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا...﴾ غافر: ٤٠.

العلامة: "وَي" الواو إشارة إلى ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ في الأول.

والباء إشارة إلى ﴿يُرْزَقُونَ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجي.

١١٦- ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ...﴾ النساء: ١٣٣.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ...﴾ الأنعام: ١٣٣.

العلامة: "أو" همزة ﴿أَيُّهَا﴾ وواو ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾ بعد ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾.

١١٧- ﴿كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ النساء: ١٣٥.

﴿كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ المائدة: ٨.

العلامة: "بَل" بَاءٌ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ ولامٌ ﴿لِلَّهِ﴾ وأيضًا التعاكس.

١١٨- ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ النساء: ١٤٠.

﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾ الأنعام: ٦٨.

العلامة: "أَوْ" همزة ﴿إِنَّكُمْ﴾، واو ﴿وَإِمَّا﴾.

١١٩- ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ...﴾ النساء: ١٤٩.

﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ...﴾ الأحزاب: ٥٤.

العلامة: تقدم "الحاء" على "الشين" في ترتيب الهجاء وترتيب القرآن جميعًا.

١٢٠- النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا...﴾ ١٥٠،

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ...﴾ ١٥٢،

١٢١- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ﴾ النساء: ١٥٥.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ﴾ المائدة: ١٣.

العلامة: "وَل" واو ﴿وَكُفْرِهِمْ﴾ في الأول، ولام ﴿لَعْنَهُمْ﴾ في الثاني بعد

﴿مِّيثَاقَهُمْ﴾.

١٢٢- ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَنَ﴾ النساء: ١٦٣.

﴿وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ الأنعام: ١٨٤.

العلامة: "نَس" نون ﴿وَيُوسُفَ﴾ في الأول وسين ﴿وَيُوسُفَ﴾ في الثاني بعد

﴿وَأَيُّوبَ﴾.

١٢٣- ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ النساء: ١٧١.

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ المائدة: ٧٧.

العلامة: "وَع" واو ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾، غين ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾ بعد ﴿فِي دِينِكُمْ﴾.
 ١٢٤- النساء: ١٧٦، ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾

١٢٥- ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ المائدة: ٢.

﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ الفتح: ٢٩، الحشر: ٨.

العلامة: راء ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ولا م ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٢٦- ﴿شَتَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ ٢ / ﴿شَتَّانُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا﴾ ٨/ المائدة.

العلامة: "أع" همزة ﴿أَنْ﴾ وعين ﴿عَلَى﴾.

١٢٧- ﴿وَعَدَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ المائدة: ٩.

﴿وَعَدَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ...﴾ الفتح: ٢٩.

العلامة: "لم" لام ﴿هُمْ﴾ في الأول وميم ﴿مِنْهُمْ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجى.

١٢٨- ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ﴾ المائدة: ١٤،

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا﴾ المائدة: ٦٤.

العلامة: فاء ﴿وَسَوْفَ﴾ مع فاء ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾، وكاف ﴿كُلَّمَا﴾ مع قاف ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾.

١٢٩- ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا﴾ المائدة: ١٥، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ

لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ...﴾ المائدة: ١٩.

العلامة: كاف ﴿كَثِيرًا﴾ في الأول وعين ﴿عَلَى فِتْرَةٍ﴾ في الثاني خلاف ترتيب

حروف التهجى.

١٣٠- ﴿إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ﴾ المائدة: ١٦، ﴿إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ إبراهيم: ١.

العلامة: هاء ﴿يَاذُنِهِ﴾ في الأول تناسب هاء ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾ في صدر الآية، وراء ﴿رَبِّهِمْ﴾ في الثاني تناسب راء ﴿الرَّ﴾ قبلها.

١٣١- ﴿هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ...﴾ المائدة: ١٧، ﴿هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ﴾ المائدة: ٧٢.

العلامة: "قو" قاف ﴿قُلْ﴾ وواو ﴿وَقَالَ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٣٢- ﴿لِقَوْمِهِ يَوْمَ اذْكُرُوا﴾ المائدة: ٢٠، ﴿لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا﴾ إبراهيم: ٦.

العلامة: زيادة ﴿يَقُومُ﴾ في المائدة تناسب طولها.

١٣٣- ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ المائدة: ٣٦.

﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ الرعد: ١٨، الزمر: ٤٧.

العلامة: مناسبة ياء ﴿لَيَفْتَدُوا﴾ بياء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ٣٥.

١٣٤- ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ المائدة: ٤٦.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا...﴾ الحديد: ٢٧.

العلامة: توافق عين ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ في المائدة عين ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ في الآية السابقة ٤٥.

وتوافق راء ﴿بِرُسُلِنَا﴾ في الحديد راء ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ في الآية السابقة ٢٦.

١٣٥- المائدة: ٤٦، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ... وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى...﴾

١٣٦- ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ...﴾ المائدة: ٤٨.

﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ...﴾ النحل: ٩٣.

العلامة: "لي" لام ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ وياء ﴿يُضِلُّ﴾ بعد ﴿وَلَكِنْ﴾ حسب ترتيب الهجاء.

١٣٧- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ﴾ المائدة: ٧٥.

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَةِ﴾: الأنعام: ٤٦، ٦٥.

العلامة: "بَصَّ" بَاءٌ ﴿بُيِّنُ﴾ وصادٌ ﴿نَصَرَفُ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

١٣٨- ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ المائدة: ٩٢.

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ التغابن: ١٢.

العلامة: عينٌ ﴿فَاعْلَمُوا﴾ وهمزة ﴿فَإِنَّمَا﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

١٣٩- ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ المائدة: ١١٠.

﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ الأنعام: ٧.

العلامة: زيادةٌ ﴿مِنْهُمْ﴾ فى المائدة والنقصان فى الأنعام.

١٤٠- ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤ ، ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ...﴾ الأنعام:

﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤٦ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا...﴾ يس:

١٤١- ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...﴾ الأنعام: ٨.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ الأنعام: ٣٧.

العلامة: "أَمْ نَأَ" همزة ﴿أُنْزِلَ﴾ ميم ﴿مَلَكٌ﴾.

نونٌ ﴿نُزِّلَ﴾ همزة ﴿آيَةٌ﴾.

١٤٢- ﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ الأنعام: ١٦.

﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ غافر: ٩.

العلامة: الزيادة فى غافر والنقصان فى الأنعام.

١٤٣- ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَتَسَّسِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ...﴾ الأنعام: ١٧.

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ يونس: ١٠٧.

- العلامة: "مُر" ميم ﴿وَأِنْ يَّمْسَسْكَ﴾، راء ﴿وَأِنْ يُرِدْكَ﴾.
- ١٤٤- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ الأنعام: ٢٥.
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ محمد: ١٦.
- العلامة: "وَح" واو ﴿وَجَعَلْنَا﴾، حاء ﴿حَتَّى﴾ خلاف ترتيب حروف الهجاء.
- ١٤٥- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ الأنعام: ٢٩.
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ المؤمنون: ٣٧.
- العلامة: زيادة ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ في المؤمنين.
- ١٤٦- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ﴾ الأنعام: ٤٦.
- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ الأنعام: ٦٥.
- العلامة: "ثَل" ثاء ﴿ثُمَّ﴾ ولام ﴿لَعَلَّهُمْ﴾.
- ١٤٧- ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ﴾ الأنعام: ٤٨.
- ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ الكهف: ٥٦.
- العلامة: "فُو" فاء ﴿فَمَنْ﴾ واو ﴿وَيُجَادِلُ﴾.
- ١٤٨- ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ الأنعام: ٥٠.
- ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ هود: ٣١.
- العلامة: زيادة ﴿لَكُمْ﴾ في الأنعام ونقصانها في هود.
- ١٤٩- الأنعام: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ٧٦، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ لِي بِإِهْدِي رَّبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ ٧٧، ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقِيمُ إِلَهِي بَرِّيُّمًا تُشْرِكُونَ﴾ ٧٨.
- ١٥٠- ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الأنعام: ٨٠.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الأعراف: ٨٩.

العلامة: الزيادة في الأعراف والنقصان في الأنعام.

١٥١- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...﴾ الأنعام: ٩٣.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ سبأ: ٣١.

العلامة: "فم" فاء ﴿فِي﴾ وميم ﴿مَوْقُوفُونَ﴾ حسب ترتيب الهجاء.

١٥٢- ﴿عَذَابُ أَلْهُونٍ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ...﴾ الأنعام: ٩٣.

﴿عَذَابُ أَلْهُونٍ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ...﴾ الأحقاف: ٢٠.

العلامة: "قس" قاف ﴿تَقُولُونَ﴾ وسين ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

١٥٣- الأنعام: ٩٩، ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾.

١٥٤- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأنعام: ١٠٢.

﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ غافر: ٦٢.

العلامة: التعاكس بين ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وبين ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

١٥٥- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ الأنعام: ١١٧،

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل: ١٢٥،

القلم: ٧.

العلامة: بزيادة الباء ولفظ الماضي في النحل والقلم بخلاف الأنعام.

١٥٦- ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ...﴾ الأنعام: ١٣٠.

﴿يُنْذِرُونَ عَلَيْكُمْ آيَتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ...﴾ الزمر: ٧١.

العلامة: "قي" في الأول: قاف ﴿يَقْضُونَ﴾ وياء ﴿آيَتِي﴾.

"تَرَّ" في الثاني: تاء ﴿يَتَلَوْنَ﴾ وراء ﴿رَبِّكُمْ﴾.

١٥٧- ﴿بُطِّلِمَ وَأَهْلُهَا غُفِلُونَ﴾ الأنعام: ١٣١، ﴿بُطِّلِمَ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ هود: ١١٧.

العلامة: "غَم" عين ﴿غُفِلُونَ﴾ وميم ﴿مُصْلِحُونَ﴾.

١٥٨- ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ...﴾ الأنعام: ١٣٢.

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمُ﴾ الأحقاف: ١٩.

العلامة: "مِل" ميم ﴿وَمَا﴾، لام ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمُ﴾.

١٥٩- ﴿وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ...﴾ الأنعام: ١٤٨.

﴿وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ...﴾ النحل: ٣٥.

العلامة: "كَف" كاف ﴿كَذَّبَ﴾ وفاء ﴿فَعَلَ﴾.

١٦٠- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ...﴾ الأنعام: ١٥١.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ...﴾ الإسراء: ٣١.

العلامة: "مُح" ميم ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ وخاء ﴿خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾.

١٦١- ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام: ١٥١، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ الإسراء: ٣١.

العلامة: التعاكس ورد العجز على الصدر.

١٦٢- ﴿ذَلِكُمْ وَضَعْنَا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ١٥١، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١٥٢،

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ١٥٣، الأنعام.

العلامة: "عَذت" عين ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ذال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تاء ﴿تَتَّقُونَ﴾.

١٦٣- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ الأنعام: ١٥٨.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ النحل: ٣٣.

العلامة: "رَأ" راء ﴿رَبِّكَ﴾ وهمزة ﴿أَمْرُ﴾.

١٦٤- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ الأنعام: ١٦٥.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ فاطر: ٣٩.

العلامة: زيادة ﴿فِي﴾ بفاطر.

١٦٥- ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ الأنعام: ١٦٥.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ الأعراف: ١٦٧.

العلامة: زيادة لام ﴿لَسَرِيعُ﴾ في الأعراف.

١٦٦- ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا﴾ الأعراف: ٩.

﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ المؤمنون: ١٠٣.

العلامة: "بف" باء ﴿بِمَا﴾ وفاء ﴿فِي﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٦٧- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ...﴾ الأعراف: ٣٤.

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ...﴾ يونس: ٤٩.

العلامة: زيادة الواو والفاء في الأعراف ونقصانهما في يونس.

١٦٨- ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا...﴾ الأعراف: ٣٧.

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا...﴾ غافر: ٧٤.

العلامة: "وب" واو ﴿وَشَهِدُوا﴾ وباء ﴿بَلْ﴾ خلاف ترتيب الهجاء.

١٦٩- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيحَ بُشْرًا...﴾ الأعراف: ٥٧.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا...﴾ الفرقان: ٤٨.

العلامة: ﴿يُرْسِلُ﴾ مع صيغ المضارع ﴿يُغْشِي﴾ ﴿نُخْرِجُ﴾ وغيرهما.

﴿أَرْسَلَ﴾ مع صيغ الماضي ﴿جَعَلَ﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ وغيرهما.

١٧٠- ﴿سُقْنُهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ الأعراف: ٥٧، ﴿فَسُقْنُهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ فاطر: ٩.

العلامة: الزيادة في فاطر والنقصان في الأعراف.

١٧١- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ...﴾ الأعراف: ٦٤، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَتَبَّعْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَ...﴾ يونس: ٧٣.

العلامة: "الآ" في الأول: همزة ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ لام ﴿وَالَّذِينَ﴾ همزة ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ "نَمَج" في الثاني: نون ﴿فَتَبَّعْنَاهُ﴾ ميم ﴿وَمَنْ مَّعَهُ﴾ جيم ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾.

١٧٢- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ الأعراف: ٦٤، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ الأعراف: ٧٢.

العلامة: "فب" فاء ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ وباء ﴿بِرَحْمَةٍ﴾.

١٧٣- ﴿فَأْتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٧٠، ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ...﴾ الأعراف، ﴿فَأْتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٣٢، ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ...﴾ هود، ﴿فَأْتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٢٢، ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ...﴾ الأحقاف.

العلامة: قاف ﴿قَدْ وَقَعَ﴾ تناسب فاء الأعراف، وألف ﴿إِنَّمَا﴾ ثابتة في هود محذوفة في الأحقاف.

١٧٤- ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأعراف: ٧٣، ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ هود: ٦٤، ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الشعراء: ١٥٦.

العلامة: "أقي" همزة ﴿أَلِيمٌ﴾، قاف ﴿قَرِيبٌ﴾، ياء ﴿يَوْمٍ﴾.

١٧٥- ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا...﴾ الأعراف: ٨٠.

﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ النمل: ٥٤.

العلامة: "مو" ميم ﴿مَا سَبَقَكُمْ﴾ واو ﴿وَأَنْتُمْ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٧٦- ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ الأعراف: ٨١، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَهْلِكُونَ﴾ النمل: ٥٥.

العلامة: ميم ﴿مُسْرِفُونَ﴾ مع ميم ﴿مَا سَبَقَكُمْ﴾ قبله، وتاء ﴿تَجْهَلُونَ﴾ مع تاء ﴿تُبْصِرُونَ﴾ قبله.

١٧٧- ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ الأعراف: ٨٣.

﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَهَا مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ النمل: ٥٧.

العلامة: كاف ﴿كَانَتْ﴾ مع كاف ﴿الْمَصِّ كِتَابٌ أَنْزَلَ﴾ في صدر الأعراف وقاف ﴿قَدَرْنَهَا﴾ مع قاف ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَةُ الْقُرْآنِ﴾ في صدر النمل.

١٧٨- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الأعراف: ٨٥.

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣.

العلامة: فاء ﴿وَلَا تَفْسِدُوا﴾ مع فاء "الأعراف".

وعين ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ مع هاء "هود" وعين "الشعراء"، وكلاهما حلقى.

١٧٩- ﴿بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ الأعراف: ١٠١، ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ يونس: ٧٤.

العلامة: زيادة ﴿بِهِ﴾ في يونس ونقصانها في الأعراف.

١٨٠- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا...﴾ الأعراف: ١٠٣.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ...﴾ يونس: ٧٥.

العلامة: الزيادة في يونس والنقصان في الأعراف.

١٨١- ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ الأعراف: ١١٠.

﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ﴾ الشعراء: ٣٥.

العلامة: زيادة ﴿بِسِحْرِهِ﴾ في الشعراء ونقصانها في الأعراف، مع مناسبة سين ﴿بِسِحْرِهِ﴾ لشين "الشعراء".

١٨٢- ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ...﴾ الأعراف: ١١١.

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ...﴾ الشعراء: ٣٦.

العلامة: راء ﴿وَأَرْسِلْ﴾ مع راء الأعراف.

وباء ﴿وَأَبْعَثْ﴾ مع باء ﴿يَسْخِرُهُ﴾ قبله.

١٨٣- ﴿وَأِمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمَلِيقِينَ﴾ الأعراف: ١١٥.

﴿وَأِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ طه: ٦٥.

العلامة: المثلان [النونان] في الأعراف دون طه.

١٨٤- ﴿قَالَ أَلْقُوا﴾ الأعراف: ١١٦، ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ طه: ٦٦.

العلامة: "أب" همزة ﴿أَلْقُوا﴾ وباء ﴿بَلْ﴾.

١٨٥- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ...﴾ الأعراف: ١٢٣.

﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ...﴾ طه: ١١١، الشعراء: ٤٩.

العلامة: تناسب فاء ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وباء ﴿بِهِ﴾ إذ كلاهما شفوئ.

١٨٦- ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف: ١٢٤،

﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾

طه: ٧١، / ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الشعراء: ٤٩.

العلامة: زيادة ﴿ثُمَّ﴾ في الأعراف، و"الفاء" في طه، و﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في

الشعراء.

١٨٧- ﴿وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ الأعراف: ١٢٧.

﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص: ٤.

العلامة: صيغة جمع المتكلم ﴿وَنَسْتَخِي﴾ مع ضمير جمع المتكلم ﴿وَأَنَا﴾.
 صيغة المفرد المذكر الغائب ﴿وَيَسْتَخِي﴾ مع ضمير هاء الكناية المذكر الغائب
 ﴿إِنَّهُ﴾.

١٨٨- ﴿وَجُوزْنَا بِنِيِّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ﴾ الأعراف: ١٣٨.

﴿وَجُوزْنَا بِنِيِّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ يونس: ٩٠.

العلامة: تاء ﴿فَأَتَوْا﴾ متحركة وتاء ﴿فَأَتَبِعَهُمْ﴾ ساكنة، مع أن ﴿فَأَتَوْا﴾ يوافق
 ﴿عَلَى قَوْمٍ﴾ في الواو اللينة.

١٨٩- ﴿غَضَبَانَ أَيْسًا قَالَ يَنْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ الأعراف: ١٥٠.

﴿غَضَبَانَ أَيْسًا قَالَ يَقَوْمَ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ طه: ٨٦.

العلامة: "بي" باء ﴿يَنْسَمَا﴾ وياء ﴿يَقَوْمَ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٩٠- الأعراف: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ
 يَتَفَكَّرُونَ﴾ ١٧٦، ﴿سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا
 يَظْلِمُونَ﴾ ١٧٧.

١٩١- ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ١٨٣ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا...﴾ الأعراف.

﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ٤٥ ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ القلم.

العلامة: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ يوافق ما بعده ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾.

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ يوافق ما قبله ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ وما بعده ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ
 الْغَيْبُ﴾.

١٩٢- ﴿وَجِئْتُ قُلُوبَهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ﴾ الأنفال: ٢، ﴿وَجِئْتُ قُلُوبَهُمْ وَالصَّيرِينَ﴾ الحج: ٣٥.

العلامة: ذال ﴿وَإِذَا﴾ مع ذال ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ قبله / الآية: ١.

وصاد ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ مع شين ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ قبله / الآية: ٣٤.

١٩٣- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ دَرَجَتْ﴾ الأنفال: ٤.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ الأنفال: ٧٤.

العلامة: "دُم" دال ﴿دَرَجَتْ﴾ وميم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ حَسَب ترتيب حروف الهجاء.

١٩٤- ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ...﴾ الأنفال: ١٣.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ...﴾ الحشر: ٤.

العلامة: تناسبُ القافين وزيادة ﴿وَرَسُولَهُ﴾ بطول سورة الأنفال.

١٩٥- ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ...﴾ الأنفال: ٢٢، ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ

عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ الأنفال: ٥٥.

العلامة: "صل" صاد ﴿الصُّمُّ﴾ ولام ﴿الَّذِينَ﴾ حَسَب ترتيب حروف الهجاء، مع

أن صاد ﴿الصُّمُّ﴾ توافقُ سين ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ قبله وسين ﴿لَا تَسْمَعُهُمْ﴾ بعده.

١٩٦- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ الأنفال: ٢٨.

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ﴾ التغابن: ١٥.

العلامة: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ يوافق ما قبله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ﴾.

﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ﴾ يوافق ما بعده ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾: ١٧.

١٩٧- ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ...﴾ الأنفال: ٤١،

﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً...﴾

الحشر: ٧.

العلامة: ﴿إِن كُنْتُمْ﴾ يوافق ما قبله ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ حُصَّةً﴾.

﴿كَيْ لَا﴾ يوافق ما قبله ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾: ٦.

١٩٨- ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ الأنفال: ٤٩،

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ...﴾ الأحزاب: ١٢.

العلامة: ١- همزة ﴿إِذْ﴾ في الأول توافق همزة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ قبلها: ٤٨ / واو ﴿وَإِذْ﴾ في الثاني توافق واو ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ قبلها ١٠ وواو ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ بعدها ١٣. ٢- "عُم" غين ﴿عَرَّ﴾ وميم ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾ حسب حروف الهجاء.

١٩٩- الأنفال: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ مَّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ ٦٥، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ ٦٦.

٢٠٠- ﴿لَسَكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال: ٦٨، ﴿لَسَكُمْ فِيْمَا أَفَضْتُمْ فِيْهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور: ١٤.

العلامة: "خَف" حاء ﴿أَخَذْتُمْ﴾ وفاء ﴿أَفَضْتُمْ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء وزيادة ﴿فِيْهِ﴾ في النور دون الأنفال.

٢٠١- ﴿وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ الأنفال: ٧٢، ﴿وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾ التوبة: ٢٠.

العلامة: تقدم ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ في الأنفال وتأخره في التوبة.

٢٠٢- الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا﴾ ٧٢، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ...﴾ ٧٣، ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾ ٧٤.

٢٠٣- ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ التوبة: ١٨، ﴿وَعَمِلْ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ القصص: ٦٧.

العلامة: الزيادة في التوبة والنقصان في القصص.

٢٠٤- ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ...﴾ التوبة: ٢٦، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ...﴾ التوبة: ٤٠.

العلامة: الزيادة في الأول والنقصان في الثاني.

٢٠٥- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾ التوبة: ٣٢.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ...﴾ الصف: ٨.

العلامة: ﴿يُرِيدُونَ﴾ و ﴿أَنْ﴾ في كليهما النون.

ياء ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ مع الياءين في ﴿يُطْفِئُوا﴾ قبله و ﴿أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾ بعده.

لام ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ﴾ مع لام ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ قبله.

٢٠٦- ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا﴾ التوبة: ٣٩.

﴿وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ هود: ٥٧.

العلامة: النقصان في التوبة والزيادة في هود.

٢٠٧- ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

التوبة: ٥٥، ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ التوبة: ٨٥.

العلامة: فاء ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ مع الفاءين بعدها ﴿وَيُخْلِفُونَ﴾، ﴿يُفَرِّقُونَ﴾،

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ﴾ مع ﴿وَلَا تُصَلِّ﴾ قبله: ٨٤، وأيضاً الزيادة في الأول والنقصان

في الثاني.

٢٠٨- ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ التوبة: ٦٣.

﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ الجن: ٢٣.

العلامة: فتح همزة ﴿فَإِنَّ﴾ ودال ﴿خَالِدًا﴾ مع فتح تاء "التوبة".

وكسر همزة ﴿فَإِنَّ﴾ ودال ﴿خَالِدِينَ﴾ مع كسر جيم "الجن".

٢٠٩- ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ...﴾ التوبة: ٧٠.

﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾ إبراهيم: ٩.

العلامة: "قُلْ" قاف ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ولام ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ حسب ترتيب حروف التهجى.

٢١٠- ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ...﴾ التوبة: ٧٢.

﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ...﴾ الصف: ١٢.

العلامة: زيادة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ وأيضاً زيادة ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وأيضاً زيادة ﴿هُوَ﴾ في ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كل هذا في "التوبة" خلاف "الصف".

٢١١- ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨٧، ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ التوبة: ٩٣.

العلامة: ١- نقصان لفظة الجلالة مع صيغة مجهول الماضى في الأول، وزيادتها مع صيغة معلوم الماضى في الثانى.

٢- فاء ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ في الأول مع فاء ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بعده.

وعين ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ في الثانى مع عين ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ بعده متصلاً به ٩٤،

٢١٢- ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ...﴾ التوبة: ٩٤، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ...﴾ التوبة: ١٠٥.

العلامة: الزيادة في الثانى والنقصان في الأول.

٢١٣- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا...﴾ التوبة: ٩٨، ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ التوبة: ٩٩.

العلامة: ذكر في الأول دَمُ الأعراب وفي الثانى مدحهم.

٢١٤- ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ التوبة: ١٠٤.

﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ الشورى: ٢٥.

العلامة: همزة ﴿وَيَأْخُذْ﴾ مع همزة ﴿بَرَاءَةً﴾، عين ﴿وَيَعْفُوا﴾ مع عين ﴿عَسَقْ﴾.

٢١٥- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ التوبة: ١١٤، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ هود: ٧٥.

العلامة: همزة ﴿لَأَوَّاهٌ﴾ مع همزة ﴿بَرَاءَةً﴾، حاء ﴿حَلِيمٌ﴾ مع هاء ﴿هُودٌ﴾.

٢١٦- ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ يونس: ٣.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ...﴾ السجدة: ٤.

العلامة: "يَم" ياء ﴿يُدِيرُ﴾ وميم ﴿مَا لَكُمْ﴾.

٢١٧- ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ...﴾ يونس: ١٢.

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ...﴾ الزمر: ٨.

العلامة: بتعريف ﴿الضُّرُّ﴾ في الأول وتنكير ﴿ضُرٌّ﴾ في الثاني.

٢١٨- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ...﴾ يونس: ١٨.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ...﴾ الفرقان: ٥٥.

العلامة الأولى: مناسبة ضاد ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ في يونس بالضادات الثلاث من الآية ١٢ ﴿الضُّرُّ﴾ ﴿ضُرَّةٌ﴾ ﴿ضُرٌّ﴾، ومناسبة فاء ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ بفاء ﴿الْفُرْقَانِ﴾ في سورة الفرقان.

العلامة الثانية: "ضن" ضاد ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ونون ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٢١٩- ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يونس: ١٩.

﴿سَبَقْتُ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ هود: ١١،
فصلت: ٤٥.

العلامة: "فُو" فاء ﴿فِيْمَا فِيْهِ﴾ وواو ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٢٢٠- ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ يونس: ٢٤.

﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ الكهف: ٤٥.

العلامة: ميم ﴿مِمَّا يَأْكُلُ﴾ مع ميم ﴿إِنَّمَا مَثَلُ﴾ قبله، وفاء ﴿فَأَصْبَحَ﴾ مع فاء
"الْكَهْف".

٢٢١- ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ....﴾ يونس: ٣١.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ...﴾ سبأ: ٢٤.

العلامة: بإفراد ﴿السَّمَاءِ﴾ وجمع ﴿السَّمُوتِ﴾.

٢٢٢- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ يونس: ٣٣.

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ غافر: ٦.

العلامة: "فَكَ" فاء ﴿فَسَقُوا﴾ وكاف ﴿كَفَرُوا﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٢٢٣- ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ يونس: ٣٧.

﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يوسف: ١١١.

العلامة: تعريف ﴿الْكِتَابِ﴾ وتنكير ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٢٢٤- ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا...﴾ يونس: ٣٨.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَةٍ وَادْعُوا﴾ هود: ١٣.

العلامة: الزيادة في هود والنقصان في يونس.

أما ما بعد الأول فقولته تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ بالباء، وما بعد الثاني فقولته ﴿فَالَمْ

يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴿١﴾ بالفاء.

٢٢٥- ﴿وَأَمَّا نُرْيِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِلَيْنَا...﴾ يونس: ٤٦.

﴿وَأِنْ مَا نُرْيِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِنَّمَا...﴾ الرعد: ٤٠.

العلامة: "لِنْ" لام ﴿فَالَيْنَا﴾ ونون ﴿فَإِنَّمَا﴾.

٢٢٦- ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾ يونس: ٥٤.

﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ...﴾ سبأ: ٣٣.

العلامة: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ مع ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قبله الآية: ٤٧.

﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ﴾ مع ﴿وَنَجْعَلُ لَهُ أَندَادًا﴾ قبله في نفس الآية، ٣٣.

٢٢٧- ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ يونس: ٦١،

﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمُوتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ سبأ: ٣.

العلامة: (١) ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ يوافق ما قبله ﴿وَمَا تَكُونُ﴾، ﴿وَمَا تَنْلُوا﴾.

﴿مِنْ مِثْقَالٍ﴾ يوافق ما قبله أيضًا ﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾، ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾.

﴿لَا يَعْزُبُ﴾ يوافق ما قبله ﴿لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾.

العلامة: (٢) بإفراد ﴿السَّمَاءِ﴾ وجمع ﴿السَّمُوتِ﴾.

٢٢٨- ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ...﴾ يونس: ٦٧.

﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُوْ فَضْلٍ﴾ غافر: ٦١.

العلامة: ﴿إِنَّ فِي﴾ بتحريك الفاء، ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ بتشديد لام الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ مع

موافقة ترتيب الفاء واللام في حروف الهجاء.

٢٢٩- ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ يونس: ٩٣.

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ الجاثية: ١٧.

العلامة: (١): الزيادة في الجائية والنقصان في يونس.

العلامة: (٢): حاء ﴿حَتَّى﴾ مع عين ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ في أول الجزء رقم ١١.
وهمزة ﴿إِلَّا﴾ مع همزة ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ﴾ أول الجزء رقم ٢٥.

٢٣٠- ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يونس: ١٠٨،
﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا...﴾ النمل: ٩٢.

العلامة: ﴿فَإِنَّمَا﴾ في يونس مع ﴿فَإِنَّمَا﴾ قبله على السوية، قاف ﴿فَقُلْ إِنَّمَا﴾ في
النمل مع قاف ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ قبله.

٢٣١- ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي﴾ هود: ١٠،
﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ فصلت: ٥٠.

العلامة: نون ﴿نِعْمَاءَ﴾ وذال ﴿ذَهَبَ﴾ مع نون وذال ﴿أَذَقْنَاهُ﴾.

راء ﴿رَحْمَةً﴾ وهاء ﴿هَذَا﴾ مع راء وهاء ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ﴾.

٢٣٢- ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كُنُزٌ﴾ هود: ١٢، ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الفرقان: ٧.

العلامة: عين ﴿عَلَيْهِ﴾ مع عين ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ قبله / همزة ﴿إِلَيْهِ﴾ مع همزة ﴿فِي
الْأَسْوَاقِ﴾ قبله.

٢٣٣- ﴿فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا...﴾ هود: ١٤.

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمْ...﴾ القصص: ٥٠.

العلامة: بالجمع في الأول وبالإفراد في الثاني.

٢٣٤- ﴿كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ هود: ١٧.

﴿كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ الأحقاف: ١٢.

العلامة: "أَوْ" همزة ﴿أُولَئِكَ﴾ وواو ﴿وَهَذَا﴾.

٢٣٥- ﴿لَا جَزْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ هود: ٢٢.

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَسِرُونَ﴾ النحل: ١٠٩.

العلامة: همزة ﴿الْأَخْسِرُونَ﴾ مع هاء "هُود"، وحاء ﴿الْخَسِرُونَ﴾ مع حاء "النحل".

٢٣٦- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَىٰ...﴾ هود: ٢٧.

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا....﴾ المؤمنون: ٢٤.

العلامة: "نون" ﴿مَا تَرَىٰ﴾ و"هاء" ﴿مَا هَذَا﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٢٣٧- ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّي وَأَتَنَّبِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ....﴾ هود: ٢٨،
﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّي وَأَتَنَّبِي مِنْهُ رَحْمَةً...﴾ هود: ٦٣.

العلامة: "رُم" راء ﴿رَحْمَةً﴾ في الأول وميم ﴿مِنْهُ﴾ في الثاني حَسَبَ ترتيب حروف التهجى.

أما في الآية ٨٨ فورد ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي...﴾ وراء
﴿وَرَزَقْنِي﴾ مع راء ﴿الرَّشِيدُ﴾ قبله ٨٧.

٢٣٨- ﴿وَيَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ ٢٩، ﴿يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ هود: ٥١.

العلامة: (١): زيادة الواو في الأول دون الثاني.

(٢): ميم ﴿مَالًا﴾ وهمزة ﴿أَجْرًا﴾ حَسَبَ ترتيب حروف التهجى.

٢٣٩- ﴿وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا اجْمَلْ... عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ هود: ٤٠.

﴿وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ... عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ المؤمنون: ٢٧.

العلامة: (١): قاف ﴿قُلْنَا اجْمَلْ﴾ مع قاف ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ قبله ٣٩، وواو
﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ مع واو ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾.

(٢): فاء ﴿فَاسْلُكْ﴾ وميم ﴿مِنْهُمْ﴾ مع فاء وميم ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

٢٤٠- ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً...﴾ هود: ٦٠، ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً...﴾ هود: ٩٩.

العلامة: زيادة ﴿الدُّنْيَا﴾ في الأول ونقصانها في الثاني.

٢٤١- ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ هود: ٦٢.

﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ إبراهيم: ٩.

العلامة: اجتماع النونين في الأول من قوله ﴿وَإِنَّا﴾ مقدم واجتماعهما في الثاني من قوله ﴿تَدْعُونَنَا﴾ مؤخر.

٢٤٢- ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ...﴾ هود: ٦٧، ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ...﴾ هود: ٩٤.

العلامة: بتذكير ﴿وَأَخَذَ﴾ في الأول وتأنيث ﴿وَأَخَذَتِ﴾ في الثاني.

٢٤٣- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾ هود: ٦٩.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا...﴾ العنكبوت: ٣١.

العلامة: سين ﴿سَلَامًا﴾ مع ثاء ﴿لِئَمْوَدَ﴾ قبله ٦٨.

نون ﴿إِنَّا﴾ مع نون "العنكبوت".

٢٤٤- ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ هود: ٧٧.

﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ العنكبوت: ٣٣.

العلامة: صيغة الواحد ﴿وَقَالَ﴾ مع نقصان ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ في هود.

صيغة الجمع ﴿وَقَالُوا﴾ مع زيادة ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ في العنكبوت.

٢٤٥- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ...﴾ هود: ٨١.

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ...﴾ الحجر: ٦٥.

العلامة: الزيادة في الحجر والنقصان في هود.

٢٤٦- ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً...﴾ هود: ٨٢.

﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً...﴾ الحجر: ٧٤.

العلامة: ﴿عَلَيْهَا﴾ بالألف و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالميم حسب ترتيب حروف الهجاء.

٢٤٧- ﴿وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ ٩٦ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاتَّبَعُوا...﴾ هود.

﴿وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ ٤٥ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاسْتَكْبَرُوا...﴾ المؤمنون.

العلامة: تاء ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ وسين ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٢٤٨- ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ...﴾ يوسف: ١٨، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ...﴾

يوسف: ٨٣.

العلامة: ﴿وَاللَّهُ﴾ مع ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بعده: ١٩.

عين ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ مع عين ﴿وَالْعِزِّ الَّتِي أَقْبَلْنَا﴾، الآية ٨٢.

٢٤٩- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا... وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي...﴾ يوسف: ٢٢-٢٣.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا... وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ...﴾ القصص: ١٤-١٥.

العلامة: ١- الزيادة في القصص والنقصان في يوسف، ٢- "رَدَّ" راء ﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾

ودال ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾.

٢٥٠- يوسف: ﴿قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتُ...﴾ ٢٦.

﴿قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتُ...﴾ ٢٧ ﴿قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ...﴾ ٢٨.

٢٥١- ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ...﴾ يوسف: ٤٠.

﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ النجم: ٢٣.

العلامة: "الي" لام ﴿إِنْ الْحُكْمُ﴾ وياء ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ حسب ترتيب حروف

الهجاء.

٢٥٢- ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نَبَأٌ...﴾ ٤٨، ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ...﴾ يوسف: ٤٩.

العلامة: سين ﴿سَبْعٌ﴾ وعين ﴿عَامٌ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٢٥٣- ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ...﴾ يوسف: ٦٩، ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ...﴾ يوسف: ٩٩.

العلامة: "حَب" خاء ﴿أَخَاهُ﴾ وباء ﴿أَبَوَيْهِ﴾.

٢٥٤- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ يوسف: ١٠٩، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا...﴾ النحل: ٤٣، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا﴾ الأنبياء: ٧.

العلامة: الميمان ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ في الأول.

الميم الواحدة ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ في الثاني، ولا واحدة أيضاً في الثالث.

٢٥٥- ﴿بَغْيَرٍ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الرعد: ٢.

﴿بَغْيَرٍ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ﴾ لقمان: ١٠.

العلامة: ثاء ﴿ثُمَّ﴾ في الأول وواو ﴿وَأَلْقَى﴾ في الثاني حَسَبَ ترتيب حروف التهجى.

٢٥٦- ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الرعد: ١٥.

﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ النحل: ٤٩.

العلامة: ﴿مَنْ فِي السَّمُوتِ﴾ يوافق ما بعده ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٦، ﴿مَا فِي السَّمُوتِ﴾ يوافق ما قبله ﴿إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ ٤٨.

٢٥٧- ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ...﴾ الرعد: ٢٣.

﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا...﴾ النحل: ٣١.

﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا...﴾ فاطر: ٣٣.

العلامة: واو ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ مع واو ﴿وَمَا أَبْرَى﴾، تاء ﴿تَجْرَى﴾ مع تاء

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾، / ياء ﴿يُحْلَوْنَ﴾ مع ياء ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾.

٢٥٨- ﴿أَلَلَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾ الرعد: ٢٦.

﴿أَلَلَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ العنكبوت: ٦٢.

العلامة: الزيادة في العنكبوت والنقصان في الرعد.

٢٥٩- ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ ٣٢ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ...﴾ الرعد.

﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ ٥ ﴿وَكَذَلِكَ حَقٌّ...﴾ غافر.

العلامة: "أو" همزة ﴿أَفَمَنْ هُوَ﴾ وواو ﴿وَكَذَلِكَ﴾.

٢٦٠- ﴿وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ الرعد: ٣٤.

﴿وَمَا كَانَ هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ غافر: ٢١.

العلامة: "لك" لام ﴿وَمَا هُمْ﴾ وكاف ﴿وَمَا كَانَ هُمْ﴾ خلاف ترتيب حروف الهجاء.

٢٦١- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ الرعد: ٣٥.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ...﴾ محمد: ١٥.

العلامة: تاء ﴿تَجْرِي﴾ في الأول وفاء ﴿فِيهَا﴾ في الثاني، حسب ترتيب حروف التهجي.

٢٦٢- ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ الرعد: ٤١.

﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ الأنبياء: ٤٤.

العلامة: واو ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ مع واو ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ قبله.

همزة ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ مع همزة "الأنبياء".

٢٦٣- ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ • اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

إبراهيم: ٢-١.

﴿بِاللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ • الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ البروج: ٨-٩.

العلامة: الزيادة في إبراهيم والنقصان في البروج.

٢٦٤- ﴿وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ﴾ ٢٠ ﴿وَيَرْزُقُوْا اللّٰهَ...﴾ إبراهيم.

﴿وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ﴾ ١٧ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ...﴾ فاطر.

العلامة: "بَلْ" باء ﴿وَيَرْزُقُوْا﴾ ولام ﴿وَلَا تَزِرُ﴾.

٢٦٥- ﴿اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ...﴾ إبراهيم: ٢١،

﴿اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ عَنَّا نَصِيْبًا مِّنَ النَّارِ﴾ غافر: ٤٧.

العلامة: "مَنْ" ميم ﴿مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ﴾ في الأول ونون ﴿نَصِيْبًا﴾ في الثاني بعد

لفظة ﴿عَنَّا﴾ حَسَب ترتيب حروف التهجي.

٢٦٦- ﴿جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا وَيُنْسِ الْقَرَارُ﴾ إبراهيم: ٢٩.

﴿جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا فَيُنْسِ الْمِهَادُ﴾ ص: ٥٦.

العلامة: واو ﴿وَيُنْسِ الْقَرَارُ﴾ مع واو ﴿وَجَعَلُوا لِلّٰهِ﴾ بعده.

فاء ﴿فَيُنْسِ الْمِهَادُ﴾ مع فاء ﴿هٰذَا فَلْيَذُوْقُوْهُ﴾ بعده.

٢٦٧- ﴿لِيُصْلَوْا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ إبراهيم: ٣٠.

﴿لِيُصْلَ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ﴾ الزمر: ٨.

العلامة: الزيادة في إبراهيم والنقصان في الزمر ، وبعبارة أخرى: الجمع في

إبراهيم والإفراد في الزمر.

٢٦٨- ﴿مُقَرَّرَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ٤٩ ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ...﴾ إبراهيم.

﴿مُقَرَّرَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ٣٨ ﴿هٰذَا عَطَّوْنَا﴾ ... ص:

العلامة: سين ﴿سَرَّابِلُهُمْ﴾ وهاء ﴿هٰذَا﴾ حَسَب ترتيب حروف الهجاء.

٢٦٩- ﴿الرَّ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ الْحَجَر: ١.

﴿طس تِلْكَ آيَةُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ النمل: ١.

العلامة: كاف ﴿الْكِتَابِ﴾ مع لام ﴿الرَّ﴾. قاف ﴿الْقُرْآنِ﴾ مع طاء ﴿طس﴾.

٢٧٠- ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ الْحَجَر: ٤.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ الشعراء: ٢٠٨.

العلامة: "وَل" الواو إشارة إلى ﴿وَلَهَا﴾، اللام إشارة إلى ﴿لَهَا﴾.

٢٧١- ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْجُرْمِينَ﴾ ١٢ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ..﴾
الحجر: ١٣.

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْجُرْمِينَ﴾ ٢٠٠ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ﴾ الشعراء: ٢٠١.

العلامة: "وَح" الواو إشارة إلى ﴿وَقَدْ﴾، والحاء إشارة إلى ﴿حَتَّى﴾.

٢٧٢- ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ الحجر: ١٩.

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ق: ٧.

العلامة: "شَز" الشين إشارة إلى ﴿شَيْءٍ﴾، الزاء إشارة إلى ﴿زَوْجٍ﴾.

٢٧٣- ﴿قَالَ يَإِذَا نُلَيسُ مَا لَكَ﴾ .../٣٢، ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ ٣٩، الحجر.

﴿قَالَ يَإِذَا نُلَيسُ مَا مَنَعَكَ﴾ .../٧٥، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢، ص.

العلامة: "لَر" في الحجر، اللام إشارة إلى ﴿لَكَ﴾، الراء إشارة إلى ﴿رَبِّ﴾.

"مَف" في ص، الميم إشارة إلى ﴿مَنَعَكَ﴾، الفاء إشارة إلى ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾.

٢٧٤- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ الحجر: ٥٢.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ الذاريات: ٢٥.

العلامة: "أُس" الهمزة إشارة إلى ﴿إِنَّا﴾ ، السين إشارة إلى ﴿سَلَّمَ﴾.

٢٧٥- ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ الحجر: ٨٨.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ... زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ طه: ١٣١.

العلامة: (١) زيادة واو ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾ في طه ونقصانها في الحجر.

(٢) لام ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ مع لام ﴿الزَّ﴾ أول الحجر، وزاء ﴿زَهْرَةَ﴾ مع زاء

﴿لِزَامًا﴾ في الآية. ١٢٩.

٢٧٦- ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ...﴾ النحل: ١٤،

﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَىٰ الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ...﴾ فاطر: ١٢.

العلامة: ميم ﴿مَوَاجِرَ﴾ مع ميم ﴿مِنْهُ﴾ في النحل، فاء ﴿فِيهِ﴾ مع فاء "فَاطِر".

٢٧٧- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ النحل: ٣٠،

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ الزمر: ١٠.

العلامة: لام ﴿وَلَدَارُ﴾ وهمزة ﴿وَأَرْضُ﴾ حَسَب ترتيب الحروف الهجائية.

٢٧٨- ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئٌ مَّا عَمِلُوا﴾ النحل: ٣٤، ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئٌ مَّا كَسَبُوا﴾

الزمر: ٤٨، ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئٌ مَّا عَمِلُوا﴾ الجاثية: ٣٣.

[ولم يرد في القرآن "فأصابهم سيئات ما كسبوا وحق بهم"].

العلامة: فاء ﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وعين ﴿مَّا عَمِلُوا﴾ في النحل مع فاء وعين ﴿فَعَلَّ

الَّذِينَ﴾ قبله ٣٣، وبعده ٣٥.

﴿وَبَدَا﴾ و ﴿مَّا كَسَبُوا﴾ في الزمر مع ما قبله ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا

يُحْتَسِبُونَ﴾ ٤٧، في موافقة الباء والكاف.

عين ﴿مَّا عَمِلُوا﴾ في الجاثية مع عينات ما قبله ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾، ﴿وَالسَّاعَةَ﴾،

﴿مَّا السَّاعَةُ﴾، ٣٢.

٢٧٩- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ﴾...٥٨/... ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ﴾ ٥٩، النحل،
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ﴾...١٧/... ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْخَلِيَةِ﴾
١٨، الزخرف.

العلامة: "ي" في النحل، اللام إشارة إلى ﴿بِالْأُنْثَىٰ﴾، الياء إشارة إلى ﴿يَتَوَارَىٰ﴾
"مأ" في الزخرف، الميم إشارة إلى ﴿بِمَا﴾، الهمزة إشارة إلى ﴿أَوْ مَنْ﴾.

٢٨٠- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ النحل: ٦١.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ فاطر: ٤٥.

العلامة: ظاء ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ وميم ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ حسب ترتيب حروف التهجى.

٢٨١- ﴿لَكِنِّي لَا يَغْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ النحل: ٧٠.

﴿لَكِنِّي لَا يَغْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الحج: ٥.

العلامة: النقص في النحل والزيادة في الحج.

٢٨٢- ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ النحل: ٧٩، ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ الملوك: ١٩.

العلامة: لام ﴿اللَّهُ﴾ مع لام "النحل"، ميم ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مع ميم "الملوك".

٢٨٣- ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ... أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: ٩.

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ... أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف: ٢.

العلامة: ضم راء ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ مع ضم سين ﴿سُبْحَنَ﴾. ومناسبة ﴿كَبِيرًا﴾ مع
﴿حَصِيرًا﴾ قبله.

فتح راء ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ مع فتح همزة ﴿الْحَمْدُ﴾. ومناسبة حاء ﴿حَسَنًا﴾ مع هاء
"الكهف".

٢٨٤- الإسراء ﴿يُضِلُّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ ١٨، ﴿فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا تَحْدُولًا﴾ ٢٢،

﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا تَحْسُورًا﴾ ٢٩، ﴿فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ ٣٩.

٢٨٥- الإسراء: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ ٦٨، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنًا بِهِ تَبِيعًا﴾ ٦٩، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ ٧٥، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ٨٦.

٢٨٦- ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنًا بِهِ تَبِيعًا﴾ الإسراء: ٦٩، ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ الإسراء: ٨٦.

العلامة: "لَعَبَّ في الأول"، اللام إشارة إلى ﴿لَكُمْ﴾ والعين إلى ﴿عَلَيْنَا﴾ والباء إلى ﴿بِهِ﴾.

"لَبَّع في الثاني" اللام إشارة إلى ﴿لَكَ﴾ والباء إشارة إلى ﴿بِهِ﴾ والعين إلى ﴿عَلَيْنَا﴾.

٢٨٧- ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوسَى﴾ الإسراء: ٨٣.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فذُودَعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ فصلت: ٥١،

العلامة: "كَفَّ"، الكاف إشارة إلى ﴿كَانَ﴾، الفاء إشارة إلى ﴿فَذُودَعَاءٍ﴾ مع فاء ﴿فُصِّلَتْ﴾.

٢٨٨- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الإسراء: ٨٩.

﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ الكهف: ٥٤.

العلامة: "لَفَّ" اللام إشارة إلى ﴿لِلنَّاسِ﴾، الفاء إشارة إلى ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ وأيضًا: علامته التعاكس.

٢٨٩- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الإسراء: ٩٦.

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ العنكبوت: ٥٢.

العلامة: التعاكس، وأيضًا شين ﴿شَهِيدًا﴾ في الأول وباء ﴿بَيْنِي﴾ في الثاني خلاف ترتيب حروف الهجاء.

٢٩٠- ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ الإسراء: ٩٨.

﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ الكهف: ١٠٦.

العلامة: "بج" الباء إشارة إلى ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الجيم إشارة إلى ﴿جَهَنَّمُ﴾.

٢٩١- ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ﴾ الإسراء: ٩٩.

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ يَقْدِرُ...﴾

الأحقاف: ٣٣.

العلامة: النقص في الإسراء والزيادة في الأحقاف.

٢٩٢- ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي...﴾ الكهف: ٣٦.

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي...﴾ فصلت: ٥٠.

العلامة: "دج" الدال إشارة إلى ﴿رُدِدْتُ﴾ والجيم إشارة إلى ﴿رُجِعْتُ﴾.

وأيضاً: تناسب دال ﴿رُدِدْتُ﴾ بدال ﴿لَا جِدْنَ﴾ بعده، وتناسب جيم

﴿رُجِعْتُ﴾ بحاء ﴿لِلْحُسْنَى﴾ بعده.

٢٩٣- ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف: ٤٦،

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ مريم: ٧٦.

العلامة: "أم" الهمزة إشارة إلى ﴿أَمَلًا﴾ والميم إشارة إلى ﴿مَرَدًّا﴾.

٢٩٤- ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ الكهف: ٥٢.

﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ﴾ القصص: ٦٤.

العلامة: "جر" الجيم إشارة إلى ﴿وَجَعَلْنَا﴾ والراء إشارة إلى ﴿وَرَأَوْا﴾.

٢٩٥- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا...﴾ الكهف: ٥٧.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ السجدة: ٢٢.

العلامة: فاء ﴿فَأَعْرَضَ﴾ مع فاء "الكهف"، ثاء ﴿ثُمَّ﴾ مع سين "السجدة".

٢٩٦- الكهف: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٦٧، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٢، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٥، ﴿سَأُنَبِّتُكَ بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا﴾ ٧٨، ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ ٨٢.

٢٩٧- ورد في الكهف: ﴿فَانْطَلَقَا﴾ ثلاث مرات، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا...﴾ ٧١، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَمًا...﴾ ٧٤، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا...﴾ ٧٧.

٢٩٨- الكهف: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ ٨٦، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ ٩٠، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ ٩٣.

٢٩٩- ﴿قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي عِلْمٌ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي...﴾ مريم: ٨.

﴿قَالَتْ أُنَى يَكُونُ لِي عِلْمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ﴾ مريم: ٢٠.

العلامة: زيادة لفظة ﴿رَبِّ﴾ في الأول ونقصانها في الثاني.

٣٠٠- ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ مريم: ٣٧، ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ الزخرف: ٦٥.

العلامة: "كَط" الكاف إشارة إلى ﴿كَفَرُوا﴾، الظاء إشارة إلى ﴿ظَلَمُوا﴾.

٣٠١- مريم: ورد فيها ﴿يَأْتِي﴾ أربع مرات، ﴿يَأْتِي لَمْ تَعْبُدْ﴾ ٤٢، ﴿يَأْتِي إِنْ قَدْ جَاءَنِي﴾ ٤٣، ﴿يَأْتِي لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ﴾ ٤٤، ﴿يَأْتِي إِنْ أَخَافُ﴾ ٤٥.

٣٠٢- ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَرِيم: ٧٥.

﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا...﴾ الجن: ٢٤.

العلامة: هاء ﴿هُوَ﴾ مع همزة ﴿إِمَّا﴾ في "مريم"، همزة كلمة ﴿أَضْعَفُ﴾ التي فيها الفاء مع فاء ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ في "الجن"، ففي كليهما حرف الفاء.

٣٠٣- ﴿تَكَادُ السَّمُوتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ مريم: ٩٠.

﴿تَكَادُ السَّمُوتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ الشورى: ٥.

العلامة: ﴿مِنْهُ﴾ في مريم بدون الغنة، ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ في الشورى مع الغنة.

٣٠٤- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ...﴾ مريم: ٩٧.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الدخان: ٥٨.

العلامة: "تَع" التاء إشارة إلى ﴿لِتُبَشِّرَ﴾، العين إشارة إلى ﴿لَعَلَّهُمْ﴾، ومن الواضح أن التاء في ترتيب حروف الهجاء مقدم على العين.

٣٠٥- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ٩/ ﴿إِذْ رَأَى نَارًا...﴾ ١٠، طه.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ / ١٥ ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ...﴾ ١٦، النازعات.

العلامة: "رَنَّ" الراء إشارة إلى ﴿رَأَى﴾، النون إشارة إلى ﴿نَادَاهُ﴾.

٣٠٦- ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ طه: ١٠.

﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ...﴾ القصص: ٢٩.

العلامة: قاف ﴿بِقَبَسٍ﴾ مع طاء ﴿طه﴾، خاء ﴿بِخَبَرٍ﴾ مع قاف ﴿الْقَصَصِ﴾.

٣٠٧- ﴿وَسَلِّكَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا...﴾ طه: ٥٣.

﴿وَجَعَلْ لَكُم فِيهَا سُبُلًا...﴾ الزخرف: ١٠.

العلامة: "سَج" سين ﴿وَسَلِّكَ﴾ و حيم ﴿وَجَعَلْ﴾ خلاف الترتيب الهجائي.

٣٠٨- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا...﴾ طه: ٧٧،

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبِعُونَ﴾ الشعراء: ٥٢.

العلامة: قاف ﴿وَلَقَدْ﴾ تناسب فاء ﴿فَاصْرَبْ﴾، همزة ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ تناسب همزة ﴿إِنَّكُم﴾.

- ٣٠٩- ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ...﴾ طه: ١٠٩.
- ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ سبأ: ٢٣.
- العلامة: "أع" الهمزة إشارة إلى ﴿إِلَّا﴾، العين إشارة إلى ﴿عِنْدَهُ﴾.
- ٣١٠- ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾ طه: ١٢٨.
- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾ السجدة: ٢٦.
- العلامة: قاف ﴿قَبْلَهُمْ﴾ مع فاء ﴿أَفَلَمْ﴾، ميم ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مع واو ﴿أَوَلَمْ﴾.
- ٣١١- ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه: ١٣٠.
- ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ق: ٣٩.
- العلامة: هاء ﴿غُرُوبِهَا﴾ مع هاء ﴿طَه﴾، لام ﴿الْغُرُوبِ﴾ مع قاف ﴿ق﴾:
- ٣١٢- ﴿رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنَّبَعْ آيَتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى﴾ طه: ١٣٤.
- ﴿رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنَّبَعْ آيَتِكَ وَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ القصص: ٤٧.
- العلامة: "مؤ" الميم إشارة إلى ﴿مِنْ﴾، الواو إشارة إلى ﴿وَنَكُونَنَّ﴾.
- ٣١٣- ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ...﴾ الأنبياء: ٢.
- ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا...﴾ الشعراء: ٥.
- العلامة: تناسب باء ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ مع باء ﴿اقْرَبْ﴾، وتناسب حاء ﴿مِنْ الرَّحْمَنِ﴾ مع عين ﴿الشُّعْرَاءُ﴾.
- ٣١٤- ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا غِيْدِينَ﴾ الأنبياء: ٥٣.
- ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ الشعراء: ٧٤.
- العلامة: "ول" في الأنبياء، الواو إشارة إلى ﴿وَجَدْنَا﴾، اللام إشارة إلى ﴿لَهَا﴾.
- "بك" في الشعراء، الباء إشارة إلى ﴿بَلْ﴾، الكاف إشارة إلى ﴿كَذَلِكَ﴾.

٣١٥- ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ الأنبياء: ٧٠.

﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ الصافات: ٩٨.

العلامة: "خس" الخاء إشارة إلى ﴿الْأَخْسَرِينَ﴾، السين إشارة إلى ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾.

٣١٦- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا﴾ الأنبياء: ٧٣.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ...﴾ القصص: ٤١.

العلامة: "هد" الهاء إشارة إلى ﴿يَهْدُونَ﴾، الدال إشارة إلى ﴿يَدْعُونَ﴾.

٣١٧- ﴿فَجَنَيْنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ الأنبياء: ٧٦.

﴿وَوَجَّيْنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ الصافات: ٧٦.

العلامة: فاء ﴿فَجَنَيْنَهُ﴾ وواو ﴿وَوَجَّيْنَهُ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٣١٨- الأنبياء: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ ٧٨، ﴿وَكُنَّا فَعِلِينَ﴾ ٧٩، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ ٨١، ﴿وَكُنَّا هُمْ حَافِظِينَ﴾ ٨٢.

العلامة: "لف بل" لام ﴿لِحُكْمِهِمْ﴾، فاء ﴿فَعِلِينَ﴾، باء ﴿بِكُلِّ﴾، لام ﴿هُمْ﴾.

٣١٩- ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا...﴾ الأنبياء: ٨٤.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا...﴾ ص: ٤٣.

العلامة: ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾ بدون الغنة في الأنبياء، ﴿مِنَّا﴾ مع الغنة في ص.

٣٢٠- ﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا﴾ الأنبياء: ٩١.

﴿وَمَرِّمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا﴾

التحريم: ١٢.

العلامة: أَلِفٌ ﴿فِيهَا﴾ مناسبة لألف "الأنبياء"، كسر هاء ﴿فِيهِ﴾ مناسب لكسر

راء "التَّحْرِيمَ".

- ٣٢١- ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبَ أَمْ يُعِيدُ مَا تُوْعَدُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٩.
- ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبَ أَمْ تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ...﴾ الجن: ٢٥.
- العلامة: "أَمْ" الهمزة إشارة إلى ﴿أَمْ﴾ في الأنبياء، الميم إشارة إلى ﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾ في الجن.
- ٣٢٢- ﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ الحج: ٢٢.
- ﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا...﴾ السجدة: ٢٠.
- العلامة: طول سورة الحج وزيادة ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ فيها.
- ٣٢٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ مرتين في الحج: ٧٤، ٤٠، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
- مرتين، الحديد: ٢٥، المجادلة: ٢١.
- العلامة: زيادة لام ﴿لَقَوِيٌّ﴾ في الحج ونقصانها في الآخرين.
- ٣٢٤- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ الحج: ٦٢،
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ لقمان: ٣٠.
- العلامة: طول سورة الحج وزيادة ﴿هُوَ﴾ فيها.
- ٣٢٥- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الحج: ٦٤،
- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ لقمان: ٢٦.
- العلامة: طول سورة الحج وزيادة "ما"، "بي"، "الواو"، "اللام"، فيها.
- ٣٢٦- ﴿وَعَهْدِهِمْ رُعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون: ٩، ٨،
- ﴿وَعَهْدِهِمْ رُعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ المعارج: ٣٣، ٣٢.
- العلامة: "عَبَّ" عين ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ وباء ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾.
- ٣٢٧- ﴿مَاءً يُقَدَّرُ فَأَسْكَنَهُ﴾ المؤمنون: ١٨، ﴿مَاءً يُقَدَّرُ فَأَنْشَرْنَاهُ﴾ الزخرف: ١١.

العلامة: "سِين" سين ﴿فَاسْكَنْهُ﴾ ونون ﴿فَأَنْشُرْنَا﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٣٢٨- ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ ١٩، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ٢١، المؤمنون.

العلامة: "فَم" فاء ﴿فَوَاكِهُ﴾ وميم ﴿مَنَافِعُ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف التهجي.
٣٢٩- ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ ٢٦ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ / ﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ ٣٩ ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ المؤمنون.

العلامة: "فُق" فاء ﴿فَأَوْحَيْنَا﴾ وقاف ﴿قَالَ عَمَّا﴾ حَسَبَ حروف التهجي.
٣٣٠- ﴿عُتَاءً فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٤١ / ﴿أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٤٤، المؤمنون.

العلامة: اللامان في ﴿لِّلْقَوْمِ﴾ واللام الواحدة في ﴿لِّلْقَوْمِ﴾.
٣٣١- ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ المؤمنون: ٦٦، ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ المؤمنون: ١٠٥.
العلامة: "عَب" عين ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وباء ﴿بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ خلاف ترتيب حروف الهجاء.

٣٣٢- ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ﴾ المؤمنون: ٨٣.
﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ النمل: ٦٨.
العلامة: التعاكس: بين ﴿نَحْنُ... هَٰذَا﴾ وبين ﴿هَٰذَا... نَحْنُ﴾ وأيضًا: توافق نون ﴿نَحْنُ﴾ في الأول مع نوني "المؤمنون".

٣٣٣- المؤمنون: ورد في المؤمنون ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ ثلاث مرات، ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٨٥، ﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ٨٧، ﴿قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ ٨٩.

٣٣٤- النور، ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾ ٦، ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ﴾ ٧، ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ﴾ ٨، ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾ ٩،

٣٣٥- النور: ٣١، ﴿إِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ .

٣٣٦- ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ وَيَنْزِلُ...﴾ النور: ٤٣.

﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ...﴾ الروم: ٤٨.

العلامة: "وَفَّ" واو ﴿وَيَنْزِلُ﴾ وفاء ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾.

٣٣٧- ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ النور: ٥٥.

﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ...﴾ الفتح: ٢٩.

العلامة: ﴿مِنْكُمْ﴾ في الأول مقدم على ﴿وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ / و﴿مِنْهُمْ﴾ في الثاني مؤخر من ﴿وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾.

٣٣٨- ﴿آمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاِذَا كَانُوْا مَعَهُ...﴾ النور: ٦٢.

﴿آمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوْا...﴾ الحجرات: ١٥.

العلامة: واو ﴿وَاِذَا كَانُوْا﴾ مع واو "النُّور" / ثاء ﴿ثُمَّ لَمْ يَزَالُوْا﴾ مع ثاء "الحجرات".

٣٣٩- ﴿وَاَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللّٰهُ﴾ النور: ٦٢، ﴿وَاَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهُ﴾ الممتحنة: ١٢.

العلامة: التذكير في ﴿لَهُمْ﴾ والتأنيث في ﴿لَهُنَّ﴾.

٣٤٠- ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ...﴾ الفرقان: ٣٢.

﴿وَقَالُوْا لَوْلَا نَزَّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلٰى رَجُلٍ...﴾ الزخرف: ٣١.

العلامة: عين ﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾ وهاء ﴿هٰذَا الْقُرْآنُ﴾ بعد ﴿لَوْلَا نَزَّلَ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٣٤١- ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ الفرقان: ٥٣.

﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ فاطر: ١٢.

العلامة: الزيادة في فاطر والنقصان في الفرقان.

٣٤٢- ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ الفرقان: ٦٩، ﴿يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾ الأحزاب: ٣٠.

العلامة: ضم هاء ﴿لَهُ الْعَذَابُ﴾ مع ضم فاء "الفرقان".

وفتح هاء ﴿لَهَا الْعَذَابُ﴾ مع فتح همزة "الأحزاب".

٣٤٣- ﴿كَمْ أَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ٧ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ الشعراء:

﴿فَأَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ١٠ ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ لقمان.

العلامة: همزة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ مع همزة "الشعراء".

وهاء ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ مع هاءات ﴿تَرَوْنَهَا﴾ ﴿وَبَتْ فِيهَا﴾ في نفس الآية

١٠، سابقاً.

٣٤٤- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ • وَيَضِيقُ...﴾ الشعراء: ١٢، ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ •

قَالَ كَلَّا...﴾ الشعراء: ١٤.

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ • وَأَخِي هَارُونُ...﴾ القصص: ٣٣، ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ

يُكَذِّبُونِ • قَالَ سَنَشُدُّ...﴾ القصص: ٣٤.

العلامة: تقديم ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ في الشعراء مناسباً بكاف ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْمُبِينِ﴾ في صدر السورة.

وتقديم ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ في القصص مناسباً بقاف "القصص".

٣٤٥- ﴿مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ • وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ الشعراء: ٥٨، ٥٧.

﴿مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ • وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ الدخان: ٢٥، ٢٦.

العلامة: كاف ﴿وَكُنُوزٍ﴾ مع قاف ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أول الجزء: ١٩،

وزاء ﴿وَزُرُوعٌ﴾ مع زاء ﴿فَاعْتَرِلُونْ﴾ الآية ٢١. / هذا ووردت زيادة
﴿وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فُكِهَيْنْ﴾ في الدخان بعد ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾.

٣٤٦- ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَهَا بَنِي إِسْرَآءِيلَ﴾ الشعراء: ٥٩.

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ الدخان: ٢٨.

العلامة: باء ﴿بَنِي إِسْرَآءِيلَ﴾ وقاف ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ حسب ترتيب حروف
الهجاء.

٣٤٧- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء: ٧٠.

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصافات: ٨٥.

العلامة: النقصان في الشعراء والزيادة في الصافات.

٣٤٨- ﴿أَفِعْبَادِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ٢٠٤ ﴿أَفَرَأَيْتَ...﴾ الشعراء.

﴿أَفِعْبَادِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ١٧٦ ﴿فَإِذَا نَزَلَ...﴾ الصافات.

العلامة: همزة ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ مع همزة "الشعراء"، وفاء ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ مع فاء
"الصافات".

٣٤٩- ﴿سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ...﴾ النمل: ٧.

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ...﴾ القصص: ٢٩.

العلامة: "شَجَّ" شين ﴿بِشِهَابٍ﴾ وجيم ﴿جَذْوَةٍ﴾ خلاف ترتيب حروف
التهجي.

٣٥٠- ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ... يُمُوسَى لَا تَخَفْ﴾ النمل: ١٠.

﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ... يُمُوسَى أَقْبِلْ﴾ القصص: ٣١.

العلامة: لام ﴿وَأَلْقِ﴾ مع لام ﴿لَا تَخَفْ﴾ في النمل، وهمزة ﴿وَأَنْ﴾ مع همزة
﴿أَقْبِلْ﴾ في القصص.

٣٥١- ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾، النمل: ١٢.

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ﴾ القصص: ٣٢.

العلامة: فاء ﴿فِي تِسْعِ﴾ وواو ﴿وَأَضْمُمُ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٣٥٢- ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ النمل: ١٢.

﴿مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ القصص: ٣٢.

العلامة: "قُم" قاف ﴿وَقَوْمِهِ﴾ وميم ﴿وَمَلَئِهِ﴾ حَسَبَ الترتيب الهجائي.

٣٥٣- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ • فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا...﴾ النمل: ١٢.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ...﴾ القصص: ٣٢.

العلامة: "فُق" فاء ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ﴾ وقاف ﴿قَالَ رَبِّ﴾ حَسَبَ الترتيب الهجائي.

٣٥٤- ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي...﴾ النمل: ١٩.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي...﴾ الأحقاف: ١٥.

العلامة: دال ﴿وَأَدْخِلْنِي﴾ وصاد ﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾ حَسَبَ الترتيب الهجائي.

٣٥٥- ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ النمل: ٢٤.

﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ العنكبوت: ٣٨.

العلامة: فاء ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ وواو ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٣٥٦- ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل: ٤٠،

﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان: ١٢.

العلامة: راء ﴿فَإِنَّ رَبِّي﴾ ولام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ حَسَبَ الترتيب الهجائي.

٣٥٧- ﴿وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ النمل: ٥٣، ﴿وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فصلت: ١٨.

العلامة: الهمزة في الأول والنون في الثاني خلاف الترتيب الهجائي.

٣٥٨- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ﴾ النمل: ٧٤، ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ﴾ القصص: ٦٩.

العلامة: الزيادة في النمل والنقصان في القصص.

٣٥٩- ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ • وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ...﴾ النمل: ٨١.

﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ • أَلَلَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ...﴾ الروم: ٥٣.

العلامة: واو ﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾ وهمزة ﴿أَلَلَّهُ الَّذِي﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء مع تناسب ﴿أَلَلَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ في الروم مع ما قبله ﴿أَلَلَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ ٤٠.

٣٦٠- ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ... وَكُلُّ أَتَوَهْ ذَخِيرَيْنِ﴾ النمل: ٨٧.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى...﴾ الزمر: ٦٨.

العلامة: اجتماع الواوين ﴿وَيَوْمَ﴾ و﴿وَكُلُّ﴾، اجتماع الياءين ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ﴾، اجتماع الفاءين ﴿فَفَزِعَ﴾ هذا كله في النمل.

وتناسب نون ﴿نُفِخَ﴾ الثاني بنون ﴿وَنُفِخَ﴾ الأول، وتناسب ثاء ﴿ثُمَّ﴾ بصاد ﴿فَصَعِقَ﴾ في الزمر.

٣٦١- ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ...﴾ النمل: ٨٩.

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ...﴾ القصص: ٨٤.

العلامة: "هَمْ" هاء ﴿وَهُمْ﴾ وميم ﴿وَمَنْ﴾ خلاف ترتيب الهجاء.

٣٦٢- القصص: ﴿أَوْ تَخَذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٩ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾.

﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١١ ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ...﴾.

- ٣٦٣- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ القصص: ٢٠.
- ﴿وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ يس: ٢٠.
- العلامة: (١): "رُم" راء ﴿رَجُلٌ﴾ وميم ﴿مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ حَسَب ترتيب حروف التهجي. (٢): التعاكس.
- ٣٦٤- ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُُّفْتَرًى وَمَا نَسْمَعُ...﴾ القصص: ٣٦.
- ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُُّفْتَرًى﴾ سبأ: ٤٣.
- العلامة: سين ﴿سِحْرٌ﴾ وهمزة ﴿إِفْكٌ﴾ خلاف الترتيب الهجائي.
- ٣٦٥- ﴿فَبَدَّنْهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ...﴾ القصص: ٤٠.
- ﴿فَبَدَّنْهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الذاريات: ٤٠.
- العلامة: فاء ﴿فَانْظُرْ﴾ وواو ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ حَسَب الترتيب الهجائي.
- ٣٦٦- القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا...﴾ ٤٤، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا...﴾ ٤٦.
- ٣٦٧- ﴿وَمَا أَوْتَيْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ القصص: ٦٠.
- ﴿فَمَا أَوْتَيْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ الشورى: ٣٦.
- العلامة: تناسب ﴿وَمَا أَوْتَيْنَا﴾ بالسابق ٥٩، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾، ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي﴾ مع زيادة ﴿وَزِينَتُهَا﴾ / واجتماع الفاءين في الشورى، ﴿فَمَا أَوْتَيْنَا﴾ ﴿فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ﴾.
- ٣٦٨- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ...﴾ القصص: ٨٠.
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ...﴾ الروم: ٥٦.
- العلامة: الياء اللينة في ﴿وَيْلَكُمْ﴾ موافقة للياء اللينة في ﴿يَلَيْتَ لَنَا﴾ ٧٩، و﴿خَيْرٌ لَّنْ آمَنَ﴾ ٨٠.

همزة ﴿وَالْإِيمَانُ﴾ مع همزات ﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾.

٣٦٩- ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ العنكبوت: ٧.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فصلت: ٢٧.

العلامة: حاء ﴿أَحْسَنَ﴾ وسين ﴿أَسْوَأَ﴾ حسب الترتيب الهجائي.

٣٧٠- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ العنكبوت: ٨.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ لقمان: ١٤.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ الأحقاف: ١٥.

العلامة: حاء ﴿حُسْنًا﴾ مع عين "العنكبوت"، وهمزة ﴿إِحْسَانًا﴾ مع همزة الأحقاف، ونقصان الكلمتين في لقمان.

٣٧١- ﴿وَإِنْ جَاهِدْكَ لِتُشْرِكَ بِي...﴾ العنكبوت: ٨.

﴿وَإِنْ جَاهِدْكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي...﴾ لقمان: ١٥.

العلامة: الزيادة في لقمان والنقصان في العنكبوت.

٣٧٢- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ العنكبوت: ٢٢.

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ...﴾ الشورى: ٣١.

العلامة: الزيادة في العنكبوت والنقصان في الشورى.

٣٧٣- ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ...﴾ العنكبوت: ٢٧.

﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ...﴾ الحديد: ٢٦.

العلامة: توحيد هاء الضمير في الأول وتشيتها في الحديد.

٣٧٤- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ العنكبوت: ٥٢،

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الزمر: ٦٣.

العلامة: زيادة ﴿آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ في العنكبوت وزيادة ﴿بَايْتَ اللَّهِ﴾ في الزمر.

٣٧٥- ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾
العنكبوت: ٦١.

﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ لقمان: ٢٥،
الزمر: ٣٨.

العلامة: زيادة ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ في العنكبوت ونقصانه في الأخيرين.

٣٧٦- ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ العنكبوت: ٦٣.

﴿فِيحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ الروم: ٢٤.

العلامة: ١- ﴿فَأَحْيَا﴾ وقبله ﴿نَزَلَ﴾ كلاهما ماضٍ، ﴿فِيحْيِي﴾ وقبله
﴿وَيُنَزِّلُ﴾ كلاهما مضارع، ٢- زيادة ﴿مِنْ﴾ قبل ﴿بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ في الأول
ونقصانهما في الثاني.

٣٧٧- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الروم:
٩، فاطر: ٤٤.

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
غافر: ٢١.

العلامة: زيادة ﴿كَانُوا﴾ في غافر ونقصانه في الأولين.

٣٧٨- ﴿وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَفْنَطُونَ﴾ الروم: ٣٦.

﴿وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ الشورى: ٤٨.

العلامة: "أَف" همزة ﴿إِذَا هُمْ﴾ وفاء ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ خلاف ترتيب
حروف الهجاء.

٣٧٩- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الروم: ٣٧.

﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الزمر: ٥٢.

العلامة: راء ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ مع راء "الرؤم"، وعين ﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا﴾ مع عين ﴿مُعْجِزَيْنِ﴾ في الآية: ٥١.

٣٨٠- ﴿يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ﴾ الروم: ٤٣.

﴿يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ...﴾ الشورى: ٤٧.

العلامة: "يم" ياء ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ﴾ وميم ﴿مَا لَكُم مِّنْ مَّلْجَأٍ﴾.

٣٨١- ﴿وَلَتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلَتَبْتَغُوا...﴾ الروم: ٤٦.

﴿لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلَتَبْتَغُوا...﴾ الجاثية: ١٢.

العلامة: زيادة واو ﴿وَلَتَجْرِيَ﴾ في الأول، وزيادة ﴿فِيهِ﴾ في الثاني.

٣٨٢- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ...﴾ الروم: ٤٨.

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَسُقْنُهُ...﴾ فاطر: ٩.

العلامة: ١- همزة ﴿اللَّهُ﴾ مع همزة ﴿الْم﴾ أول الرُّوم، ومضارع ﴿يُرْسِلُ﴾

مع مضارع ﴿فَيَبْسُطُهُ﴾، ٢- واو ﴿وَاللَّهُ﴾ مع واو ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾، وماضى ﴿أَرْسَلَ﴾ مع ماضى ﴿فَسُقْنُهُ﴾.

٣٨٣- ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ٦ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ...﴾ لقمان:

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ٩ ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ...﴾ الجاثية.

العلامة: واو ﴿وَإِذَا تُتْلَى﴾ مع واو ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ قبله.

ميم ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ مع ميم ﴿حَم﴾.

٣٨٤- ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ لقمان: ٧.

﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الجاثية: ٨.

العلامة: الزيادة في لقمان والنقصان في الجاثية.

٣٨٥- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ لقمان: ١٠.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ ق: ٩.

العلامة: ورد بعد ﴿مَاءً﴾ في لقمان حرفُ الفاء مرتين، وفي ق ثلاثة أحرف شفوية: ميم ﴿مُبْرَكًا﴾، فاء ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾، باء ﴿بِهِ﴾.

٣٨٦- ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا﴾ لقمان: ٤، ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾ الأحقاف: ١٥.

العلامة: هاء ﴿وَهْنًا﴾ مع هاء ﴿يَوْمَ الْيَدِينِ﴾ "بدون ﴿إِحْسَانًا﴾" وكاف ﴿كُرْهًا﴾ مع قاف "الأَحْقَاف".

٣٨٧- ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لقمان: ٢٩.

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فاطر: ١٣، الزمر: ٥.

العلامة: الزيادة في لقمان والنقصان في الآخرين، وأيضاً ورد في كل القرآن ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ باللام إلا في لقمان بحرف ﴿إِلَى﴾.

٣٨٨- ﴿وَلَا يَعْرِتُكُمْ بِاللهِ الْغُرُورُ﴾ ٣٣ ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ...﴾ لقمان.

﴿وَلَا يَعْرِتُكُمْ بِاللهِ الْغُرُورُ﴾ ٥ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ...﴾ فاطر.

العلامة: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ﴾ يوافق آخر السورة ﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ يقابل ﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ﴾ أول فاطر.

٣٨٩- ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ السجدة: ٢٠.

﴿عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ سبأ: ٤٢.

العلامة: التذكير في الأول والتأنيث في الثاني.

٣٩٠- ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ الأحزاب: ١٧.

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ الفتح: ١١.

العلامة: سين ﴿سَوْءًا﴾ مع زاء "الأحزاب" وكلاهما صغرى.

وضاد ﴿ضَرًّا﴾ مع ظاء ﴿عَظِيمًا﴾ ١٠، وكلاهما متشابه الصوت.

٣٩١- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ الأحزاب: ٢١.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ المتحنة: ٦.

العلامة: راء ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ﴾ مع زاء "الأحزاب"، وهاء ﴿فِيهِمْ﴾ مع حاء "المتحنة".

٣٩٢- ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَفْتُلُونَ...﴾ الأحزاب: ٢٦.

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ يَبُوتَهُمْ...﴾ الحشر: ٢.

العلامة: "في"، فاء ﴿فَرِيقًا﴾ وياء ﴿يُجْرِبُونَ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٣٩٣- ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: ٣٧، ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: ٥٠.

العلامة: ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يوافق ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ﴾ في صدر الآية السابقة ٣٦/ ﴿عَلَيْكَ﴾ يوافق جميع الخطابات في هذه الآية، ﴿لَكَ﴾ ﴿أَزْوَاجَكَ﴾ ﴿بَيْنِكَ﴾ ﴿عَلَيْكَ﴾ وغير ذلك.

٣٩٤- ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ...﴾ الأحزاب: ٤٥.

﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ...﴾ الفتح: ٨.

العلامة: "ول" واو ﴿وَدَاعِيًا﴾، لام ﴿لَتُؤْمِنُوا﴾ خلاف ترتيب حروف التهجي.

٣٩٥- ﴿سَنَةِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ الأحزاب: ٦٢.

﴿سَنَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الفتح: ٢٣.

العلامة: "فل" فاء ﴿فِي الَّذِينَ﴾، لام ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ حَسَب ترتيب حروف الهجاء، ووقع بعد كليهما ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

٣٩٦- الأحراب: ٥٥، ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ﴾
﴿إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ...﴾

٣٩٧- ﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ سبأ: ٢.

﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الحديد: ٤.

العلامة: "رُم" راء ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾ وميم ﴿مَعَكُمْ﴾ حَسَب حروف الهجاء.

٣٩٨- ﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ...﴾ سبأ: ٥، ﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ﴾
﴿فِي الْعَذَابِ﴾ سبأ: ٣٨.

العلامة: "لف" لام ﴿لَهُمْ﴾ وفاء ﴿فِي الْعَذَابِ﴾.

٣٩٩- سبأ: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ...﴾ ٣١. ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنْتُمْ صَدَدُنكُمْ...﴾ ٣٢، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ...﴾ ٣٣.

٤٠٠- ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾ سبأ: ٣٦، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ سبأ: ٣٩.

العلامة: الزيادة في الثاني دون الأول.

٤٠١- ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ...﴾ فاطر: ١٣.

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ الزمر: ٦.

العلامة: "ول" واو ﴿وَالَّذِينَ﴾ ولام ﴿لَا إِلَهَ﴾ خلاف ترتيب حروف الهجاء.

٤٠٢- فاطر: ﴿تَنَزَّلَتْ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ ٢٧، ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾

كَذَلِكَ... ﴿٢٨﴾.

٤٠٣- ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمُوتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا...﴾ فاطر: ٤٠.

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمُوتِ أَتُنُونِي بِكِتَابٍ...﴾ الأحقاف: ٤.

العلامة: همزة ﴿أَمْ﴾ في الأول مفتوحة وهمزة ﴿أَتُنُونِي﴾ في الثاني حالة الوصل بما قبله ساكنة.

٤٠٤- ﴿إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ مُخْمَدُونَ﴾ يُس: ٢٩، ﴿إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ...﴾ يُس: ٥٣.

العلامة: خاء ﴿مُخْمَدُونَ﴾ مع خاء ﴿يُخْسِرَةُ﴾ بعده.

جيم ﴿جَمِيعٌ﴾ مع جيم ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ﴾ بعده.

٤٠٥- ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ...﴾ يُس: ٣٦.

﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ...﴾ الزخرف: ١٢.

العلامة: ميم ﴿مِمَّا﴾ وواو ﴿وَجَعَلَ﴾ حسب ترتيب حروف الهجاء.

٤٠٦- ﴿خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ...﴾ يُس: ٨١.

﴿خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ...﴾ الأحقاف: ٣٣.

العلامة: باء ﴿بِقَدِيرٍ﴾ في الأول وواو ﴿وَلَمْ يَعْزِ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف الهجاء.

٤٠٧- ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ...﴾ الصافات: ١١، ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلَرَّبُّكَ الْبَنَتْ...﴾ الصافات: ١٤٩.

العلامة: "هَلْ" هاء ﴿أَهُمْ﴾ ولام ﴿أَلَرَّبُّكَ﴾.

٤٠٨- ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ٢٧ ﴿قَالُوا إِنَّا كُنتُمْ...﴾ الصافات: ٢٨،

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ٥٠ ﴿قَالَ قَائِلٌ...﴾ الصافات: ٥١.

العلامة: "وَأُفِقُّ" واو ﴿وَأَقْبَلَ﴾ همزة ﴿إِنكُمْ﴾، / فاء ﴿فَأَقْبَلَ﴾ قاف ﴿فَأَيْلُ﴾.

٤٠٩- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ الصّافّات: ٤٧.

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ الواقعة: ١٩.

العلامة: "فِي" فاء ﴿فِيهَا﴾ وياء ﴿يُصَدَّعُونَ﴾ بعد لفظة ﴿لَا﴾.

٤١٠- ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى﴾ الصّافّات: ٥٩، ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى﴾ الدخان: ٣٥.

العلامة: فتح تاء ﴿مَوْتَتَنَا﴾ في الأول مع فتح صاد "وَالصّافّات".

ضم تاء ﴿مَوْتَتَنَا﴾ في الثاني مع ضم دال "الدّخان".

٤١١- ﴿وَقَالَ الْكُفَرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾ ص: ٤.

﴿فَقَالَ الْكُفَرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ق: ٢.

العلامة: سين ﴿سِحْرٌ﴾ في الأول وشين ﴿شَيْءٌ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف الهجاء.

٤١٢- ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ...﴾ ص: ٩.

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ...﴾ الطور: ٣٧.

العلامة: الزيادة في ص والنقصان في الطور.

٤١٣- ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ...﴾ ص: ١٢.

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيْسِ...﴾ ق: ١٢.

العلامة: عين ﴿وَعَادٌ﴾ مع حاء ﴿نُوحٍ﴾ وكلاهما من وسط الحلق.

٤١٤- ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ١٧ ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ...﴾ ص: / ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ٣٠.

﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ...﴾ ص:

العلامة: ﴿إِنَّا﴾ في الأول مع ﴿إِنَّهُ﴾ قبله.

٤١٥- ﴿إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ • رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ ص: ٦٥.

﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ • خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ الزمر: ٤.

العلامة: راء ﴿رَبِّ﴾ في الأول مع راء ﴿الْقَهَّارُ﴾ قبله.

٤١٦- ﴿لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الزمر: ٣.

﴿لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ غافر: ٢٨.

العلامة: "كَمْ" كاف ﴿كَذِبٌ﴾ في الأول، ميم ﴿مُسْرِفٌ﴾ في الثاني بعد ﴿مَنْ هُوَ﴾.

٤١٧- ﴿وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ...﴾ الزمر: ١٥.

﴿وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ...﴾ الشورى: ٤٥.

العلامة: ليس المد المنفصل في ﴿أَلَا﴾ في الأول وهو في الثاني ﴿أَلَا إِنَّ﴾.

٤١٨- ﴿فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ الزمر: ٢١.

﴿فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ الحديد: ٢٠.

العلامة: جيم ﴿يَجْعَلُهُ﴾ في الأول وكاف ﴿يَكُونُ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجي.

٤١٩- ﴿هَمَّ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الزمر: ٣٤.

﴿هَمَّ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ الشورى: ٢٢.

العلامة: جيم ﴿جَزَاُ﴾ في الأول وهاء ﴿هُوَ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف الهجاء.

٤٢٠- ﴿لَا يَتْلُو لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ • أَمْ اتَّخَذُوا...﴾ الزمر: ٤٢.

﴿لَا يَتْلِفُ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ • قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الحاشية: ١٣.

العلامة: همزة ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾ في الأول مع همزة ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ في أول الآية السابقة.

٤٢١- الزمر: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يُحَسِّرُنِي...﴾ ٥٦، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي...﴾ ٥٧، ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ...﴾ ٥٨.

٤٢٢- ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾ غافر: ٧.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الشورى: ٥.

العلامة: همزة ﴿وَيُؤْمِنُونَ﴾ في الأول مع همزة ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ قبله في نفس الآية.

٤٢٣- ﴿رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكْفَرُوا﴾. غافر: ٢٢، ﴿رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا﴾ التغابن: ٦.

العلامة: كاف ﴿فَكْفَرُوا﴾ في الأول وقاف ﴿فَقَالُوا﴾ في الثاني خلاف ترتيب حروف التهجي.

وورد في غافر ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾ بالزيادة وفي التغابن ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾ بالنقصان.

٤٢٤- ﴿وَمَا كَيْدُ الْكُفْرَيْنِ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ غافر: ٢٥، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ غافر: ٣٧، ﴿وَمَا دُعَاؤُ الْكُفْرَيْنِ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ غافر: ٥٠.

العلامة: "كَدَّ" كاف ﴿وَمَا كَيْدُ﴾ في الأولين ودال ﴿وَمَا دُعَاؤُ الْكُفْرَيْنِ﴾ في الثالث.

٤٢٥- ﴿بِعِزِّ سُلْطَانِ أَتَهُمُ كَبَرٌ مَقْتًا...﴾ غافر: ٣٥، ﴿بِعِزِّ سُلْطَانِ أَتَهُمُ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ غافر: ٥٦.

العلامة: ﴿إِنَّ فِي﴾ في الثاني مع ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ قبله.

٤٢٦- ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا...﴾ فصلت: ١٤.

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ...﴾ الأحقاف: ٢١.

العلامة: همزة ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في الثاني مع همزة "الأحقاف".

٤٢٧- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خُسِرِينَ • وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ فصلت: ٢٥.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خُسِرِينَ • وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ...﴾ الأحقاف: ١٨.

العلامة: قاف ﴿وَقَالَ﴾ في الأول ولام ﴿وَلِكُلِّ﴾ في الثاني حسب الترتيب الهجائي.

٤٢٨- ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ...﴾ فصلت: ٣٠.

﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾ الأحقاف: ١٣.

العلامة: تاء ﴿تَتَنَزَّلُ﴾ في الأول وفاء ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجي.

٤٢٩- ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ • لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ﴾ فصلت: ٤٨، ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ •

فَمَا أَوْيَيْتُمُ﴾ الشورى: ٣٥.

العلامة: لام ﴿لَا يَسْأَلُ﴾ وفاء ﴿فَمَا أَوْيَيْتُمُ﴾ خلاف ترتيب حروف الهجاء.

٤٣٠- ﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ...﴾ فصلت: ٥٢.

﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ...﴾ الأحقاف: ١٠.

العلامة: ثاء ﴿ثُمَّ﴾ في الأول وواو ﴿وَكَفَرْتُمْ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف التهجي.

٤٣١- ﴿لَقَضِيَ بَيْنَهُمُ وَإِنَّ الَّذِينَ...﴾ الشورى: ١٤.

﴿لَقَضِيَ بَيْنَهُمُ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ...﴾ الشورى: ٢١.

العلامة: لام ﴿وَأِنَّ الَّذِينَ﴾ في الأول مع لام ﴿لَقُضِيَ﴾ قبله، وظاء ﴿وَأِنَّ﴾ الظَّالِمِينَ ﴿في الثاني مع ذال ﴿عَذَابٌ﴾ بعده.

٤٣٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى: ٢٣.

ولم يرد في القرآن "والله غفور شكور".

٤٣٣- ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا...﴾ الشورى: ٣٧.

﴿الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ النجم: ٣٢.

العلامة: واو ﴿وَأِذَا مَا﴾ في الأول مع واو ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ﴾ قبله.

همزة ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ في الثاني مع همزة ﴿الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ﴾ قبله.

٤٣٤- ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا جَعَلْنَاهُ...﴾ الزخرف: ٢، ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ...﴾ الدخان: ٢.

العلامة: جيم ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ وهمزة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ، وفق ترتيب حروف الهجاء.

٤٣٥- ﴿مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ الزخرف: ٢٠.

﴿مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَطُنُّونَ﴾ الجاثية: ٢٤.

العلامة: خاء ﴿يَخْرُصُونَ﴾ في الأول وظاء ﴿يَطُنُّونَ﴾ في الثاني حسب ترتيب حروف الهجاء.

٤٣٦- الزخرف: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا... عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ٢٢،

﴿إِلَّا قَالَ مُزَقِّفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا... عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ ٢٣،

٤٣٧- ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢.

﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلْقُوا﴾ الطور: ٤٥.

العلامة: "يَح" ياء ﴿يَخُوضُوا﴾ في الأولين وحاء ﴿حَتَّى﴾ في الثالث.

٤٣٨- ﴿عَلَى الْعَلَمِينَ • وَآتَيْنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ﴾ الدخان: ٣٢.

﴿عَلَى الْعَلَمِينَ • وَآتَيْنَهُمْ بَيِّنَاتٍ﴾ الجاثية: ١٦.

العلامة: الإدغام الشفوي في الأول والإخفاء الشفوي في الثاني للميم الساكنة من لفظة ﴿وَآتَيْنَهُمْ﴾.

وصدر آية الدخان ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، وصدر آية الجاثية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ... وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾.

٤٣٩- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الدخان: ٤٠.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ النبأ: ١٧.

العلامة: "مك": ميم ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾ وكاف ﴿كَانَ﴾ بعد ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾.

٤٤٠- ﴿وَوَقَّهْمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ الدخان: ٥٦.

﴿وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ الطور: ١٨.

العلامة: الزيادة في الطور والنقصان في الدخان.

٤٤١- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ محمد: ٩، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا﴾ محمد: ٢٦.

العلامة: كاف ﴿كَرِهُوا﴾ وقاف ﴿قَالُوا﴾ بعد ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾.

٤٤٢- ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الفتح: ١١، ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ﴾ الفتح: ١٥.

العلامة: زيادة ﴿لَكَ﴾ في الأول دون الثاني.

٤٤٣- ق: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ٧، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ ٩.

٤٤٤- ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ الذاريات: ٥، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ المرسلات: ٧.

العلامة: صاد ﴿لَصَادِقٌ﴾ وواو ﴿لَوَاقِعُ﴾ حَسَبَ ترتيب حروف الهجاء.

٤٤٥- ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْخُرُومِ﴾ الذاريات: ١٩.

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ • لِّلسَّائِلِ وَالْخُرُومِ﴾ المعارج: ٢٥، ٢٤.

العلامة: الزيادة في المعارج والنقصان في الذاريات.

٤٤٦- ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا﴾ الذاريات: ٥٩.

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا﴾ الطور: ٤٧.

العلامة: "فَذَّ" في الأول و "وَع" في الثاني.

٤٤٧- وقع في سورة القمر: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ أربع مراتٍ.

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ ١٥، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ١٦،

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ١٨، ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازٌ تَحُلُ مُنْفَعِرٍ﴾ ٢٠،

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ٢١، ﴿فَتَعَاطَى فَقْعَرٍ﴾ ٢٩، ﴿فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ٣٠.

٤٤٨- ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ مرتين.

﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ٣٧، ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً

عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ ٣٨ ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ٣٩.

٤٤٩- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ أربع مراتٍ ١٧/٢٢/٣٢/٤٠.

٤٥٠- وقع في سورة الواقعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ مع ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ أربع مراتٍ.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ﴾ ٥٨ ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ / ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَخْرُثُونَ﴾ ٦٣

﴿ءَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ﴾ / ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ٦٨ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ

الْمُرْنِ﴾ / ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ ٧١ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾.

٤٥١- المجادلة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ...﴾ ٩، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا... ﴿١١﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾ ١٢.

٤٥٢- ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ المجادلة: ١٦.

﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ المنافقون: ٢.

العلامة: فاء ﴿فَلَهُمْ﴾ مع قاف ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، وهمزة ﴿إِنَّهُمْ﴾ مع همزة ﴿إِذَا﴾ جَاءَكَ الْمُتَّفِقُونَ.

٤٥٣- الممتحنة: ١، ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا...﴾ / ﴿تَسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ...﴾

٤٥٤- الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ...﴾ ٨، ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ...﴾ ٩.

٤٥٥- الممتحنة: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا..... وَلَيْسَ لَكُمْ بِهِمْ مُلْكٌ...﴾ ١٠، ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي...﴾ ١١.

٤٥٦- ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ...﴾ التغابن: ٩، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ...﴾ الطلاق: ١١.

العلامة: الزيادة في التغابن والنقصان في الطلاق.

٤٥٧- الطلاق: ﴿أَجْلِهِنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ...﴾ ٤، ﴿فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ...﴾ ٦.

٤٥٨- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالَتُونَ﴾ القلم: ٢٦.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالَتُونَ﴾ المطففين: ٣٢.

العلامة: الزيادة في المطففين والنقصان في القلم.

مع تناسب ميم ﴿فَلَمَّا﴾ مع ميم ﴿وَالْقَلَمِ﴾ وتناسب ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ مع ما قبله ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾.

٤٥٩- ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ • أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ •... أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا... إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ القلم: ٣٦، ٣٧، ٣٩،

٤٦٠- المدثر: ٣١، ﴿لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾.

٤٦١- ﴿كَأَلَا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ المدثر: ٥٤، ﴿كَأَلَا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ عبس: ١١.

العلامة: ضم هاء ﴿إِنَّهُ﴾ مع ضم ميم ﴿الْمَذْكُورِ﴾ وفتح هاء ﴿إِنَّهَا﴾ مع فتح عين ﴿عَبَسَ﴾.

٤٦٢- ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ الأعلى: ١١، ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ الأعلى: ١٢.

﴿لَا يَضْلِسُهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ الليل: ١٥، ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ الليل: ١٦.

العلامة: "يَكُ" الياء إشارة إلى ﴿يَضْلِي﴾ والكاف إشارة إلى ﴿كَذَّبَ﴾.

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

الحصة الثالثة:

التكملة

((ثلاثة أبواب))

" ١٠ - ١٢ "

- * قصة أحمد بن حنبل في خَلْق القرآن الكريم.
- * حكايات حفاظ القرآن الكريم.
- * أحكام التجويد.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب العاشر

محنة الإمام أحمد بن حنبل في قصة
فتنة خلق القرآن الكريم

ملقط من "البداية والنهاية"
و "سير أعلام النبلاء".

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

إن المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة والجهمية فأزاعوه عن طريق الحق إلى الباطل وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عن الله عز وجل، فكتب المأمون من طرسوس إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قبل موته بشهور من سنة ثمان مائة ومائتين ٢١٨ هـ يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن فلما وصل الكتاب استدعى إسحاق جماعة من أئمة الحديث كان فيها من أعيان العلماء أحمد بن حنبل وقتيبة وأبو حيان وعلى بن أبي مقاتل وبشر بن الوليد الكندي وابن علية ومحمد بن حاتم وابن ميمون وغيرهم، فدعاهم إسحاق إلى عقيدة خلق القرآن فامتنعوا فتهدّد بهم بالضرب وقطع الأرزاق فأجاب أكثرهم مكرهين واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجنديسا بوري فأرسلهما إسحاق من بغداد إلى الخليفة بطرسوس عن أمره بذلك وهما مقيّدان متعادلان في محمل على بغير واحد فلما كانا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الأعراب من عبّادهم يقال له جابر بن عامر فسلم على الإمام أحمد وقال له "يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤماً عليهم وإنك رأس الناس اليوم فيأياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا فتحمل أوزارهم يوم القيامة وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميداً"، قال أحمد وكان كلامه مما قوَّى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعونني إليه.

• وعن أبي جعفر الأنباري قال: لما حُمل أحمد إلى المأمون، أُخبرْتُ، فعبَرْتُ الفرات، فإذا هو جالس في الخان، فسلمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر، تَعَيَّيْتُ. فقلتُ: "يا هذا أنت اليوم رأس، والناس يقتدون بك، فوالله لئن أُجبتَ إلى خلق القرآن، لُيُجَيَّنَ خلق، وإن أنت لم تُحب لِيَمْتَنِعَنَّ خَلْقٌ من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت، لا بد من الموت، فاتق الله ولا تُحب". فجعل أحمد ييكي، ويقول: ما شاء الله. ثم قال: يا أبا جعفر، أعدْ عليّ. فأعدتُ عليه، وهو يقول: ما شاء الله^(١).

• وقال صالح بن أحمد: حُمل أبى ومحمد بن نوح من بغداد مقيدَيْن، فصرنا معهما إلى الأنبار. فسأل أبو بكر الأحول أبى: يا أبا عبد الله، إن عُرضت على السيف، تُحبب؟ قال: لا. ثم سيرا، فسمعتُ أبى يقول: صرنا إلى الرَّحبة^(١) ورَحَلنا منها في جوف الليل، فَعَرَضَ لنا رجل، فقال: أيُّكم أحمدُ بن حنبل؟ فقليل له: هذا، فقال للجَمال: على رِسلك، ثم قال: "يا هذا، ما عليك أن تُقتل هاهنا، وتدخل الجنة؟" ثم قال: أَسْتودِعُك الله، ومضى. فسألتُ عنه، فقليل لي: هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشَّعر^(٢) في البادية، يقال له جابرُ بن عامر، يُذكرُ بخير^(٣).

• وعن أحمد بن الحَواري: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: قال أحمد بن حنبل: ما سمعتُ كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق. قال: يا أحمد، "إن يقتلك الحقُّ مُتَّ شهيداً، وإن عشتَ، عشتَ حميداً"، فقوى قلبي^(٤).

• وقال حنبل: قال أبو عبد الله: ما رأيت أحداً على حداثة سنّه، وقدّر علمه أقومَ بأمر الله من محمد بن نوح، إني لأرجو أن يكون قد خُتم له بخير. قال لي ذات يوم: "يا أبا عبد الله، الله الله، إنك لست مثلي، أنتَ رجلٌ يُقتدى بك. قد مدَّ الخلق أعناقهم إليك، لمّا يكون منك، فاتق الله واثبتْ لأمر الله"، أو نحو هذا. فمات، وصليّتُ عليه، ودفنته. أظن قال: بعانة^(٥).

فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمرحلة جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول "يعزّ علىّ يا أبا عبد الله أن المأمون قد سلَّ سيفاً لم يسله قبل ذلك وأنه يقسم

(١) الرحبة: هي رحبة مالك بن طوق تقع بين بغداد والرقّة.

(٢) في رواية حنبل: يعمل الصوف.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٤١/١١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٤١/١١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٤٢/١١، وعانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات وبها قلعة

حصينة. [هذا ملقط من "أين نحن من أخلاق السلف": ص ٨٩، ٩٠].

بقربته من رسول الله ﷺ لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف" قال فجئني الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: "سيدي غرّ حلمك هذا الفاجر حتي يجراً علي أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤونته" ودعا أيضاً "بأن لا يجمع بينهما وبين المأمون وأن لا يرياه ولا يراهما" فجاءهم الصريح بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل ولم يجتمع أحمد وابن نوح بالمأمون بل أهلكه الله قبل وصولهما إليه واستجاب الله سبحانه دعاء عبده ووليّه الإمام أحمد بن حنبل فلم يريا المأمون ولا رآهما بل رُدّوا إلى بغداد وكان في أرجلهما القيود ومات صاحبه محمد بن نوح في الطريق وصلى عليه أحمد.

ثم ولي الخلافة بعد المأمون أخوه المعتصم بالله فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها في رمضان فأودع في السجن وبقي هناك نحواً من ثمانية وعشرين شهراً وقيل نيفاً وثلاثين شهراً وقد كان أحمد وهو في السجن هو الذي يصلي في أهل السجن والقيود في رجليه ثم طلب المعتصم إحضار الإمام أحمد بين يديه فزادوا في قيوده، قال أحمد فلم أستطع أن أمشي بها فربطتها في التكة وحملتها بيدي ثم جاءوني بدابة فحملت عليها فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود وليس معي أحد يمسكني فسلم الله حتي جئنا دار المعتصم فأدخلت في بيت وأغلق عليّ وليس عندي سراج فأردت الضوء فمددت يدي فإذا إناء فيه ماء فتوضأت منه ثم قمت ولا أعرف القبلة فلما أصبحت إذا أنا على القبلة والله الحمد ثم دُعيت فأدخلت على المعتصم فلما نظر إليّ وعنده القاضي ابن أبي دؤاد قال: أليس قد زعمتم أنه حدث السن وهذا شيخ مكهل؟ فلما دنوت منه وسلّمت قال لي: أدنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال: اجلس، فجلست وقد أثقلني الحديد فمكثت ساعة ثم قلت: يا أمير المؤمنين إلى ما دعا إليه ابن عمك رسول الله ﷺ؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله قال: ثم ذكرت له حديث ابن عباس في وفد عبد القيس ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله ﷺ قال: ثم تكلم ابن أبي دؤاد بكلام لم أفهمه ثم قال المعتصم: لو لا أنك كنت في يد من قبلي لم أتعرض إليك، ثم قال: يا عبد الرحمن (بن إسحاق) ألم أمرك أن ترفع الحنة؟ قال أحمد

فقلت: الله أكبر هذا فرج للمسلمين.

ثم قال: ناظره يا عبدالرحمن كلمه:

فقال لي عبدالرحمن: ما تقول في القرآن؟ فلم أجبه، فقال المعتصم أجبه فقلت: ما تقول في العلم؟ فسكت، فقلت: القرآن من علم الله ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله فسكت، فقالوا فيما بينهم: يا أمير المؤمنين كفر وكفرنا فلم يلتفت إلى ذلك، فقال عبدالرحمن: كان الله ولا قرآن فقلت: كان الله ولا علم؟ فسكت فجعلوا يتكلمون من هاهنا وهاهنا. فقال لي بعضهم: أليس قال الله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] والقرآن أليس شيئاً فقلت: قال الله ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا ما أراد الله فهو عام خص عنه البعض كذلك القرآن وغيره من بعض الأشياء مستثنى من عموم قوله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فقال بعضهم: قال الله تعالى ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] أف يكون مُّحَدَّثٌ غير مخلوق؟ فقلت ١- قال الله ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولا م ويحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا أن الذكر نفسه هو المحدث ٢- ويحتمل أن يكون ذكر آخر غير القرآن وهو ذكر رسول الله ﷺ أو وعظه إياهم - وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين "إن الله خلق الذكر" فقلت: هذا خطأ حدثنا غير واحد "وكتب الله - في الذكر كل شيء" واحتجوا بحديث ابن مسعود "ما خلق الله من جنّة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي" فقلت: إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن فقال بعضهم: حديث خباب بن الارت "يا هنتاه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه" فقلت: هكذا هو، فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهنا قضاتك والفقهاء فسألهم فقال لهم: ما تقولون؟ فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دؤاد.

ثم أحضره في اليوم الثاني.

(١) هنّ، معناه: شيء، ويقال "يا هنتاه" للمخاطب بقصد الإقبال والتوجه على الشيء - ط

وناظروه أيضاً في اليوم الثالث.

وفي ذلك كله يعلو صوته عليهم وتغلب حجته حججهم قال: فإذا سكتوا فتح الكلام عليهم ابن أبي دؤاد، وكان من أجهلهم بالعلم والكلام فقلت يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى أقول به، فيقول أحمد بن أبي دؤاد وأنت لا تقول إلا بما في الكتاب أو السنة؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بهما، وجرت مناظرات طويلة فلما لم يقيم لهم معه حجة عدلوا إلى استعمال جاه الخليفة، وفي أثناء ذلك كله يتلطف به الخليفة ويقول: يا أحمد أجبني إلى هذا حتي أجعلك من خاصتي ومن يطأ بساطي فأقول: يا أمير المؤمنين يأتوني بآية من كتاب الله أو سنة عن رسول الله ﷺ حتى أجيبهم إليها فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا كافر ضال مضل وقال له إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد: يا أمير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة أن تخلي سبيله ويغلب خليفين فعند ذلك حمي واشتد غضبه وكان أليتهم عريكة وهو يظن أنهم على شيء، قال أحمد فعند ذلك قال لي: لعنك الله طمعتُ فيك أن تجيئني فلم تجيئني ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه قال أحمد: فأخذتُ وسُحِبْتُ وخُلِعْتُ وُجِيَء بالعُقَاقِين^(١) والسياط وكان معي شَعَرَات من شعر النبي ﷺ مصرورة في ثوبي وكُم قميصي فجرّدوني منه وصرت بين العقابين فقلت: يا أمير المؤمنين أَللهُ أَللهُ، إن رسول الله ﷺ قال "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث" [الزني والردة والقصاص] (وليس في شيء منها بحمد الله) وإن رسول الله ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم" فبم تستحل دمي ولم آت شيئاً من هذا؟ يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك فكأنه أمسك ثم لم يزالوا يقولون له يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل كافر فأمر بي فقممت بين العقابين وُجِيَء بكرسي فأقِمْتُ عليه وأمرني بعضهم أن آخذ بيدي بأي الخشبين فلم أفهم فتخلعت يداي وُجِيَء بالضَّرَائِينَ ومعهم السياط فجعل أحدهم يضربني سوطين ويقول له المعتصم

(١) وهما خشبتان يقام بينهما الرجل للجلد-١٢ط-

شَدَّ قطع الله يديك ويحيي الآخر فيضربني سوطين ثم الآخر كذلك [فلما ضرب سوطاً قال "باسم الله" فلما ضرب الثاني قال "لا حول ولا قوة إلا بالله" فلما ضرب الثالث قال "القرآن كلام الله غير مخلوق" فلما ضرب الرابع قال ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

فضربوني أسواطاً فأغمي عليّ وذهب عقلي مراراً فإذا سكن الضرب يعود عليّ عقلي وقام المعتصم إلى يدعوني إلى قولهم فلم أجبه وأعادوا الضرب ثم عاد إليّ فلم أجبه فأعادوا الضرب ثم جاء إليّ الثالثة فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب ثم أعادوا بالضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب، وأرعبه ذلك من أمري وأمر بي فأطلقت ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت وقد أطلقت الأقياد من رجليّ وكان ذلك في ٢٥ اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة ٢٢١هـ إحدى وعشرين ومائتين ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله وكان جملة ما ضرب نيّفاً وثلاثين سوطاً وقيل ثمانين سوطاً لكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً.

ولما حمل من دار الخلافة إلى دار إسحاق بن إبراهيم وهو صائم، أتوه بسويق ليفطر من الضعف^(١) فامتنع من ذلك وأتم صومه، وحين حضرت صلاة الظهر صلى معهم فقال له ابن سماعة القاضي: وصليت في دمك؟ فقال له أحمد: قد صلى عمر وجرحه يثعب دماً، فسكت. ويروي أنه لما أقيم ليضرب انقطعت تكة سراويله فخشى أن يسقط سراويله فتكشف عورته فحرّك شفتيه فدعا الله فعاد سراويله كما كان، ويروي أنه قال: "يا غياث المستغيثين، يا إله العالمين، إن كنت تعلم أنني قائم لك بحق فلا تهتك لي عورة".

ولما رجع إلى منزله جاءه الجراحي فقطع لحماً ميتاً من جسده وجعل يداويه والنائب في كل وقت يسأل عنه. وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه إلى أحمد ندماً كثيراً،

(١) "ليفطر من الضعف" - كذا في البداية والنهاية: ٧٨٥/١٠.

أي ليفطر من الصوم لأجل الضعف - ط -

وجعل يسأل النائب عنه والنائب يستعلم خبره، فلما عُوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية بقي مدة وإبهاماه يؤذيها البرد، وجعل كل من آذاه في حل إلا أهل البدعة، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا...﴾ الآية [النور: ٢٢] ويقول: ماذا يفعلك أن يعذب أخوك المسلم بسببك؟ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠] وينادي المنادي يوم القيامة: "ليقم من أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا" وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ومن تواضع لله رفعه الله".

وكان الذين ثبتوا على الفتنة فلم يجيبوا بالكلية خمسة: أحمد بن حنبل وهو رئيسهم، ومحمد بن نوح بن ميمون الجنديسابوري، ومات في الطريق. ونعيم بن حماد الخزاعي، وقد مات في السجن، وأبو يعقوب البويطي وقد مات في سجن الوثائق على القول بخلق القرآن^(١). وكان مثقلاً بالحديد. وأحمد بن نصر الخزاعي وقد قتل في سبيل القرآن رحمهم الله رحمةً واسعة.

"بعض المبشرات في حق الإمام أحمد بن حنبل"

• روى البيهقي عن الربيع قال بعثني الشافعي بكتاب من مصر إلى أحمد بن حنبل، فأتيته وقد انفتل من صلاة الفجر فدفعت إليه الكتاب فقال: أقرأته؟ فقلت: لا فأخذه فقرأه فدمعت عيناه، فقلت: يا أبا عبد الله وما فيه؟ فقال: يذكر أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام فقال: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل له: إنك ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة. قال الربيع: فقلت حلاوة البشارة. فخلع قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه، فلما رجعت إلى الشافعي أخبرته فقال: إني لست أفجعك فيه، ولكن بُلِّه بالماء وأعطينيه حتى أتبرك له.

(١) أي حال كونه مجاوزاً عن عقيدة خلق القرآن - ط -

• وقد روى عن ابنه عبد الله ويروى عن صالح أيضاً أنه قال: حين احتضر أبى جعل أكثر أن يقول: لا بعد، لا بعد، فقلت: يا أبة ما هذه اللفظة التى تلهج بها في هذه الساعة؟ فقال: يا بني إن إبليس واقف في زاوية البيت وهو عاض على إصبعه وهو يقول: فتنى يا أحمد؟ فأقول: لا بعد لا بعد - يعنى لا يفوته حتى تخرج نفسه من جسده على التوحيد - كما جاء في بعض الأحاديث قال إبليس: يا رب وعزتك وجلالك ما أزال أغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم. فقال الله: وعزتي وجلالي ولا أزال أغفر لهم ما استغفروني.

• وقال أحمد بن خرزاذ الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد برز الرب جل جلاله، لفصل القضاء، وكأن منادياً ينادي من تحت العرش: أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة. قال فقلت لملك إلى جنبي: من هؤلاء؟ فقال: مالك، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

• وعن أبى عبد الله محمد بن خزيمة الإسكندراني. قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غمّاً شديداً فرأيت في المنام وهو يتبختر^(١) في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله أي مشية هذه؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: "يا رب كل شيء، بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء حتى لا تسألني عن شيء" فقال لي: يا أحمد هذه الجنة قم فادخلها. فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، ومن شجرة إلى شجرة، وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]. قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟ فقال بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: "كل يا

(١) يتبختر: يمشي مشية المتكبر المعجب بنفسه - ط -.

من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم".

• وقد روى البيهقي وغير واحد أن الأمير محمد بن طاهر أمر بحزر الناس فوجدوا ألف ألف وثلثمائة ألف ١٣٠٠٠٠٠، وفي رواية وسبعمائة ألف ١٧٠٠٠٠٠، سوى من كان في السفن.

• وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول بلغني أن المتوكل أمر أن يمسخ الموضع الذي وقف الناس فيه حيث صلوا على الإمام أحمد بن حنبل فبلغ مقاسه ألفي ألف وخمسمائة ألف، ٢٥٠٠٠٠٠.

• قال البيهقي عن الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن كامل القاضي يقول: سمعت محمد ابن يحيى الزنجاني سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية ولا في الإسلام اجتمعوا في جنازة أكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة أحمد بن حنبل.

• قال عبدالرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول: حدثني محمد بن العباس المكي سمعت الوركاني - جاز أحمد بن حنبل - قال: أسلم يوم مات أحمد عشرون ألفاً (٢٠٠٠٠)

من اليهود والنصارى والمجوس، وفي بعض النسخ: أسلم عشرة آلاف بدل عشرين ألفاً فالله أعلم.

"ذكر بعض ثناء الأئمة على الإمام أحمد بن حنبل"

• قال قتيبة: إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة. قال البيهقي - يعني في صبره على ما أصابه من الأذى في ذات الله. • وقال بشر الحافي بعد ما ضرب أحمد بن حنبل: أدخل أحمد الكير فخرج ذهباً أحمر • وقال الميموني: قال لي علي بن المديني بعدما امتحن أحمد وقيل قبل أن يمتحن: يا ميمون ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حنبل. فعجبت من هذا عجباً شديداً وذهبت إلى أبي عبيد القاسم بن سلام فحكيت له مقالة علي بن المديني فقال: صدق، إن أبا بكر وجد يوم الردة أنصاراً وأعواناً، وإن أحمد بن

حنبل لم يكن له أنصار ولا أعوان • وقال إسحاق بن راهويه: أحمد حجة بين الله وبين عبده في أرضه • وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فأفتاني أحمد بن حنبل لم أبال إذا لقيت ربي كيف كان. وقال أيضاً: إنني اتخذت أحمد حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، ثم قال: ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله؟ • وقال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط، كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاقلاً. • وقال يحيى بن معين أيضاً: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله ولا نطبق سلوك طريقه.

الباب الحادي عشر

الحكايات والقصص لحُفَّاز القرآن الكريم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

إرشادات:

١- غالبُ هذا الباب مأخوذ من "طبقات القراء لابن الجزري" :

ورمزه "ط"

٢- "فضائل أ،ق،س"

إشارة إلى "فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام"

٣- "ف،م"

رمز "لمختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي للشيخ أحمد بن محمد القسطلاني" م ٩٢٣هـ.

٤- "ق،ح"

إشارة إلى "قارئات حافظات للشيخ محمد خير يوسف"

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

١- تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري:

أخبرني جماعة من شيوخه وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمه الله، وكان أستاذاً في التجويد أنه قرأ يوماً في صلاة الصبح ﴿وَتَقَدَّ الظُّبُرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠] وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد، وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الحياط مؤلف المبهج وغيره في القراءات رحمه الله أنه كان قد أعطي من ذلك حظاً عظيماً، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته، وآخر مَنْ علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن بضحان شيخ الشام والشيخ إبراهيم بن عبد الله الحكوي شيخ الديار المصرية رحمهما الله^(١).

٢- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي:

رُئي الكسائي رحمه الله في المنام ، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وفي رواية: رحمني ربي بالقرآن ، وفي رواية: إلى ما ذا صرت؟ قال: إلى الجنة، قيل له: ما فعل حمزة الزيات، وسفيان الثوري؟ قال: فوقنا، ما نراهم إلا كالكوكب الدري، وفي أخرى: قال: غفر لي وأكرمني وجمع بيني وبين النبي محمد ﷺ فقال أَلَسْتُ عَلَىٰ بَنِ حَمْزَةِ الْكَسَائِيِّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فقال: اقرأ، فقرأت ﴿وَالصَّفِّ صَفًّا﴾ حتى بلغت ﴿شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] فقال لي، لَأُبَاهِينَ بِكَ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

٣- حفص بن سليمان:

قال حفص: قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني؟ فقال أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وأقرأته بما أقرأني زر بن حبیش عن

(١) النشر في القراءات العشر: ٢١٣/١.

(٢) إبراز المعاني: ص ٧.

عبد الله بن مسعود^(١).

٤- عاصم بن أبي النجود:

قال حفص، قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود^(٢).

٥- عاصم بن أبي النجود:

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه، قال أبو بكر بن عياش لَمَّا هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يُقرئ الناس وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن كأنَّ في حنجرتِه جلاجل^(٣).

٦- أبو الدرداء رضي الله عنه:

قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفاً ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر^(٤).

٧- أبو الدرداء رضي الله عنه:

قال سعيد بن عبد العزيز عن مسلم بن مشكم، قال لي أبو الدرداء أُعِدُّ مَنْ فِي مَجْلِسِنَا قَالَ فَجَاءُوا أَلْفًا وَسِتْمِائَةً وَنِيفًا فَكَانُوا يَقْرَءُونَ وَيَتَسَابِقُونَ عَشْرَةَ عَشْرَةً فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحُ انْفَتَلَ وَقَرَأَ جِزَاءً فَيُحْدِثُونَ بِهِ يَسْمَعُونَ أَلْفَاظَهُ، وَكَانَ ابْنُ عَامِرٍ مُقَدِّمًا

(١) ط: ٢٥٤/١.

(٢) ط: ٣٤٨/١.

(٣) السير: ٢٥٧/٥.

(٤) ط: ٦٠٦/١.

فيهم، وقال هشام بن عمار حدثنا يزيد بن أبي مالك عن أبيه قال كان أبو الدرداء يصلي ثم يقرئ ويقرأ حتى إذا أراد القيام قال لأصحابه هل من وليمة أو عقيقة نشهدها؟ فإن قالوا نعم وإلا قال اللهم إني أشهدك أنني صائم وهو الذي سنَّ هذه الحِلَقَ للقراءة^(١).

٨- أبو الدرداء رضي الله عنه:

قال سويد بن عبد العزيز:

كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريقاً، ويقف هو في الخراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريقه فإذا غلط عريقهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك.

وكان ابن عامر عريقاً على عشرة كذا قال سويد، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وعن مسلم بن مشكم قال قال لي أبو الدرداء، اعدد من يقرأ عندي القرآن فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً وإذا أحكم الرجل منهم تحوّل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه^(٢).

٩- ابن وثيق:

كتب إلى الإمام المحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام الإسكندري من ثغر الإسكندرية ثم نقلته من خطه بها: أن الشيخ مكي بن الدين الأسمر دخل يوماً إلى الجامع الجيوشي بالإسكندرية فوجد شخصاً واقفاً وسط صحنه وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوق في نفس المكي الأسمر أنه رجل صالح وأنه يعزم للروح إلى جهته ليُسَلِّم عليه ففعل ذلك وإذا به ابن وثيق ولم يكن لأحدٍ منهما معرفة بالآخر ولا رؤية فلما

(١) السير : ٣٤٦/٢.

(٢) معرفة القراء الكبار ٣٩، ٣٨/١.

سَلَّمَ عليه قال له: أنت عبد الله بن منصور (وهو المعروف بالمكين الأسمر) قال نعم قال: ما جئت من المغرب إلا بسبك لأقرئك القراءات، قيل فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦] فختم عليه الختمة جمعاً بالقراءات السبع في ليلة واحدة^(١).

١٠ - إبراهيم التيمي:

قال جرير عن الأعمش أن إبراهيم النخعي قال لي إن إبراهيم التيمي كلمني أن أكلمك أن تقرئه القرآن قلت نعم ليحضر مع الناس قال لا ولكن تحصه قلت لا أفعل قال إذا يُغنيه الله عنك قلت إذا تكون قراءته مثل قراءتك، توفي سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين في حبس الحجاج^(٢).

١١ - ابن الحطية:

عُيِّنَ لقضاء مصر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة أيام العبيدين فاشترط عليهم ألا يقضي بمذهب الشيعة فلم يَمَكِّنُوهُ فما قبل منهم القضاء وعَلَّمَ زوجته وابنته الخط فكان يكتب معهما جميعاً في الكتاب الواحد فلا يفرق أحد بين خطوطهم^(٣).

١٢ - غلام السباك:

قال عبد القاهر الجوهري، سمعت غلام السباك يقول: ثقل سمعي وكان شاب جميل يقرأ عليّ فكنت أنظر إلى فمه ولسانه مراعاة لقراءته وكان الناس يقفون ينظرون إليه لحسنه فاتهمت فيه فسألت الله أن يرد عليّ سمعي فرده عليّ^(٤).

(١) ط: ٢٥/١.

(٢) ط: ٢٩/١.

(٣) ط: ٧١/١.

(٤) ط: ٨١/١.

١٣- أبو نصر الحداد السمرقندي:

ألف كتاب الغنية في القراءات، وذكر أنه قرأ عليهم في بلاد متفرقة فدل على رحلته الواسعة، قال: وإنما أتيت بذكر هؤلاء المشايخ افتخاراً بذكرهم وترغيباً في الدعاء لهم وإعلاماً لمن أراد أن يقتدي بهم فيعلم أنني ما أخذتها من وجه أو طريق واحد لأنه روى عن غير واحد من الأئمة أن من أخذ القراءة أو الرواية من طريق واحد فلم يشم رائحتها^(١).

١٤- أبو محمد الخزاعي:

قال المطوعي سمعنا الخزاعي يقول قرأت على ابن فليح سبعاً وعشرين ختمة وقرأت على البزي ثلاثين ختمة، توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة وقيل سنة تسع رحمه الله^(٢).

١٥- إسماعيل بن محمد:

اشتغل عليه الناس وانتفعوا به كثيراً على لُكْنَةٍ من لسانه لا يعرف كلامه إلا من أكثر ملازمته، بلغني أن ذلك من ضربة وقعت في رأسه في الجهاد ثم ولي قضاء دمشق^(٣).

١٦- أيوب بن المتوكل:

توفي سنة مائتين، ولما دفن وقف يعقوب على قبره فقال يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك^(٤).

(١) ط: ١٠٥/١.

(٢) ط: ١٥٦/١.

(٣) ط: ١٦٨/١.

(٤) ط: ١٧٣/١.

١٧- أبو العلاء الهمداني:

عظم شأنه حتى كان يمر بالبلد فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود وكان يقرئ نصف نهاره القرآن والعلم ونصفه الآخر الحديث وكان لا يغشى السلاطين ولا يأخذه في الله لومة لائم^(١).

١٨- ابن بشار:

له الشعر الفائق، ومنه في مراثية ابنه:
يا حسرتي بسعيد منذ فارقني ويا حنيني إلى ما فات من أنسه
فلست أنسى وكفى تحت منخره وكان آخر ما أحسست من نفسه
وقد قضى الناس حقي في جنازته وكنت آمل أن يقضوه في عرسه^(٢)

١٩- حمدان بن عون:

قال عمر بن عراق: سمعت حمدان بن عون يقول قرأت على ابن هلال ثلاثمائة ختمة ثم أتى بي إلى إسماعيل النحاس فقال هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجود فخذ عليه فأخذ عليّ وقرأت عليه ختمتين يعني جود فيهما وحقق، قال الداني: توفي حول سنة أربعين وثلاثمائة^(٣).

٢٠- خلف البزار:

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، رويناه عنه أنه قال أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته، وروينا عنه

(١) ط: ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) ط: ٢٢٢/١.

(٣) ط: ٢٦٠/١.

أيضاً أنه كان يكره أن يقال له البزار ويقول ادعوني المقرئ، قال أحمد بن إبراهيم ورفاقه: سمعته يقول: قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال ما أقدمك؟ قلت أقرأ على أبي بكر بن عياش فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر لم أدر ما كتب فيها فأتيناه فقرأ الورقة وصعد في النظر ثم قال أنت خلف؟ قلت نعم. قال: أنت الذي لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك؟ فسكت، فقال لي اقعد هات اقراء، قلت عليك؟ قال نعم قلت لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلاً من حملة القرآن ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت ثم ندمت واحتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم^(١).

٢١- أبو اليمن الكندي:

تلقن القرآن على سبط الخياط وله نحو من سبع سنين وهذا عجيب، وأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر وهذا لا يعرف لأحد قبله، وأعجب من ذلك طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات والحديث فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثاً وثمانين سنة وهذا ما نعلمه وقع في الإسلام^(٢).

٢٢- ابن قيراط:

كان يقرئ الناس تلقيناً وروايةً من المسبّح (أي من صلوة الإشراف) إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد وكان يُحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق بعد ما كانوا يتلقنون لابن عامر والله أعلم، توفي في شعبان سنة ثمان وخمسمائة^(٣).

(١) ط: ٢٧٣/١.

(٢) ط: ٢٩٧/١.

(٣) ط: ٣٠١/١.

٢٣- سعيد بن جبیر:

قال إسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبیر يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله يعني ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين وقيل سنة أربع عن تسع وخمسين سنة^(١).

٢٤- سليمان الأعمش:

روينا عنه أنه قال: إن الله زين بالقرآن أقواماً وإنني ممن زينته الله بالقرآن ولو لا ذلك لكان على عنقي دن [بقل وخضرة] أطوف به في سكك الكوفة، وروينا عنه ملحقاً ونوادر، خرج يوماً إلى الطلبة فقال لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة^(٢).

٢٥- أبو حاتم السجستاني:

روينا عن الحسين بن تميم البزار أنه قال صلى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها فما أخطأ يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام، وعن محمد بن إسماعيل الخفاف قال كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل بينهم أثلاثاً فكان أبوه يقوم الثلث وأمه تقوم الثلث وأبو حاتم يقوم الثلث فلما أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله^(٣).

٢٦- أبو الفضل الواقفي:

ناظر الكسائي في الإمامة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني قال الذهبي الحافظ وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء، ولد سنة

(١) ط: ٣٠٥/١، ٣٠٦.

(٢) ط: ٣١٦/١.

(٣) ط: ٣٢٠/١.

خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة قال الحافظ أبو العلاء وهو الصواب^(١).

٢٧- أبو شامة المقدسي:

لما كان في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وستمائة حضر إليه بيته بطواحين
الأشنان اثنان لا يعرف من سلطهما فضرباه ضرباً عظيماً كاد أن يموت منه ثم
ذهبا فتوفى في شهر رمضان منها في تاسع عشرة ودفن خارج باب الفراديس
بدمشق وزرت قبره على يسار المار إلى مرج الدحداح رحمه الله تعالى^(٢).

٢٨- عبد الصمد بن أبي الجيش:

قال أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا بكر المقصاتي يقول طلب مني شيخنا عبد
الصمد مقصاً فعملته وأتيته به فما أخذه حتى أعطاني فوق قيمته^(٣).

٢٩- أبو محمد سبط الخياط:

توفى في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه ولى الله
الشيخ عبد القادر الجيلي ودفن عند جده أبي منصور على دكة الإمام أحمد وكان
الجمع في جنازته يفوت الإحصاء غلقت أكثر البلد، قال أبو الفرج ابن الجوزي ما
رأيت جمعاً أكثر من جمع جنازته^(٤).

٣٠- عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

روى مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمان سنين
يتعلمها^(٥).

(١) ط: ٣٥٣/١.

(٢) ط: ٣٦٦/١.

(٣) ط: ٣٨٨/١.

(٤) ط: ٤٣٥/١.

(٥) ط: ٤٣٧/١.

٣١- ابن مسعود رضي الله عنه:

روى قرّة بن أبي خالد عن النزال بن عمار وهو ثقة عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** ولوددتُ أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله، وروى أبو إسحاق عن علقمة قال بتُّ مع عبد الله في داره فنام ثم قام فكان يقرأ قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله^(١).

٣٢- عبد الله الضير العجمي:

مقرئ متصدر أحد المصدرين بالجامع الأموي لإقراء القراءات، لا أعرف على من قرأ إلا أنني رأيته يقرئ القراءات السبع ويستحضر الشاطبية وشروحها عنده وإذا طلب منه أحد تحقيق مسألة فتح الخزانة ومد يده وأخرج الكتاب الذي فيه تلك المسألة وفتحها وناول الطالب ووضع يده على موضعها، اجتمعتُ به مرات وكان مقيماً بالزاولية الغزالية شمالي الجامع، توفي سنة بضع وسبعين وسبعمائة^(٢).

٣٣- ابن السلا:

هو أول شيخ انتفعتُ به ولازمته وصححت عليه الشاطبية دروساً وعرضاً وتلوت عليه ختمة بقراءة أبي عمرو فأجازني وأنا مراهق دون البلوغ بكثير وختمت بقراءة حمزة وقصدت الجمع عليه فمنعني لسوء الوسائط فقرأت عليه لنافع وابن كثير جمعاً إلى أواخر سورة الرعد ورأيت الأمر يطول عليّ فانقطعت عنه لذلك وغيره^(٣).

(١) ط: ٤٥٩/١.

(٢) ط: ٤٦٥/١.

(٣) ط: ٤٨٣/١.

٣٤- علي بن حمزة الكسائي:

قال ابن الدروقي: اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدّموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فقال اليزيدي قراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾ ترتج على قارئ الكوفة قال فحضرت صلاة فقدّموا اليزيدي فارتج عليه في ﴿الْحَمْدُ﴾ فلما سلّم قال: احفظ لسانك لا تقول فتبتلي إن البلاء موكل بالمنطق^(١)

٣٥- أبو الحسن الداراني:

هو الذي كان إمام داريا فلما مات إمام الجامع الأموي خرج القاضي وجماعة من الأعيان إلى داريا ليأخذوه ويجعلوه إمام الجامع فلبس أهل داريا ليقاتلوا دونه فقال القاضي يا أهل داريا ألا ترضون أن يُسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام فقالوا قد رضينا فقدّمت له بغلة القاضي فلم يركبها وركب حماره ودخل معهم فسكن بالمنارة الشرقية وكان يقرئ شرقي الرواق الأوسط ولا يأخذ على الإمامة رزقاً ولا يقبل ممن يقرأ عليه برّاً ويقتات من أرض له بداريا ويحمل ما يحتاج إليه من الخنطة فيخرج بنفسه إلى الطاحون ويطحنه ويعجنه ويخبزه^(٢).

٣٦- أبو الحسن بن القلال:

أخبرني بعض شيوخنا أن ابن القلال هذا كان لا يميز أحداً ممن يقرأ عليه إلا يجعل (أي بأجرة) وأن شخصاً رحل إليه من بلاد بعيدة فلما أكمل عليه القراءات سأله الإجازة فطلب منه الجعل وكان فقيراً فشق ذلك عليه وتوجه مكسور الخاطر وبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في النوم فكأنه سأله عن حاله فأخبره وشكا إليه من قول الشيخ فقال له ﷺ لا عليك ارجع إليه غداً وقل له بأمانة زمراً زمراً فلما

(١) ط: ٥٣٩/١.

(٢) ط: ٥٤٢/١.

أصبح غدا إلى الشيخ وأخبره الخبر فقال صدقت يا بني وبكى واستغفر الله مما مضى وعاهد ألا يأخذ شيئاً ممن يقرأ عليه وأجازه فسئل عن ذلك فقال كنت ليلة أقرأ فوصلت إلى قوله تعالى (س ٣٥، آ ٣٢) ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية حتى قرأت ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ فقلت في نفسي أيدخلون كلهم جملة واحدة أو كيف ثم نمت فرأيت عليه السلام وهو يقول زمراً زمراً أو كما قال^(١).

٣٧- قالون:

قال النقاش قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال ما لا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال عثمان بن خرزاذ ثنا قالون قال قال لي نافع كم تقرأ على اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ^(٢).

٣٨- قالون:

حدثني أبو محمد البغدادي قال كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقال ابن أبي حاتم كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال: وسمعت على بن الحسين يقول كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم وكان يُقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفتي القاري ويرد عليه اللحن والخطأ^(٣).

٣٩- غازي بن قيس:

قال أصبغ بن خليل سمعت غازي بن قيس يقول والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولو لا أن عمر بن عبد العزيز قال ما قتلته وما قاله عمر رحمه الله فخراً

(١) ط: ٥٥٢/١.

(٢) ط: ٦١٥/١.

(٣) ط: ٦١٦/١.

ولا رياءً ولا قاله إلا ليقتدى به^(١).

٤٠- أبو عبيد القاسم بن سلام:

قال ابن الانباري:

كان أبو عبيد يقسم الليل فيصلّي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه وروينا عن أبي عبيد أنه قال: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوماً أوسخ وأسخاً ولا أضعف حجة من الرافضة ولا أحمق منهم^(٢).

٤١- أبو القاسم وليّ الله الشاطبي:

أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للإقراء فكان الناس يتسابقون السُّري إليه ليلاً وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاء أولاً فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعداً قال من جاء ثانياً فليقرأ فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه فبادر إلى الشيخ فاطلع الشيخ على ذلك فأشار للثاني بالقراءة ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد أعمى على حاله فلما فرغ الثاني قال الشيخ من جاء أولاً فليقرأ فقرأ وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا^(٣).

(١) ط: ٢/٢.

(٢) ط: ١٨/٢.

(٣) ط: ٢٢-٢١/٢.

٤٢- قتيبة بن مهران:

روينا عن قتيبة أنه قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره عليّ، وعنه قال: صحبت الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه، وعنه قال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفاً وعشرين ختمة وصاحبته نيفاً وعشرين سنة، وعنه قال: قرأت على الكسائي اختياره وقرأ الكسائي على قراءة أهل المدينة^(١).

٤٣- مالك بن دينار:

قال القتي: كان يكتب المصاحف بالأجرة وكان من أحفظ الناس للقرآن وكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن حتى يختتم فإن أسقط حرفاً قال بذنب مني وما لله بظلام للعبيد، مات سنة سبع وعشرين ومائة^(٢).

٤٤- ابن بضحان:

لَمَّا خَلَّتْ المشيخة الكبرى بتربة أم الصالح عن الشيخ التونسي وليها من غير طلب منه بل لكونه أعلم أهل البلد بالقرآت عملاً بشرط الواقف، فكان يسكن بقاعته بدرب العجم قريب الحمام ويصلي بالجامع ثم يحضر المشيخة من الظهر إلى العصر في أيام الأشغال ويجلس للإقراء وهو في غاية التصميم لا يتكلم ولا يلتفت ولا يبصق ولا يتنحج وكذلك من عنده ويجلس القاري عليه وهو يشير إليه بالأصابع لا يدعه يترك غنة ولا تشديداً ولا غيره من دقائق التجويد حتى يأخذه عليه ويرده إليه وإذا نسي أحد وجهاً من وجوه القراءة يضرب بيده على الحصى فيأفك القاري ورجع إلى نفسه أمضاه له وإلا لا يزال يقول للقاري ما فرغت حتى يعييه فإذا عيى رد عليه الحرف ثم يكتبه عليه فإذا ختم وطلب الإجازة سألته عن تلك

(١) ط: ٢٦/٢.

(٢) ط: ٣٦/٢.

المواضع التي نسيها أو غلط فيها في سائر الختمة فإن أجاب عنها بالصواب كتب له الإجازة، وإن نسي قال له أعد الختمة فلا أجيزك على هذا الوجه وهكذا كان دأبه على هذه الحال بحيث أنه لم يأذن لأحد سوى اثنين وهما السيف الحريري وابن نخلة حسب لا غير في جميع عمره مع كثرة من قرأ عليه وقصده من الآفاق وكان مع ذلك ديناً صلفاً حسن الهيئة نزهاً لا يتردد إلى أحد ولا يلتفت إلى غير ما هو بصدد ولا يطلب وظيفة ولا جهة وكان يكتب الغيبة بيده على نفسه بترية أم الصالح وإذا جاءه المعلوم نظر فيها وقطع من المعلوم نظير الغيبة وردّه، هكذا بلغنا من أصحابه ولكن كان له خلق بذاته ورأى وحده وله بعض مِلْكٍ تُخَلَّفُ عن والده، وكان مع ذلك حسن الصوت جيد التلفظ قيماً بالتجويد، شرح القصيد فوصل فيه إلى أثناء باب الهمز، وهو شرح متكلف للتصنيف، أخبرني شيخنا عبد الوهاب بن السلار أنه كان يكتب مسودته في لوح فيمحي ويكتب حتى يستقر رأيه على شيء فيكتبه قلت فكأنه كان من العلماء الذين يصعب عليهم التصنيف^(١).

٤٥- تقي الدين الصائغ:

كان إماماً أستاذاً نقالاً ثقةً عدلاً محرراً صابراً على الإقراء أخبرني القاضي محب الدين ناظر الجيوش قال: كان لا يترك الإقراء لأزدحام الناس عليه فتارة في الحمام وأخرى في الطريق وأواناً في العزيمة وغير ذلك^(٢).

٤٦- أبو منصور الحنّاط:

قال أبو سعد بن السمعاني كان له ورد يقرأ فيه سُبْعاً كاملاً من القرآن بين العشائين قائماً وقاعداً حتى طعن في السن وكان صاحب كرامات، وقال ابن النجار بلغ عدد من أقرأهم أبو منصور القرآن سبعين ألفاً قال هكذا رأيته بخط أبي

(١) ط: ٥٧/٢-٥٨.

(٢) ط: ٦٦/٢ [والعزيمة: الدعوة إلى طعام أو فرح-ط].

نصر اليونارتي الحافظ^(١).

٤٧- أبو منصور الخياط:

تُوْفِّيَ يوم الأربعاء، سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة وله تسع وتسعون سنة، قال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت كيوم صلى علي أبي منصور الخياط من كثرة الخلق والتبرك بالجنابة، قال السلفي وقال علي بن الأيسر وكان رجلاً صالحاً حضرت جنازة أبي منصور فلم أر أكثر خلقاً منها فاستقبلنا يهودي فرأى كثرة الزحام فقال أشهد أن هذا الدين هو الحق وأسلم، وقال السلفي ذكر لي المؤمن الناجي في ثاني جمعة من وفاة الشيخ أبي منصور: اليوم ختموا على قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، وقال السمعاني: رأوه بعد موته ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب^(٢).

٤٨- شعلة:

أخبرت عن الشيخ أبي بكر المقصاتي الجزري أنه قال: سمعت بحشه في الموصل فكان أعجوبة وسمعت شيخه علي بن عبد العزيز الإربلي يقول كان شعلة نائباً إلى جاني فاستيقظ وقال لي رأيت النبي ﷺ فطلبت منه العلم فأطعمني تمرات قال شيخه ومن ذلك الوقت فتح عليه وتكلم، توفي بالموصل في صفر سنة ست وخمسين وستمائة عن ثلاث وثلاثين سنة^(٣).

٤٩- أبو بكر النقاش:

قال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلثمائة فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته

(١) ط: ٧٤/٢.

(٢) ط: ٧٤/٢-٧٥.

(٣) ط: ٨١/٢.

﴿ثَلَاثٌ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يُرَدِّدُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ^(١).

٥٠- أبو العز القلانسي:

أكثر ما رُمي به أبو العز أنه كان يأخذ ممن يقرأ عليه وهذا قلٌّ من رأيته سليم منه، قال السمعاني: سمعت المبارك بن غالب المفيد يقول قرأ ابن ميمون صبي كان يسمع معنا على أبي العز، وما كان يحسن يقرأ فكتب له في الإجازة قرأ فلان وجوّد فقلنا له كيف جوّد القراءة قال جوّد للذهب وقال ابن النجار سمعت ابن البندنجي يقول سألت شيخنا أحمد بن القاص هل قرأت على أبي العز؟ فقال لما قدم بغداد أردت أن أقرأ عليه فطلب مني ذهباً فقلت والله إنني قادر على ما طلبت مني ولكن لا أعطيك على القرآن أجراً فلم أقرأ عليه قلت: نص الفقهاء على أن أخذ الأجرة على الإقراء لا يشين المقرئ^(٢).

٥١- أبو طاهر البعلبكي:

قال الداني قال لي أبو الفتح قال لي عبد الباقي: لم يَمُكِّنْ أبو طاهر من نفسه في أخذ القرآن على أحد فلما كان قبل موته بسنتين احتاج إلى تعليم الصبيان فكان يعلم بباب الجامع بصيدا فقرأت عليه وختمت عليه القرآن بعد مداراتي له ولو لا ما لحقه من الإقلال لكان على الامتناع من الأخذ، مات سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل سنة ستين^(٣).

٥٢- ابن شجاع البلخي:

كان ينال من احمد وأصحابه وينتقص الشافعي وكتب في وصيته لا يُعْطَى من ثلثي إلا من قال القرآن مخلوق قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك كله وذكر

(١) ط: ٢٢١/٢.

(٢) ط: ١٢٩/٢.

(٣) ط: ١٤٨/٢.

مناقبتهم، ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين في عاشر الحجة فلعل ذلك كان دليل قبول توبته عفا الله عنا وعننا^(١).

٥٣- الشمس ابن الصائغ:

تصدر للعربية والإقراء بالجامع الأموي وقرأ عليه الشاطبية شيخنا ابن اللبان وغيره وعاد إلى القاهرة فتصدر للتدريس وتفسير العلوم ولم يكن له تفرغ للقرآت فلما رحل الشيخ عمر الخفاف للديار المصرية قصده للقراءة عليه فامتنع واعتذر بعدم الفراغ إلا أن يكون ليلاً فقرأ عليه ختمة جمعاً للعشرة ثم إنني لما رحلت إليه في سنة تسع وستين جمع بيني وبينه شيخنا ابن الجندي فسألته القراءة فامتنع عليّ فلما رأى أهليتي أذن لي أن آتي إليه في الليل فكنت آتي إليه نصف الليل وبعده فقرأت عليه ختمة جمعاً بالقرآت السبع. بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان في تلك السنة ثم رحلت إليه الرحلة الثانية سنة إحدى وسبعين فقرأت عليه جمعاً للـسبعة وللعشرة بمضمن عدة كتب حسبما في إجازته من الصائغ فكنت آتيه ليلاً فوالله ما أعلمني جئت إليه في وقت من الأوقات في الليل إلا وخرج إليّ فجلس على صُفَّةٍ تجاه داره فقرأت عليه فلما أن ختمت عليه الختمة الثانية وكتب لي الإجازة بخطه سألته أن يذهب إلى شيخنا جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي شيخ الشافعية فذهب إليه وهو بالمدرسة الناصرية من القاهرة فأشهدّه وما كان شيخنا الأسنوي يعلم أنني أقرأ القرآت فقال له والقرآت أيضاً فقال وغيرها من العلوم ثم قال بحضوري ياسيدي ادع الله أن يطيل عمره فقال ما رأينا شخصاً ذكياً مثل هذا الشاب يكون عمره طويلاً فرفعا أيديهما، وأنا أنظر ودعيا لي بطول العمر وقد استجاب الله تعالى منهما ولله الحمد فلا أعلم أحداً اليوم هو على وجه

الأرض يروي عنهما غيري فرحمهما الله تعالى^(١).

٥٤- أبو بكر الأصبهاني:

قال الأصبهاني دخلت إلى مصر ومعى ثمانون ألفاً فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين^(٢).

٥٥- ابن مالك:

حدثني بعض شيوخنا أنه كان يجلس في وظيفته مشيخة الإقراء بشباك التربة العادلةة وينتظر من يحضر يأخذ عنه فإذا لم يجد أحداً يقوم إلى الشباك ويقول القراءات القراءات العربية العربية ثم يدعو ويذهب ويقول أنا لا أرى أن ذمتي تبرا إلا بهذا فإنه قد لا يعلم أنني جالس في هذا المكان لذلك^(٣).

٥٦- أبو عاصم الضير:

عن عاصم عن زرقان قرأ رجل على ابن مسعود **﴿طه﴾** وفتح فقال ابن مسعود **﴿طه﴾** فكسر فأعاد الرجل فأعاد ابن مسعود فقال والله ما علمنيها رسول الله **﴿طه﴾** إلا **﴿طه﴾** ولا نزل بها جبريل عليه السلام إلا كذلك^(٤).

٥٧- أبو جعفر الباقر:

روينا عنه أنه قال: إذا قرأت **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** فقل أنت: "اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ"، وإذا قرأت **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** فقل أنت: "أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ"، وإذا قرأت **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾** فقل أنت: "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"^(٥).

(١) ط: ١٦٣/٢-١٦٤. [ولعل الصواب: "ودَعَوَا لي بطول العمر" بالواو مكان الياء -ط]

(٢) ط: ١٧٠/٢.

(٣) ط: ١٨١/٢.

(٤) ط: ١٩٥/٢.

(٥) ط: ٢٠٢/٢.

٥٨- أبو عبد الله الحبازي:

دخل غزنة أيام السلطان محمود بن سبكتكين فكان يكرمه غاية الإكرام سمعته يقول: أول ما قدمت على السلطان سألتني عن آية أولها غين فقلت (س ٤٠ آ ٣) ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾^(١).

٥٩- أبو الفتح الأنصاري:

لما توفي السخاوي وُلِّي المشيخة الكبرى بترية أم الصالح الفخر ابن المالكي ولم تطل مدته فمات فوليها أبو الفتح هذا، أخبرني شيخنا قاضي القضاة أحمد بن الحسين الكفري، قال حدثني والدي قال لما دخلت التربة وقع النزاع بين العلامة أبي شامة وبين الشيخ أبي الفتح المذكور إذ من شرطها أن يكون أعلم أهل البلد بالقرآت وحضرا عند ولي الأمر فقبل من ينصف بينهما قال فوقع التعيين على شيخنا الإمام علم الدين القاسم اللورقي فحضر وقال أنا أسألكما شيئاً فليكتب كل منكما عليه فسألها عن قول الشاطبي رحمه الله في باب وقف حمزة وهشام: وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيِّنٌ وَبَيِّنٌ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلًا

قال فكتب عليه الشيخ أبو شامة ما يتعلق بالهمز في أصله وتقسيمه ومذاهب النحاة فيه وتعليل ذلك ثم ما يتعلق بالبيت المذكور من اللغة والإعراب والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وغير ذلك قال وكتب عليه أبو الفتح ما يتعلق بالوقف على الهمز فقط قال فلما وقف الشيخ علم الدين القاسم اللورقي على كلاهما قال عن أبي شامة هذا إمام من أئمة المسلمين وقال عن أبي الفتح هذا مقري قال وكان لولي الأمر ميل إلى أبي الفتح فقال ما المقصود إلا المقرئ ثم رسم بها لأبي الفتح قال فلما خرجوا خرج أبو شامة وهو ينفخ وقال للشيخ علم الدين يا شيخ ذبحتني فقال والله ما قصدت لك إلا خيراً وما علمت أنهم إلى هذا

الحد من الجهل في فهم كلامي^(١).

٦٠- أبو بكر ابن الأنباري:

كتابه في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن قال الداني: سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له أن ابن الأنباري لما صنف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف، وحكى جعفر بن معاذ أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية فقال فيها عشرة أوجه فقال هات ما حضر منها فقال كلها حاضرة^(٢).

٦١- محمد بن كعب القرظي:

روينا عنه أنه قال لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بإذا زلزلت والقارعة لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأفكر أحبُّ إليَّ من أن أهد القرآن ليلتي هذا، وروى عن النبي ﷺ أنه قال يخرج من الكاهنين يعني قريظة والنضير رجل أعلم الناس بكتاب الله قال سفيان يرون أنه محمد بن كعب، كان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فماتوا سنة ثمان ومائة^(٣).

٦٢- ابن الإمام:

أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظره فكتب عليه "طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الظن والاعتقاد

(١) ط: ٢١١/٢.

(٢) ط: ٢٣١/٢.

(٣) ط: ٢٣٣/٢.

فوجدته أحسن ما صنف في هذا الباب وأحرى التصانيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب"، توفي في العشرين من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ظاهر القاهرة^(١).

٦٣- ابن مقرون:

قال الذهبي: شيخ صالح عابد مقري محقق بصير بالقراءات تصدر للإقراء والتلقين ستين سنة حتى لقن الآباء والأبناء والأحفاد احتساباً لله تعالى فكان لا يأخذ من أحد شيئاً ويأكل من كسب يمينه، قرأ الروايات على سبط الخياط وأبى الكرم الشهرزوري وسمع من علي بن الصباغ وأبى الفتح عبد الله بن البيضاوي وأبى الحسن بن عبد السلام وجماعة، وكان كبير القدر كثير الخير آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، قال الحافظ أبو عبد الله بن النجار: لقن خلقاً لا يحصون ومات في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة وحملت جنازته على الرؤوس ومارأيت جمعاً أكثر من جمع جنازته وكان وقوراً مستجاب الدعوة إنتهى^(٢).

٦٤- محمد الشمس السمرقندي:

لمحمد هذا كتاب في التجويد لا بأس به لولا أنه ذكر إظهار الغنة والإخفاء عند الميم الساكنة إذا لم يكن بعدها أحد حروف "بوف" وهذا غلط منه ومن غيره وكأنهم لما رأوا النص على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة حسبوا أن يكون الإخفاء عند باقي الحروف وقد بينا ذلك في النشر وحققناه^(٣).

٦٥- ابن شهاب الزهري:

قال أبو الزناد: كنت أطوف أنا والزهري ومعه ألواح وصحف فكنا نضحك به

(١) ط: ٢/٢٤٥.

(٢) ط: ٢/٢٥٩.

(٣) ط: ٢/٢٦٠.

وكان يكتب كلما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس، وقال الليث: كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته وكان يكره التفاح وسؤر الفار ويقول إنه يُنسى ويشرب العسل ويقول إنه يُذكر^(١).

٦٦- أبو محمد الخراط:

أخبرني صاحبنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن خطيب داريا أنه رآه بعد وفاته في المنام وهو مصفر الوجه فسأله عن حاله فقال طيب ولكن لا تسأل ما جرى عليّ بسبب أني سُئلت عن الآية الفلانية فأجبت عنها وأنا جنب قال لي ابن الخطيب وقال لي الآية فأنسيتها أو كما قال^(٢).

٦٧- محمد بن مكي الجزيني:

محمد بن مكي بن محمد بن حامد أبو عبد الله الجزيني الشافعي كذا كتب بخطه لي في استدعاء ولكنه شيخ الشيعة والمجتهد في مذهبهم، ولد بعد العشرين وسبعمئة، ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر وغيره، وقرأ القراءات على أصحاب ابن مؤمن وذكر لي ابن اللبان أنه قرأ عليه، وهو إمام في الفقه والنحو والقراءة صحبني مدة مديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنة ولكن قامت عليه البينة بآرائه فعقد له مجلس بدمشق واضطر فاعترف ليحكم بإسلامه الشافعي فما حكم وجعل أمره إلى المالكي فحكم بإقامة دمه فضربت عنقه تحت القلعة بدمشق وكنت إذ ذاك بمصر وأمره إلى الله تعالى^(٣).

٦٨- ابن الأخرم:

قال محمد بن علي السلمي قمت ليلة المؤذن الكبير لأخذ النوبة على ابن الأخرم

(١) ط: ٢٦٣/٢.

(٢) ط: ٢٦٣/٢.

(٣) ط: ٢٦٥/٢.

فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً ولم تدركني النوبة إلى العصر^(١).

٦٩- ابن الأخرم :

قال عبد الباقي وصليت عليه في المصلى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته من المصلي إلى قبره فكانت شبه الآية^(٢).

٧٠- أبو بكر التمار:

قال ابن الجليدا: قرأت على التمار وأعطيته ثمانية وعشرين درهماً وأخبرني أنه قرأ على رويس أربعاً وعشرين ختمة وثلاثاً وعشرين ختمة أخرى متقطعات وأقرأت في مسجده بعد موته سنتين^(٣).

٧١- أبو عبد الله الخراساني:

محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق أبو عبد الله الخراساني المقرئ، صاحب تلك القصيدة الرائية في مدح أهل القرآن رواها عنه أبو علي الحسن بن علي الأهوازي وأولها:

فمبدؤه بالحمد لله والشكر	ألا إن أولى القول في كل ما يجري
فضائل من يتلو القرآن ومن يقري	ويحامل القرآن طوبى لك استمع
وزين عباد الله في البر والبحر	فإنهم أهل السعادة والتقى
وهم خير خلق الله في المدن والكفر ^(٤)	هم ورثوا علم النبيين منهم
وهم أمناء الله في البدو والحضر	وقد أودع الله النبوة صدرهم

(١) ط: ٢٧١/٢.

(٢) ط: ٢٧١/٢.

(٣) ط: ٢٧٢/٢.

(٤) أى القرأى - ط-

والقصيدة نحو سبعين بيتاً أحسن فيها، كان في أواخر الأربعمئة^(١).

٧٢- ابن شقيرة:

قال الذهبي: وسافر في التجارة إلى البلاد البعيدة ثم إنه ساح وجلس للإقراء وعُمِّرَ دهرًا طويلاً وبلغني أنه عَمَّرَ مسجداً غرم عليه أربعين ألف دينار وقد حَدَّثَ بمصر والشام، عاش إلى حدود سنة ست وخمسين وستمئة^(٢).

٧٣- أبو المظفر الحلبي:

زعم أنه قرأ على أبي طاهر ابن سوار فافتضح، قال ابن النجار سمعت أحمد بن البندنجي يقول كان ابن هبيرة الوزير قد قرأ بالروايات على مسعود الحلبي وأسندها عنه في كتاب الإفصاح عن قراءته على ابن سوار وجمع الناس لسماع الكتاب وكان القارئ ابن شافع، فقال لي شيخنا ابو الحسن البطائحي الضرير خذ بيدي واحملي إلى هناك ففعلتُ وكان مجلساً حَفَلاً ولم يكن البطائحي يومئذ مشهوراً ولا له ما يتحمل به فأقعدته في غمار الناس وقعدتُ معه فلما قال ابن شافع وأما رواية عاصم فإنك قرأت بها على مسعود بن الحسين قال قرأت بها على ابن سوار قام البطائحي وقال هذا كذب ورفع صوته ثم قال قم بنا فأخذت بيده وخرجنا فتكلم الناس ووصل الحديث إلى الوزير فطلب البطائحي قال فأتينا دار الوزير وهو خائف نادى على كلمته فأدخلوه من باب النساء وجلستُ أنتظره وطلب مسعود فأحضر وعليه الطرحة على عمامته قال ثم خرج البطائحي فأعطاني مفتاح منزله وأمرني بإحضار نسخته بكتاب المستنير وهى بخط أبى طاهر ابن سوار فأتيته بها فدخل بها ثم خرج مسعود بعد ساعة وهو مشوش الطرحة يسوق نفسه سوقاً ثم خرج بعده البطائحي وعليه خلعة ثم جاء الناس يهنونه فسأله ابن شافع ما جرى لك عند الوزير؟ قال قال لي: ما الكلام الذي

(١) ط: ٢٨٧، ٢٨٦/٢.

(٢) ط: ٢٩٣/٢.

قلته؟ قال قلت يا مولانا إن مسعوداً لم يلق ابن سوار والخط الذي بيده مزور بخط ابن رويح الكاتب وكان خطه شبيهاً بخط ابن سوار وأحضرت المستنير بخط مؤلفه فقابل الوزير بين الخطين فبان الفرق فأمر بإحضار مسعود وسأله متى دخلت بغداد فذكر أنه سنة كذا فقلت هذا بعد موت ابن سوار بكثير فقال له الوزير لا جزاك الله خيراً يا شيخ السوء تكذب في القرآن والله لولا أنك شيخ لنكلت بك وأمر بإخراجه ومنعه من الصلاة بالناس ثم قرأ الوزير على شيخنا البطائحي وأسند عنه القراءات وعلّى قدره، مات مسعود في رجب سنة أربع وستين وخمسائة^(١).

٧٤- أبو دحية المصري:

روى الداني عنه قال: سافرت بكتاب الليث بن سعد إلى نافع لأقرأ عليه فوجدته يقرئ الناس بجميع القراءات فقلت له يا أبا رويم ما هذا؟ فقال لي سبحان الله أحرم ثواب القرآن أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى إذا كان من يطلب حرفي أقرأته به^(٢).

٧٥- المغيرة بن أبي شهاب:

عن يزيد بن أبي مالك قال كنا جلوساً عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزومي فنيل منه أو قال فغض منه فقال عبد الله بن عامر عند ذلك أنا قرأت على المغيرة وكان ممن قرأ على عثمان^(٣).

٧٦- الفضل الضبي:

قال أبو عمرو الحافظ قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له يا أبا محمد

(١) ط: ٢٩٥/٢.

(٢) ط: ٣٠٤/٢.

(٣) ط: ٣٠٥/٢.

كم من اسم في قوله عز وجل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]؟ فقال ثلاثة أسماء الباء اسم الله تعالى والكاف اسم النبي محمد ﷺ والهاء والميم اسم الكفار، وقال أبو زيد الأنصاري سمعت المفضل يقول كنت آتي عاصماً أقرأ عليه وإذا لم آتِه أتاني في بيتي، ولما بلغ ابن المبارك موته أنشد:

نُعِي لي رجال والمفضل منهم فكيف تقرأ العين بعد المفضل^(١)

٧٧- مكي بن أبي طالب:

كان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح واجابة الدعوة دعا على رجل كان يسخر به وقت الخطبة فأقعد ذلك الرجل^(٢).

٧٨- المنتجب الهمداني :

كان سوقه كاسداً مع وجود السخاوي، وذكره أبو شامة في الذيل وكان مقرئاً مجوداً وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي ثم تعاطي شرح القصيد فنخاض مجراً عجز عن سباحته وجحد حق تعليم شيخنا له وإفادته، قال الذهبي سمعت النظام التبريزي يقول قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب وكنت أقرأ خفية من شيخنا السخاوي لأن من كان يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتجب فتكلم في بعض الطلبة عند السخاوي فقال الشيخ: هذا ما هو مثل غيره هذا يقرأ ويروح وما يكتر فضولاً وساحني الشيخ علم الدين دون غيري^(٣).

٧٩- مواس بن سهل:

قال أبو بكر الأصبهاني سار جماعة إلي يونس بن عبد الأعلى وأنا حاضرهم فسألوه أن يقرئهم القرآن على قراءة نافع فامتنع وقال أحضروا مواساً ليقراً

(١) ط: ٣٠٧/٢.

(٢) ط: ٣١٠/٢.

(٣) ط: ٣١٠/٢.

فاستمعوا قراءته وهي لكم اجازة فقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره في أيام كثيرة فسمعت قراءته عليه^(١).

٨٠- أبو مسعود الأسود:

قال الأصبهاني وكان يقرئ في مسجد الجامع بمصر قرأت عليه بقراءة نافع ختمات وكان لا يقرئ غيرها وكان كثير الخلاف لأصحابه المصريين وكان يمدّ مدّاً طويلاً وكانت له سكّنات تشبه الإخفاء في مثل ﴿أُولَئِكَ﴾ فإنه كان يقول: "أولاً" ثم يسكت ثم يقول: "ئِكَ"^(٢).

٨١- نافع:

قال رجل ممن قرأ على نافع أن نافعاً كان إذا تكلم يشمّ من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم تنطيب كلما قعدت تُقرئ الناس قال ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشمّ من في هذه الرائحة، وقال المسيبي قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ قال فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن يعني في النوم^(٣).

٨٢- نافع:

عن نافع قال: كنت أقرأ جالساً فمرّ بي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال يا ابن أخي متى تقرأ قائماً إذا كبرت إذا سقيمت قال فما قرأت بعد ذلك قاعداً إلا خيل إليّ أنه تمثّل بين عيني^(٤).

(١) ط: ٣١٦/٢.

(٢) ط: ٣٢٦/٢.

(٣) ط: ٣٣٣، ٣٣٢/٢.

(٤) ط: ٣٣٣/٢.

٨٣- أبو عمرو الجهضمي:

طلبه المستعين للقضاء فقال أستخير الله فصلى ركعتين وقام فقبض وذلك في ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين^(١).

٨٤- ابن الطبر:

هو آخر من روى عن ابن زوج الحرة سمعت عليه الكثير وقرأت عليه وكنت أجيء إليه في الحر فيقول نصعد إلى سطح المسجد فيسبقني في الدرج ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي وقال أبو موسى المديني كان قد عمى ثم عاد بصيراً^(٢).

٨٥- هشام بن عمار:

عن أبي عبد الله محمد بن فرج الأندلسي يعني أبا عبد الله الحميدي، قال أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال سألت الله عز وجل سبع حوائج ففضى سئاً والواحدة ما أدري ما صنع فيها سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري وسألته أن يرزقني الحج ففعل وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل وسألته أن يجعلني مُصَدِّقاً على رسول الله ﷺ ففعل وسألته أن يجعل الناس يغدون إلى في طلب العلم ففعل وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل^(٣).

٨٦- يحيى بن آدم:

قد روينا من طريق إسحاق بن راهويه سمعت يحيى بن آدم يقول اختلفت إلى أبي بكر بن عياش ثلاث سنين فقرأت عليه القرآن كله والله أعلم، سئل الإمام أحمد

(١) ط: ٣٣٨/٢.

(٢) ط: ٣٥٠/٢.

(٣) ط: ٣٥٦/٢ [ومعنى قوله "مُصَدِّقاً على رسول الله" أن الناس لا يكذبوني في رواية الحديث -ط-].

ابن حنبل عنه فقال ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه وكان عاقلاً حليماً وكان من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش وكان أحول، وقال أبو طاهر بن أبي هاشم ثنا علي بن أحمد العجلي وغيره قالوا ثنا أبو هشام قال ثنا يحيى بن آدم قال سألت أبا بكر بن عياش عن حروف عاصم التي في هذه الكراسة أربعين سنة قال فحدثني بها كلها وقرأها عليّ حرفاً حرفاً فنقطتها وقيدتها وكتبت معانيها على معنى ما حدثني بها سواء ثم قال أقرأنيها عاصم كما حدثتك حرفاً حرفاً^(١).

٨٧- يحيى اليزيدي:

عن يحيى بن المبارك قال كان أبي يعنى المبارك صديقاً لأبي عمرو بن العلاء فخرج إلى مكة فذهب أبو عمرو يشيعه قال يحيى وكنت معه فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ما ودعه ثم مضى فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي فقال يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى فقال ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت فحلف بي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً على رجلتي ففعد أبو عمرو وقمت أقرأ عليه فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو^(٢).

٨٨- يحيى بن وثاب:

كان يؤم قومه فأمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربي فقال ليحيى قومه اعتزل فبلغ الحجاج فقال ليس عن مثل هذا نهيت فصلى بهم يوماً ثم قال اطلبوا إماماً غيري إنما أردت أن لا تستدلوني فإذا صار الأمر إليّ فلا تؤمكم، وقال الأعمش كان يحيى إذا قضى الصلاة مكث ما شاء الله تعرف فيه كآبة الصلاة وقال كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة وكان إذا قرأ لم يحس في المسجد حركة

(١) ط: ٣٦٤/٢.

(٢) ط: ٣٧٧، ٣٧٦/٢.

كأن ليس في المسجد أحد وقال كنت إذا رأيته قلت هذا قد وقف للحساب^(١).

٨٩- أبو جعفر القاري:

قال سبط الخياط وروى ابن جمار عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى، وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنه كان يصلى في جوف الليل أربع تسليمات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجيبهم، فقال شيبة وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أريكم عجباً؟ قالوا بلى! فكشف عن صدره فإذا دواة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن^(٢).

٩٠- أبو جعفر:

عن نافع قال لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن^(٣).

٩١- أبو جعفر:

عن سليمان بن أبي سليمان العمري قال رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت أبا جعفر فقال نعم أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر

(١) ط: ٣٨٠/٢.

(٢) ط: ٣٨٤، ٣٨٣/٢.

(٣) ط: ٣٨٤/٢.

الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات، وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن إسرائيل القصاب أنه يعني أبا جعفر رُئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا^(١).

٩٢- يعقوب الحضرمي:

قال طاهر بن غلبون بلغني أن أبا عثمان المازني قال رأيت النبي ﷺ فقرأت عليه سورة طه فقرأت "مَكَانًا سَوًى" (س ٢٠ آ ٥٨) فقال اقرأ "سَوًى" اقرأ قراءة يعقوب^(٢).

٩٣- يعقوب الحضرمي:

بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يجلس ويطلق^(٣).

٩٤- حمزة الزيات:

قال خلف بن تميم مات أبي وعليه دين فأتيت حمزة الزيات فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبي من دينه شيئاً فقال لي حمزة: ويحك إنه يقرأ على القرآن وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ على القرآن الماء^(٤).

٩٥- حمزة:

إنه وقع في بئر، فكل من جاء ليستخرجه منها سأل هل قرأت علي؟ فيقول:

(١) ط: ٣٨٤/٢.

(٢) ط: ٣٨٨/٢.

(٣) ط: ٣٨٨/٢.

(٤) أخلاق حملة القرآن: ص ١٧٩.

بلى، فيمتنع أن يستعين به إلى الخروج من الخلا إلى الملا، وأهل الكوفة كلهم كانوا تلاميذه فعجزوا حتى رأوا أعرايياً فأتاه فأخرجه منها بعد أن بين له أنه قط ما قرأ عليه ولا سمع ممن يقرأ لديه. انتهى ما ذكره في المرقاة^(١).

٩٦- حمزة:

كان لا يأخذ أجراً على الإقراء، وامتنع حين عرض عليه تلميذ له في يوم حَرٍّ من الماء، وإليهما أشار الشاطبي بمشورع، وقال شعيب بن حرب: دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين قدام حمزة يقرآن فقلت في نفسي أكون الثالث، وقال حمزة: رويت ألف حديث بإسناده عن النبي ﷺ، ويشير إليهما بقوله إماماً، وكان يصلي بعد الإقراء أربع ركعات ويصلي بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، وكان يقوم أكثر الليل، وإليه أشار بصبوراً، قيل ما رأي قط إلا وهو يقرئ، وروى أنه كان يختم كل شهر خمساً أو سبعاً وعشرين ختمةً وإليه أشار بمرتلاً^(٢).

٩٧- جندب بن عبد الله رضي الله عنه:

عن حطان بن عبد الله السدوسي قال: قدم علينا جندب بن عبد الله البصرة، فلما أراد أن يخرج شيعةً إلى حصن المكاتب، فقلنا له: يا صاحب رسول الله ﷺ أوصنا، فقال: [من استطاع منكم أن لا يجعل في بطنه إلا طيباً فليفعل، فإن أول ما يُنتن من الإنسان بطنه، ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم يهريقه، كأنما يذبح به دجاجة لا يأتي باباً من أبواب الجنة إلا حال بينه وبينه فليفعل، وعليكم بالقرآن، فإنه هُدى النهار ونور الليل المظلم، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقه، فإن عَرَضَ بلاءٌ، فقدّموا أموالكم دون دماءكم، فإن تجاوزها البلاءُ فقدّموا دماءكم، دون دينكم، فإن انحروب من

(١) هُدًى وبشلى: ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) شرح ملا عليّ القاري على الشاطبية: ص ١٥.

حُرِبَ دينه، وإن المسلوب من سُلِبَ دينه، إنه لا فقر بعد الجنة، ولا غنى بعد النار، إن النار لا يُفَكُّ أسيرها، ولا يستغنى فقيرها، والسلام عليكم^(١).

٩٨- ابن عباس رضي الله عنه:

عن عبد الله بن بُريدة، قال: شتم رجل ابن عباس رحمة الله عليه، فقال: [أما إنك تشتمني وفي ثلاث خلال: إني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح وعليّ ألا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين، فأفرح به، ومالي به من سائمة، وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأودّ أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم]^(٢).

٩٩- رجلٌ حديثُ العهد بالعروس:

قال أبو عبيد: وسمعت شجاع بن الوليد يُحدِّث بإسناد له: أن رجلاً أُدخلت عليه امرأته، فقام يصلي حتى أصبح، وما التفت إليها، قال: فَعَوْتُبَ في ذلك، فقال: إني قمت وأنا أريد أن أصلي الركعتين اللتين من السنة عند دخول أهل الرجل عليه، فما زِلْتُ في عجائب القرآن حتى نسيتهما أو كما قال^(٣).

١٠٠- ابن مسعود رضي الله عنه:

عن محمد بن ذكوان رجُلٌ من أهل الكوفة قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يقول: [كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة]^(٤).

(١) فضائل: أ-ق-س/ص ٣٣.

(٢) فضائل: أ-ق-س/ص ٤٥.

(٣) فضائل: أ-ق-س/ص ٦١.

(٤) فضائل: أ-ق-س/ص ٨٧.

١٠١- أبي بن كعب رضي الله عنه:

قال أبو عبيد: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد، عن أبي قلابة قال: كان أبي بن كعب يَخْتُم القرآن في كل ثمان [وكان تميم الداري يَخْتُمه في كل سبع]^(١).

١٠٢- ابن مسعود رضي الله عنه:

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه أنه كان يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث^(٢).

١٠٣- سليم بن عتر التَّجِيبِي:

عن بكر بن مُضَرَّ أن سليم بن عتر التَّجِيبِي كان يَخْتُم القرآن في الليلة ثلاث مرات، ويُجامع ثلاث مرات قال: فلما مات قالت امرأته رحمك الله أن كنت تُرْضِي ربك وتُرْضِي أهلَكَ قالوا: وكيف ذلك؟ قالت كان يقوم من الليل فيخْتُم القرآن، ثم يُلِمُّ بأهله ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يَخْتُم، ثم يُلِمُّ بأهله، ثم يغتسل، ثم يعود يقرأ حتى يَخْتُم، ثم يلم بأهله، ثم يغتسل، فيخرج لصلاة الصبح^(٣).

١٠٤- أبي بن كعب رضي الله عنه:

عن أبي الدرداء أن أبي بن كعب أقرأ رجلاً من أهل اليمن سورة، فرأى عنده قوساً، فقال: بعنيها، فقال: لا، بل هي لك، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: "إن كنت تريد أن تُقَلِّدَ قوساً من نارٍ فخذها"^(٤).

(١) فضائل: أ-ق-س/ص ٨٨.

(٢) فضائل: أ-ق-س/ص ٩٠.

(٣) فضائل: أ-ق-س/ص ٩١.

(٤) فضائل: أ-ق-س/ص ١٠٧.

١٠٥- أبي بن كعب رضي الله عنه:

قال أبي: كنت أختلف إلى رجل مكفوف، أقرئه القرآن، فكنت إذا أقرأته، دعا لي بطعام، فأكلت منه، فحاك في نفسي منه شيء، فأتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقلت: يا رسول الله ﷺ! إني آتي فلان بن فلان، فأقرئه القرآن، فيدعو لي بطعام لا أكل مثله بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: "إن كان ذلك الطعام طعامه وطعام أهله الذي يأكلون، فكل، وإن كان طعاماً يُتَحَفَّكُ به، فلا تأكل". قال: فأتيته نحواً مما كنت آتيه، فلما فرغ، قال: يا جارية، هلّمي طعام أبي، فقلتُ له: أهذا طعامك وطعام أهلِكَ الذي تأكل ويأكلون؟، فقال: لا، ولكني أُتَحَفَّكُ به. قال: فإن رسول الله ﷺ قد نهاني عنه ^(١).

حكايات الشاطبي ^(٢)

-١٠٦-

كان الشاطبي فقيراً وطلب أن يلي خطابة جامع بلده فامتنع من ذلك لما يبالغ فيه الخطباء من وصف الملوك.

ثم ارتحل إلى مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة لقصد الحج فقدم إسكندرية فسمع بها من الإمام الحافظ الكبير والعلم الشهير أبي الطاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني السلفي نزيل إسكندرية ومن غيره ^(٣).

١٠٧- قال أبو شامة رحمه الله مخبراً عن ورعه: "أخبرني شيخنا أبو الحسن علي بن محمد [السخاوي] رحمه الله أن سبب انتقاله إلى الديار المصرية أنه أريد أن يتولى

(١) فضائل: أ-ق-س/ص/١٠٧، ١٠٨.

(٢) مقتبسة من مختصر الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي، للشيخ أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى ٩٢٣هـ.

(٣) ف، م: ص ٣٨.

الخطابة بها - أى في شاطبة - فاحتجَّ بأنَّه قد وجب عليه الحج وأنه عازم عليه، فتركها ولم يرجع إليها تورعاً مما كان يُلزمون به الخطباء من ذكرهم [أي الملووك] على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً، وصبر على فقر شديد ثم قدم القاهرة فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته فأجاب بعد شروط اشترطها عليه على ما كان فيه من الفقر^(١).

١٠٨- ولَمَّا دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل عبدُ الرحيم وبالع في إكرامه، وولاه مشيخة الإقراء بمدرسته فتصدى فيها لإقراء القراءات واللغة والنحو وغير ذلك من العلوم النافعات، فاشتهر اسمه وبعُد صيته وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وعظم شأنه فقصده الناس من الأقطار فأفاض عليهم من سيب جود علمه المدرار^(٢).

١٠٩- ولما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس توجه لزيارته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وصام به رمضان، فلَمَّا آب من الزيارة المعزوزة في ذلك العام أناخ راحلة السير بالمدرسة الفاضلية لنفع الخاص والعام. ولم يزل على ذلك هناك حتى اختارته يد المنون، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣).

١١٠- وهذه المدرسة المذكورة أنشأها القاضي الفاضل بدر بملوخية بجوار داره سنة ثمانين وخمسمائة وأوقفها على طائفة الفقهاء الشافعية والمالكية، وجعل قاعة لإقراء القراءات أقرأ فيها الإمام أبو القاسم بن فيزة ثم تلميذه أبو عبد الله القرطبي ثم غيرهما^(٤).

١١١- قال جمال الدين أبو الحسن القفطي:

"قرأ القرآن، وتعلم النحو واللغة، وتقنن في قراءة القرآن والقراءات وهو حَدَث،

(١) نَكْتُ الهِمَّان: ٢٢٩-ف،م/ص ١٢٠.

(٢) ف،م/ص ٣٨.

(٣) ف،م/ص ٣٩. [المعزوزة: الأرض التي أصابها العزُّ أي المطر الشديد -ط-].

(٤) ف،م/ص ٣٩.

وقرأ الناس عليه في بلده، واستفادوا منه قبل سن التكهل^(١).

١١٢- وقال أيضاً: "استوطن مصر، وتصدّر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة، وتزوج إلى قوم يعرفون ببني الحميري. ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى إلى مدرسته التي أنشأها بالمعزّية القاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مُرَحَّمة على يسار الداخل من الباب، وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته، رحمه الله"^(٢).

١١٣- وروينا بسند صحيح عن جماعة من أصحابه عنه أنه سمع الأذان بجامع عمرو بن العاص -عليه السلام- من غير المؤذنين مراراً لا يحصيها عند الزوال^(٣).

١١٤- وذكر أبو المعالي ابن عين الفضلاء فيما قرأته في كتابه "المصباح" أن الشاطبي قال: رأيت النبي ﷺ عشر ليال متواليات بالروضة الشريفة فقرأت عليه القرآن فيها وإنه ﷺ قال لي: حماك الله من الشُّبه، وله حكايات مشهورة وكرامات مبرورة. انتهى^(٤).

١١٥- جرت مسألة فقهية بمحضره فذكر فيها نصاً واستحضر كتاباً فقال لهم: اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: أتَحْفَظُ الفقه؟ فقال لهم: إني أحفظ وقرّ جَمَلٌ من كتب، فقليل له: هلاً درّستها؟ فقال: ليس للعميان إلا القرآن^(٥).

(١) إنباه الرواة على أنباء النحاة: ١٦٠/٤ - ف، م/ص ١١٧.

(٢) إنباه الرواة: ١٦١/٤، -ف- م: ص ١١٧، ١١٨.

(٣) ف، م: ص ٥١.

(٤) ف، م: ص ٥١.

(٥) ف، م: ص ١١٨.

١١٦- وقال صهره أبو الحسن على بن شجاع بن سالم - وكان أيضاً ضريراً وأخذ القراءات عنه- "أردت مرة أن أقرأ شيئاً من الأصول على ابن الوراق، فسمع بذلك فاستدعاني فحضرت بين يديه، فأخذ بأذني ثم قال لي: أتقرأ الأصول؟ فقلت: نعم، فمد بأذني، ثم قال لي: من الفضول، أعمي يقرأ الأصول" (١).

١١٧- ومن أخبار كراماته الدالة على ثقته بالله تبارك وتعالى وعلى سعة صدره ما ذكره تلميذه علم الدين السخاوي بقوله: "قال لي يوماً: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة فقال: فعلتَ كذا فسأهلكك، فقلت: والله ما أبالي بك" (٢).

١١٨- وقال لي يوماً: "كنت في طريق وتخلّف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل اثنان فسبّني أحدهما سبّاً قبيحاً، فأقبلت على الاستعاذة وبقي كذلك ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دَعُه، وفي تلك الحالة لحقني من كان معي فأخبرته بذلك فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً" (٣).

١١٩- وقال أبو شامة أيضاً: "قال لي الشيخ أبو الحسن: سمعته وقد جاءه رجل يودعه والرجل عازم على المسير إلى القدس فقال: ذكر الله عنا ذلك الموضع بخير، وقال: لا أعلم موضعاً أقرب إلى السماء منه بعد مكة والمدينة" قال الشيخ: "فعلمت أنه رُزق ثمّ قبولاً" (٤).

١٢٠- وكان إذا جلس للإقراء لا يجلس إلا على طهارة، علّم ذلك منه؛ فإنه كان يصلي الظهر بوضوء الصبح، وكان إذا أذن المؤذن لصلاة الظهر انتصب قائماً يستبرئ نفسه ليعلم هل يحتاج إلى الوضوء، فإن رأى ذلك توضأ وإلا صلّى على حاله.

(١) الذيل والتكملة: ٥/٢٠٤٩-٥٥٠، ف، م/ص ١١٩.

(٢) ف، م/ص ١١٩.

(٣) ف، م: ص/١٢٠.

(٤) ف، م-ص ١٢١.

وكان لا يسجد إذا قرئت عليه السجدة ولا يسجد أحد ممن يقرأ عليه كذلك، وكانت سنة أشياخه؛ لأن حال المقرئ والمعلم يخالف حال من يتلو لنفسه ولو كُلف المقرئ والمعلم ذلك لأفضى الأمر إلى الحرج والمشقة، وقد نقل جماعة من القوم الإجماع على ترك السجود حالة القراءة على الشيخ لحديث الشيخين عن زيد بن ثابت قال: قرأت على رسول الله ﷺ سورة النجم فلم يسجد^(١).

١٢١- حُكي لي أنه لما كان بطريق مكة ذاهباً إليها اجتاز شجرة فأخبره خادمه عند قربها فطأ رأسه تحتها لئلا تصيبه، فلما حج وعاد لذلك الموضع طأ رأسه تحت موضعها كما فعل أولاً من غير أن يُعلمه أحد بذلك - وكانت الشجرة قد قُطعت قبل عوده - وإنه سئل عن سبب فعل ذلك فذكره وأنه حُفر ثم وُجد أصل تلك الشجرة المذكورة^(٢).

١٢٢- يُحكى أن رجلين جلسا قريباً منه وأنه وقع بينهما تشاجر فسب كل منهما الآخر باللغة التركية، وأنه طُلب من الشاطبي الإخبار بما قالاه فاستنطق الشاطبي أحدهما ثم أجلسه عن يمينه ثم الآخر فأجلسه عن يساره ثم قال: أما هذا فابتدأ هذا بقوله كذا وكذا، فأجابه هذا بكذا وكذا، ورد عليه الآخر كذا وكذا، وقال هذا: كذا وكذا، وردّ عليه الآخر كذا وكذا، حتي فرغ من حكاية قوليهما باللغة التركية ولم يعرفها قبل^(٣).

١٢٣- وقد رُوينا عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا ينفعه الله بها لأنني نظمتها لله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في أبواب سجود القرآن وسننها باب من قرأ السجدة ولم يسجد، وفي هذا الإجماع المنقول نظراً، أنظر كلام ابن حجر شارحاً هذا الحديث، وانظر "الفقه الإسلامي وأدلته": ١٢٣/٢، ف، م-ص ٥٢-٥٣.

(٢) ف، م-ص ٥٤، ٥٥.

(٣) ف، م-ص ٥٥.

أقول: وكذا كان فلقد عمّت في المشارق والمغارب بركتها.

ورأيت بظاهر نسخة من اللامية ما نصه: رُوي عن الشاطبي أنه قال: من حفظ هذه القصيدة دخل الجنة، فبلغ بعض المقرئين هذا الكلام فقصده ليسأله عن ذلك فخرج إليه وكاشفه ذلك قبل أن يسأله فقال: نعم من حفظها دخل الجنة، بل من مات وهي في بيته دخل الجنة^(١).

١٢٤- وما حفظها أحد إلا وانتفع بها لأن ناظمها لما فرغ منها طاف بها حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوعاً وهو يدعو في أماكن الدعاء لمن يقرؤها وهي بين يديه بهذا الدعاء: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من يقرؤها^(٢).

١٢٥- ورُوي أنه لما فرغ منها رأى النبي ﷺ في منامه فقام بين يديه وقدم القصيدة بين يديه وقال يا رسول الله: ﷺ انظر هذه القصيدة، فتناولها النبي ﷺ بيده الشريفة وقال: هي مباركة، من حفظها دخل الجنة^(٣).

١٢٦- "وفي تاريخ مكة للفاسي في ترجمة محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي أنه كان يقرأ في موضع من القرآن، ويُقرأ عليه في موضع آخر، ويكتب في موضع آخر فيصيب فيما يقرؤه ويكتب وفي الرد بحيث لا يفوته شيء من ذلك. ولا يخفى ما في ذلك من التشاغل والتفريط والله الموفق"^(٤).

١٢٧- ولما توفي الشاطبي وآن حِمَامَه، وانقضت من أجله أيامه، فاضت، -حين فاضت روحه- الدموع، واسترجع كل أحد حيث لم يكن له إلى الدنيا رجوع ولقد

(١) ف، م-ص ٦٢.

(٢) ف، م-ص ٦٣.

(٣) ف، م-ص ٦٣.

(٤) ف، م-ص ٩٠.

نقصت بموته الأرض من أطرافها، وعُدَّ من أشراط الساعة وإرجافها (أي تحريكها).

وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] إن خرابها بموت علمائها وصلحائها وشرفائها، وكذا قال مجاهد.

وقال ابن مسعود:

"موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار".

عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهلاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

وهذا حديث صحيح اتفق على إخرجه الشيخان.

وكانت وفاة الشاطبي بعد صلاة العصر يوم الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة عن اثنتين وخمسين سنة.

ودفن يوم الاثنين بتربة القاضي عبد الرحيم بن علي بن الحسن القاضي اللخميّ العسقلاني المصري صاحب دواوين الإنشاء ووزير السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وصديقه وعضده^(١).

١٢٨- سمعت أبا عبد الله محمد بن عمر بن حسين يقول: حججت سنة ثمانين وخمسمائة فسمعت جماعة من المغاربة يقولون: من أراد أن يصلى خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي.

وقال التاج ابن السبكي: كان الشاطبي من العلماء المتورعين وعباد الله المخلصين

(١) ف، م-ص ١٠٠، ١٠١. مع تصويب -ط-

وأولياء الله الفائزين، زاهداً عابداً ناسكاً.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في "البداية والنهاية" كان دِيناً خاشعاً ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه^(١).

حكايات القارئات الحافظات^(٢)

١٢٩- آسية بنت أحمد بن عبد الدائم:

محدثة، مقرئة. كان بيتها معموراً بالتلاوة والدرس. وأجاز لها أبو الفخر أسعد بن سعد، وزاهر الثقفي، وابن سكين، وعمر بن طبرزد. وسمع منها جماعة. وتوفيت في الخامس من رجب سنة ٦٨٧هـ^(٣).

١٣٠- أسماء بنت إبراهيم بن عرصه:

ولدت سنة ٦٤٦هـ، وهى خالة القاضي نور الدين بن الصائغ. كانت تُلقن النسوة القرآن، وتُعلمهن العلم، وكانت تجهد نفسها فيما يقربها إلى الله. ماتت ليلة الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ٧٠٨هـ^(٤).

١٣١- بزم بنت أحمد المالكية:

كان أبوها يقرأ القرآن، ويخالط الفقهاء، فنشأت هى كذلك: قارئةً للقرآن الكريم، تاليةً له بالروايات السبع على الشمس بن الصائغ. وأكملت الجمع -أى العشر- على ابنته فاطمة.

ودخلت مع أبيها بيت المقدس، فقرأت على من به من الشيوخ، ووعظت النساء.

(١) ف، م-ص ٥٠.

(٢) مقتبسة من "قارئات حافظات" للشيخ محمد خير يوسف.

(٣) أعلام النساء لكحالة: ٥/١، نقلاً عن تاريخ الإسلام للذهبي. (ق، ح/ص ٢٣).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ٣٨٣/١ (ق، ح/ص ٢٤).

وحفظت العمدة، والأربعين النووية، والشاطبيتين، والعقيدة، وغير ذلك. وأكثر من مطالعة رياض الصالحين... وغيره.

وكذا دخلت مكة، ودمياط، وغيرها. وتزوجها شيخ البلد أحمد بن تريمس، فتغير حالها بمخالطته^(١).

١٣٢- جمعة بنت بشار الأصبهانية:

هي أم البهاء جمعة بنت أبي الرجاء بشار بن أحمد، المعلمة، من أصبهان. امرأة صالحة خيرة من أولاد المحدثين. وكانت من أهل القرآن، تعلم الصبيان القرآن.

سمعت سهل بن عبد الله الغازي، والرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل بإفادة والدها... وكان ممن رحل وطلب الحديث بنفسه بالعراق وخراسان. كتب عنها السمعاني ثلاثة أحاديث. وكانت ولادتها في حدود سنة ٤٨٥هـ^(٢).

١٣٣- حفصة بنت سيرين:

أم الهذيل، الفقيهة الأنصارية. من سيدات التابعيات. اشتهرت بالعبادة، والفقه، وقراءة القرآن.

روى عن إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحداً أفضله على حفصة بنت سيرين، قرأت القرآن الكريم وهي بنت ثنتي عشرة سنة. فذكروا له الحسن وابن سيرين، فقال: أما أنا فما أفضل عليها أحداً.

وكان أخوها محمد إذا أشكل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ.

وذكر مهدي بن ميمون أن حفصة مكثت في مصلاها ثلاثين سنة، لا تخرج إلا

(١) الضوء اللامع للسخاوي: ١٢/١٥، (ق، ح/ص ٢٨، ٢٩).

(٢) التحبير في المعجم الكبير لعبد الكريم السمعاني: ٢/٤٠١. (ق، ح/ص ٣٠).

لقائلة أو قضاء حاجة.

روت عن أخيها يحيى، ومولاها أنس بن مالك، وأم عطية الأنصارية، والرباب أم الرائح، وأبى العالية، وأبى ذبيان خليفة بن كعب، والربيع بن زياد الحارثي، وخيرة أم الحسن البصري.

وروى عنها محمد بن سيرين، وقتادة، وعاصم الأحول، وأيوب، وخالد الحذاء، وابن عون، وهشام بن حسان.

وقال يحيى بن معين: ثقة حجة. وذكرها ابن حبان في الثقات. وتوفيت سنة ١٠١هـ بالبصرة.

وكان ابنها الهذيل يضع لها القصب في الكانون ويوقده لها شتاء، فيدفئها وهي في مصلاها... وكانت تجد فيه قرّة.

قالت: فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أنني كنت أجد غصّة لا تذهب. قالت: فبينما أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية ﴿وَلَا تَشْرَوْا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٥-٩٦].

قالت: فأعدتها، فأذهب الله ما كنت أجد.

ومما روى عنها هشام بن حسان قولها: يا معشر الشباب، خذوا من أنفسكم وأتم شباب، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب.

ومن طريف ما رواه أيضاً أن حفصة اشترت جارية-أظنها سندية- فقيل لها: كيف رأيت مولاتك؟ فذكرت كلاماً بالفارسية تفسيره أنها امرأة صالحة إلا أنها أذنبت ذنباً عظيماً فهي الليل كله تبكي وتصلي! (١).

(١) سير أعلام النبلاء: ٥٠٧/٤ - صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢٤/٤ - ٢٦، أعلام النساء لكحالة:

١٣٤ - خديجة بنت أحمد الفاسية:

الشيخة الصالحة المقرئة. من أهل فاس. كانت حافظة لكتاب الله وما يلزم لأدائه من قراءة وتجويد، عارفة بمخارج الحروف، قارئة بكثير من القراءات، كقراءة ورش وقالون ومكي. عارفة بوجوه قراءة هذه الروايات وأحكامها، ملازمة لتعليم كتاب الله، كثيرة العبادة والتلاوة، مشغلة بما يعينها، متباعدة عن الفضول.

قرأت القرآن الكريم برواياته على الإمام أبي علي الحسن جنبور بأسانيد، كما روى عنها الشيخ عبد الحفيظ الفاسي برواياته الثلاث، وأجازته بذلك سنة ٣٢٣هـ^(١).

١٣٥ - خديجة بنت هارون الدوكالية:

ولدت سنة ٦٤٠ هـ بالمغرب. وقرأت القرآن الكريم بالروايات السبع. وحفظت الشاطبية. وحجت خمس عشرة حجة. وتوفيت ليلة الإثنين، خامس المحرم ٦٩٥هـ^(٢).

١٣٦ - أم الخير بنت أحمد بن عيسى:

وتعرف بابنة ابن مكينة. وهى ابنة القاضي الفاضل الشهاب أحمد بن عيسى بن محمد. ولدت قبل عام ٨١٠ هـ بالمليسا، وحفظت القرآن، وتلت به لنافع على أبيها، ودامت حافظة له. ولقيها البقاعي في صفر سنة ٨٤٩ هـ بقرية "العbla" من وادي لية، وقرأ عليها هناك شيئاً.. وذكر أنها كاتبة قارئة فاضلة، أجاز لها جماعة^(٣).

٢٧٣/١ - ٢٧٤ (ق، ح، ص، ٣١-٣٣).

(١) رياض الجنة، أو، المدهش المطرب لعبد الحفيظ الفاسي: ٢٦/٢ (ق، ح/ص ٣٦).

(٢) أعلام النساء لكحالة: ٣٤٥/١، عن تحفة الأحباب للسخاوي (ق، ح/ص ٣٩).

(٣) الضوء اللامع للسخاوي: ١٤٣/١٢.

ووالدها كان ضريباً، وعرف في ناحيته بعصفور، وقد يصغر. رحل من المنزل إلى القاهرة، وقطن الأزهر، وحفظ القرآن، وتعلم فنون العلوم على يد مشايخ كبار^(١).

١٣٧- سلمى بنت محمد بن الجزري:

كنيتها أم الخير. ترجم لها والدها في كتابه "غاية النهاية في طبقات القراء" فقال: ... هي ابنتي، نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى... شرعت في حفظ القرآن سنة (٨١٣هـ)، وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها. ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر "الألفية" وعرضته حفظاً بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة (٨٣٢هـ) قراءة صحيحة بمجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها.

وتعلمت العروض، والعربية، وكتبت الخط الجيد، ونظمت بالعربي والفارسي. هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى.

وقرأت بنفسها الحديث، وسمعت مني وعلي كثيراً، بحيث صار لها فيه أهلية وافرة. فآله يسعدنا ويوفقها لخير الدنيا والآخرة^(٢).

أما والدها فهو شيخ الإقراء في زمانه. ومن حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتني فيها مدرسة سماها "دار القرآن" وسافر مع تيمور لنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها، ومات فيها. نسبته إلى "جزيرة ابن عمر" من كردستان تركيا حالياً.

له كتب كثيرة في علوم القرآن الكريم، معظمها في التجويد والقراءات وفضائل

(١) المصدر السابق: ٦٠/٢ (ق، ح: ص ٤٢، ٤٣).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٣١٠/١.

القرآن وتراجم المقرئين.. كما اشتهر بين الناس كتابه في الأدعية والأذكار المأثورة: "الحصن الحصين" وحاشية عليها سماها: "مفتاح الحصن الحصين"... توفي سنة ٨٣٣هـ^(١).

١٣٨- عائشة بنت إبراهيم الدمشقية:

هي عائشة بنت إبراهيم بن صديق السلمي الدمشقية، أم محمد، الشیخة الصالحة. ولدت سنة ٦٦١هـ. وسمعت من أحمد بن هبة الله بن عساكر، وغيره. وسمعت من أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي- من أصحاب محمد بن السيد بن أبي لقمة- الجزء السابع من حديث أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون. وحدثت. وسمع منها ابن طغريل الجزء المذكور. وكانت تحفظ القرآن الكريم وتلقنه النساء. وأقرأت عدة من النساء وختمن عليها وانتفعن بها. وقال عنها ابن كثير- وكان زوج ابنتها-: كانت عديمة النظير، لكثرة عبادتها، وحسن تأديتها للقرآن، تفضل في ذلك على كثير من الرجال. وكانت زاهدة في الدنيا متقللة منها.

وتوفيت في جمادي الأولى سنة ٧٤١هـ^(٢).

وهي زوجة الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي محدث الديار الشامية في عصره، ومؤلف كتابي "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" والذي قال فيهما ابن طولون: ومن المعلوم أن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين.

ويقول الإمام الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد، والدمياطي، وابن تيمية، والمزي.

(١) انظر ترجمته باختصار في الأعلام للزركلي: ٢٧٤/٧-٢٧٥. (ق، ح/ص ٥٩-٦١).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر: ٣٣٩/٢- الوفيات لمحمد بن رافع السلامي: ١٣١/١.

فابن دقيق العيد أفقهمهم، والدمياطي أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال. ت ٧٤٢هـ^(١).

١٣٩- عائشة بنت عمران المنوبي:

عابدة سالحة.

ولدت بمنوبة ونشأت في حجر أبيها، فاعتنى بتربيتها، فعلمها القرآن الكريم حتى أحسنت حفظه. ثم عكفت على العبادة والتزمت الزهد، وكانت تغزل الصوف وتقتات من مورده.

وحكى من مآثرها أنها ختمت في حياتها القرآن العظيم ألفاً وخمسمائة وعشرين مرة. وكانت تبرُّ الفقراء والمساكين، وتسدُّ عوز المحتاجين، فكانت لا تدّخر شيئاً من كسبها.

وروى عنها أنها كانت تقول إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدق به: الليلة عبادتي ناقصة!. وهذا ما يدل على خيرها وحنانها.

وآخر كلام سمع منها عند احتضارها: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

وتوفيت يوم الجمعة ٢١ رجب سنة ٦٦٥هـ عن عمر ناهز السادسة والسبعين، وحضر جنازتها أكثر علماء تونس، ودفنت بروضه القرجاني خارج شرف المر كاض^(٢).

١٤٠- عائشة بنت يوسف الباعونية:

هى الشيخة الأربية، العالمة الفاضلة، أم عبد الوهاب الدمشقية، بنت الباعوني.

(١) انظر ترجمته في الأعلام: ٣١٣/٩، (ق، ح، ص/٦٤، ٦٦).

(٢) شهيرات التونسيات لحسن عبد الوهاب: ١١٧-١١٨ (ق، ح، ص/٦٨-٦٩).

ذكرت في كلام من سيرتها الذاتية قولها: "...أهّلني الحقُّ لقراءة كتابه العزيز، ومنَّ عليَّ بحفظه على التمام، ولى من العمر ثمانية أعوام..."

وهي ابنة العالم الوجيه يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني المقدسي، ثم الصالحي الدمشقي الشافعي، الذي انتقل به أبوه من القدس إلى دمشق وهو في الرابعة، فقرأ بها القرآن على جماعة، والفقه والعربية وغيرها... وولى قضاء صفد، ثم دمشق سنة ٨٤٧هـ، يعد أن كان تولى القضاء في طرابلس الشام، ثم حلب. وحُمدت سيرته في مباشراته كلها. فقد كان عفيفاً، عزيز النفس، وجيهاً، مع وفور ذكائه ورقة لطافته، ووفور مروءته، وما اشتمل عليه من كثرة التلاوة، والصدقة، وصوم الإثنين والخميس غالباً، والقيام والتهجد، والحاسن الجمّة.. ودرّس بعدة أماكن، كالعادية الصغرى، والشامية الجوانية، والعزيرية. ويقال إنه مات مسموماً سنة (٨٨٠ هـ)

وقد تربّت ابنته عائشة على يديه، مع إخوان وأخوات لها كثيرات، حيث حج بهم والدهم جميعاً.

وقد رحلت إلى القاهرة، ونالت من العلوم حظاً وافراً، وأجيزت بالإفتاء والتدريس.

وكان دخولها إلى القاهرة في سنة (٩١٩ هـ). فأصيبت في الطريق بشئ كان معها من مؤلفاتها.

وهناك نذبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولدها. وكان في صحبتها أبو الشاء محمود ابن آجا الحلبي، صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية، فأكرمها وولدها، وأنزلها في حريمه.

وروى الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي أن عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني أنشدت في دمشق الشام:

نزّه الطرف في دمشق ففيها كل ما تشتهي وما تختار

هي في الأرض جنة فتأمل كيف تجري من تحتها الأنهار
 كم سما في ربوعها كل قصر أشرقت من وجوها الأقمار
 وتناغيك ^(١) بينها صادحات خرست عند نطقها الأوتار
 كلها روضة وماء زلال وقصور مشيدة وديار

وذكر ابن الحنبلي أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة ٩٢٢هـ، والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده، فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما. ثم عادت إلى دمشق، وتوفيت بها في السنة المذكورة.

وقد اشتهرت عائشة الباعونية من بين النساء العالمات في التاريخ الإسلامي بمؤلفاتها، وهي:

- الإشارات الخفية في المنازل العلية:
- وهو أرجوزة اختصرت فيها كتاب منازل السائرين للهروي.
- الدر الغائص في بحر المعجزات والخصائص.
- وهو قصيدة رائية، ويبدو أنه في السيرة النبوية.
- صلوات السلام في فضل الصلاة والسلام.
- وهو أرجوزة لخصتها من كتاب "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" للإمام السخاوي.

-الفتح الحقي من فتح التلقّي.

-الفتح المبين في مدح الأمين.

(١) أى تغازلك بينها طيور رافعة أصواتها -ط-.

وهي قصيدة ميمية في البديع... وقد شرحته شرحاً لطيفاً - كما في كشف الظنون -
أوله: الحمد لله محلي جياذ الأفهام بعقود مدح الشفيح.. الخ. قالت: وبعد، فهذه
قصيدة صادرة عن ذات قناع، شاهدة بسلامة الطباع، سافرة عن وجوه البديع،
سامية بمدح الحبيب الشفيح..
أتمته في رمضان سنة ٩٢٢هـ.

- الملامح الشريفة والآثار المنيفة^(١).

١٤١- فاطمة بنت عبد الرحمن الشراط:

كنيتها أم الفتح. وهي من قرطبة.
ختمت على أبيها قراءة نافع، واستظهرت عليه الشهاب للقضاعي، ومختصر
الطليطلي. وقابلت معه صحيح مسلم، والسيرة النبوية لابن إسحاق، والكامل
والنوادير، وسمعت منه كثيراً.
وقرأت القرآن أيضاً على أبي عبد الله الأندجري الزاهد، وأبي عبد الله بن
المفضل الضرير.
وحدث عنها ابنها أبو القاسم بن الطيلسات، وقرأ عليها بقراءة ورش، وسمع
منها. وتوفيت سنة ٦١٣هـ^(٢).

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١١١/٨-١١٢، أعلام النساء: ١٩٦/٣-١٩٧،
الكواكب السائرة للغزي: ٢٨٧/١-٢٩٢، كشف الظنون: ٩٦/١، ٧٣٢/١، ١٠٨١/٢،
١٢٣٢/٢، ١٢٣٤/٢، ١٠٨١/٢، ١٢٣٢/٢، ١٨١٣/٢، معجم المؤلفين لكحالة: ٥٧/٥،
هدية العارفين للباباني: ٤٣٦/١. (ق، ح، ص، ٧٤/٧٠).

(٢) أعلام النساء لكحالة: ٧٣/٤ (ق، ح، ص، ٨٣).

١٤٢- فاطمة بنت عبد الله بن المتوكل على الله:

كان لها معرفة بما تحتاج إليه من العلوم.
 وكان لها ذكاء وفطنة، مع دين وورع.
 وكانت تحفظ القرآن الكريم غيباً إلى سورة التوبة.
 وكان دأبها باستمرار أن تقرأ سبعة أجزاء من القرآن أيام الأسبوع.
 وتزوجها الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين. فكانت تعارضه في جامع
 الأصول، وتشاركه في معرفة المشكلات.
 وقد اعتزتها الآلام والأسقام من ٨٩٥-٩١٠ هـ.
 وتوفيت سنة ٩١٠ هـ في صنعاء.

ورثاها زوجها بقوله:

هي النفس حنت من شجاها وأنت	ففيهم تلوم العين إن هي شنت
مراحل حزن في فؤادي أوقدت	فمن فيضها تلك الدموع استهلّت
وهل ينبغي لي أن أرى اليوم سالياً	وفاطمة في باطن اللحد سلّت
عقيلة آل المصطفى الطهر والتي	بكل الأمور الصالحات تحلّت
فليد قلبي بل سويداء مهجتي	ومطلبي من كل شئ ومنيتي
وما فاطم إلا من الحور أخرجت	لنعرف قدر الحور ثمّة ردت ^(١)

١٤٣- فاطمة بنت محمد بن يوسف الديروطي^(٢):

عالمة فاضلة. حفظت القرآن العظيم، والعقيدة، والأربعين النووية، والشايطيتين،

(١) ملحق البدر الطالع ليحيى بن زبارة: ١٨٥/٢-١٨٦ (ق، ح/ص ٨٤، ٨٥).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي: ١٠٦/١٢.

ونونية السخاوي، ومختصر أبي شجاع. وتدرّبت على والدها في القراءات أفراداً ثم جمعاً. وقدم بها القاهرة، فقرأت على الشهاب السكندري، والزين جعفر. وبرعت في القراءات مع استحضار الشاطبية وفهم جيد، بحيث تبدي مباحث وفوائد حسنة.

وانتفع بها جماعة من الرجال والنساء.

ومن قرأ عليها يرم بنت أحمد بن محمد الدويروطية المالكية التي سبقت ترجمتها. وكانت فاطمة مقيمة في ديروط.

أما والدها فهو محمد بن يوسف بن أحمد، الشمس الديروطي المقرئ، ويعرف بابن الصائع.

حفظ القرآن الكريم، والشاطبيتين وغيرهما. وتلا بالسبع أفراداً وجمعاً. وتصدى للإقراء في بلده، فانتفع به جماعة.

قال الإمام السخاوي: وكان مبارك التعليم، ما قرأ عليه أحد إلا وانتفع. ولم ينفك عن التعيش بالحياة. مات سنة ٨٦٤هـ بديروط، ودفن بها عن نحو السبعين رحمه الله^(١).

١٤٤ - ابنة فايز القرطبي:

لها حظ كبير في حفظ فنون العلم والأدب.

أخذت عن أبيها فايز التفسير واللغة والعربية والشعر. وعن زوجها أبي عبد الله ابن عبار الفقه والرقائق.

وقدمت على أبي عمرو الداني لأخذ القراءات فألفته مريضاً من قرحة مات منها. ثم سألت عن أصحابه، فذكر لها أبو داود المقرئ. فلحقت به بعد وصوله إلى

(١) الضوء اللامع للسخاوي: ٨٩/١٠ (ق، ح/ص ٩٤-٩٥).

بلنسية، وقرأت عليه بالقرآت السبع وجوّدتها، في آخر سنة ٤٤٤هـ. ثم حجت، وتوفيت قافلة بمصر سنة ٤٤٦هـ^(١).

١٤٥ - ميمونة بنت يزيد القاري:

هي ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القاري روت القراءة عن أبيها.

وروى القراءة عنها أحمد ابنها، وثابت^(٢).

وأبوها عَلم مشهور في القرآت. فهو أحد القراء العشرة من التابعين، كبير القدر. وقد عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعلى عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم...^(٣).

كما روى القراءة عنه نافع، وسليمان بن مسلم بن جهماز، وعيسى بن وردان، وإسماعيل ويعقوب ابنه، وميمونة بنته.

وقد روى ابن جهماز عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً - وهو صوم داود عليه السلام - واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى.

قال ابن الجزري: وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاص أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة، وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين، ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعده وقبله. وكانت وفاته بالمدينة، يرحمه الله^(٣).

(١) أعلام النساء لكحالة: ١٥٦/٤، نقلاً عن التكملة لابن الأبار. (ق، ح/ص: ٩٦).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٢٥/٢.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٣٨٢/٢-٣٨٤، [ق، ح/ص: ١٠٣-١٠٤].

١٤٦- ميمونة بنت شاقولة:

حُكي عن ابنها أنه كان في دارها حائط له جوف فقالت هات رقعة ودواة فناولتها فكتبت في الرقعة شيئاً وقالت دعه في ثقب منه ففعلت فبقي نحواً من عشرين سنة فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس فقامت فأخذته فوقع الحائط فإذا في الرقعة: "﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾" [فاطر: ٤١] يا مُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْسِكْهُ" (١).

١٤٧- أبو عبد الله الساجي:

ذكر ابن القيم قصة غريبة في رد أثر العين على العائن نفسه قال: عن أبي عبد الله الساجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عائن، فلما نظر إلى شيء إلا أتلفه، ف قيل لأبي عبد الله احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله فتحيى غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبد الله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما تري، فقال: دُلُّوني عليه فدلّ فوقف عليه، وقال: "بِسْمِ اللَّهِ، حَبَسَ حَابِسٌ وَحَجَرَ حَابِسٌ، وَشَهَابٌ قَابِسٌ، رُدَّتْ عَيْنُ الْعَائِنِ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾" [الملك: ٣-٤] فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها (٢).

١٤٨- أبو القاسم القشيري :

إنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له رسول الله ﷺ مالي أراك محزوناً؟ فقال: ولدي قد مرض واشتد عليه الحال. فقال له النبي ﷺ: أين أنت من آيات الشفاء؟

(١) البرهان في علوم القرآن، النوع السابع والعشرون خواص القرآن: ٤٣٤/١ حتى ٤٣٦.

(٢) زاد المتقين: ص ٣٩١.

﴿وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿وَشَفَاءٌ لِّكَافٍ فِي الصُّدُورِ﴾
 [يونس: ٥٧]، ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]،
 ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ
 فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]-
 فقرأ الشيخ هذه الآيات ثلاث مرات على ولده فبرئ بإذن الله^(١).

(١) كتاب البرهان في علوم القرآن ج: ١ ص: ٤٣٦، [الفوائد الحسان: ص: ٢٣].

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الباب الثاني عشر

أحكام التجويد للقرآن المجيد

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

التعريف بهذا الباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، وصلى الله وسلم أتم صلاة وأكملها وأشرف تسليم وأفضله على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين أجمعين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الإنسان ليس يشرف ولا ينجب إلا بما يحفظ ويعرف، وأفضل المحفوظ وأشرف المعروف في جميع الكائنات إنما هو كلام الله كتابه المبين القرآن الكريم المجيد لقوله عليه السلام: (إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه) يعني القرآن. [رواه الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً]. وقوله ﷺ: (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن)، [رواه في كنز العمال].

ولكن تلك الفضيلة والشرافة لا تحصل إلا للتلاوة الصحيحة وللقراءة الجودة السليمة من الخطأ واللعن والمرتلة اللطيفة الحسنة العذبة السلسة بإخراج الحروف من مخرجها بلطافة وبتوفية الصفات الذاتية والعرضية كالجهر والشدة والقلقلة والصفير والتركيب والتفخيم والإدغام والإظهار والمد والقصر وغير ذلك على نحو ما أنزل كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلْهُ تَرْتِيلاً﴾^(١) أي أنزلناه بالترتيل وهو التجويد، وقال ﷺ: (من أحب أن يقرأ القرآن غصاً طرياً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)، أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان قد أعطى حظاً وافراً من الترتيل وحسن الأداء. [رواه أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث أبي بكر وعمر رضي الله عنهما].

وحين نزلت وأقيمت بالمدينة المنورة زادها الله نوراً وسكينة في شهر صفر سنة ١٤١٢ هـ خطر في قلبي أن أجمع كلمات عديدة في فن التجويد وعلم الأداء، فقضى الله متمني كما ترى، والله الحمد، وسميت هذا المجموع "جواهر التجويد المدنية"، فأضفت إلى هذا الجامع تلك الجواهر تكميلاً للفائدة، موسومة باسم المباحث، والله أسأل أن يخلص نيتي وأن يتقبله وينفع به - إنه سميع الدعاء.

فقط

محمد طاهر الرحيمي عفا الله عن آثامي
١٤/٥/١٤١٢ هـ - قديماً ٣/٧/١٤٢٠ هـ - حالياً

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

"أحكام التجويد للقرآن المجيد" يشتمل هذا الباب على أربعة وعشرين مبحثاً:

- ١- عمل التجويد.
- ٢- مبادئ علم التجويد.
- ٣- دلائل وجوب التجويد وإجماع الأمة عليه.
- ٤- أقسام اللحن وأحكامه.
- ٥- الاستعاذة- محلّها وصيغتها وحكم جهرها وسرّها.
- ٦- البسملة - محلّ سنيتها وتخييرها وامتناعها.
- ٧- أوجه الاستعاذة والبسملة.
- ٨- مخارج الحروف مع الألقاب المخرجية.
- ٩- صفات الحروف اللازمة.
- ١٠- حكم لام لفظة "الله".
- ١١- تفخيم وترقيق الألف.
- ١٢- تفخيم وترقيق الراء.
- ١٣- حكم النون والميم المشدّتين.
- ١٤- أحكام الميم الساكنة-الإخفاء^(١)-والإدغام^(٢)-والإظهار^(٣).
- ١٥- ملحوظة مهمّة، "الإعلام بخطأ إبقاء فرجة الشفتين" في أداء "الإخفاء الشفوي" مع الأدلّة والأجوبة.

- ١٦- أحكام وصفات النون الساكنة ونون التنوين: الإظهار^(١)،
والإدغام^(٢) والإقلاب^(٣)، والإخفاء^(٤).
- ١٧- إدغام المثليين والمتجانسين والمتقاربين.
- ١٨- إظهار لام أل قبل الحروف القمرية وإدغامها في الحروف
الشمسية.
- ١٩- قواعد هاء الكناية.
- ٢٠- المدود.
- ٢١- الفوائد المتفرقة.
- ٢٢- معرفة الوقوف.
- ٢٣- المقطوع والموصول الرسمي.
- ٢٤- تاء التانيث التي رُسِمَتْ طويلةً لا بصورة الهاء مُدَوَّرَةً.

المبحث الأول

عمل التجويد :

(١) الأمر بالترتيل وتفسيره.

قال الله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال عليّ عليه السلام: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

(٢) التجويد حلية التلاوة.

قال المحقق ابن الجزري:

وَهُوَ أَيْضًا جِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ^(١)

(٣) تعريف التجويد.

التجويد لغةً تحسين الشيء وجعله جيّداً، يقال جوّد الشيء أى حسّنه، وفي اصطلاح المجودين هو أن يعالج إخراج الحروف من مخارجها وإعطاء ما تستحق من الصفات اللازمة والعارضة من المد والقصر والإظهار والإدغام وغير ذلك بسهولة ولطافة وبغير كلفة حتى يصير ذلك سجيّة له.

(١) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٣) باب معرفة التجويد.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث الثاني

مبادئ علم التجويد:

- (١) تعريفه، هو علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها وعن طرق تصحيح الحروف وتحسينها وعن كيفية النطق بالكلمات القرآنية.
- (٢) موضوعه، حروف القرآن الكريم وكلماته لأنه يبين فيه أحوال تلك الحروف والكلمات وعوارضها الذاتية، من حيث صحة النطق وحسن الأداء.
- (٣) غايته، صون اللسان عن اللحن والخطأ في أداء القرآن الكريم، وتلاوة القرآن كما أنزل وتحسين القراءة.
- (٤) فائدته، تحصيل مرضاة الله والفوز بسعادة الدارين، قال ابن الجزري "مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ"^(١).
- (٥) ركنه، رياضة المرء بلسانه وفكّه، والأخذ من أفواه المشائخ الحذاق بطريق الأداء، قال محمد بن الجزري،
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أُمْرِي يُقَكِّهِ^(٢)
وقال الآخر ولنعم ما قال:
من يأخذ العلم عن شيخٍ مشافهةً يكن عن الزيغ والتصحيف في حَرَمٍ
ومن يك آخذاً للعلم عن صحفٍ فعلمه عند أهل العلم كالعدم
- (٦) واضعه، أئمة الأداء وعلماء العربية والقراءة، مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي (م سنة ١٧٠هـ) وسيبويه (م سنة ١٨٨هـ) وغيرهما.
- (٧) حكمه، العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم.

(١) المقدمة، رقم البيت (١٠٩) آخر الأبيات.

(٢) المقدمة، رقم البيت (٧) باب التجويد.

(٨) **حكم التجويد العلمي**، أي تعلم ومعرفة قواعده وأحكامه العلمية من المخارج والصفات فهو مندوب لعامة الناس وليس بواجب، ولكن لخواصهم الذين يتصدون للقراءة والإقراء تعلّم علم التجويد واجب كفائي فإذا قام به في كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس سقط عن الباقيين وإلا فأثموا جميعاً^(١).

(٩) **حكم التجويد العملي التطبيقي**، أي تلاوة القرآن مجودة بحسب مراعاة قواعد التجويد وأحكامه فهو فرض عين على كل مكلف من المسلمين والمسلمات وعلى كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن من مسلم ومسلمة وجوباً شرعياً فقهياً يعاقب على تركه، وقارئ القرآن بغير التجويد آثم، فإن صحة الأداء - وإن لم يعرف القواعد - واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان^(٢)، ودليله أن القرآن نزل مجوداً وقرأه الرسول ﷺ على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة وهكذا منه إلينا وصل^(٣)، ولكن هذا الوجوب العيني كائن إلى حدّ أداء المخارج والصفات اللازمة المميّزة فحسب مما يُحَقِّظ كلمات القرآن من تغيير الحروف وتبدل الحركات وإفساد المعاني، وأما الزائد على هذا القدر من أداء الصفات المحسّنة كالإدغام والإخفاء والإقلاب وترقيق الراء ولام الجلالة وتفخيمهما ومن مراعاة اللطف ودقائق علم التجويد فهو في درجة الاستحباب الشرعي فقط فلا يأثم تاركه.

(١٠) **فضله**، علم التجويد من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بكلام الله وكتابه الذي هو أشرف الكلام والكتب.

(١١) **استمداؤه**، هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة أصحابه رضي الله عنهم وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر^(٤).
- تلك عشرة كاملة - ولنعم العلاوة.

(١) غاية المريد، ص (٢٩)، الملاحظات الهامة، ص (١٢).

(٢) حواشي حق التلاوة، ص (٢٧)، غاية المريد ص (٣٦) وغيرهما.

(٣) البيان في تجويد القرآن، ص (١٦) بتصرفٍ يسيرٍ.

(٤) غاية المريد في علم التجويد، ص (٤٠).

المبحث الثالث

دلائل وجوب التجويد وإجماع الأمة عليه:

(١) "هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ورواية ولو كانت القراءة سنة"^(١) (قول الملا عليّ القاري).

(٢) "فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا ولم يختلف فيه عن أحد منهم وهذا من أقوى الحجج"^(٢) (قول محمد مكي نصر الجريسي).

(٣) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ^(٣)

(قول محمد بن الجزري)

(٤) تجويدُهُ فرضٌ كما الصلاةُ جاءت به الأخبارُ والآياتُ^(٤)

(قول أبي العزّ القلانسي)

(٥) عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها نعتت قراءة الرسول ﷺ "مُفَسَّرَةً حرفاً حرفاً".

(رواه أبو داود والترمذي، والحاكم في المستدرک)

(١) المنح الفكرية، ص (١٧).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (١٠-١١).

(٣) المقدمة الجزرية، رقم البيت (١) باب التجويد.

(٤) نهاية القول المفيد، ص (١١).

(٦) وعنها - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف...

(رواه أحمد وأبو داود والترمذي)

(٧) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها.

(رواه في السنن الكبرى للبيهقي)

(٨) عن أنس - رضي الله عنه - وقد سئل عن قراءة الرسول - ﷺ - فقال: (كانت مدًا، ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بمدٍ بِسْمِ اللَّهِ، ومدٍ بِالرَّحْمَنِ، ومدٍ بِالرَّحِيمِ.

(رواه البخاري في فضائل القرآن، باب مد القراءة، أبو داود، النسائي، مستدرک الحاكم)

(٩) عن حفصة - رضي الله عنها - قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سبخته جالسًا، حتى إذا كان قبل موته بعامٍ فكان يصلي في سبخته جالسًا، فيقرأ السورة فيُرتِّلها حتى تكون أطول من أطول منها.

(صحيح مسلم، صحيح ابن خزيمة، باب الترتيل في القراءة)

(١٠) ومن فضائل الترتيل أنه: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت تُرتِّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرؤها).

(أبو داود والترمذي وغيرهما)^(١).

(١) التسهيل في قواعد الترتيل: ص ١١، ١٢.

- تأليف عبد القيوم بن عبد الغفور السندي -.

المبحث الرابع

أقسام اللحن وأحكامه:

(١) عشرُ صُورٍ من اللحن الجلي.

(١) تبديل حرف بحرف لتغيير المخرج أو الصفة اللازمة كالثاء بالسين وكالطاء بالتاء (٢) تبديل حركة بحركة ككسر الكاف في "إِيَّاكَ" وكفتح الهمزة في "إِهْدِنَا" (٣) تبديل حركة بسكون كإسكان القاف المفتوح في "صَدَقْنَا" (٤) تبديل سكون بحركة كفتح الميم الساكن في "أَنْعَمْتَ" (٥) زيادة وتوليد حرف في الكلمة كقولك "الْحَمْدُ لِلَّهِ" بدل "الْحَمْدُ لِلَّهِ" (٦) نقص وحذف حرف من الكلمة كقولك "وَلَمْ يُلِدْ" بدل "وَلَمْ يُؤْلَدْ" / وكذا (٧) قصر المد المتصل / (٨) وقصر المد اللازم لحنٌ جليٌّ (٩) أداء الحركات من الكسرة والضمة والفتحة عجميةً مجهولةً شديدةً (١٠) تلفيق القراءات وخلط الروايات بعضها ببعض أيضاً لحن ممنوع، بشرط التزام قراءةٍ أو روايةٍ واحدةٍ في مجلسٍ واحدٍ، لأنه يستلزم قول الكذب على القارئ والراوي في قراءته وروايته على خلاف الواقع.

(٢) وجه تسميته بالجلي.

وسمى هذا اللحن جلياً لاشتراك القراء وعامة الناس في معرفته.

(٣) حكم اللحن الجلي / حرام لوجوه ثلاثة.

هو حرام بالإجماع تلاوةً وسماعاً جميعاً، لأنه يقع به التحريف^(١) في القرآن، والتغيير في كلماته وحروفه وربما يتغير به المعنى^(٢) أيضاً بل تارةً تفسد^(٣) به الصلاة أيضاً كقولك "طَالِحَات" بدل "صَالِحَات".

(٤) صورةُ اللحن الخفي ووجهُ تسميته.

هو ترك مراعاة الصفات المحسنة فقط، مع بقاء كل حرف من الكلمة على هيئته

ومع ثبوت الحركة والسكون، كترك تفخيم الرآت المفتوحة أو المضمومة وكترك الغنة أو الإظهار أو الإقلاب وكقصر الممدود وغير ذلك، وسمى خفياً لاختصاص القراء بمعرفته دون العوام^(١).

(٥) حكم اللحن الخفي.

هو أخفُّ من الجليِّ ومكروهٌ فحسب، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد لا غير، لفساد رونق اللفظ وذهاب جماله وكماله.

(٦) نوعان للحن الخفي.

أحدهما: لا يعرفه إلا علماء القراءة كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة... والثاني: لا يعرفه إلا مهرة القراء كتكرير الرآت وتطين النونات وتغليظ اللامات وتشويها الغنة وترعيد الصوت بالمُدود والغنات وترقيق الرآت في غير محل الترقيق^(٢).

وكذا زيادة المد الأصلي عن حده أو عدم مساواة المُدود بأن يأتي بالطول في المد العارض للسكون في موضعٍ ويقصره في موضعٍ آخر، هذا كله أيضاً داخلٌ في اللحن الخفي وهو مكروه ومعيب عند أهل الفن^(٣).

(٧) مختصر حكم فساد الصلاة باللحن الجلي.

(أ): إن ذكر حرفاً مكان حرفٍ وغير المعنى فإن أمكن الفصل بين الحرفين بلا مشقة كالصاد مع الطاء فقرأ "الطَّلِحَتِ" مكان "الضَّلِحَتِ" تفسد صلوته عند الكل، وإن كان لا يمكن الفصل بين الحرفين إلا بمشقة كالطاء مع الضاد، والصاد مع السين، والطاء مع التاء اختلف المشائخ فيه وقال أكثرهم لا تفسد صلوته

(١) البيان: ص (١٦)

(٢) نهاية القول المفيد: ص (٢٨/٢٩)

(٣) العقد المفيد: ص (٩١).

(لعموم البلوى) ^(١).

(ب): في الذخيرة: إن الحرفين إن كانا من مخرج واحد أو كان بينهما قرب المخرج وأحدهما يبدل بالآخر كان ذِكْرُ هذا الحرف كذكر هذا الحرف فلا يوجب فساد الصلوة، وكذا إذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قربه إلا أن فيه بلوى العامة نحو أن يأتي بالذال مكان الضاد وأن يأتي بالزاء المحض مكان الذال وبالظاء مكان الضاد لا تفسد عند بعض المشائخ، وفي خزانة الروايات: قال القاضي الإمام أبو الحسن والقاضي الإمام أبو عاصم: إن تَعَمَّدَ ذلك تفسد وإن جرى على لسانه أو لا يعرف التمييز لا تفسد، وهذا أعدل الأقاويل وهو المختار ^(٢).

(١) فتاوى قاضيهان،

(٢) فتاوى دار العلوم: ج (١) ص (٣٤٨).

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

المبحث الخامس

الاستعاذة: محلّها وصيغتها وحكم جهرها وسرها:

(١) محل سنية التعوذ.

يسن التعوذ في ابتداء القراءة سواء كانت بداية القراءة من أول السورة أو من وسطها مطلقاً.

(٢) أفضل صيغة الاستعاذة.

هي هذه الصيغة المعهودة "أَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ" ويجوز غير ذلك أيضاً من الصيغ الواردة بها النص ولكن المختار هو اللفظ المتعارف المتداول، موافقةً للفظ القرآن الكريم ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(٣) أمثلة الصيغ الأخرى للاستعاذة.

- ١- "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" ٢- "أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر" ٣- "أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي" ٤- "أعوذ بالله من الشيطان (بدون "الرجيم)" ٥- "زيادة" من همزه ونفثه ونفخه" بعد "الرجيم" ٦- "زيادة" "إن الله" ٧- "أو" "إنه" "هو السميع العليم" بعد "الرجيم" وغير ذلك.

(٤) جهر الاستعاذة في ثلاثة أحوال.

- (١) إذا قرأ جهرًا بحضور من يسمع في المحافل.
- (٢) إذا كانت القراءة للتعليم أو.
- (٣) بالدور (أن يُنهي أحدهم القراءة ليتبدئ الآخر) فيجهر الأول بالاستعاذة ويُسرُّ الباقون.
- (٥) إسرار الاستعاذة في حالتين.

- (١) إذا قرأ سرًّا، سواءً كان خاليًا لوحده أو ضمن جماعة.

(٢) إذا كان في الصلاة (الجهرية أو السرية) ^(١)

(٦) إعادة الاستعاذة.

إذا ترك القراءة لأمرٍ ضروريٍّ كسعالٍ أو سؤالٍ عن متعلقات القرآن فلا يعيد التعوذ ولكن إذا تركها لكلامٍ أجنبيٍّ ولو ردَّ السلام أو أعرض عنها لشغلٍ مَّا فإنه يعيدها ^(٢).

(٧) حكم قراءة الاستعاذة.

هي مستحبة وقيل واجبة عند إرادة قراءة شيء من القرآن الكريم ^(٣).
والجواب هو قول عطاء والثوري وداود الظاهري وإليه مال فخر الدين الرازي أيضاً.

(١) البيان في تجويد القرآن ، ص (١٨/٩).

(٢) من الكتب المتعددة.

(٣) الرائد في تجويد القرآن، ص (٤).

المبحث السادس

البسملة: محل سنيتها وتخييرها وامتناعها:

(١) سنية البسملة.

تُسَنُّ البسملة في أول كل سورة إلا سورة براءة، سواء كانت بداية السورة في افتتاح القراءة أو في أثنائها مطلقاً، فلا خلاف في الاتيان بها أول كل سورة سوى براءة وذلك لكتابتها في المصحف.

(٢) محل تخيير البسملة، وسط السورة.

إن افتتح القارئ قراءته من أواسط وأجزاء السورة آية سورة كانت وأي وسط أو جزء كان من القرآن المجيد فهو بالاختيار إن شاء قرأ البسملة تيمناً باسم الله (وهو مختار جمهور أهل العراق) وإن شاء اكتفى بالاستعاذة ولم ييسمل (وهو مختار جمهور أهل المغرب والأندلسيين).

(٣) محل امتناع البسملة، سورة براءة.

إن سورة براءة لا بسملة في أولها سواء وصلها القارئ بالأنفال (أي في وسط القراءة) أو ابتدأ (أي القراءة) بها^(١).

(٤) علة امتناعها عدم نزول التسمية حسب عرف العرب في نقض العهد.

(١) قيل: كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فأرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيها بسملة فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين بعث بها النبي ﷺ علياً فقرأها عليهم في الموسم ولم ييسمل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد

(١) سراج القارئ المبتدي شرح حرز الأمانى، ص (٣٠).

من ترك البسملة^(١).

(٢) وأخرج القشيري: الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها^(٢).

(٣) وهذا التعليل [أي تنزيل براءة بآية السيف وهي اقتلوا المشركين] روى عن علي وغيره قال الباقلاني وعليه الجمهور^(٣).

(٥) نكتة عجيبة في بداية سورة براءة بالباء.

نعم أنه سبحانه لم يترك عادته في افتتاح السورة هنا بالكلية، حيث افتتح هذه السورة بالباء كما افتتح غيرها بها في ضمن البسملة وإن كانت باءُ البسملة كلمةً وباءُ هذه السورة جزء كلمةٍ وذلك لسرِّ دقيقٍ يعرفه أهله هذا^(٤).

(٦) حكم أول التوبة.

قال ابن حجر:

وبسملة حرام لا بتداء براءة وتُكره في الأثناء وهذا مذهبي
كذا قاله ابن عبد الحق والمُهيَّتم الذي بيكة والخطيب المذهب
ورمليهم قد قال بدءاً بكرهها وتُندب في الأثناء وهذا مطلبي

وقول الرملي هو القول الراجح عند جمهور العلماء^(٥).

(١) تفسير القرطبي، ج (٨) ص (٦١) مطبوع القاهرة.

(٢) الإيتقان في علوم القرآن، ج (١) ص (٦٥).

(٣) شرح الملا علي للشاطبية، ص (٣٧).

(٤) تفسير روح المعاني، ج (١٠)، ص (٤١).

(٥) تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن، ص (٢٨/٢٧).

المبحث السابع

أوجه الاستعاذة والبسمة/الاستعاذة عند بداية القراءة، والبسمة عند بداية السورة:

هاهنا ثلاث حالات:-

الحالة الأولى:

الاستعاذة والبسمة وأول السورة: عند بداية القراءة من أول السورة ، فيها أربعة فروع.

الفرع الأول: أربعة وجوه: في أول غير براءة، مع البسمة.

١- فصل الكل أى الوقوف على التعوذ والبسمة جميعاً، وهو أحسنها.

٢- فصل الأول ووصل الثاني أى الوقوف على التعوذ ووصل البسمة بالسورة، وهو الأولى بعد الأول.

٣- وصل الأول وفصل الثاني أى وصل الاستعاذة بالبسمة مع الوقف على آخر البسمة.

٤- وصل الكل أى وصل التعوذ مع البسمة وهى مع أول السورة.

الفرع الثاني: وجهان : في أول براءة، بدون البسمة.

إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة براءة فله فيها بدون البسمة وجهان^(١) فصل الاستعاذة و^(٢) وصلها^(١).

الفرع الثالث: تأكد أولوية "فصل الكل" في أوائل التسع السور، لما في وصل البسمة

(١) غاية المريد، ص(٤٨).

من قباحة المعنى ^(١) محمد، ^(٢) القيمة، ^(٣) عبس، ^(٤) التطفيف، ^(٥) البلد، ^(٦) البينة، ^(٧) التكاثر، ^(٨) الهمزة، ^(٩) تَبَّتْ.

الفرع الرابع: أولوية: "وصل الكل" أو "فصل الأول ووصل الثاني"، في أوائل إحدى عشرة سورة: ^[١] الفاتحة، ^[٢] الأنعام، ^[٣] الكهف، ^[٤] الأنبياء، ^[٥] سبأ، ^[٦] فاطر، ^[٧] القمر، ^[٨] الرحمن، ^[٩] الحاقة، ^[١٠] العلق، ^[١١] القارعة، وهى التى فى أولها همزة الوصل وتسقط هى فى وصل البسملة.

الحالة الثانية:

الاستعاذة والبسملة ووسط السورة: عند بداية القراءة من وسط أي سورة، فيها أربعة فروع أيضاً:

الفرع الأول: أربعة وجوه، على تقدير الجمع بين الاستعاذة والبسملة.

إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوته بآية من وسط سورة ويأتي بالبسملة فح يجوز له الأوجه الأربعة التى ذكرناها فى ابتداء أول كل سورة ^(١).

الفرع الثانى: عدم جواز "وصل الكل" وكذا "فصل الأول ووصل الثانى" فى نحو ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ على تقدير البسملة.

هذه الأوجه الأربعة المذكورة كلها جائز فى الجمع بين الاستعاذة والبسملة إلا إذا بدأ القارئ بآية فى أولها اسم الشيطان أو صفته أو اسم من أسماء الكفار ففي هذه الحالة يتمتع ^[١] وصل الجميع وكذا ^[٢] الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بالآية نحو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ (البقرة، ٢٦٨) وكذا ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٨] و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٣] ^(٢).

(١) غاية المريد، ص (٤٨) و(٤٩).

(٢) العقد المفيد، ص (٩٥) و(٩٦).

الفرع الثالث: وجهان للاستعاذة فقط على تقدير عدم الاتيان بالبسملة.

إذا ابتدأ تلاوته بآية من وسط السورة ولم يأت بالبسملة فيجوز له حينئذٍ وجهان فقط.

١- فصل الاستعاذة عن أول الآية.

٢- وصلها بالآية المبتدأ بها^(١).

الفرع الرابع: عدم أولوية وصل الاستعاذة في مثل آية ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾.

إذا كان في أول الآية اسم من أسماء الله أو ضمير يعود إليه سبحانه أو اسم "مُحَمَّدٌ"

فالأولى ح الوقف على الاستعاذة وعدم وصلها بأول الآية لما في ذلك من البشاعة

المعنوية نحو ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾ [الرعد: ٨]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]،

﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢).

الحالة الثالثة:

نهاية السورة ، البسملة، بداية السورة.

أعني بداية السورة في أثناء ووسط القراءة، فيها فرعان:

الفرع الأول: ثلاثة أوجه جائزة للبسملة بين السورتين سوى ما بين سورتي الأنفال وبراءة.

١- فصل الكل أى الوقف على نهاية السورة وعلى البسملة جميعاً واختاره السيد والجعبري.

٢- وصل الكل أى وصل السورة السابقة مع البسملة ووصلها مع السورة اللاحقة.

٣- فصل الأول ووصل الثاني أى الوقف على آخر السورة الماضية مع وصل البسملة

(١) غاية المريد، ص (٤٩).

(٢) غيث النفع في القراءات السبع، ص (٢٢) والبيان، ص (٧٣).

بأول السورة الآتية، واختاره مكي.

وأما الوجه الرابع العقلي: "وصل الأول وفصل الثاني" أي وصل السورة السابقة بالبسملة وفصل البسملة بالوقف على "الرَّحِيمُ" فهو غير جائز لأنه يوهم أن البسملة لآخر السورة الماضية وهو خلاف الواقع، قال الشاطبي:
وَمَهْمَا تَصِلَهَا (أي البسملة) مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَشُقُّلَا^(١)

الفرع الثاني: ثلاثة أوجه لترك البسملة بين سورتي الأنفال وبراءة.

يجوز لكلٍ من القراء بين الأنفال وبراءة بدون البسملة ثلاثة أوجه.

١- الوقف على آخر الأنفال وهو أفضلها.

٢- السكنة اللطيفة من غير تنفُسٍ بينهما.

٣- الوصل أي وصل آخر الأنفال بأول البراءة مع بيان الإعراب والإقلاب^(٢).

(١) حرز الأمانى، رقم البيت (٨) باب البسملة.

(٢) تقريب النفع، ص (١٤/١٥) والبيان في تجويد القرآن، ص (٢٠/١٩).

المبحث الثامن

مخارج الحروف "مع الألقاب المخرجية":

(١) أهمية المخارج:

١- قال ابن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَئِمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصَّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ^(١)

٢- معرفة المخرج: للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والميعار^(٢).

(٢) تعريف الحرف:

هو صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر ويختص بالإنسان وضعاً.

(٣) تعريف المخرج:

هو موضع خروج الحرف المميّز له من غيره/ أو حيّزٌ مُؤَلَّدٌ للحرف على أصل هيئته وذاته/ أو هو المكان الذي يخرج منه الحرف.

(٤) المخرج المحقق:

هو جزء معين ينقطع فيه الصوت كجزءٍ من الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم.

(٥) المخرج المقدر:

هو جزء غير معين مما لا ينقطع فيه الصوت خصوصاً وتعييناً وهو جوف الحلق والفم

(١) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٦/٥).

(٢) البرهان، ص (٣٤).

سمى ذلك الصوت حرفاً.

(٦) اختلاف العلماء: على ثلاثة مذاهب في عدد المخارج:

الأول: ذهب المتقدمون من المحققين وأكثر القراء والنحويين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شريح وغيرهم إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو الذي أثبتته أبو علي بن سينا في مؤلفه أفردته في مخارج الحروف وصفاتها.

الثاني: قال كثير من النحاة والقراء كسيبويه والشاطبي وتابعيهم إنها ستة عشر مخرجاً فأسقطوا مخرج الجوف وفرقوا حروفه المدية الثلاثة على بعض المخارج فجعلوا مخرج الألف مع الهمزة من أقصى الحلق والياء المدية مع الغير المدية من وسط اللسان والواو المدية مع غيرها من الشفتين.

الثالث: ذهب قطرب وأبو عمر صالح الجرمي والقراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر مخرجاً فأسقطوا مخرج الجوف كذلك وأيضاً أسقطوا المخارج الجزئية لإلام والنون والراء وجعلوا كل هذه الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان^(١).

والصحيح الراجح المختار هو المذهب الأول كما قال ابن الجزري:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ^(٢)

(٧) المخرج الكلي:

هو المخرج الإجمالي العام الرئيسي الذي يشتمل على مخرج أى يجمع متعدد المخارج التفصيلية المحددة الخاصة الجزئية وينقسم إليها.

(٨) خمسة مخارج كلية:

١- الجوف، وهو مخرج واحد.

(١) النشر، ج (١) ص (١٩٨/١٩٩) والبرهان، ص (٣٣).

(٢) منظومة المقدمة، رقم البيت (١) باب مخارج الحروف.

٢- الحلق ، فيه ثلاثة مخارج خاصة.

٣- اللسان، فيه عشرة مخارج جزئية، وللسان أجزاء ستة أقصى^[١]، وسط^[٢]، حافتان^[٣]، ظهر^[٤]، طرف^[٥]، رأس^[٦].

٤- الشفتان، فيهما مخرجان.

٥- الخيشوم ، وهو مخرج واحد.

(٩) إجمال العشرة المخارج اللسانية:

١- أقصى اللسان ، ٢- أسفل الأقصى، ٣- وسط اللسان ، ٤- أقصى الحافة الخلفية، ٥- أدنى الحافة الأمامية، ٦- طرف اللسان مقابل الأسنان، ٧- طرف اللسان قريب ظهر اللسان مع شموله أيضاً، ٨- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ٩- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ١٠- رأس اللسان مع أطراف الثنايا السفلى^(١).

(١٠) تفصيل المخارج السبعة عشر:

أولاً:

الجوف: المخرج الأول: جوف الفم والحلق (اوى المدية)

أى محض صوت الخلاء والفراغ الداخلي الممتد في كل الفم والحلق، وتخرج منه "الثلاثة الحروف المدية الألف ولا يكون إلا ساكناً ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو ﴿نُوحِيهَا﴾".

فهن أصوات مجردة لا يعتمدن على مكان معين ومحل مخصوص من أجزاء الفم كالحلق وغيره كما كان لسائر الحروف بل يتبدلين من صوت الصدر والحلق وينتهين بانتهاء هذا الصوت في الفم أي ولا يزلن يمررن على الخلاء الداخلي للفم حتى يتصلن

(١) التجويد الميسر، ص (٢٠، ١٩) أخذاً

بالهواء وينتهين بمحض انتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، فالجوف آخر انقطاع مخرجهن ولذلك نسب إليهما، (هكذا قاله الخليل) ^(١)، قال ابن الجزري:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي ^(٢)

وهذه الحروف الثلاثة تسمى مديدة وجوفية وهوائية، الأول: لأنها تخرج بامتداد ولين وتوسع صوت لاتساع مخرجها ومُرور صوتها حال النطق بها على جميع المخارج، الثاني: لخروجهن من جوف الفم، الثالث: لأنها أصوات تنتهي بانقطاع هواء جوف الفم، بلا اعتماد على محل محقق ^(٣)، -يعني أن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم-.

ثانياً :

الحلق: وفيه ثلاثة مخارج خاصة:

المخرج الثاني: [١] أقصى الحلق، (هـ، ع)

أى آخره متصلاً بـجُفرة الصدر، وتخرج منه [الهمزة والهاء] فليل على مرتبة واحدة وقيل: الهمزة أول ^(٤).

المخرج الثالث: [٢] وسط الحلق: (ع، ح)

تحت عظم الحلقوم الناتي، وتخرج منه [العين والحاء] فنص مكى على أن العين قبل الحاء، وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره، ونص شريح على أن الحاء قبل، وهو ظاهر كلام

(١) النشر، ج (١) ص (١٩٩) وغيره من كتب التجويد.

(٢) المقدمة، رقم البيت (٢) باب المخارج.

(٣) حواشى حق التلاوة، ص (٢٢٢) طبعة سابعة مكتبة المنار الأردن، والعقد المفيد، ص (٧٩) وغيرهما.

(٤) النشر، ج (١)، ص (١٩٩) مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض.

المهدوي وغيره^(١)، ولو لا أن في الحاء بحة وفي العين بعبعة لكانتا صوتاً واحداً^(٢).

المخرج الرابع: [٣] أدنى الحلق [أقربه إلى الفم] (غ، خ)

أي أوله قرب أصل اللسان، ويخرج منه [الغين والحاء] ونص شريح على أن الغين قبل - وهو ظاهر كلام سيويه أيضاً، ونص مكّي على تقديم الحاء، وقال الأستاذ أبو الحسن على بن محمد بن خروف النحوي: إن سيويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد^(٣).

وتُسمّى هذه الستة الأحرف (ء ه ع ح غ خ) حلقية لخروجها من الحلق في الجملة، وسميت أيضاً حروف الإظهار لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقي واحدٍ منها^(٤).

ثانياً:

اللسان: وفيه عشرة مخارج جزئية:

المخرج الخامس: [١] أقصى اللسان مع الحنك (ق)

أكثر أول أصل اللسان متصل الحلق وقريب اللهاة مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه [القاف] وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الحاء^(٥).

المخرج السادس: [٢] أسفل الأقصى (ك).

أسفل أصل اللسان مما هو بين أول أصل اللسان ووسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه [الكاف].

(١) النشر، ج (١) ص (١٩٩).

(٢) حواشي حق التلاوة، ص (٢٢١).

(٣) النشر، ج (١) ص (١٩٩).

(٤) نهاية القول المفيد، ص (١٥٠).

(٥) النشر، ج (١) ص (١٩٩).

ويسمى هذان الحرفان (ق ك) لهاتية أو هوية لخروجهما من قريب اللهاة-وهى بين الفم والحلق لحمة ملصقة ومشبكة بآخر اللسان بأعلى الخنجرة والحلق من أقصى سقف الفم.

المخرج السابع: [٣] وسط اللسان (ج ش ي غير المدية)

مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه [الجيم والشين والياء غير المدية] على الترتيب، ويقال إن الجيم قبلهما، وقال المهدوي: إن الشين تلي "الكاف"، والجيم والياء يليان الشين "شجى" (١)

وتسمى هذه الحروف الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم [بسكون الجيم] وهو مفتوح ما بين اللحين [الذي لا يزال مفتوحاً ومنفجراً فطراً وخلقة عند طبق الفم] (٢)

ملحوظة أولى، في أسماء الأسنان:

للإنسان في الأغلب اثنان وثلاثون سنّاً وهى هذه:

١- الشايات: وهى الأسنان الأربعة المتقدمة اثنان فوق وهما الشايات العليا، واثنان تحت وهما الشايات السفلى.

٢- الرباعيات: وهى الأربعة فى جنب الشايات حادة الرؤوس، واحدة واحدة فى كل شق فوق، تحت، يمين، يسار.

٣- الأنياب: وهى أربعة مستديرة الرؤوس تلى الرباعيات، اثنان فوق، واثنان تحت.

٤- الضواحك: أربعة خلف الأنياب اثنان فوق، واثنان تحت.

٥- الطواحن: وهى اثنا عشر وراء الضواحك، ستة فوق وستة تحت.

٦- النواجذ: وهى فى جنب الطواحن، الأربعة الأخيرة، اثنان فوق، واثنان تحت،

(١) النشر، ج (١) ص (٢٠٠).

(٢) حقيقة التجويد، ص (٢٢).

ويقال لها ضرس العقل، وهو قد لا ينبت لبعض الناس وقد ينبت لبعضهم بعضها وللبعض كلها^(١).

وهذه العشرون الأخيرة من الضواحك والطواحن والنواخذ كلها تسمى "أضراساً" عشرة فوق، وعشرة تحت.

ملحوظة ثانية، في نظم الأسنان:

وعدة الأسنان للإنسان كل ثلاثون يليها اثنان
منها الثنايا أربع وأربع هن الرباعيات فيما يسمّع
وسمّ بالأنياب منها أربعاً وأربعاً ضواحكاً لمن وعى
وعدة الرحي (أي الطواحن) منها اثنا عشر ثلاثة في كل شق قد ظهر
وأربع نواخذ أقصى الفم وهى بذال إن سُئِلَتْ معجم^(٢)

المخرج الثامن: [٤] حافة اللسان مع الأضراس (ض)

إحدى أقصى حافتي اللسان أى جانبه مع التصاقها بما يحاذيها من أصول الخمسة الأضراس العليا [ناجدة طواحن ضاحكة] من الجهة اليسرى أو اليمنى، ويخرج منه [الضاد].

وتسمى حافية لخروجها من حافة اللسان وضرسية أيضاً.

وهو من جانب اليسار أسهل وهو الكثير الغالب عملاً عند أكثرهم ومن اليمنى قليل وعسير عملاً عند الأقلين ومن الجانبين أى اليسرى واليمنى معاً بحيث يحس السامع ريحاً خفيفاً للصوت عند ضغط الحافة بالأضراس على السواء بلا ميلان ورجحان إلى أي جانب واحد، أقل وأصعب، نادر بل هو معدوم، فقال الشاطبي:

(١) حقيقة التجويد، ص (٢٣).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (٥٠).

إِلَى مَا يَلِي الْأَصْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعْزُّ وَيَايُمْنِي يَكُونُ مُقْلًا^(١)

وأداء الضاد من الجانبين معاً هو من خصائص حضرة الرسالة عليه السلام وسيدنا عمر رضي الله عنه، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين^(٢)

ملحوظة أولى: مشابهة صوت الضاد بالطاء صفة:

يشبه صوت الضاد إذا تلفظ به من صحيح مخرجه باللطافة وجريان الصوت مع مراعاة جميع صفاته صوت الطاء، ولا يشبه صوت الدال كلاً فكلاً كما هو المروج اليوم في الدول العربية فهم يؤدون الضاد دالاً مفخمةً مثل "وَلَا الدَّالِّينَ" بدل ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ هذا خطأ فاحش وغلط صريح، ومن قال: إن الضاد قد لا يكون رخواً فقد ارتكب جهلاً عظيماً، هكذا هو مشروح ومحرر في كتب علم التجويد والقراءة وغيرهما^(٣).

ملحوظة ثانية: أقوال العلماء في التشابه الصفي بين الضاد والطاء.

١- "والضاد يشبه لفظها بلفظ الطاء لأنهما من حروف الإطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان

(١) حرز الأمانى، رقم البيت (٨) باب المخارج والصفات-

(٢) النشر، ج (١) ص (٢٠٠).

(٣) وأدلى دليل على أن أهل الدول العربية في هذا العصر يؤدون الضاد دالاً مفخمةً ما نرى في اللوحات العربية من حرف دي D في هجاء اللغة الإنجليزية من كلمة "الرياض" (اسم مدينة بالعودية المحروسة)، ومن الواضح أن حرف دي D يؤدى صوت محض الدال، مع أن الحرف المطلوب هنا هو الضاد دون الدال، فعلم أن ما يقوله القراء المعاصرون من العرب "إننا لا نؤدى حرف الضاد دالاً مفخمةً بل نؤديه مميّزاً من حرف الدال" إنما هو مجرد دعوى يردّه هذا العرف المتداول عند العرب -فتدبر-

لفظهما واحداً ولم يختلفا في السمع" (قول أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ)^(١)

٢- "إن هذه الثلاث أي الضاد والطاء والذال متشابهة في السمع والضاد لا تفرق من الطاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى"^(٢) (قول العلامة الموصلي الحنبلي شعبة م ٦٥٦هـ).

٣- "اعلم أن الحروف الثلاثة "أعني الضاد، الطاء، الذال" متشابهة في السمع وإنما الفرق بالمخارج والصفات"^(٣) (قول علي محمد الضباع)

٤- "المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالطاء لا يفسد الصلوة ويدل عليه أن المشابهة حاصلة بينهما جداً والتمييز عسير"^(٤) (قول فخر الدين الرازي).

٥- "ومنها- [أي من أنواع الجناس وهو تشابه اللفظين في اللفظ] - اللفظي بأن يختلفا بحرفٍ مناسبٍ للآخر مناسبة لفظية كالضاد والطاء كقوله ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٥) [القيامة: ٢٢-٢٣]" (قول جلال الدين السيوطي الشافعي ٩١١هـ).

٦- "وإننا نجد أعراب الشام ومن حولها ينطقون بالضاد فيحسبها السامع طاء، لشدة قربها منها وشبهها بها وهذا هو المحفوظ عن فصحاء العرب الأولين"^(٦) (قول المفتي محمد عبده المصري).

٧- "إن نهاية القول في الضاد هو أنها أقرب إلى الطاء فقط كما في الرعاية وجهد المقل

(١) كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص (١٥٩) ط "دار المعارف دمشق".

(٢) كنز المعاني شرح حرز الأمانى .

(٣) تحفة الإخوان في علم التجويد، ص (٢٧).

(٤) التفسير الكبير، ج (١) باب الاستعاذة ، مسألة (١٠).

(٥) تفسير الإتقان في علوم القرآن، ج (٢) ص (٩١).

(٦) تفسير المنار، ج (١) ص (١٠٠).

وغيرهما" ^(١) (قول حسن بن إبراهيم الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة سابقاً).

٨- "فإذا أعطيت للضاد حقها من مخرجها وصفاتها فقد أتيت بالصواب... وحيثئذ يكون بها أثر شبه الظاء في التلفظ... وأما كون الضاد قريبة من الدال أو الغين في التلفظ فبعيد عن الحق" (٢)

(قول وإفتاء أحمد حامد عبد الرزاق شيخ القراء بمكة المكرمة سابقاً).

٩- "والضاد والطاء المعجمتان اشركتا جهراً ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً وافترقتا مخرجاً وانفردت الضاد بالاستطالة وفي المرعشي نقلاً عن الرعاية ما مختصره: إن هذين الحرفين أعني الضاد والطاء متشابهان في السمع ولا تفرق الضاد عن الظاء إلا باختلاف المخرج والاستطالة في الضاد ولولاهاما لكانت إحداهما عين الأخرى فالضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء ومتى قصّر القارئ في تجويد الضاد جعلها ظاءً لأنها تقرب من الظاء" (٣) (قول الشيخ محمد مكي نصر).

١٠- "وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يصلي خلفه إلا من هو مثله، فلا يصلي خلف الأثنع الذي يبدل حرفاً بحرف، إلا حرف الضاد إذا أخرج من طرف الفم كما هو عادة كثير من الناس، فهذا فيه وجهان: منهم من قال: لا يصلي خلفه، ولا تصح صلاته في نفسه لأنه أبدل حرفاً بحرف، لأن مخرج الضاد الشدق، ومخرج الظاء طرف الأسنان، فإذا قال: ﴿وَلَا الظَّالِمِينَ﴾ كان معناه: ظل يفعل كذا. والوجه الثاني: تصح. وهذا أقرب لأن الحرفين في السمع شيء واحد، وحس أحدهما من جنس حس الآخر لتشابه المخرجين، والقارئ إنما يقصد الضلال المخالف للهدى، وهو الذي يفهمه المستمع. فأما المعنى المأخوذ من "ظل" فلا يخطر ببال أحد، وهذا بخلاف الحرفين المختلفين صوتاً ومخرجاً وسمعاً كإبدال الرائ

(١) الملاحظات الهامة، ص (٣٨)، أبو رافع عبد الرؤوف بن محمد قارئ.

(٢) الملاحظات، ص (٣٩).

(٣) نهاية القول المفيد، ص (٧٧) مطبوع لاهور.

بالغين، فإن هذا لا يحصل به مقصود القراءة"^(١). (قول شيخ الإسلام ابن تيمية).

ملحوظة ثالثة: تباين الضاد والطاء في مخرج الذات وفي صفة الاستطالة مع ثبوت التشارك الصفتي وضرورة التشابه الصوتي بينهما في أكثر الصفات، وأقوال العلماء في ذلك.

-١

"وَالضَّادُّ بِاسْتِطَالَةٍ وَخُجْرَجَ مَيِّزٌ مِنَ الطَّاءِ [وَكُلُّهَا يَحْيِي^(٢)]"

(قول المحقق محمد بن الجزري)

٢- "يعني أن الضاد والطاء ولو اشتركا في أكثر الصفات الذاتية واشتد التشابه الصوتي بينهما وعسر التمييز بينهما ولكن لا بد للقارئ أن يعتنى بتمييزهما من جهتي المخرج وبعض الصفات جميعاً، فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا ومخرج الطاء من ظهر طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا وأما من جهة بعض الصفات فانفردت الضاد بصفة الاستطالة التي لا توجد في الطاء، فمن ثم يجب على القارئ أن يميّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا"^(٣). (قول عطية قابل نصر مع توضيح المؤلف).

٣- "والضاد انفرد بالاستطالة... فليحذر من قلبه إلى الطاء لا سيما فيما يشبهه بلفظه، نحو ﴿صَلِّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ [الإسراء: ٦٧] يشبهه بقوله ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨، الزخرف: ١٧] ﴿٤﴾" (قول المحقق محمد بن الجزري).

(١) الفتاوى - الجزء ٢٣ ص ٣٥٠.

(٢) منظومة المقدمة الجزرية، رقم البيت (١) باب الضاد والطاء.

(٣) غاية المرید، ص (١٥٥) بزيادات وتصرفات.

(٤) النشر - ج (١) ص (٢٢٠/٢١٩).

٤- "قال السيرافي: إنها [أي الضاد المستهجنة المقلوبة إلى الظاء] في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتصت عليهم فرمما أخرجوها ظاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا (العليا) ورمما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والطاء^(١)" (قول الشيخ الرضي شارح الشافية).

-٥-

"وَإِنْ تَلَّاقَيْتَا الْبَيَّانُ لَا زِمُ أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعِصُ الظَّالِمُ"^(٢)،

(قول ابن الجزري).

٦- "إذا وقعت الظاء بعد الضاد نحو "أَنْقَضَ ظَهَرَكَ" فلا بد من بيان الظاء وتمييزها من الضاد فإن لفظت بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس بدون إكمال حصر الصوت وأعطيت لها الإطباق والتفخيم الواسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتنفسي القليل فهذا هو الحق المؤيد بكلام الأئمة في كتبهم ويشبه صوتها حينئذٍ صوت الظاء المعجمة بالضرورة فماذا بعد الحق إلا الضلال^(٣)". (قول الشيخ محمد مكي نصر نقلاً عن أبي محمد مكي).

٧- "أي ميز الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها، ونبه عليها خوفاً من قلبها ظاءً لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشد على اللسان"^(٤).

المخرج التاسع: [٥] أدنى الحافة مقابل الضواحك وطرف اللسان محاذي الأنياب والرباعيات والثنايا مع الحنك الأعلى المحاذي لهما من الجانبين معاً فويق لثة

(١) رَضِيَّ شرح الشافية.

(٢) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٩) باب الضاد والطاء.

(٣) نهاية القول المفيد، ص (٧٨) نقلاً عن الرعاية.

(٤) تعليق على شرح المقدمة للأنصاري، ص (٧٠) لمحمد غياث الصباغ،

وانظر لحرف الضاد أيضاً: الملحق (٢). ص ٥٥٣-٥٦٣.

الضواحك والأنياب والرباعيات والثنايا (ل) [أوسع المخارج].

أقربُ حافة اللسان إلى مقدم الفم وأولُها مقابل الضواحك من الجانبين وطرفُ اللسان إلى نهايته مقابل الأنياب والرباعيات والثنايا من الجانبين وما يحاذيهما من الحنك الأعلى قريب وفوق لثة ولحمة هذه الأسنان الأربعة العليا منهما جميعاً، ويخرج منه (اللام)، ويمكن خروجها من أحد الجانبين أيضاً، ومن جانب اليمين أسهل وأمكن عكس الضاد.

ملحوظة أولى: "أدنى الحافة" يطلق على معنيين: أحدهما: مقابل الضواحك فقط، وهذا على طور الحقيقة والمصطلح، والثاني: مقابل الأربعة الأسنان الضواحك، الأنياب، الرباعيات، الثنايا، كما في كلام ابن الجزري في مقدمته: "وَاللَّامُ أَذْنَاهَا ^(١) يُنْتَهَاهَا"

(١) إن قيل: لم لم يذكر ابن الجزري في مخرج اللام "طرف اللسان"؟

قلنا: ضمير "يُنْتَهَاهَا" يرجع إلى الحافة الأدنى أي حال كون الحافة الأدنى واصله إلى منتهى الحافة الأدنى هذه، وأطلق على "طرف اللسان" المحاذي للأنياب والرباعيات والثنايا "أدنى الحافة" بطريق المجاز تغييلاً لأدنى الحافة على طرف اللسان كالأبوين والمشرقين وإلا ففي الحقيقة وفي مصطلح أهل الفن أدنى الحافة اسم للحافة المحاذية للضواحك فقط. -ويمكن أن يعود ضمير "يُنْتَهَاهَا" على مطلق الحافة والمراد بمنتهى الحافة هنا هو طرف اللسان أي حال كون أدنى الحافة مقابل الضواحك واصلًا إلى منتهى الحافة أي طرف اللسان محاذي الأنياب والرباعيات والثنايا، وأطلق على طرف اللسان لفظ منتهى الحافة مجازاً. بمجرد اعتبار اللغة، لأن الحافة لغة بمعنى مطلق الجانب والناحية، أما حقيقةً وفي مصطلح أهل الفن فالحافة والطرف ومنتهى الطرف وأدنى الحافة كلها متغايرة، فالحافة عبارة عندهم عن جانب اللسان المحاذي للأضراس النواجز والطواحن والضواحك فقط، وطرف اللسان اسم للجانب المحاذي للأنياب والرباعيات والثنايا -بطريق الأعم- ولطرف اللسان معنيان آخران أيضاً، الخاص: مقابل الثنايا، والأخص: مقابل ما بين الثنايا، يجيء تفصيلهما في الملحوظة الثانية - ومنتهى طرف اللسان عبارة عن مستدق رأس اللسان وأسلة اللسان المحاذية لما بين الثنايا خاصة، وأدنى الحافة عبارة عن الجانب المحاذي للضواحك فحسب -والقرائن على هذا المجاز في كلام ابن الجزري اثنتان: الأولى: قول الناظم ابن الجزري في البيت الآتي "وَالْتَوُّنُ مِنْ طَرَفِهِ" إذ لو كان الجانب المحاذي للأسنان الثلاثة

وهذا على طريق المجاز، تغليباً لأدنى الحافة مقابل الضواحك على طرف اللسان محاذي الأنياب، الرباعيات، الثنايا، كالأبوين والمشرقين.

ملحوظة ثانية: "طرف اللسان" يطلق على ثلاثة معانٍ: أحدها: محاذي الثلاثة الأسنان والثاني: رأس اللسان مقابل الثنايا والثالث: رأس رأس اللسان أى مستدقّه مقابل ما بين الثنايا الذي يقال له أسلة اللسان أيضاً-

ملحوظة ثالثة: "اللثة" هو اللحم المركب فيه الأسنان^(١).

المخرج العاشر: [٦] طرف اللسان مقابل الثلاثة الأنياب والرباعيات والثنايا مع الحنك المخاذى له أسفل مخرج اللام قليلاً من جهة الحنك (ن غير المخفى).

كلا طرفي اللسان إلى رأس اللسان مقابل الثلاثة الأسنان الأنياب والرباعيات والثنايا بدون دخل أدنى الحافة مقابل الضواحك مع قليل ظهر اللسان وما يحاذيهما من الحنك فويق لثة الأسنان الثلاثة فقط، الأنياب والرباعيات والثنايا أى أسفل اللام قليلاً، فيقلّ من بين نفس تلك الأسنان الأربعة المذكورة لثة سينّ واحدٍ من الداخل وهو الضواحك، من الجانبين- ويخرج منه (النون الغير المخفأة)

أما النون المخفأة فمخرجها الخيشوم لأن فيها يضعف ويقلّ عمل ودخل مخرجه الأصلي هذا "طرف اللسان مع الحنك قريب اللثة" ويتحول حينئذٍ غالب وأكثر مخرجه وصوته إلى المخرج السابع عشر وهو الخيشوم كما سيحيى.

ملحوظة: مخارج طرف اللسان خمسة، أى الطرف الذي أوله مقابل الأنياب وآخره مقابل الثنايا، في كل هذا المجموع كل المخارج خمسة، ن، ر، نطعية، لثوية، أسلية،

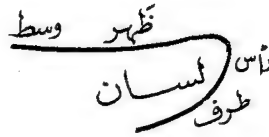
يسمى حافة لقال "من حافته". الثانية: قول ابن الجزري في النشر الكبير ٢٠٠/١ "المخرج التاسع اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه الخ" فافهم واغتنم فلعلك لا تجد هذا التحرير في غير هذا الكتاب. - والله الحمد-

(١) النشر الكبير، ج/١ ص (٢٠١).

بتفاصيل محررة.

المخرج الحادي عشر: [٧] طرفُ اللسان مقابل الرباعيات والثنايا فقط وما يحاذيه من فوق موقع النون وأصل لثة هذين السَّيْنَيْنِ، مع إصاق ظهر اللسان قريب الطرف بأعلى الحنك، غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً منه إلى طرف اللسان لانحرافه إلى اللام (ر).

كلا طرفي اللسان مقابل السَّيْنَيْنِ الاثنتين فقط الرباعيات والثنايا بدون الأنيا، مع ظهر اللسان قريب الطرف وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه (الراء) إلا أن دخل وعمل ظهر اللسان فيه أكثر من طرف اللسان، فيكثر في الراء المرققة عمل ظهر رأس اللسان وفي الراء المفخمة عمل ظهر أصل اللسان، وهو الذي يقع أدخل إلى مؤخر الفم شيئاً متمشياً من طرف اللسان إلى الداخل قُبَيْلَ وسط اللسان قريباً من محل الإطباق، ويكثر هذا الدخول في الراء المفخمة أزيد من الراء المرققة فقربت بذلك من الحنك الأعلى فأشبهت حروف الإطباق



وقضية هذا تقديم ^(١) الراء على النون وجرى عليه بعضهم، وما ذكرنا من تغاير

(١) لأن الراء لما صارت أدخل إلى ظهر اللسان من طرفه صارت هي أدخل إلى الفم بالنسبة للنون فيقتضي هذا أن يذكر مخرج الراء قبل مخرج النون. وحلُّه: أنه يوجد بين وسط اللسان وظهره فصل قليل فلذا بدأ أهل الفن يذكرون مخارج الأطراف والنواحي بعد وسط اللسان، وقضيته أن يكون مخرج النون بعد اللام وقبل الراء إذ لا يوجد بين مخرج اللام ومخرج النون إلا فرق يسير حيث أن اللام فيه عمل أربعة أسنان مع الطرف المحاذي لها والنون فيه عمل ثلاثة أسنان مع الطرف المحاذي لها، فإذا تعيّن بعد مخرج اللام مخرج النون تعيّن مخرج الراء بعد مخرج النون بالضرورة-

مخارج الثلاثة (ل ن ر) هذا مذهب الخليل وسيبويه وجماعة من الحذاق، - يجعلون هذه الثلاثة من مخارج ثلاثة مستقلة لأن حافة اللسان غير طرفه وظهر اللسان غيرهما جميعاً ولكن بعضهم يذهبون إلى أن مخرجها واحد وهو "طرف اللسان مع اللثة والحنك" وهذا مذهب محمد قطرب ويحيى الفراء وصالح الجرهمي^(١).

وتسمّى هذه الحروف الثلاثة (ل ن ر) **طرفية** و**ذلقية** لخروجها من طرفي اللسان وذلّقي أي ناحيتيه معاً مما يقابل الرباعيات إلى رأسه مقابل الثنايا، هذا وإن كان في اللام والنون مزيد شركة طرف اللسان مقابل الأنياب أيضاً ولكن القدر المشترك بين الثلاثة جميعاً من الطرف هو ذلك القدر المذكور فقط أي مقابل الرباعيات والثنايا لا ما يقابل الأنياب أيضاً-فتدبر.

المخرج الثاني عشر: [٨] طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (ط د ت).

طرف اللسان (قريب ظهر رأس اللسان) مع إصاقه بأصول الثنايا العليا أي بأحد نصفيهما الداخلي من جهة أصلهما ولتتهما مصعداً إلى جهة الحنك، وتخرج منه (الطاء والداد والتاء).

وتسمّى هذه الحروف الثلاثة **نطعية** لأنها تخرج من قريب نطع أي جلد غار وسقف الحنك الأعلى بحيث يقع طرف ورأس اللسان قريب موقع هذا النطع وظهر الطرف نفس وعين هذا النطع، والنطع هو الجلد الذي فيه خطوط وآثار متقطعة كالخصير تحسّ بمس الإصبع- [نطع الفم أي جلدة غاره، ما ظهر في داخل الفم من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز وهناك موقع اللسان من الحنك].

المخرج الثالث عشر: [٩] طرف اللسان وطرف الثنايا العليا جميعاً (ظ ذ ث)

طرف اللسان أيضاً مع التصاقه بأطراف ورؤوس الثنايا العليا أي بثاني نصفيهما الداخلي من جهة طرفهما ورأسهما لا بنفس رؤوس الثنايا العليا التحتانية الخارجية،

(١) شرح زكريا على المقدمة، ص (٣٥) (٣٦) مأخوذاً. والوافي، ص (٣٨٩).

وتخرج منه (الطاء والذال والثاء).

وتسمى هذه الحروف لثوية لوجهين: أحدهما: لخروجها من طرف الثنايا العليا الداخلي الذي هو قريب من اللثة بالنسبة إلى عين ونفس رأسهما الخارجي التحتاني الذي هو بعيد عن اللثة بالنسبة إلى طرفهما الداخلي ثانيهما: لأن في أداء هذه الحروف يحدث صوتٌ منبثٌ يمس ويتصادم باللطف ريحُه الخفيفُ باللثة، وصحيح الأداء شاهد عدل به.

المخرج الرابع عشر: [١٠] رأس اللسان مع اتصاله بأطراف الثنايا السفلى مع اقتراب هذه الأطراف من أطراف الثنايا العليا (ص ز س)

طرف أى مستدق رأس اللسان مقابل ما بين الثنايا العليا مع اتصاله بأطراف الثنايا السفلى ومع ظهر اللسان فويق ووراء هذا الطرف منتبهاً ومنحنياً إلى جهة الخارج ومصعداً ومرتفعاً إلى قريب أطراف الثنايا العليا بحيث تبقى فرجة قليلة بين ظهر اللسان وهذا وبين أطراف الثنايا العليا لخروج صوت صفة الصغير، ومع قليل اتصال وقرب الثنايا السفلى بالثنايا العليا أيضاً بحيث يبقى محض فرجة قليلة لا كثيرة بين الثنايا الأربعة وإلا ففي الفرجة الكثيرة تنقص وتختل صفة الصغير، وتخرج منه (الصاد والزاء والسين).

وهذا هو معنى قول بعض المجودين "من فوق رأس اللسان ومن أدخل صفح الثنايا الأربعة" وقول المحقق "مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى" (١) وكذا قوله أيضاً "من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى" (٢)

وتسمى هذه الثلاثة الأحرف أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهى مستدقه وآخر طرفه ورأسه الدقيق أى رأس رأس اللسان.

(١) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٩) باب المخارج.

(٢) النشر، ج (١) ص (٢٠١)، وفي غاية المريد، ص (١٢٩) قال: "طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما" -١ هـ.

رابعاً:

الشفتان : وهناك مخرجان،

المخرج الخامس عشر: [١] باطن الشفة السفلى مع التصاقه بأطراف ورؤوس الثنايا العليا (ف).

إذا التصق بطن الشفة السفلى - أى جزؤها وطرفها الداخلي الباطني الرطب البحري - بأطراف سفلية حادة للثنايا العليا، يخرج منه (الفاء) فقط، ولكن بشرط رفيق وسهولة ولطافة في الالتصاق، وإلا فالتصاقهما بشدة وضغط خطأ وقبيح فإنه يؤدي إلى نوع من نفخة يتشوه منه الوجه حتى يتحرك العذار أيضاً، وهذا معيب على القاري، فلا بد أن لا يظهر على العذار أثر التصاق الشفة بالأسنان نعم لا محيص عن شيء قليل منه، ويسمى الفاء وحده ثنيوياً شفويّاً لأدائه من الأسنان والشفة جميعاً ولذا يلقب بالحرف المشترك أيضاً.

المخرج السادس عشر: (٢) الشفتان: (ب م وغير المدية)

يخرج من الشفتين - محضاً بغير دخل عضو آخر - (الباء والميم والواو غير المدية) إلا أن الباء والميم بانطباقهما الكامل عالياً سافلاً أولاً ثم انفتاحهما ثانياً، والواو بانضمامهما وتدويرهما أى بانطباق محض نواحيهما مع انفتاح وانفراج فيما بين وسطهما بدون الانطباق الكامل، على صورة من ينفخ إلى جهة الأمام والخارج، ثم في الباء ينطبق من طرفي الشفتين جزؤهما البحري الداخلي "أقرب إلى داخل الفم" فلذا يسمى بحريّاً وفي الميم جزؤهما البحري الخارجي "أقرب إلى خارج البشرة اليابسة" فلذا يسمى بريّاً أي لخروجها من الجزء البحري قريب البر لا من نفس الجزء البري الخارجي، نعم في الواو ينطبق من نواحي طرفيهما نفس هذا الجزء البري الخارجي مما يلي البشرة، وبعض الجهلة يُخرجون الواو من مخرج الفاء "بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا" ولا يصح ألبتة.

وتسمّى هذه الحروف الأربعة (ف ب م و) شفوية أو شفوية لخروج الفاء من الشفة السفلى فقط وخروج البواقي الثلاثة من الشفتين معاً.

- الصمغ المختار ان صفات الحروف العشرة عشر الحشر متضادة وتسمى غير متضادة فالمتضادة هي :
 - المجرم وضده التمس
 - البزرة وضده حال فاروق
 - الاستقراء وضده الاستقار
- الاصليات وضده الاستنتاج
- الاندلاق وضده الانحطاط

فكل حرف في الجار لا يثبت نكوهه اليها حرفه من احدى الصفين المتضادتين فتجتمع في كل حرف ثمانية صفات متضادة ، وهذه العدد أقل صفات الحروف وأكثره (قسم ٧) وهو للراء ، اما غير المتضادة فتسمى : الصغيرة ، والقليلة ، واللين ، والخراف ، التذكير ، التثنية ، الاستطالة .

٤٢٠ : النون حرف مستقل نحو مرتق سواء كان حرفاً أو لا فما يقبل في هذا العصر من تخصيصها قبل الحروف المغمضة (مخفاة) خطأ فاحشاً ولطخه بسخ

الخيشوم:

المخرج السابع عشر: الخيشوم أقصى الأنف (ن المخفى).

وهو خرق أقصى الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم وليس بالمنخر، ويخرج منه حرفٌ وصوتٌ حروف الغنة أيضاً فهو محل هذا الصوت، أما الحرف فالنون المخففة، ينعدم أكثر مخرج ذاته المحقق أى طرف اللسان مع اللثة والحنك ويبقى قليل عمله فقط أى مع تحافي اللسان عن الحنك كثيراً وينتقل غالب مخرجه من اللسان إلى الخيشوم فهي إذاً تخرج من الخيشوم ولكن بشرط إصاق طرف اللسان بالحنك ولثة الشفتين العليين قليلاً ولا عمل للسان ومخرجها الأصلي فيها كثيراً [أي يكون اللسان قريباً متصلاً بالحنك إلا أن اتصاله يكون ضعيفاً جداً] كما قال المحقق ابن الجزري: "إن مخرج النون والتونين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يُظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة"^(١) وأما حروف الغنة فالنون^(٢) والميم المشددتان والنون^(٣) الساكنة والتونين حال إدغامهما بأحرف "ينمو" بغنة وحال إقلابهما ميماً قبل الباء وحال إخفائهما لدى حروف الإخفاء، والميم^(٤) الساكنة حال إدغامها في الميم مثلها وحال إخفائها قبل الباء^(٥) وصفة غنتهما هذه يمد معها الصوت في الخيشوم قدر ألفٍ واحدٍ، فإن النون والميم يتحولان في تلك الأحوال من مخرجهما الأصلي وهو رأس اللسان في النون ومحض الشفتين في الميم إلى الخيشوم باعتبار ظهور صوت أصل ذاتهما، فقال ابن الجزري: "فإن مخرج هذين الحرفين- أي النون والميم الساكنتين- يتحول من مخرجه في هذه الحالة- أي الإخفاء والإدغام بالغنة- عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب، وقول سيبويه إن مخرج النون الساكنة

(١) النشر، ج (٢) ص (٢٧).

(٢) دروس في ترتيل القرآن/ ص (٦٥/٦٦) بتعريفٍ ما.

من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة^(١)

إن قيل: إن الغنة صفة وهو صوت خارج من الخيشوم قائم بهذين الحرفين (ن م) مع أن المقصود هنا بيان مخارج الحروف والذوات دون الصفات فكيف ذكر مخرج صفة الغنة؟

قلنا: جوابه من وجهين: أحدهما: أن الخيشوم ليس بمخرج مستقل بذاته بل هو تابع ومكمل للمخرج المحقق، وتفصيله أنا نسلم أن الغنة وهذا الصوت الخيشومي صفة حرفي النون والميم إلا أن لهما مخرجاً محققاً غير هذا وهو رأس اللسان والشفة وفي هذا المخرج المحقق حدث أصل صوت ذات النون والميم ولكن بعد ذلك نفس هذا الصوت انتقل وتحول إلى الخيشوم ومنه ظهر وخرج ممتداً في صورة الغنة، فالخيشوم إذاً ليس بمخرج لحض صفة الغنة بل كأنه مخرج مكمل ومظهر لنفس وذات هذين الحرفين أيضاً لارتباط هذا الصوت الأغن بأصل المخرج المحقق ولعدم إمكان إخراج وأداء أصل ذوات هذين الحرفين بدون الخيشوم قطعاً، وهذا بخلاف سائر الحروف، فإن مخرج ظهور صوتها لا يتحول إلى موضع آخر بل يظهر صوتها مع صفاتها في عين مخارجها المحققة المقررة، ثانيهما: أن صفة الغنة لها نوع شبه بالحرفية في إمكان أدائها مستقلاً بذاتها دون الحرف أيضاً بخلاف الصفات الأخرى، وتوضيحه أن الخيشوم مخرج محقق لصفة الغنة فيمكن إخراج الغنة منه دون لفظ حرف أيضاً بخلاف سائر الصفات كالصغير والقلقلة، فليس لها مخرج محقق ولا محل لها مستقلاً فلا يمكن أدائها بدون حروفها فلا إشكال في ذكر مخرج صفة الغنة^(٢).

وتسمى النون المخففة حرفاً خفياً وحرفاً فرعياً لتزدها بين المخرجين، وتسمى النون والميم ذوات الغنة حروفاً أغن.

(١) النشر، ج (١) ص (٢٠١).

(٢) حق التلاوة، ص (٢٢٣) طبعة سابعة - مع إضافات -

(١١) - طريقة معرفة مخرج الحرف-

إذا أردت أن تعرف مخرج حرفٍ [أى بعد رياضة تصحيحه] فسكّنه أو شدّده وهو الأظهر ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف وأدخل عليه همزة الوصل بأيّ حركة كانت وأصغُ إليه السمع فحيث انقطع الصوت معيناً كان هو مخرجه المحقق مثل أ ح أ ف ق ق، وحيث انقطع الصوت في الجملة كان هو مخرجه المقدر كحروف المد من الجوف فلا معتمد لها في شيء من أجزاء الفم فتدبر^(١).

(١) نهاية القول المفيد، ص (٣٩) بتصرفٍ يسير-

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث التاسع

صفات الحروف اللازمة:

١- أهمية الصفات وفوائدها.

أ- كما أن لكل حرف مخرجاً يخرج منه فإن له كيفية تعرض له تميّزه في المخرج، وهذه الكيفية هي صفة الحرف^(١).

ب- اعلم أن المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميّز الجيد من الرديء كجري الصوت وعدمه وقوة الاعتماد على المخرج وضعفه^(٢).

ج- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، قال ابن الجزري: كل حرفٍ شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرفٍ شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لا تحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم^(٣)، وهذا كما أن الاستعلاء والإطباق صفتان مميّزتان للطاء من التاء وللطاء من الذال وللصاد من السين.

د- وفائدة أخرى للصفات، وهي تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج^(٤).

٢- تعريف الصفة.

هي لغةٌ ما قام بالشيء كالعلم والبياض والسواد والحمرة والصفرة واصطلاحاً: هي

(١) دروس في ترتيل القرآن، ص (٦٩) للشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور.

(٢) نهاية القول المفيد، ص (٥٢) مأخوذاً.

(٣) نهاية القول المفيد، ص (٥٣).

(٤) غاية المرید ، ص (١٣٧).

كيفية ثابتة تعرض للصوت أو النفس أو اللسان الواقعة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وتفخيم وإقلاب وغير ذلك^(١).

٣- انقسام الصفة إلى قسمين،

الأول: صفات لازمة: وهي التي تلزم حروفها في كل أحوال دائماً، سواءً كانت ساكنة أو متحركة بأي حركة، لا تُفارقها ولا تنفك عنها بحال من الأحوال، وإلا فإن انفكت يتبدل حرفها بغيره أو يخرج عن أصل العربية أو يقع فيه نقص وخلل ذاتي، كالجهر والشدة والإطباق والقلقلة وغيرها، وتسمى أيضاً صفات أصلية، ذاتية، مميزة، مقومة، ضرورية.

الثاني: صفات عارضة: وهي التي تعترض لبعض الحروف وتلحقها في بعض الأحوال فقط وتنفك عنها في بعضها الآخر، وهي لا تقوم الحروف بل تحسنها وتزيئها فقط، كتفخيم "الله" والراء وترقيقهما والإظهار والإدغام والإخفاء والسكت والإمالة والروم والإشمام وغير ذلك، وتسمى أيضاً عرضية، فرعية، محسنة، مزينة، مُحلية بفتح الميم نسبة إلى المحل وخصوص المكان أو بضم الميم من الحلية وهي الزينة.

٤- عدد الصفات اللازمة مع ذكر اختلاف العلماء فيه على أربعة أقوال:

١٧/٤٤/١٤/١٦. (جمهور/مكي/بركوي/ شارح نونية).

هي سبع عشرة صفة على ما اختاره الإمام^١ ابن الجزري وأكثر متقدمي أهل الأداء وهو المذكور في أغلب كتب الفن، ثم عشر منها متضادة وسبع غير متضادة، فالكل سبع عشرة صفة، وأوصلها^٢ صاحب الرعاية إلى ٤٤ أربع وأربعين صفة، وعدّها^٣ البركوي في كتابه "الدر اليتيم" أربع عشرة صفة، [إذ أنقص الذلاقة والإصمات والانحراف واللين وزاد عليها الغنة]، وقال^٤ شارح نونية السخاوي ست عشرة [أنقص

(١) البرهان، ص (٣٩) والعقد المفيد، ص (٦٧) -أخذاً-.

الذلاقة والإصمات وزاد صفة الهواء أى للحرف الهوائي وهو الألف^(١)

ولكن المشهور والمختار هو المذهب الأول فلذلك اخترناه أيضاً-

٥- انقسام الصفات اللازمة إلى قسمين،

"الأول: لازمة متضادة" أى صفات ذوات أضداد، وعددها عشر صفات، خمس منها

أضداداً لخمس أخرى، فتزدوج منها خمسة أزواج وأشفاع كالتالي:

١- الجهر وضده الهمس.

٢- الشدة وضدها الرخاوة وبينهما صفة التوسط لا تخرج منهما.

٣- الاستعلاء وضده الاستفال.

٤- الإطباق وضده الانفتاح.

٥- الإذلاق وضده الإصمات.

"توضيح مفهوم تضاد الصفتين:"

فالضدان من كل شفع لا هما يجتمعان معاً في حرفٍ واحدٍ وإلا فيكون كما اجتماع الزوج والفرد معاً في عددٍ واحدٍ، ولا هما يرتفعان معاً عنه وإلا فيكون كارتفاع الزوج والفرد معاً عن عددٍ واحدٍ، بل يوجد لا محالة في كل حرفٍ من بين كل الحروف الهجائية صفة واحدة أي واحدة من الصفتين المتقابلتين المتضادتين، وللصفات المتضادة خمسة أشفاع، ففي كل حرف تجيء واحدة واحدة من كل شفع فإذاً يجتمع فيه خمس صفات متضادة، وحصل من هذا المذكور نتيجتان، الأولى: عدد صفات الحرف، لا بد أن يكون لكل حرف خمس صفات متضادة لا تكون أقل من ذلك أبداً وإلا فيكون معناه أنه وجد أي شفع ما لم يجيء في ذلك الحرف من ضديه أحد ما وهو "ارتفاع الضدين"

(١) هوامش حق التلاوة، ص (٨٤) ونهاية القول المفيد، ص (٥٤/٥٥).

محال - ثم ان اتصف حرفٌ بصفة غير متضادة أيضاً كانت له ست صفات، وأكثر ما يجتمع للحرف سبع صفات، خمس متضادة واثنان غير متضادتين وهو الرائ^(١) الثانية: إحاطة ضدِّي الشفع للحروف كلها، إن كل شفع مع ضديه يكون لا محالة حاوياً ومحيطاً لجميع الحروف التسعة والعشرين بحيث يشمل ضد لبعضها وآخر لبعضها البواقي، ولا يبقى حرف خارجاً وفارغاً من الضدين جميعاً كلاً فكلاً وإلا فيلزم أن يكون حرف لم يوجد فيه أيّ ضد من ضدى شفعٍ ما ولا يكون كذلك -ارتفاع الضدين- أبداً.

"الثاني: لازمة غير متضادة" وهى صفات منفردة لا أضداد لها وضعاً واصطلاحاً أى لم يوضع لأضدادها أسماء في الفن وإن كانت قياسية عقلية فرضية ولكن لا اعتداد لها.

وعدها سبع صفات وهى هذه:-

- ١- الصغير، ٢- القلقة، ٣- اللين، ٤- الانحراف، ٥- التكرير، ٦- التفشي، ٧- الاستطالة.

فالكل سبع عشرة صفة لازمة.

٦- كيفية استخراج الصفات:

وكيفية استخراج صفات كل حرف ان تتأمل أولاً: إن وجدت الحرف المطلوب في حروف الهمس فهو صفته وإلا فصفته الجهر، وكذا تتأمل، ثانياً: إن وجدته في الشدة أو التوسط فهو صفته وإلا فصفته الرخاوة وهلمَّ جرّاً.

٧- اختبار وتجربة الصفات:

وتظهر الصفة حال النطق بالحرف إذا كان ساكناً أو مشدداً بصفة خاصة وكذا إذا كان متحركاً^(٢).

(١) حق التلاوة، ص (١٢٠) و الرائد، ص (٤٧) مع زيادة-.

(٢) غاية المرید، ص (١٣٩).

٨- أقل وأكثر صفات الحرف:

وأقل عدد الصفات للحرف خمس صفات وأكثرها سبع كما في الراء ثم يحكم للحرف بالقوة أو الضعف حسب أغلبية الصفات الموجودة فيه^(١).

٩- الصفات القوية والضعيفة مع انقسام الحروف إلى خمسة أقسام:

فالصفات القوية: الجهر، والشدة، والإطباق، والاستعلاء، والاستطالة، والقلقلة، والصفير، والتفشي، والانحراف، والتكرير.

والصفات الضعيفة: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، / وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها، فالطاء شديدة القوة بما تضمنته من الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والقلقلة، والهاء شديدة الضعف بما تضمنته من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح، وانضاف إلى ذلك بعد مخرجها، فكانت في غاية ونهاية من الخفاء، والهمزة، متوسطة في القوة والضعف لأن فيها جهاً وشدةً، وفيها انفتاحاً واستفالاً، والباء أقوى منها لأنها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج أ.هـ. من شرح ابن الناضم.

وبما تقرر علم أن الحروف الهجائية خمسة أقسام: قوي، وأقوى، وضعيف، وأضعف، ومتوسط.

فالقوي حروفه ستة: الجيم، والذال، والصاد المهملتان؛ والغين المعجمة، والراء، والزاي.

والأقوى حروفه أربعة: الطاء المهملة، والضاد والطاء المعجمتان، والقاف.

والمتوسط حروفه ثمانية: الهمزة والألف، والباء الموحدة، والتاء المثناة فوق، والحاء والذال المعجمتان، والعين المهملة، والكاف.

والضعيف حروفه خمسة: السين، والشين، واللام، والواو، والياء التحتية.

والأضعف حروفه ستة: التاء المثلثة، والحاء المهملة، والنون، والميم، والفاء، والهاء، أ.هـ. نهاية القول المفيد^(٢).

(١) البيان، ص (٣٣).

(٢) تعليق شرح زكريا على المقدمة، ص (٤٧).

١٠- نظمٌ للمؤلف، سبعة أبياتٍ في تعريف الصفات:

- ١- وَالْجَهْرُ رَفَعُ الصَّوْتِ قِلَّةُ النَّفْسِ وَشِدَّةُ إِحْكَامِ صَوْتِ الْخَبَسِ
 ٢- أَقْصَى اللِّسَانِ لِلْحَنَكِ اسْتِعْلَاً وَوَسْطُهُ بِهِ انْطِبَاقٌ أَعْلَى
 ٣- بَطْوُءُ نَظْمٍ كُفْلَةٌ إِصْمَاتٌ تُعْرِفُ بِهَا لِلضَّيْدِ تَعْرِيفَاتُ
 ٤- كَصَوْتِ عَصْفُورٍ صَفِيرٌ سَلْسَلَةٌ^(١) تَحْرِيكُ مَخْرَجٍ إِشْدَادٌ قَلَقَلَهُ
 ٥- لَيْنٌ صَالِحُ الْمَدِّ رَاءَ مَنْحَرَفٍ ظَهْرًا وَخَافَةً وَلَا مَ لِّلْطَّرَفِ
 ٦- تَكْرِيرُ رَا شِبْهًا لِّطَّرَفٍ مُرْتَعَشٍ كَثِيرُ رِيحِ الشَّيْنِ فِي قَمٍ تَقَشُّ
 ٧- يَمْتَدُّ صَوْتُ صَادٍ اسْتِطَالَةً فِي كُلِّ خَافَةٍ وَضَرْسٍ تَوْبَةً

[نظمها الراقم المؤلف في الحرم النبوي المشرف في ١٤١٢/٧/٩هـ].

١١- جدول الصفات اللازمة مع تفصيل حروفها:

الاسم الصفاتي	تفصيل الحروف	الصفة اللازمة	الاسم الصفاتي	تفصيل الحروف	الصفة اللازمة
مذلة أو حروف الذلق	(سنة حروف) قَرَّ مِنْ لُبٍّ (ثلاثة وعشرون حرفاً) جَزَعَشْ ساخِطٌ صِدْقَةٌ إِذْ وَعْظُهُ يَخْضُكُ	٩- الإذلاق ١٠- الإصمات	مهموسة مجهورة أو جهرية	(عشرة حروف) فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَنَتْ (تسعة عشر حرفاً) عَظُمُ وَزَنَ قَارِئٌ ذِي غَضٍّ جَدِّ طَلِبِ	١- الهمس ٢- الجهر
صغيرية مقلقة لينية	(ثلاثة حروف) صَرَسَ (خمس حروف) قُطِبَ جُذْ (حرفان اثنان) الوالو والياء الساكنان بعد الفتح	١١- الصغير ١٢- المقلقة ١٣- اللين	شديدة رخوة أو مسترخية متوسطة أو بينية	(ثمانية حروف) اجْذَكَ قُطِبَتْ (سنة عشر حرفاً) خَذَعَتْ حَفْضُ شَوْصُ زِي سَاوِ (خمس حروف) لِنَ عَمَرُ	٣- الشدة ٤- الرخاوة التوسط
منحرفة مكررة متفشية مستطيلة	(حرفان اثنان) ل ، ر (حرف واحد) الراء (حرف واحد) الشين (حرف واحد) الضاد	١٤- الانحراف ١٥- التكرير ١٦- التفشى ١٧- الاستطالة	مستعيلة مستقلة مطبقة منفتحة	(سبعة حروف) خَصُ صُغُطُ قُظْ (اثنان وعشرون حرفاً) ثُبْتُ عَزَّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ إِذْ سَلَّ شَكَا (أربعة حروف) صَضُ طُظْ (خمس وعشرون حرفاً) مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَرَكَا حَقٌّ لَهُ شَرِبَ غَيْشٌ	٥- الاستعلاء ٦- الاستفال ٧- الإطباق ٨- الافتتاح

(١) أي صوتٌ متسلسلٌ متطاوُلٌ.

العشر الصفات المتضادة:

١- الشفع الاول:

الصفة الأولى^(١) الهمس: نفس كثير [صوت سري خفي ضعيف] اعتماد الصوت على مخرج حرف الهمس بنوع من خفاء وضعف وغضاضة مع جريان كثير من النفس بلا صوت مع حرفه للصوت السري الخفي الضعيف (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتَ).

هو لغة الخفاء والصوت الخفي وحس القدم وعدم رفع الصوت، واصطلاحاً: أن يعتمد صوت الحرف المهموس على مخرجه بنوع من الضعف والخفاء والسرية بالنسبة إلى الحرف المجهور كصوت سير الإبل على السراب أو صوت ضرب الخشب على القطن ويجري النفس الكثير مع الحرف بل يمكن بالقوة مزيد جريانه أيضاً بسبب كون ذلك الصوت سرّياً خفياً غضيضاً، بمعنى أن نفس الحرف المهموس يتكيف محض قليله بكيفية الصوت ويبقى أكثره بلا كيفية صوت يجري هو مع الحرف لأن الصوت السري لا يغلبه، نحو (أَفْ أَحْ أَثْ) فإنك تجد كثير النفس فيها جارياً مع الحروف وتُشعر بنوع من ضعف وخفاء التصاق الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا في الفاء وهلم جرّاً، وحروف الهمس عشرة "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتَ" - ومعيّار تجربة جريان كثير النفس فيها هو أنك لو قطعْتَ صوت المهموس مرةً في أثناء أدائه لأمكنك إعادة نفس هذا الحرف بعين ذلك النفس السابق أيضاً الذي كان جارياً مع ذلك الحرف المهموس نحو فَفْ/فْ -

ثم هذا الحرف المهموس عام ومطلق أى سواء كان هذا الصوت الهمسي الخفي السري شديداً مستحكماً فوري الانحباس كاملاً في المخرج كما في حرفي "كَتْ" أو كان مسترخياً لطيفاً زمانى الجريان كاملاً في المخرج كما في "الثمانية البواقي" فالمهموسة قسمان: مهموس شديد (أي كمال انحباس الصوت أولاً مع نفس كثير آخر)، ومهموس رخو (أى جريان الصوت كاملاً مع نفس كثير) -

ملحوظة (١): مبدأ النفس في المهموس يتكيف بصوتٍ جهري ولكن آخره خالٍ عن ذلك الجهري بل يتكيف بصوتٍ خفيٍّ^(١).

ملحوظة (٢): المهموس ما كان بعض صوته خفيًّا عند الجهر بالقراءة وهو آخره إذ مبدؤه جهري ألبته حينئذٍ، وليس معناه أن كل صوته خفي عند الجهر بالقراءة^(٢).

ملحوظة (٣): بعض هذه الحروف أقوى من بعض "كالصاد والخاء" فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتغالهما على بعض الصفات القوية، ويليهما "الكاف والتاء" لما فيهما من الشدة وهى من صفات القوة أيضاً وأضعف هذه الحروف "هف حث" إذ ليس فيها صفة قوة مطلقاً^(٣).

الصفة الثانية^(٢) الجهر: نفس قليل [صوت جهري واضح قوي] اعتماد الصوت على مخرج حرف الجهر بنوع من وضوح وعلو وقوة مع جريان محض قليل النفس دون أكثره مع الحرف، للصوت الجهري الواضح القوي (عَظَمَ وَزَنَ قَارِي ذِي عَصٍ جَدِّ طَلَبَ).

هو لغة الظهور والصوت الجهوري القوي ورفع الصوت، واصطلاحاً: ان يعتمد صوف الحرف المجهور على مخرجه بنوع من الوضوح والعلو والقوة والجهار بالنسبة إلى الحرف المهموس كصوت الجرس يحدث مع دقة وقرعة واضحة معلناً وينحبس جريان كثيرٍ من النفس مع الحرف، نعم يجري محض قليله معه بسبب كون ذلك الصوت جهورياً معلناً واضحاً قوياً غالباً على النفس الكثير، بمعنى أن نفس الحرف المجهور يتكيف أكثره بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوى جهوري ويبقى محض قليل نفسه وهوائه بلا كيفية صوت يجري هو مع ذلك الحرف المجهور لأن غالب الصوت القوي قد غلبه على عكس الحرف المهموس، وليس المراد نفي جريان النفس بالكلية بل بالأكثر، نحو (أَذْ

(١) نهاية القول المفيد، ص (٥٨).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (٦٢).

(٣) البرهان، ص (٤٠) مع غاية المريد، ص (١٣٩) أخذاً، "فالشين والسين" من الحروف الضعيفة-ط.

أَبْ أَقْ) فإنك تجد فيها النفس الكثير محصوراً ومحض قليله جارياً مثلاً في الذال بين طرف اللسان وطرف الثنايا العليا وتشعر بنوع من وضوح وعلو وقوة التصاق طرف اللسان بطرف الثنايا العليا، وهكذا في باقي الحروف، - قال سيويو: إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة^(١).

وحروف الجهر باقي الحروف التسعة عشر ما عدا حروف الهمس "عَظْمَ وَزَنُ قَارِي ذِي عَصٍ جَدٍ طَلَبٍ"

ومعيار قلة جريان النفس في الحرف المجهور هو على عكس معيار الحرف المهموس الذي مرّ سابقاً قريباً.

ثم هذا الحرف المجهور عام ومطلق أي سواء كان هذا الصوت الجهوري الواضح المعلن القوي شديداً مستحكماً محتبساً كاملاً أيضاً كما في "أجد قطب" أو ناقصاً كما في "الن عمر" أو رخواً جارياً كاملاً كما في الثمانية البواقي "ذ ضظغ واي" -

فالمجهور ثلاثة أقسام: مجهور شديد، مجهور رخو، [يجري الصوت القوي ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس] مجهور متوسط.

٢- الشفع الثاني:

الصفة الثالثة^(١) الشدة: إحتباس الصوت بالكلية [صوت شديد آنيّ كامل في قوة الاعتماد] كمال انحباس الصوت على الفور لكمال اشتداد واستحكام اعتماد المخرج وكون الصوت شديداً آنيّاً منضغطاً منحصراً في كل المخرج (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)^(٢)

هو لغة القوة والصلابة والاستحكام والرسوخ والتمكن، واصطلاحاً: أن يعتمد صوت حرفه الشديد بكماله على كل مخرجه واحدة بكمال قوة وتحكم ورسوخ وتمكن ولزوم بموضعه منحصراً ب كله بحيث يحتبس احتباساً كاملاً في آني واحد، فلا يجري أصلاً

(١) النشر، ج ١ ص (٢٠٢).

(٢) بالأردية "سختي سيكدم آواز كا بند هو جانا".

بسبب كون هذا الصوت شديداً آنياً ضيقاً كاملاً في قوة اعتماده، ولذا لو قصدت مد صوته لم يمكنك أيضاً نحو الْحَجِّ، انحبس الصوت معها كاملاً ولم يجز أصلاً، فالحروف الشديدة آنية لا توجد إلا في زمان حبس الصوت ويكمل هذا الانحباس عند إسكانها، وحروف الشدة ثمانية: "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ" وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر^(١).

ثم هذا الحرف الشديد عام ومطلق أي سواء كان هذا الصوت الشديد الآني مهموساً سِرِّيًّا مع نفس كثير كما في حرفي "كت" أو كان مجهوراً واضحاً رفيعاً كما في ستة "أجد قطب".

الصفة الرابعة: ^(٢) الرخاوة: جريان الصوت بالكلية [صوت لّين زماني كامل في فسحة ومهلة الاعتماد] كمال جريان الصوت زماناً لكمال استرخاء ولطافة اعتماد المخرج وكون الصوت لّيناً زمانياً متراخياً ذا فسحة في كل المخرج (خُذْ عَتَّ حَظِّ فُضَّ شَوْصِ زِي سَاهِ)^(٢).

هو لغة الضعف واللين والسهولة واللطافة، واصطلاحاً: أن يعتمد صوت الحرف الرخو بكماله على كل مخرجه تمهلاً بكمال ضعف ولين ولطافة وتراخ وضعف لزوم وتعلق بموضعه بحيث يجري في كل مخرجه جرياناً كاملاً زماناً ولا ينحصر أصلاً بسبب كون هذا الصوت لّيناً لطيفاً متراخياً سهلاً ذا فسحة ومهلة بل لو شئت مزيد جريانه لأمكنك أيضاً نحو مَعَايشُ جرى معه الصوت كاملاً ولم يحتبس أصلاً، فالحروف الرخوة زمانية يجري فيها الصوت زماناً، وهي متفاوتة في الجريان أيضاً لأن حروف المد أطول زماناً من سائر الحروف الرخوة - وحروف الرخاوة ستة عشر ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط وهي "خُذْ عَتَّ حَظِّ فُضَّ شَوْصِ زِي سَاهِ"

ثم هذا الحرف الرخو عام ومطلق أي سواء كان همسياً يجري فيه النفس والصوت

(١) البرهان، ص (٤١).

(٢) بالأردية: "نرمي سے آواز کا جاری رہنا".

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد(الصفات اللازمة^(١)) [٤١٧]

جميعاً كما في ثمانية "فحثة شخص س" أو كان جهرياً يجري فيه الصوت فقط ولكن يكون نفسه مغلوباً قليلاً بسبب جهار ورفع صوته كما في ثمانية "ذز ضغط واي".

الصفة الفرعية منهما: المتوسط: اعتدال الصوت بين الاحتباس والجريان [صوت بين الشديد واللين] (لنْ عُمَرْ).

هو لغة الاعتدال وكون الشيء وسطاً، واصطلاحاً: أن يعتمد صوت حرفه المتوسط على مخرجه بين شدة وكمال قوة الاعتماد وبين ضعف ولين ولطافة الاعتماد، فلا يكون محتبساً بالكلية كالشديد ولا جارياً بالكلية كالرخو بل يكون على حالة معتدلة نحو أَلْ وأُمْ فإنك تجد صوت اللام والميم لم ينحبس كانهما في أَجْ ولم يجر كجريانه في أَشْ، لا هو لين وجار كاملاً ولا هو شديد محتبس بالكلية بل على حالة متوسطة بينهما.

وحروف المتوسط خمسة "لِنْ عُمَرْ"، وهذه كلها مجهورةً توسط فيها الصوت جرياناً وانحصاراً ولكن انحبس معها النفس الكثير.

خلاصة انقسام الشفع الثاني على الشفع الأول:

إن كلاً من الشدة والرخاوة ينقسم إلى مهموس ومجهور كالتالي: - شديدة^(١) مهموسة (كت) / شديدة^(٢) مجهورة (أجد قطب) / رخوة^(٣) مهموسة (فحثة شخص س) / رخوة^(٤) مجهورة (ذز ضغط واي)، وأما الحروف^(٥) المتوسطة فكلها مجهورة (لن عمر) فالكل خمسة أقسام.

وجه الفرق بين هذين الشفعين الأولين:

في الهمس والجهر وكذا في الشدة والرخاوة في جميعها يبحث عن كفيات الأصوات ولكن في الأول عن كيفية أى خفاء الصوت ووضوحه وفي الثاني عن أخرى أى شدته ولطافته فيظهر ردُّ العمل في الأول من حيث كثرة النفس وقلته وفي الثاني من حيث انحباس الصوت وجريانه، فافترقا، /^(١) الجهر: جهر الصوت مع حبس النفس /^(٢) الهمس: همس الصوت مع جريان النفس/^(٣) الشدة: شدة الصوت مع الاحتباس /^(٤) الرخاوة: رخاوة الصوت مع الجريان-

إزالة الشبهة في الكاف والتاء المهموستين الشديديتين.

إن قلت: إن الكاف والتاء شديدتان مهموستان مع أن الشدة احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس فبين الهمس والشدة تناقض فكيف تكونان كذلك؟

قلت: الشدة في آن والهمس في زمان آخر وشرط التناقض اتحاد الزمان فباعتبار الابتداء يشتد صوتهما وينحبس بالكلية ولكن بعد ذلك يفتح مخارجهما ويجري فيهما نفس كثير مع صوت ضعيف مهموس يجري معهما آخراً ليحصل الهمس نحو وَعَلِمْتُ، مِسْكٌ، - وهذا بخلاف الشديد المجهور ففيه بعد احتباس الصوت لا يجري نفس كثير - فهمسهما باعتبار الانتهاء، وشرط التناقض اتحاد الزمان وقد اختلفا هنا فلا تناقض^(١).

فليُعن بما فيهما من الهمس أيضاً لئلا يذهب إلى الكاف الصماء والتاء الصماء الثابتان في بعض لغات العجم فإن ذلك غير جائز في لغة العرب^(٢).

وليحذر من إجراء الصوت الجهري معهما أيضاً كما يفعله بعض النبط والأعاجم فيجري فيهما النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدأ الحرف فإذا ما يصدر من بعض القراء من إرسال الصوت واضحاً في السمع حال سكونهما بحجة أننا نأتي بصفة الهمس فهو خطأ لما يترتب عليه من شائبة الحروف الهندية "كهـ" و "تهـ" ومن عدم مراعاة صفة الشدة لأن هذا الصوت الصادر المسموع ليس بهمس بل إنما هو رخاوة مع أنه ليس فيهما صفة الرخاوة فتدبر^(٣).

٣- الشفع الثالث:

الصفة الخامسة: ^(١) الاستعلاء: (هو أعم من الإطباق) علو أقصى اللسان إلى الحنك مع تفخيم الحرف (خُصَّ ضَغَطٌ قِطْ).

(١) نهاية القول المفيد، ص (٦٢) بتصرف يسير -

(٢) النشر، ج/١، ص (٢٢١) - أخذاً -.

(٣) العقد المفيد، ص (٨٠) مأخوذاً.

هو لغة العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع أكثر أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحرفه، فيعلو صوته بسبب الانسداد ويمتلئ الفم بصداه حتى يصير الحرف سميئاً ومفخماً وجسيماً، وحروفه سبعة: (خُصَّ ضَغَطٌ قِطْ) وأشدها استعلاء "القاف" (١) لأن فيه أقصى اللسان يلتصق أيضاً بالحنك كاملاً علاوة على ارتفاعه إليه، لكن أقواها وأعلاها تفخيماً "الطاء" (٢) بسبب قوة الإطباق.

وسميت هذه الأحرف السبعة مستعلية، وهى وإن كان جميعها مفخمة ولكن حروف الإطباق منها أشد تفخيماً ففي الحروف الأربعة المستعلية المطبقة منها يكون ارتفاع معظم اللسان والجزء الكبير منه ثم يكون أقل في القاف ثم يضعف في الخاء والغين (٣).

ثم لكل حرفٍ مستعلٍ خمس مراتب في التفخيم: الأولى: المفتوح الذي بعده ألف مثل "قَالَ"، الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل "خَلَقَكُمْ" الثالثة: المضموم مثل "يَقُولُ" الرابعة: الساكن مثل "فَيَقْتُلُونَ" و"يَقْتُلُونَ" و"إِقْرَأُ" الخامسة: المكسور مثل "فِيل" (٤)

فإن قيل: لم لم تعد الكاف من المستعلية مع أن أقصى اللسان يلتصق بالحنك فيها أيضاً قلنا: هذه الالتصاق بسبب المخرج دون الصفة علا أن في الكاف لا يلتصق أقصى اللسان بل ما بين أقصى اللسان ووسطه فلذا لم تعد من المستعلية - (٥).

وقال الجاربردي: وتجاوزوا في تسميتها مستعلية لأن المستعلى إنما هو اللسان وأما الحرف فهو مستعل عنده اللسان واختصر وقيل "مُسْتَعْلٍ" كقولهم "ليل نائم" أى حاصل فيه النوم، أ.هـ. ويجوز أن يكون تسميتها مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما

(١) نهاية القول المفيد ، ص (٦٣).

(٢) الملخص المفيد، ص ، (١١١).

(٣) غاية المريد، ص (١٤١).

(٤) غاية ، ص (١٥٨) نقلاً عن تمهيد ابن الجزري.

(٥) نهاية، ص (٦٣) مع إضافة .

حلّ في عالٍ فهو مستعلٍ^(١).

الصفة السادسة: ^(٢)الاستفال: (وهو أخص من الانفتاح) تسفل أقصى اللسان من الحنك مع ترقيق الحرف [ثَبَّتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ إِذْ سَلَّ شَكًّا].

هو لغة الانخفاض واصطلاحاً: انخفاض وانحطاط أقصى اللسان إلى مستوى قاع الفم عن الحنك الأعلى عند النطق بأغلب حروفه (أي ما عدا الألف والراء ولام الجلالة في بعض الأحوال) فيمشي صوتها سويّاً إلى خارج الفم ولا يمتلئ الفم بصداها حتى تظل تلك الأحرف رقيقة منحولة نحيفة على حالها، وحروفه هي البواقي الاثنان والعشرون، سوى حروف الاستعلاء، وجميع هذه الحروف مرققة، وأسفلها وأرقها الياء،^(٢) ولكن الألف واللام والراء في حالة التفخيم تشبه الحروف المستعلية^(٣) وتسمّى ح شبه المستعلية وتبع المستعلية، والمرعشي تفرد بتفخيم الواو المدية بعد الحرف المفخم فقال: "ولعل الحق أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم وقد رجوت أن يوجد التصريح بذلك أو الإشارة إليه في كتب هذا الفن لكن أعياني الطلب فمن وجده فليكتبه هنا" ولكنه قول شاذ باطل - وعلم من هذا التفصيل كله أن النون أيضاً مستفل مرقق سواء كان مخفياً أولاً، فما يفعله في هذا العصر بعض قراء العرب من تفخيم النون المخففة قبل الحروف المفخمة فخطأ فاحش وغلط صريح.

٤- الشفع الرابع:

الصفة السابعة: ^(١)الإطباق: (هو أخص من الاستعلاء) إرتفاع وسط اللسان ثم انطباقه وتلاصقه على محاذيه من سقف الحنك الأعلى حتى ينحصر الصوت بينهما انحصاراً يجعل الصوت قوياً مفخماً. (ط ص ض ظ)

(١) نهاية، ص (٦٣).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (٦٤) نقلاً عن "التمهيد". بمفهومه.

(٣) غاية المريد، ص (١٤٢).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (الصفات اللازمة^(١)) [٤٢١]

أو الانطباق: هو لغة الإلصاق والتلاصق، واصطلاحاً: انطباق أكثر وسط اللسان وجملة من اللسان على محاذيه من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصوت بين اللسان والحنك حتى يزداد حرفه تفخيماً، وحروف الإطباق أربعة وهى (الصاد والضاء والطاء والظاء) وهذه الأحرف الأربعة أقوى حروف التفخيم^(١).

ويقال لهذه الأربعة "مطبقة" بفتح الباء وكسرها جميعاً أى "مُطَبِّقَةٌ" عندها اللسان والحنك، "فالطاء أقواها درجة في الإطباق يليها الضاد فالصاد، أما الظاء فهى أضعفها إطباقاً"^(٢).

ثم الإطباق أخص مطلقاً من الاستعلاء [أى يلزم من الإطباق الاستعلاء ولكن لا يلزم من الاستعلاء الإطباق] فكل مطبق مستعل ولكن ليس كل مستعل بمطبق أيضاً لأن الخاء والغين والقاف مستعل وليس بمطبق، فالحروف المستعلية المطبقة الأربعة مفخمة بتفخيم أقوى في درجتين والحروف المستعلية الغير المطبقة أى المنفتحة الثلاثة القاف والغين والحاء مفخمة بتفخيم أدنى في درجة واحدة فقط، كما قال محمد ابن الجزري: وَحَرَفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاحْصَصَا الْإِطْبَاقُ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا^(٣)،

فالْحاصل أن عند خروج الخاء والغين والقاف يستعلى اللسان إلى الحنك من غير انطباق وفي هذه الأربعة معه^(٤).

الصفة الثامنة: ^(٢) الانفتاح: (وهو أعم من الاستفال) افتراق وتجافي وسط اللسان من الحنك الأعلى بحيث لا ينحصر الصوت بينهما بل يخرج ريح النفس من بينهما (مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَرَكًا حَقٌّ لَهُ شُرْبٌ غَيْثٍ).

(١) الملخص المفيد، ص (١١١).

(٢) غاية المريد، ص (١٤٢).

(٣) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٢) باب اللامات وأحكام متفرقة.

(٤) درة الفريد، ص (١٦).

هو لغة الافتراق والاتساع، واصطلاحاً: انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى أى تحاكي كل منهما عن الآخر حتى يخرج الريح والنفس من بينهما ولا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك عند النطق بأغلب حروفه المفتحة^(١).

فيصير أغلب حروفه مرققاً بالكلية في درجتين كما في الاثنين والعشرين المستقلة المفتحة وبعض حروفه مرققاً بالجزئية في درجة واحدة من الانفتاح دون الاستفال كما في باقي الثلاثة المستعلية المفتحة "القاف والغين والحاء"، وحروفه باقي الخمسة والعشرين حرفاً ما عدا الأربعة المطبقة "مَنْ أَخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَرَكَأَ حَقٌّ لَهُ شَرْبٌ غَيْثٌ".

ثم الانفتاح أعم من الاستفال لأن كل مستفلٍ مفتوحٌ ولكن ليس كل مفتوحٍ بمستفلٍ أيضاً بل بعض المفتوح مستعلٍ كما في "الحاء والغين والقاف".

٥- الشفع الخامس:

الصفة التاسعة: (١) الإذلاق: سرعة النطق وخفة التكلم بالحرف على اللسان والشفة أى خروجه غير محكم بسرعة وسهولة من طرف اللسان والشفتين (قَرَّ مِنْ لُتٍ)^(٢).

هو (٣) لغة تحديد السكّين، أو الذلاقة لغة جدّة اللسان وبلاغته وطلاقته أى فصاحته وقيل طرفه^(٤) واصطلاحاً: أن يخرج حرفه المذلق من طرف اللسان أو الشفة سريعاً بسهولة وخفة وافرة من غير كلفة واعتماد محكم بالنسبة إلى الحروف المصمتة كما يندبح الحيوان سريعاً بالسكين الحديد وكما يخرج صوت الشيء المخوف خفيفاً وكما ينزلق القدم سريعاً على أرض ملساء، وحروف الإذلاق ستة (قَرَّ مِنْ لُتٍ) فتلاثة منها لسانية

(١) حق التلاوة، ص (١٢٥/١٢٦) بتغير قليل.

(٢) فن التجويد، ص (٧٤)، البيان، ص (٢٨)، الملخص المفيد، ص (١١٢) بزيادة مّا.

(٣) بالأردية "هَلِكْ بِهَلِكْ آسان روان حروف".

(٤) غاية المريد، ص (١٤٣) بتصرفٍ يسير.

تخرج من طرف اللسان سريعاً وخفيفاً وهى (اللام والنون والراء) وباقي الثلاثة الشفوية تخرج من طرف إحدى الشفتين وهى السفلى أو منهما معاً سريعاً وخفيفاً وهى (الفاء والباء والميم)^(١).

فهذه الستة الأحرف خفيفة الأداء وسريعة النطق وأكثرها امتزاجاً بغيرها بالنسبة إلى المصممة ولذا ربما تنفرد هى خاصة في الكلمة الرباعية أو الخماسية بلا شمول أي حرفٍ من المصممة، وذلك لأن الذلاقة في المنطق أى السرعة إنما هى لطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتان وطريقان لهذه الأحرف الستة فلذا عُدَّت هى عند أهل اللسان وعلماء الفن خفيفة سهلة سيالة بحوفة غير ممتلئة وغير محكمة وغير ثقيلة.

تدقيق مفهوم الإذلاق: هو وقوع الحرف في مقدم وأول جزء وموقع من الفم بعد جملة أجزائه الوسطية من الحلق وغيره إما في نفس ثقب الفم وهو طرف الشفة وإما قريباً من ذلك الثقب الذي هو منفذ وطريق لخروج الصوت وهو طرف اللسان، ثم أداء هذا الحرف من ذلك المخرج أى طرف اللسان والشفة بسرعة وخفة وسهولة بدون بطء وكلفة وثقل وخصوص قصد واهتمام، وذلك لأن صوت هذه الحروف إذا اعتمد على مخرجها، ومخرجها إما واقع في عين ثقب الفم وإما قريب منه فبعد حدوث الصوت في هذا المقام وعند الثقب يخرج هو كما هو من فوره ومن هناك وراء وراء سريعاً ومُنزلقاً مهياًً متسللاً، فلذا عُدَّت تلك الحروف المذلفة عند العرب خفيفة سريعة سهلة بالنسبة إلى الحروف المصممة التى مخرجها بعيد من ثقب الفم وراء طرفه، وهذا كمن صلى في جانب المسجد النبوي الشريف عند باب السلام فهو ينصرف من فوره بسهولة وبلا كلفة وبطء، بخلاف من صلى وراء هذا الجانب في الوسط فإنه ينصرف بنوع صعوبة وبعض كلفة وبطء، فكذا لا تقتضي هذه الحروف المذلفة بطبعها وبذاتها مزيد قصد وخصوص اعتناء بل هى تنطق بنوع سهولة وخفة بلا خصوص قصد ومزيد اهتمام، - هذا ما حصل لي من فيض الحرم النبوي الشريف على صاحبه ألف ألف صلوة وسلام.

(١) حق التلاوة مع الهوامش، ص (١٢٦) بإضافة.

الصفة العاشرة: ^(٢) الإصمات: بطوء النطق وثقاله التكلم بالحرف على اللسان أى خروجه محكماً بنوع تمكن وبعض رُسُو وثبوت من غير طرف اللسان والشفيتين (جَزْ غَشَّ سَاخِطٍ صِدْ ثَقَّةٌ إِذْ وَعَظُهُ يَحْضُكُ) ^(١).

هو لغة المنع والسكوت والإسكات، يقال صمت من الكلام أى منع نفسه عنه، واعتقال اللسان أى صعوبة التكلم على اللسان، واصطلاحاً: أن يخرج حرفه المصمت من مخرجه بطيئاً مع طمانينة ومُهَلَّة بنوع تمكن وبعض رُسُو ورسوخ وثبوت وصعوبة وثقل وكلفة وإحكام على طريق مصمت لا بسهولة وسرعة بالنسبة إلى الحروف المذلقة، كما يثقل ويحتبس لسان المتكلم في أثناء الكلام ويصعب على لسانه النطق وكما يكون صوت الشيء المحكم الممتلئ المتئم غير المجوَّف - أي غير ذي ثقبه وفرجة فارغة - ثقیلاً، وإلاَّ فعلى تقدير السهولة والسرعة تأتي تلك الحروف ناقصة غير واضحة، وحروف الإصمات هى باقي الثلاثة والعشرين حرفاً ما عدا المذلقة (جَزْ غَشَّ سَاخِطٍ صِدْ ثَقَّةٌ إِذْ وَعَظُهُ يَحْضُكُ) وتسمى مُصمّته بفتح الميم بمعنى ممنوعة أو مصمّته بكسرها أي ساكنة، فهذه الحروف المصمّته ثقيلة الأداء ومحكمة النطق وبطيئة وأقلها امتزاجاً بغيرها ولذا لا تنفرد هذه الحروف خاصة في كلمة رباعية أو خماسية حتى يكون فيها غيرها من الحروف المذلقة أيضاً لتُعادل حفة المذلقة ثقل المصمّته وليرتفع ثقاله طول الكلمة بخفة المذلقة وسهولتها، فهى حروف ممتلئة ثقيلة محكمة غير مجوفة غير سريعة غير خفيفة غير سيالة باعتبار الصوت - تقتضي هذه الحروف بطبيعتها وبذاتها عند أهل اللسان خصوص اعتناء ونوعاً من مزيد قصد واهتمام لتأتي هي واضحة كاملة وإلا فتأتي - بدون الاعتناء والقصد - ناقصة غير واضحة وغير محكمة وثابتة.

ثم ههنا ثلاث شبهات:

الشبهة الأولى: في الواو: إن قيل: الواو تخرج أيضاً من الشفتين كالباء والميم فلم لم تعدَّ هى من المذلقة أيضاً؟ قلنا: وصفت الواو بالإصمات لأن فيها بعض الثقل وقوة أخذة

(١) بالأردية "بهر بور بهاري تهوس حروف".

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (الصفات اللازمة^(١)) ٤٢٥

ورابطة الشفتين حيث تخرج من الشفتين بانفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم، علا
أنها في حالة المدية من الجوف على القول الصواب، نعم الواو أخف من سائر الحروف
المصمتة وأسهلها^(١).

الشبهة الثانية: في النطعية والثوية: إن قيل: لما كان معنى الإذلاق أن يخرج الحرف
من طرف اللسان أو الشفة فلم لم تُعدّ التاء والدال والطاء وكذا الظاء والتاء والذال أيضاً
من الحروف المذلقة؟ قلنا: اشترط في أداء المذلقة سرعة النطق أيضاً وهو مفقود ومعدوم
في تلك الحروف فلذا لم تضمن هي في عداد الحروف المذلقة.

الشبهة الثالثة: في عدم ذكر بعضهم الإذلاق والإصمات: إن قيل: لم لم يذكر
بعض أهل الفن الإذلاق والإصمات في كتبهم كجهد المقل والشاطبية والنشر وغير ذلك:
قلنا: لأنهم ربطوا هذين الوصفين بالوضع والعريية مكان الأداء والتجويد- فمعنى
الإذلاق عندهم جواز وإمكان تركيب كلمة رباعية أو خماسية من خاصة الحروف المذلقة
بدون شمول أي حرفٍ من حروف الإصمات، ومعنى الإصمات عدم جواز أن تتركب
كلمة رباعية أو خماسية من خاصة الحروف المصمتة كلها من غير شمول أي حرفٍ من
المذلقة، هذا غير جائز عند أهل العريية بل لا بد فيها من شمول غير المصمتة من الحروف
المذلقة أيضاً لتُعادل خفة المذلقة ثقل المصمتة وليرتفع ثقل طوالة الكلمة الرباعية
والخماسية بخفة المذلقة وسهولتها- **وتوضيحه:** أن كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً
"كجعفر" و "سفرجل" لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف واحد فأكثر من
الحروف المذلقة لخفتها فاعتدل بها ثقل الرباعية والخماسية- ولذا قالوا إن "عسجدا"
-اسم للذهب- أعجمي لكونه رباعية وليس فيه حرف من المذلقة^(٢) وكذا كل رباعية
أو خماسية لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة هي غير عريية مثل "إسحاق"^(٣).

(١) غاية المريد، ص (١٤٣) أخذاً من كتاب العميد في علم التجويد (محمود علي بسّة)، ص (٧٤)
مع زيادات.

(٢) شرح زكريا على المقدمة، ص (٤٤) ، فن التجويد، ص (٧٥).

(٣) البرهان، ص (٢٩).

فخلاصة معنى الإصمات على هذا التقدير امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية. بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة^(١).

وأما "دهدة" و "زهزة" و "عسطوس" و "عسطس" فمن قبيل الشواذ

١٣- السبع الصفات الغير المتضادة:

الصفة الحادية عشرة: ^(١) الصفير: صوت طويل حديد زائد من بين الثنايا كصفير العصفور وغيره (ص، ز، س).

هو لغة صفير بعض الطيور كالعصفور أو صوت يُصَوَّت به للبهائم والطيور، واصطلاحاً: صوت طويل حديد زائد شبيه صفير الطائر يخرج من بين الشفتين والثنايا الأربعة وطرف اللسان عند النطق بحرفه، وحروفه ثلاثة (الصاد والزاء والسين) بهذا الترتيب من الأقل إلى الأكثر فالصاد تشبه صوت الإوزّ والزاء صوت النحل والسين صوت الجراد ^(٢) ومع الصفير يكون هناك جريان للهواء وهذا يسمونه الهمس ^(٣)، ثم أقوى هذه الحروف الثلاثة - باعتبار الصفات القوية - حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق ^(٤) ثم يليها الزاء لما فيها من جهر ثم السين وهى أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء، وعلى هذا ينبغي لك أن تظهر صفير السين أكثر وأعلى (بسبب صفته الضعيفة الهمس) ثم صفير الزاء أقل منه (بسبب صفته القوية الجهر) وصفير الصاد أقل من الزاء أيضاً (بسبب استعلائه وإطباقه) ^(٥).

(١) البرهان، ص (٤٣).

(٢) حق التلاوة، ص (١١٤).

(٣) التجويد الميسر، ص (٢٩).

(٤) الملخص المفيد، ص (١١٦).

(٥) غاية المريد، ص (١٤٥). مفهومة.

الصفة الثانية عشرة: ^(٢) القلقله: [تحريك المخرج بشدة] اتصال عضوي المخرج في الحرف المقلقل عند سكونه مع جهاز وشدة ثم انفكاكهما وتحركهما مع جهاز وشدة أيضاً فيسمع له نبرة قوية أي صويت مجهور شديد فهذا التحرك الشديد القوي هو المسمى بالقلقله (قُطِبْ جَدُّ)

هو لغة التحريك والاضطراب أي التدافع والقلع، قال في الصحاح: قلقله قلقله فتقلقل أي حركه فتحرك واضطرب، واصطلاحاً: هو أن يوجد أولاً في حروف القلقله حالة سكونها أو تشديدها التصاق وانضغاط محكم جهوري شديد في عضوي المخرج "أي أقصى اللسان مع الحنك في القاف ووسطهما في الجيم وطرف اللسان مع أصول الثنايا العليا في الطاء والdal والشفيتين في الباء" ثم بعيد ذلك ثانياً يوجد على هذا الطور مع الجهار والقوة والشدة حركة وانفكاك وانفتاح هذين العضوين وبسبب هذا الانفكاك الشديد القوي تحس و تسمع لهذا الحرف نبرة قوية أي صويت زائد جهوري قوى شديد متراجع منقلع شبيه الصدى وصوت الكورة المضروبة على الأرض وهو الذي يبين تلك الحروف المقلقلة جيداً وواضحاً، نحو "وَأَقْعُدُوا" "الْحَجَّ"، وهذا الانفكاك الجهوري القوي الشديد هو المسمى بالقلقله، ثم هذا الانفكاك المخرجي يكون دفعياً وعلى فوره في حروف القلقله الغير المشددة وإلا ففي التراخي تنقلب هي حروفاً مشددةً، ويكون محكماً زمانياً متراخياً في حروفها المشددة وإلا ففي الفوري الدفعي تصير هي حروفاً غير مشددة- وحروف القلقله خمسة (قُطِبْ جَدُّ).

ملحوظة (١): لا يحصل القلقله إلا بإسماع غيره لا بمحض إسماع نفسه بل يُعَدُّ هو لحناً، ولذا لم يُعَدَّ الكاف والتاء من حروف القلقله مع أن فيهما صوتاً زائداً أيضاً يحدث عند انفتاح المخرج لأن ذلك الصوت فيهما همسي ضعيف لا يسمعه إلا نفس القاري فقط، فلا يجوز الهمس في حروف القلقله.

ملحوظة (٢): ثم هذا التحرك الصوتي في القلقله هو محض حركة خفيفة شبيهة بحركة الحرف وليس بحركة كاملة حقيقية فقلب حروف القلقله متحركةً بدلَ الساكنة أو

مشددة بدل الغير المشددة لحن شديد.

فوائد تتعلق بالقلقلة:

١- سبب القلقلّة: وسبب هذا الاضطراب والتحرك شدة حروفها ولما فيها من الجهر والشدة فالجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع وتحصّر جريان صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج فينجس النفس ويكتّم صوته بانقباض المخرج فاحتاجت إلى كلفة في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلّم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحريكها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لما تبينّت لأنه إذا امتنع النفس والصوت معاً تعذر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها بإصدار صويت زائد عند انفتاح المخرج^(١)، وسبب القلقلّة أن صوت هذه الحروف بسبب اجتماع الجهر والشدة جميعاً لا يكاد يتبين ما لم تخرج إلى شبه التحرك لشدة أمرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن^(٢).

فإن قيل: إن الهمزة -أيضاً- مجهورة شديدة فلم لم تعدّ من حروف القلقلّة؟ قلنا: لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ولما يعرضها من الإعلال^(٣).

٢- كيفية القلقلّة: قد اختلف العلماء فيها فقل: (١) إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً والأرجح (٢) أنها تابعة لما قبلها فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أَقْرَبُ) كانت قريبة إلى الفتح وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (أَقْرَأُ) كانت قريبة إلى الكسر وإن كان ما قبلها مضموماً نحو (أَقْتُلُوا) كانت قريبة إلى الضم^(٤) أما إن كان ما قبل حرف القلقلّة ساكناً فحينئذٍ تتبع كيفية القلقلّة هذا الحرف الساكن^(٥) ولكن (٣) التدقيق المعول هو أن

(١) نهاية القول المفيد، ص (٦٩) بتغير يسير.

(٢) النشر في القراءات العشر، ج (١) ص (٢٠٣).

(٣) النشر، ج (١) ص (٢٠٣) أخذاً.

(٤) غاية المريد، ص (١٤٥).

(٥) نهاية، ص (٦٩).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (الصفات اللازمة^(١)) ٤٢٩

وزن هذا الصوت أقل من الحركة وهو لا يشبه أيّاً من الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة بل هو بينها جميعاً^(١).

٣- ثلاث مراتب لحروف القلقلية: - ١- أعلى، في (القاف)، ٢- أوسط، في (الجيم)، ٣- أدنى، في (الطاء والباء والذال) ثلاثة باقية [حق التلاوة ص ١١٥] فالقاف في القلقلية أصل وأقوى وأكثر وأكمل درجة لوجهين، الأول: يكثّر فيه شدة وضيق الصوت الصاعد من جهة الصدر بخلاف سائر الحروف، الثاني: صفة استعلائه أشد وأقوى، وإليك عدة نصوص.

١- وقال المرعشي وابن غازي: وأقواها القاف بالاتفاق لشدة ضغطه واستعلائه ولذلك قال بعضهم إن أصل صفة القلقلية لها ثم وصفوا الأربعة الباقية تبعاً لها^(٢).

٢- وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه^(٣).

٣- وَفِي قُطْبٍ جَدِّ حَمْسٍ قَلْقَلَةٍ عُلَا وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهَا^(٤)،

٤- أى والقاف أعرف حروف القلقلية وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها^(٥).

٤- أربع مراتب لكل حرفٍ من الحروف المقلقلة:

١- كبرى: في الساكن الموقوف المشدد (الْحَقُّ) [أوضح شديد]

٢- وسطى: في الساكن الموقوف الغير المشدد (خَلَّاقٌ) [أوضح]

٣- صغرى: في الساكن الغير الموقوف (خَلَقْنَا) [واضح]

(١) هوامش حق التلاوة، ص (١١٥).

(٢) نهاية، ص (٧٠).

(٣) النشر، ج ١/ ص (٢٠٣).

(٤) الشاطبية، رقم البيت (٢٦/٢٥) باب المخارج والصفات.

(٥) الوافي شرح حرز الأماني، ص (٣٩٢).

٤- أدنى: في المتحرك (الْمُتَّحِينَ) [غير واضح]- فلا يوجد فيه من القلقله إلا أصلها فقط (لا كمالها ووضوحها) مثل الغنة في النون والميم المظهرتين و المتحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها^(١).

فيجب بيان القلقله في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل لاسيما إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل (الْحَقُّ)، قال في الجزرية:
وَيَكُنُّ مُقْلَقاً إِنْ سُكِّنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا

وهي تابعة لما قبلها على الراجح، وقال بعضهم إنها تكون قريية من الفتح مطلقاً، وقد قيل في ذلك:

وقلقله ميّـلٌ إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبلُ تجملاً^(٢)،

الصفة الثالثة عشرة: ^(٣)اللين: خروج حرفي اللين في لين وعدم كلفة على اللسان والشفيتين حتى يكون فيهما صلاحية المدية إذا وقع بعدهما ساكنٌ لا زميٌّ أو وقفيٌّ (و/ي الساكنان المفتوح ما قبلهما).

هو لغةً ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وسهولة ويسر و عدم كلفة على اللسان والشفيتين، وحروف اللين اثنان وهما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل "خَوْف"، و "الْبَيْت"، وهما هنا لين فقط كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلهما نحو "هُود" "دِين" وفي الألف نحو "عَاد" وهما هنا مد ولين^(٣).

فهما حرفا لين بلا مدٍّ فلا مدٌ عليهما وصلًا، ويجوز وقفًا إذا وقع بعدهما ساكن "كخَوْف" "والْبَيْت"، وتظهر فائدة ذلك عند لقائهما الساكن بعدهما بسبب الوقف أو

(١) غاية المريد، ص (١٤٥).

(٢) البرهان، ص (٤٤).

(٣) حق التلاوة، ص (١١٦).

الإدغام فتجرى الأوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر^(١).

أقول: وكذا قبل الساكن اللزيمي في نحو "عَيْن" بمريم والشورى.

انتباه:

لِمَا أن مخرج حرفي اللين ليس بمقدر بل هو محقق، فكان مظنة أن يفهم أنه لا مديّة ولا لينية في حرفي اللين أصلاً لأن المديّة إنما تصح إذا كان للصوت علاقة بجوف الفم مع أن مخرجهما ليس بجوف الفم بل الواو يخرج من انضمام الشفتين والياء من وسط اللسان والحنك فكان إمكان خطأ أن يحصر أحد الصوت قطعاً وبالكلية في أداء حرفي اللين كما يشاهد في أداء بعضهم مثل "أَو" - و "بَو" على وزن "أَو" - و "بَو"، فلأجل إصلاح هذا الخطأ قررت صفة اللين أي لا يصح فيهما قط انحباس الصوت بالكلية لأنهما من حروف الرخاوة التي يكون الصوت فيها لطيفاً ليناً جارياً رخواً، نعم في الوصل لا ينبغي أن يؤتي بهما مسترخياً طويلاً كحروف المد لأن مخرجهما ليس بجوف الفم، نعم يجوز في الوقف أن يمد عليهما نحو "خَوْف" "الْبَيْت" وكذا في "عَيْن" وشبهه.

الصفة الرابعة عشرة: ^(٤) الانحراف: ميل الحرف عن مخرجه باعتبار ظهور صوته إلى ناحية طرف اللسان في اللام وإلى ظهر اللسان مع قليل أدنى الحافة في الراء أى ظهور وحدوث أكثر صوت اللام إلى الأمام أى إلى ناحيتي طرف اللسان لا في مخرجه بتمامه على السواء، وظهور وحدوث أكثر صوت الراء إلى الخلف أى إلى أدنى الحافة دون طرف اللسان ومخرجه الأصلي بتمامه على السوية (ل، ر).

هو لغة العدول والميلان إلى جانبٍ وناحيةٍ، الانصراف والتغير عن موضعه، واصطلاحاً: ميل الحرف قليلاً ولطيفاً بطبعه وذاته بلا إرادة واهتمام أيضاً من مخرجه إلى مخرج غيره أى يميل مخرج الحرف عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى طرف اللسان أو إلى أدنى الحافة مع الأنياب والضواحك وقليلاً إلى ظهر اللسان أيضاً، وحرفاها "اللام

والراء" [على رأي الشاطبي وابن الجزري وسيبويه، و"اللام" فقط عند أكثر المصنفين من النحاة وأهل الأداء ومنهم ابن الحاجب والداني] فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان الذي هو مخرج الراء، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام- أي إلى أدنى الحافة المحاذي للضواحك والأنياب- ولذلك يجعلها الألتغ وبعض الولد الصغار لأمًا،^(١) ففي الراء انحراف قليل^(٢).

وتفصيله فما يلي:

معنى انحراف "اللام" ميلان أصل مخرجه أي أدنى الحافة عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى أصل مخرج الراء وهو ناحية طرف اللسان.

ومعنى انحراف "الراء" أن فيها انحرافاً وعدولاً من طرف اللسان إلى ما وراءه أي إلى ظهر اللسان قريب الطرف أي وراءه شيئاً متمشياً منه إلى الداخل، وميلاً قليلاً عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى جهة أصل مخرج اللام أي إلى أدنى حافة اللسان مع لثة الأنياب والضواحك ولذلك يجعلها الألتغ لأمًا.

فالحاصل:

أن الصوت لا يحدث في حرفي "اللام والراء" في تمام وكامل أصول مخارجهما على السوية بل يترك كلاً طرفي اللسان الرقيقين طريق الصوت بحيث يكون ظهور وحدوث هذا الصوت من هذين الطرفين كثيراً مع الغلبة والرجحان إليهما، هذا في "اللام"، ويظهر أكثر صوت "الراء" إلى أدنى الحافة دون طرف اللسان.

الصفة الخامسة عشرة: ^(٥) التكرير: هو نوعٌ من ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء فيكون فيه مشابهة التكرار لا حقيقة التكرار بالفعل مع لياقته وقبوله للتكرار بالقوة (ر).

(١) حق التلاوة، ص (١١٦). مع تغيير وإضافة.

(٢) شرح زكريا على المقدمة، ص (٤٥).

هو لغة إعادة الشيء مرةً فأكثر بعد مرةٍ، واصطلاحاً: أن لا يكون عند أداء حرفه الوحيد (الراء) لطرف اللسان لصق وقرار محكم بالكلية بأن يبالغ في إصاق رأس اللسان بالثة وظهر اللسان بأعلى الحنك بحيث يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان والثة ويصير الراء بسبب حصر الصوت في المخرج شديداً مثل الطاء المهملة وشبيه الواو المفخمة- بل ينطق به مع شيء من اللصق والتمكن وشيء من اللطافة واللينية جميعاً بحيث يكون في رأس اللسان "لقوة الراء" قدرٌ من غلبة الارتعاش يسيراً وفي الراء مظنة التردد والتكرير وشيءٌ من مشابهة التكرار وإحساس التردد كأنها تتأذى مشاة متكررة بحيث إن لم يكن هذا القليل من اللصق أيضاً تولد من الراء رآت وبحيث لا يتبين التكرير والارتعاد حقيقةً في السمع ولا يميّز الالفاظ ولا السامع بين المتكررين، وهذه صفة أدائية واجبة ذاتية لازمة وجودية للراء.

والحاصل أن التكرير هو نوع من ارتعاد وتحرك ورعشة طرف اللسان عند التلفظ بالراء فيكون فيه لأجل هذه الرعشة مشابهة التكرار لا حقيقة التكرار نحو (أر)، (رأ)، وبهذا التكرير الشبهى يجعل الفرق بين الراء وغيره من الحروف ولا يكون لفظه مثل الواو المفخمة ولا الطاء المهملة^(١).

ولما أن في الراء مشابهة التكرار لذلك جرى هو مجرى حرفين في عدة أمور وأحكام كما أنه يحسن الإسكان على قراءة أبي عمرو في "يَنْصُرُكُمْ" وغيره لقوة الراء وشبه التكرار لكن لا يحسن في نحو "يَجْمَعُكُمْ" وشبهه، وذلك لأن بصفة التكرير كانت حركة الراء بمنزلة حركتين.

فوائد تتعلق بالتكرير:

١- في التكرير ثلاثة أشياء،^(١) مشابهته واعتداله، هو وجودي،^(٢) حقيقته وإفراطه/^(٣) سلبيته وتفريطه وهما احترازيان عدميان.

(١) التجويد الميسر، ص (٢٨) بتصرفٍ وزيادة.

ليعلم أن الرأء إنما يتلفظ به بين إلصاق طرف اللسان بأعلى الحنك وبين تحركه شيئاً فشيئاً بحيث يكون في الطرف لقوة الرأء قدرٌ من الارتعاش وفي الرأء مظنة التردد والتكرير وشيء من مشابهته ومحض إحساسه كأنها تتأدى مثناة متكررة لارتعاد طرف اللسان فيه، فلا تكون^[١] هي بحيث يُرعدّ القاري طرف اللسان بقصده مع كامل تلطيف في المخرج فيثبت التكرار الحقيقي الكامل المُفرط بحدوث رأءٍ واحدٍ بكل مرة من الرعشة والارتعاد لأنه متى ارتعد الطرف أكثر، حدثَ وتولّد من كل مرةٍ رأء، وهذا كما كان عمل بعض أهل الأندلس في السابق، ولا تكون^[٢] هي بحيث يلصق اللسان بالثة بكامل مبالغة مع تمام شدة في المخرج فينجبس الصوت بالكلية كما في الطاء وبحيث لا يبقى في الرأء مشابهة التكرار أيضاً فيثبت التكرار السلبي المنفي المطلق المُفرط ويكون نطق الرأء مثل الواو المفخمة، كما هو عمل بعض جهلة الناس، هذان كلاهما خطأً يجب التحرز عنهما جميعاً، والكيفية الصحيحة هي أن الرأء في أدائه بسبب شيء من الرعشة "بين اللصق واللطافة" في الطرف يصير نفس صوته الواحد مثل أصوات متعددة.

ثم إن هذا الارتعاد وشبه التكرار في الرأء المتحركة قليل وفي الرأء الساكنة كثير.

٢- طريق السلامة من إظهار التكرير الحقيقي الكامل المُفرط:

وطريق الخلاص من التكرير الحقيقي هو أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه ورأس اللسان بلثة الرباعيات والثنايا مرةً واحدةً لصقاً لطيفاً مع قدر إحكام وتمكن وقرار بحيث يرتعد رأس اللسان ارتعادةً واحدةً خفيفةً فقط لا أكثر من ذلك قط حتى لا تنعدم صفة التكرار الشبهي وتخرج الرأء واحدةً وإلا متى ارتعد رأس اللسان في أداء الرأء أزيد من مرة وحركة وارتعادة واحدة حدثَ وتولّد بكل مرةٍ رأءٍ ويثبت التكرير الحقيقي المحذور، أى متى أظهر التكرار حقيقة بقصده فقد جعل من الرأء المشددة رآء ومن المخففة رآءين [وكذا قاله الجعبري أيضاً]

٣- وجوب التحرز والتجنب عن إظهار حقيقة التكرير ووجوب إخفائه:

صفة التكرير الحقيقي تُعرف لتجنب لا يُعمل بها فيجب التحرز والتحفظ عنه والغرض من معرفة هذه الصفة تركها، كما قال ناظم الجزرية:

"وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ"^(١) وإنما خصَّ الرءاء المشددة لأنه أكثر ما يخشى عليه من التكرار الحقيقي نحو (كَّرَةً، مَرَّةً) فالواجب على القاري أن يخفي حقيقة التكرير ولا يظهره لقول الإمام ابن الجزري المذكور - فحقيقة التكرير صفة احترازية عدية ممنوعة محذورة.

٤- نقل بعض أقوال الأئمة في إخفاء التكرير الحقيقي:

١- وهذه الصفة تعرف لتجنب لا يُعمل بها^(٢).

٢- ولكن يُتحرز منها إذا كان مشدداً^(٣).

٣- قال مكِّي: لا بد في القراءة من إخفاء التكرير وقال: واجب على القاري أن يخفي تكريره، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفض حرفين^(٤).

٤- قال القاري والجبيري: معنى قولهم "الرءاء مكرر" أن له قبول التكرار (الحقيقي عند عدم الاحتياط) لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به (فيتولد من الرءاء الواحد رآآت متعددة) كقولهم لإنسانٍ غير ضاحك، ضاحك^(٥).

ففي هذا نفي للتكرار الحقيقي بالفعل وإثبات للياقته بالقوة.

(١) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٣) باب الرآآت.

(٢) فن التجويد، ص (٧٧).

(٣) البيان، ص (٣١).

(٤) شرح زكريا على المقدمة، ص (٤٦).

(٥) شرح زكريا، ص (٤٦) بتصرفٍ يسير.

٥- والتكرير في الرء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخفف ولذلك قال ابن الجزري في مقدمته : "إِذَا تُشَدِّدُ" (١).

٥- طريق السلامة من التكرار السلبي المنفي المطلق المُفَرَّط:

هو أن يكون عند النطق بالرء في طرف اللسان مع شيء من قوة اللصق شيء من اللطافة واللينية والرعشة أيضاً، فإذا لا ينعدم تكرار الرء من أصله مطلقاً بل يبقى فيه شبهه لا محالة، وهو المطلوب.

٦- وجوبُ التحرُّز والتجنُّب عن سلبية صفة التكرير وعدميته بالكلية:

١- وليس معنى إخفاء التكرار إعدامها بالكلية لأن ذلك يسبب حصراً في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ (٢).

٢- وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك [لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان بالثة وهو] يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان والثة بالكلية كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز [لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الرء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية]- بل معناه أن يكون عند اللفظ بالرء في طرف اللسان مع شيء من اللطافة واللينية شيء من تقوية ذلك اللصق يسيراً أيضاً بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع ولا يميّز الالفاظ ولا السامع بين المتكررين، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعاداً واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة (كذا قاله المرعشي) (٣).

٣- ولكن ليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية لأن إعدامه يسبب حصراً للصوت يترتب عليه أن تكون الرء شبيهة بالطاء وهذا خطأ وإنما تعطى شيئاً يسيراً من

(١) نهاية القول المفيد، ص (٧٣).

(٢) البرهان، ص (٣٧).

(٣) غاية المريد، ص (١٤٧) نقلاً من نهاية القول المفيد، ص (٧٣). مع إضافات.

التكرار حتى لا تنعدم صفتها نهائياً^(١).

الصفة السادسة عشرة: ^(٦)التفشي: انتشار كثير من الهواء والنفس في كل الفم إلى الأسنان عرضاً وطولاً. (ش).

هو لغة الانتشار والاتساع، واصطلاحاً: كثرة خروج النفس والريح والهواء أولاً- في أصل مخرج ما بين وسط اللسان والحنك ثم -ثانياً- انتشار وانبساط هذا النفس والهواء بكثير من المقدار في كل الفم من أقصى اللسان إلى الأسنان أي مخرج الظاء عرضاً وطولاً جميعاً، وهي صفة لحرف (الشين) وحده، نحو "أش" فإنك ترى أن الهواء يجري في مخرجه "وسط اللسان والحنك" ثم هو ينتشر في كل الفم ولذلك لا تلصق عند نطقه وسط لسانك بالحنك الأعلى بل تترك الهواء يمرّ بينهما وينتشر- وهذا بخلاف "الجيم" فإنها وإن كانت أيضاً تخرج من وسط اللسان والحنك إلا أن فيه شدة، ومعناه أن ينحبس الصوت عند نطقه نحو "أجرُمُوا"^(٢).

وعدّ بعضهم - صاحب درر الأفكار- مع الشين في ذلك الفاء وبعضهم - صاحب الرعاية- الثاء وبعضهم الضاد أيضاً^(٣).

وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر ولذا اتفق على تفشيه، وفي باقي هذه الحروف قليلة بالنسبة إليه لذا لم توصف عند أكثر العلماء بالتفشي^(٤).

الصفة السابعة عشرة: ^(٧)الاستطالة:

امتداد الصوت في المخرج كله تدريجاً أي في حافة اللسان كلها (ض).

هو لغة الامتداد أو بُعد المسافتين، واصطلاحاً: امتداد الصوت تدريجاً وتناوباً من أول

(١) الملخص المفيد، ص (١١٧/١١٨).

(٢) التجويد الميسر، ص (٣٢/٢٨).

(٣) شرح زكريا علي المقدمة، ص (٤٦).

(٤) حواشي حق التلاوة، ص (١١٩).

إحدى حافتي اللسان أو من أول كليهما مع النواجد المقابلة لها إلى آخر الحافة مع الضواحك المحاذية لها حتى يتصل الحرف بمخرج اللام، وهي صفة لحرف (الضاد) فقط^(١).

فيمتد خروج صوته متطاولاً على قدر امتداد حافة اللسان أى كما أن مخرج الضاد طويل كذلك مع جريان الصوت بالتدرج في كل مخرجه يمتد هذا الصوت أيضاً، ولا يخرج صوت الضاد دفعةً كالظاء وكذلك لا ينضغط أيضاً كحروف القلقلة، فيبتدئ انطباق حافة اللسان على أصول الأضراس من أولها ثم يتناول ذلك الانطباق ويبقى جريانه إلى أن ينتهى في آخر الحافة تدريجاً^(٢).

والفرق بين المستطيل والممدود: أن المستطيل له طول وجريان في جهة جريانه وفي مخرجه المحقق بقدر طوله فقط فلذا يبقى جريان الصوت في الضاد مدة أقل من مدة المد الأصلي أى من قدر الحركتين بقليل نحو أض- ولكن الممدود يجري في مخرجه المقدر وهو جوف الفم والحلق فلأجل اتساع مخرجه يتوسع صوته ويبقى جريان صوته في حد نفسه وذاته إلى مدة المد الأصلي أي قدر الحركتين^(٣).

(١) الرائد في تجويد القرآن، ص (٥٠) مع تصرفٍ.

(٢) حق التلاوة، ص (١٢٠/١١٩) مع إضافاتٍ.

(٣) نهاية القول المفيد، ص (٧٥/٧٤)، غاية المريد، ص (١٤٨)، شرح الشيخ زكريا على المقدمة، ص (٤٦) أخذاً وبسطاً.

المبحث العاشر

حكم لام لفظة "الله":

تُفَخَّم لام اسم "الله" إذا كان قبلها حرف مفتوح أو مضموم، مثل "تَاللهُ"، "قَالَ اللهُ"، "نَصْرُ اللهِ"، "عَبْدُ اللهِ"، لقصد التعظيم لهذا الاسم الأعظم - أى اللام الأولى لحافظة الإدغام، والثانية للتعظيم ولأن موجب الترقيق معدوم والفتحة والضمة تستعليان في الحنك، والاستعلاء حينئذٍ خفيفٌ ويناسبه التفخيم.

وترقّق بلا خلاف إذا كان قبلها كسرة، سواءً كانت الكسرة متصلة في الرسم أو منفصلة، عارضة أو لازمة نحو "لِلَّهِ"، "بِاللهِ"، "أَفِي اللهُ"، "بِسْمِ اللهِ"، "فِي دِينِ اللهِ"، "قُلِ اللهُ"، ونحو "مَا يَفْتَحِ اللهُ"، "أَحَدُ اللهِ الصَّمَدُ".

وإنما رُقِّقت بعد الكسرة لأن الكسرة تقتضي التسفل ويناسبه الترقيق، فكراهةٌ للتصعد بعد التسفل واستثقالاً له رُقِّقت لام الجلالة بعد الكسرة.

قال ابن الجزري:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحِ نَاوِ صَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ

وهذا هو بعينه حكم لام "اللَّهُمَّ" لأن في أوله أيضاً لفظ "الله" - وهو نفس لفظ "الله" إلا أنه زيدٌ عليه في آخره الميم عوضاً عن حرف النداء - فتفخَّم في "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" و"مَرْيَمَ اللَّهُمَّ"، و"قَالُوا اللَّهُمَّ"، وترقّق في "قُلِ اللَّهُمَّ"، أما ما عدا لام لفظ "الله" فترقّق جميع اللامات مطلقاً، نحو "مَا وَلِيُّهُمْ"، "كُلُّهُ"، "أَقْلَامُهُمْ" وغير ذلك.

واختلفت فيما وقع "الله" بعد الراء الممالة، وذلك في رواية السوسي في قوله تعالى ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ﴾ ﴿وَسِيرَى إِلَهُهُ﴾ فيجوز هناك وجهان، أحدهما: تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص قبلها، واختاره الشاطبي والسخاوي، والثاني: ترقيق اللام لعدم وجود الفتح الخالص، ونصَّ عليه الداني في جامعه وقال: إنه القياس، والوجهان

صحيحان مأخوذ بهما، وأما نحو قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ و﴿يُشِيرُ اللَّهُ﴾ إذا رُقِّتِ
الراء للأزرق فإنه يجب تفخيم اللام في اسم "الله" بعدها قولاً واحداً لوجود الموجب،
ولا اعتبار بترقيق الراء قبلها^(١).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٢٨).

المبحث الحادي عشر

تفخيم وترقيق الألف:

١- تبعية الألف لما قبلها في التفخيم والترقيق على القول المحقق:

أ- إن الألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل هي حرف تابع لما قبله فإن وقعت بعد مفخم فمخمت نحو "قَالَ" و "طَالَ" وإن وقعت بعد مرقق رقت نحو "كَانَ" و "جَاءَ"^(١).

ب- وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه^(٢).

٢- ترقيق الألف دائماً يعني بعد الحروف المفخمة أيضاً على القول الضعيف الغير المحقق لبعض المتأخرين وذكر نقولهم:

أ- حروف التفخيم وهي حروف الإطباق وقد تُفخَّم مثلها بعض الحروف في الكثير من الكلام اللام والراء نحو "الطَّلَاقُ" و "الصَّلَوةُ" في قراءة ورش و "رَبُّكُمْ" و "رَجِيمٌ" وتفخيم اسم "الله" تعالى لازم إذا كان قبله فتحة أو ضمة نحو "وَكَانَ اللهُ" و "يَعْلَمُ اللهُ"، والطاء أمكن في التفخيم من أخواتها، وزاد مكى الألف وهو وهم^(٣).

ب- واحذر إذا فحمتها (أي الحروف المفخمة) قبل الألف أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز وكثيراً ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة

(١) البرهان في تجويد القرآن، ص (٥٢) - من الهوامش.

(٢) النشر، ج (١) ص (٢١٥) مطبوع مصطفى محمد مصر.

(٣) التمهيد، ص (٢٧) الطبعة الأولى مصر.

وهؤلاء مصدررون في زماننا يُقرئون الناس القراءات فالواجب أن تلفظ بهذه كما تلفظ بها إذا قلت هاء ياء، قال الجعبري:

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الألفات التاليات فتعزرا

قال شيخنا ابن الجندی رحمه الله: وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ، وذلك نحو "خَائِفِيْنَ" و "عَالِيَيْنَ" و "قَالَ" و "طَالَ" و "خَالِقَ" و "غَالِبَ" ونحو ذلك وبعض القراء يفخمون لفظها إذا جاورها ألف ولا يفعلون ذلك في نحو "غَلَبَ" و "خَلَقَ" (١).

ج- وإذا أتى بعد لام مفخمة فلا بد من ترقيقه نحو "الله" و "الصَّلوة" و "الطَّلَاق" في مذهب ورش فتأتي باللام مغلظة والألف بعدها مرققة وبعض الناس يُتبعون الألف اللام وليس بجيد (٢).

٣- تضعيف هذا القول الغير المحقق من العلامة المحقق رح في آخر قوله الجديد المحقق:

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد ردّ عليه الأئمة المحققون من معاصريه ورأيت من ذلك تأليفاً للإمام أبي عبد الله محمد بن بضحان سماه "التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره" قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادرٌ عن جهله أو غلظ طبعه أو عدم اطلاعه أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنّفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف، ثم قال: والدليل على جهله أنه يدعى أن الألف في قراءة ورش "طَالَ" و "فَصَالًا" وما أشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين، والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق في لفظه بين ألف "قَالَ" و ألف "حَالَ" حالة التجويد، والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق

(١) التمهيد، ص (٣٨).

(٢) التمهيد، ص (٥١).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (أحكام الألف^(١)) ٤٤٣

نصوص أئمة اللسان في ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقرآت أبو حيان رحمه الله فكتب عليه، "طالعتة فرأيتة قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ في حسنة الغاية"^(١).

أقول: وأما قول المحقق في مقدمته: "وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ" فهو إنما يريد التحذير^(٢) مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو^(٣) يريد التنبيه على ما هي مرققة فيه أي بعد الحروف المستقلة، فقال ابن الناضم في شرحه: ويجب ترقيق الألف إذا كان بعد حرفٍ مستقلٍ - (أي لا دائماً بعد الحرف المستعلى أيضاً).

٤- وجوب ترقيق الواو والياء المديين بعد الحروف المفخمة على خلاف الألف المدية: إذا وقع بعدها (أي بعد الحروف المفخمة) أَلِفٌ فَخْمٌ الألف لأنه تابع لما قبلها بخلاف أختيها فإنه إذا وقع بعدها واو أو ياء فلا يَزِيدُ تَفْخِيمُهَا (أي الحروف المفخمة) فيهما^(٢).

لأن تفخيم حروف الاستعلاء في حالة الضم قوي في نفسه وضعيف لغيره، وفي حالة الكسرة ضعيف في نفسه ولغيره أيضاً وأنهما تابعان لما قبلهما (في تحقق المدية).

٥- شذوذ رأى المرعشي في تفخيم الواو المدية بعد الحرف المفخم:

قال العلامة المرعشي: ولعل الحق أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم وذلك لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو "الطُّورِ" و "الصُّورِ" و "قُوراً" لا يمكن إلا بإشراكها صوت الياء المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الحنك كما يشهد به الوجدان الصادق مع أن الواو ليس فيه عمل اللسان أصلاً، وقد رجوتُ أن يوجد التصريح بذلك أو الإشارة إليه في كتب هذا الفن لكن أعيناي الطلب فمن وجده فليكتبه هنا، وأما الياء المدية فلا شك في أنها مرققة في كل حال^(٣).

أقول: عَجَزُ أمثال المرعشي مع بليغ سعيه في طلبه إنما هو بمنزلة النص على عدم

(١) النشر، ج (١) ص (٢١٥ ، ٢١٦).

(٢) حقيقة التجويد، ص (٢٩).

(٣) نهاية القول المفيد، ص (٩٤).

صحة تفخيم الواو المدية بعد الحرف المفخم، لا يمكن مصادمته بمجرد وجدانه وذوقه، على أن هذا الوجدان خلاف الواقع أيضاً، لأن ترقيق الواو المدية بعد الحرف المفخم إنما يكون بانفتاح ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى، وأما تحريك وسط اللسان إلى الحنك فإنما هو موجب للتفخيم دون الترقيق على عكس ما يقوله المرعشي - فتدبره فإنه دقيق -.

المبحث الثاني عشر

تفخيم وترقيق الراء:

١- الراء المتحركة: تُفَخِّمُ إن كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو "رَعْدٌ" و "رُزُقُوا" وتُرَقِّقُ إن كانت مكسورة نحو "رِزْقًا".

٢- الراء الساكنة المتحرك ما قبلها:

تُفَخِّمُ إن كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً، نحو "بَرُّقٌ"، "يُرْزُقُونَ" وتُرَقِّقُ إن كان ما قبلها مكسوراً بكسرة أصلية متصلة بشرط أن لا يقع بعد تلك الراء في نفس الكلمة حرف استعلاء، نحو "شِرْعَةٌ". فَتُفَخِّمُ الساكنة المكسور ما قبلها بعد كسر عارضٍ نحو "ارْجِعُوا" وبعد كسرٍ منفصلٍ، نحو "الَّذِي ارْتَضَى" وفيما إذا وقع بعد تلك الراء حرف استعلاء في نفس الكلمة، نحو "قِرْطَاسٍ"، "فِرْقَةٌ" إلا "كُلُّ فِرْقٍ" بالشعراء: ٦٣، ففيها الوجهان، كما قال ابن الجزري: "وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوْجَدُ".

٣- الراء الساكنة الموقوفة الساكن ما قبلها:

تُرَقِّقُ إذا كان قبلها ياء ساكنة، نحو "السَّيْرُ" "خَبِيرٌ" أو ساكن غير الياء وكان قبل ذلك الساكن كسراً، نحو "الذَّكْرُ" إلا "مِصْرٌ" و "الْقَطْرُ" ففيهما الوجهان، والمقدم في "مِصْرٌ" التفخيم وفي "الْقَطْرُ" الترقيق، وتُفَخِّمُ إذا كان قبلها ساكن غير الياء وكان قبل ذلك الساكن فتحاً أو ضمّاً، نحو "الْقَدْرُ"، "الْيُسْرُ" إلا "يُسْرٌ" بالفجر، ففيه عند بعضهم الترقيق أولى في الوقف، دلالة على الياء المحذوفة.

٤- الراء المُرَامَةُ أى الموقوف عليها بالروم:

هى تابعة في التفخيم والترقيق لحركتها، فَتُفَخِّمُ الراء المضمومة، نحو "مُنْتَصِرٌ"، وتُرَقِّقُ المكسورة، نحو "وَالْفَجْرِ".

٥- الراء الممالة:

تُرَقَّق البتة لأجل ميلانها إلى الكسرة والياء، وهي عند حفص في "مَجْرِبَهَا" بهود: ٤١ فقط.

٦- الراء المشددة:

هى تابعة في التفخيم والترقيق لحركتها أي يكون نصفها الأول تابعا لنصفها الثاني، لحافظة الإدغام.

فَتَفَخَّمَ فِي ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾، ﴿فَفَرُّوا﴾ لأجل فتحها وضمها، وَتُرَقَّق فِي ﴿ذُرِّيُّ﴾، ﴿بِالْحَرْزِ﴾ لأجل كسرها، وهذا حكم الوصل، أما في الوقف فتُعَدُّ هذه الراء المشددة ساكنة، ويكون حينئذ نصفها الثاني تابعا لنصفها الأول، فَتُرَقَّق فِي ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ لأجل كسر ما قبلها، وَتُفَخَّم فِي ﴿بِالْحَرْزِ﴾، ﴿فِي الْحَرْزِ﴾ لأجل ضم وفتح ما قبلها^(١).

(١) ملخص من شتى الكتب للتجويد - ط -.

المبحث الثالث عشر

حكم النون والميم المشدّتين:

الغنة:

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كُلاًَّ "حَرْفَ غَنَةٍ" بِدَا (١)

النون والميم إن كانتا مشددتين يجب فيهما كمال الغنة وإن وقع أي حرفٍ ما بعدهما، والغنة صوت لذيذ في الخيشوم شبيه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها نحو "إنه" "مُسْنَدٌ"، "مِنْ نُصْرَيْنِ" ونحو "فَأُمُّهُ"، "ثُمَّ"، "عَنْ مَلَّةٍ"، "مُحَمَّدٌ"، "الْمَزْمَلُ"، "ثُمَّ عَفَوْنَا". ويسمى كل منهما في هذه الحالة "حرف غنة" - ومقدار هذه الغنة ألف واحد أى قدر حركتين كالمال الطبيعي، والألف تُقدَّرُ بقبض الإصبع أو ببسطها بحركة متوسطة بدون عجلة ولا بطء ولكن أصل المدار على السماع من الشيخ الماهر.

ملحوظة (١):

إن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمال الطبيعي لأن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخي لما ذكره في التمهيد: إن الغنة التى فى النون والتنوين أشبهت المد فى الواو والياء لكن ينبغى التحذير عن المبالغة فى التراخي (٢).

ملحوظة (٢): "النون" حرف أغن أصل فى الغنة من "الميم" لقربه من الخيشوم (٣).

(١) تحفة الأطفال، رقم البيت (١٧).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (١٦٠).

(٣) النشر، ج (١) ص (٢٢٣).

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث الرابع عشر

أحكام الميم الساكنة،^(١) الإخفاء،^(٢) والإدغام،^(٣) والإظهار:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ إِمَّا نَ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمَّيْهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرْآنِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ إِمَّا نَ أَتَى وَسَمَّيْهِ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْتِي
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْهَا شَفَوِيَّةً^(١)

١- الإخفاء الشفوي مع الغنة وبيان طريق أدائه:

أ- إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء كان حكمها "الإخفاء مع الغنة" ومعنى هذا الإخفاء تبعيض صوت الميم وستر ذاته في الجملة، وصورته أن تلفظ بالميم في نحو ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ بغنة ظاهرة من الخيشوم قدر الألف بتقليل انطباق برّ الشفتين جدًّا ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباق بحرهما وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم^(٢).

نحو ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ بِهِدْيَةٍ﴾.

سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدم أو مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين مثل "مِنْ بَعْدُ" و "إِلَيْكُمْ بِمَا" ويسمى "إخفاءً شَفَوِيًّا" لخروج حرفه من الشفة.

ب- جواز الإظهار أيضاً في الميم الأصلية الغير المقلوبة قبل الباء على القول الغير المختار.

هذا الذي ذكر من إخفاء الميم قبل الباء هو قول جمهور أهل الفن وهو المختار

(١) تحفة الأطفال، رقم الآيات (٢-٥) أحكام الميم الساكنة.

(٢) جهد المقل بتصرفٍ وتوضيح.

المقدم الأولى عند الداني وابن مجاهد وغيرهما، للإجماع على إخفائها عند القلب ولكن بعض أهل الأداء يجوزون إظهار الميم تماماً بلا غنة أيضاً قبل الباء، إلحاقاً للباء بالواو والفاء، وهو مذهب الثلاثة [١] أبى الحسن أحمد بن المنادي، [٢] وأبى محمد مكى القيسي، [٣] وإياز محمد السمرقندي، ولكن بشرط أن لا يكون هذا الميم مقلوباً عن النون الساكنة أو التنوين وإلا فلا يُجوزون إظهار الميم أصلاً بل أجمعوا قاطبة حينئذٍ على إخفاء هذا الميم المقلوب مع الغنة قبل الباء قولاً واحداً، نحو "أَنْمُ بَوْرَكَ" "سَمِيعٌ بِصِيرٌ" (١).

٢- الإدغام:

إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم مثلها أيضاً تدغم فيها وجوباً أي تصوير الميمان بخلطهما ميماً واحداً مشدداً ويؤتى على هذا الميم كمال الغنة قدر حركتين كالميم المشددة أيضاً، نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا﴾ ﴿إِلَيْكُمْ مَّرْسَلُونَ﴾ - ويسمى "إدغام المثلين الصغير".

٣- الإظهار الشفوي:

أ- إن وقع بعدها أي حرفٍ من بقية حروف الهجاء - سوى الباء والميم وكذا الألف - وهى ستة وعشرون حرفاً من التاء إلى اللام [٢١] / ثم من النون إلى الياء [٥] كان حكمها الإظهار يعني تظهر الميم ح من مخرجها وجوباً من غير غنة ولا إخفاء ولا إدغام، مثل ﴿يَمْشُونَ﴾ ﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مَثَلُهُمْ كَمَلٍ﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ويسمى "إظهاراً شفوياً، ومعنى الإظهار إخراج كل حرف مظهر من مخرجه كاملاً وواضحاً بعينه وبهيئته من غير غنة وأي تغيير في المظهر.

(١) ملخص ومأخوذ من "النشر الكبير"، ج (١) ص (٢٢٢)، ج (٢) ص (٢٦) و"إياز محمد السمرقندي" كذا في المنح الفكرية، ص ٤٤.

ب- ملحوظة أولى: في رد "قاعدة بوف": أى [١] إخفاء الميم قبل الواو والفاء أيضاً، [٢] أو امتزاج سكون الميم قبلهما بشائبة من الحركة:

بعض [١] جهلة القراء والحفاظ يُخفون في الميم الساكنة قبل الواو والفاء أيضاً إلحاقاً لهما بالباء لكون جميعها شفوية أى لاتحاد مخرج الميم مع الواو وقربها من الفاء نحو ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] [٢] وبعضهم يتلفظون بهذا الميم المظهر الساكن في نحو ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ مشوبة بنوع من حركة الكسرة والضمة ويسمّون هذا "قاعدة بوف" وكل هذا لحن وخطأ فاحش ومن اختراع هؤلاء الجهلة (ولا أصل له من الفن أصلاً)^(١).

ج- ملحوظة ثانية: شبهة عدم الإخفاء قبل الواو والفاء مع إزالتها وجوابها: إن قيل: إن الواو متحد المخرج مع الميم، والفاء قريب المخرج منها كما أن الباء أيضاً متحد المخرج مع الميم فلماذا لم يُخفوا الميم عند الواو والفاء أيضاً كالباء؟.

قلنا:

أولاً: إن الباء يخرج بانطباق الشفتين كالميم فلذا تخفى عندها لرفع الثقاله وخفة اللفظ مع حسنه وجماله بخلاف الواو والفاء فإن في الواو يكون انفتاح الشفتين لا انطباقهما وفي الفاء مع عمل الشفة السفلى دخل عضو آخر أيضاً وهو أطراف الثنايا العليا فافترتا من الباء.

ثانياً: إن في إخفاء الميم قبل الواو والفاء نوع ثقل وكلفة مع أن مقصود الإخفاء هو تحميل اللفظ وخفته.

ثالثاً: إن لم يظهر الميم قبل الواو والفاء تشابه بهما وهو ممنوع، ولذا نبه صاحب المقدمة وناظم التحفة خصوصاً على هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية

(١) مأخوذ من درة الفريد في نظم القرآن المجيد، ص (٢٧).

الأحرف فلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء^(١)، قال الجمزوري:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَقَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَإِلْتِحَادِ فَأَعْرِفْ^(٢)

(١) البرهان، ص (٢٦) مع الزيادات من المؤلف.

(٢) تحفة الأطفال، رقم البيت (٦) أحكام الميم الساكنة.

المبحث الخامس عشر

"ملحوظة مهمة" الإعلام بخطأ إبقاء فرجة الشفتين في أداء "الإخفاء الشفوي" مع الأدلة والأجوبة:

١- أصل كيفية النطق بالإخفاء الشفوي:

هو أن يؤتى بالميم برفق أى بإطباق الشفتين إطباقاً ضعيفاً مع بقاء غنتها ونطقها اللين فإخفاء الميم قبل الباء إنما يتم باتصال الشفتين اتصالاً غير محكم بحيث يخفى بعض ذات الميم في الشفة، ولكن "بعض قراء العرب غير المتقين" في العصر الراهن- يزعمون أنه لا بد عند الاتيان بالإخفاء الشفوي من ترك فرجة قليلة بين الشفتين لتحقيق الإخفاء في الميم عند الباء- وإن هذا إلا اختلاق وابتداع طريق جديد مما لا أصل له رواية ولا يصح دراية أيضاً، إذ كيف تنطق الميم بفتح الشفتين، بل هو ينعدم بالكلية ح! ^(١).

٢- أدلة فرجة الشفتين مع الأجوبة:

الدليل الأول: أن بعض هؤلاء القراء المتجددين الذين يقولون بترك الفرجة بين الشفتين في الإخفاء الشفوي لما لم يجدوا أي أصل وثبوت واستناد لأدائهم من الدواوين وكتب أهل الأداء تمسكوا بمحض تلقّيهم عن المشائخ هكذا، فلذا يكون هذا الأداء صحيحاً لأن أصل مدار هذا العلم على التلقّي فقط.

وجوابه: أن المعتبر هو التلقّي الصحيح فقط مما يوافق نصوص أسلاف أئمة الأداء، ويوجد له أصل من محتويات دواوين علماء القراءة، وهذا التلقّي المذكور ليس بصحيح، والدليل عليه أن "فرجة الشفتين هذه" لو كانت مرعية في أداء الإخفاء

(١) مأخوذ من "الملاحظات الهامة"، ص (٢٢) و (٢٣).

الشفوي لما ترك المصنفون كلهم من أولهم إلى آخر زماننا هذا ذكرَ هذه الفرجة في كتبهم لأنهم دوّنوا الفن كله بكماله دقه وجله ولم يهملوا صغيراً ولا كبيراً من الأداء إلا وقد أحصوه وضبطوه فإن كانت هذه الفرجة صحيحة ثابتة معتبرة فلم تركوا ذكرها؟ وحينئذٍ يرد الإلزام والطعن على جميع هؤلاء المؤلفين والمدوّنين، وهو كما ترى -وعلى عكس ذلك أنهم صرحوا بإطباق الشفتين برفق ولطافة وبلا ثقلٍ وكثُر في الإخفاء الشفوي فعلم أن التلقّي الصحيح الآخر الذي يوجد فيه إطباق الشفتين بتلطيف هو الذي يصح، وخلاف ذلك مطروح في الأداء وساقط عن الاعتبار.

الدليل الثاني: أن الإخفاء مع إطباق الشفتين إنما هو الإظهار دون الإخفاء، وإظهار الميم قبل الباء قول ضعيف غير مختار فعلم أن وجه الإخفاء المقدم المختار إنما يكون بفرجة الشفتين .

وجوابه: أولاً: أن الإظهار الشفوي يكون فيه إطباق الشفتين محكماً واتصالهما قوياً مع أن هذا الإطباق الذي نعمل به في الإخفاء الشفوي يوجد بتلطيف ورفق وبستر بعض ذات الميم في الشفة فكيف يكون إظهاراً؟

ثانياً: أن الإظهار لا تكون فيه غنة فرعية أصلاً وأن أداءنا هذا للإخفاء فيه إطباق الشفتين مع وجود الغنة أيضاً فكيف يكون إظهاراً؟

ثالثاً: أن معنى إخفاء الميم الشفوي هو انطباق الشفتين بالتلطيف ثم تحويل^(١) هذا الصُّوَيْتِ اللطيف القليل المَخْفِي للميم المَخْفَاة إلى الخيشوم، وليس كذلك الإظهار،

(١) إن قيل: صرّح المجودون بأن انطباق الشفتين في الميم المخفاة قليل وضعيف جداً ويدل قولكم هذا على أن انطباق الشفتين في الميم المخفاة أكثر وأقوى وهل هذا إلا التناقض. قلنا: إن قلة وضعف انطباق الشفتين في الميم المخفاة إنما هي بالنسبة إلى قوة وكثرة انطباقهما في الميم المظهرة وفي الباء الشديدة وإن كثرة وقوة انطباقهما في الميم المخفاة إنما هي بالنسبة إلى قلة وضعف دخل الخيشوم فيها وبالنسبة إلى قلة وضعف دخل وعمل اللسان في النون المخفاة فلا تناقض.

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (فرجة الشفتين^(١٥)) ٤٥٥

فلذا لا يكون الإخفاء مع الانطباق إظهاراً أبداً. فالحاصل: أن في النون المخفأة، للسان عمل قليل وللخيشوم عمل كثير، وفي الميم المخفأة، للشفتين عمل كثير لأجل تلطيف انطباق الشفتين قليلاً وللخيشوم عمل قليل.

٣- أدلة إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي:

الدليل الأول: إعدام الذات: إن وجود أصل ذات الميم إنما يكون بإطباق الشفتين وبدون ذلك أى مع فرجة الشفتين لا يوجد أصلاً بل ينعدم ويحذف بذاته بالكلية، كالباء لا يمكن وجوده وتوليده بدون انطباق الشفتين فكذا الميم.

روى أن أبا حنيفة ناظر معتزلياً فقال له: قل: "باء" فقال: "باء" فقال قل: "حاء" فقال: "حاء" قال: بين مخرجهما فبينهما فقال: إن كنتَ خالقاً فعَلْكَ فأخرج "الباء" من مخرج "الحاء" فبهت المعتزلي وانصرف^(١).

وإذا انعدمت الميم مع فرجة الشفتين فكيف يقال إنها ميم مخفأة أي موجودة مع صفة الإخفاء مع أن انعدام الذات يستلزم انعدام جميع صفات الذات فيلزم حينئذٍ نفي الإخفاء أيضاً، وهو كما ترى، هذا مقام حقيق بالتأمل الدقيق وحرى بالفكر العميق فتفكر وتدبر.

الدليل الثاني: عدم ثبوت النصوص بذلك: لا يوجد لفرجة الشفتين هذه ذكرٌ ما أصلاً في أي كتاب من كتب التجويد ولا ثبت أي ثبوت من أي نصٍّ وأصلٍ وسندٍ من جمهور السلف القدماء، كلاً فكلّاً.

الدليل الثالث: لزوم تحوُّل مخرج الميم إلى الخيشوم: يسمى عند أهل الفن إخفاء الميم "شفوياً ناقصاً غير حقيقي" كما أن إخفاء النون يسمى "خيشومياً كاملاً حقيقياً" فعلم أن الميم في حالة إخفائه يخفى ويستر محضٌ بعض صوته وقليلٌ ذاته فقط دون غالبه وأكثره في مخرج ذاته، أى في نفس الشفتين لا في الخيشوم أى غير مخرج

(١) نهاية القول المفيد، ص (٥٤).

ذاته، فالحاصل: أن إخفاء الميم اسم لمحض ستر بعض الذات في نفس مخرجه دون إعدام غالب ذاته في غير مخرجه كما هو في إخفاء النون الحقيقي الكامل، وهذا لا يمكن إلا بانطباق الشفتين بتلطيف ورفق في الميم المخفي وإلا فبإبقاء فرجة بينهما يخفى غالب صوت الميم في الخيشوم وينعدم أكثر ذات الميم كإخفاء النون وهو خلاف الواقع.

الدليل الرابع: فرجة الشفتين موجبة للصوت الممسوخ الكريه: في كيفية فرجة الشفتين وإخفاء غالب صوت الميم في الخيشوم كما يزعمون يكون الإخفاء الشفوي كريه الصوت مستقيح السمع مما يتنفر عنه الطبع ويتغير أصل هيئة الميم متوحشة غير مأنوسة وقبيحة مع أن مقصود الإخفاء هو تحسين اللفظ وتخفيف ثقل حدث من تركيب الحروف أي حسن وسهولة النطق بالميم قبل الباء.

الدليل الخامس نصٌ فنيٌّ: "وليحترز القارئ عند التلفظ به (أي بالإقلاب) من كز الشفتين (أي من شدة تضيقهما واستحكام اتصاليهما) على الميم المقلوبة في اللفظ لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم مُمطّطة فليسكن الميم بلطف من غير ثقل ولا تعسف" (١).

فَعَلِمَ من هذا أن نفس اتصال الشفتين ولطيف إطباقهما مطلوبٌ.

الدليل السادس نصٌ فنيٌّ: "وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ على القول بالإخفاء" (٢).

الدليل السابع نصٌ فنيٌّ: "ومعنى إخفاء الميم ليس إعدامها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة" (٣).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٢٣/١٢٤).

(٢) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، ص (١٤٢) للشيخ المرصفي.

(٣) حواشي فن التجويد، ص (٣٥).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (فرجة الشفتين)^(١) [٤٥٧]

الدليل الثامن نصٌ في: "الإخفاء على قسمين: أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء.. وثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر"^(١).

الدليل التاسع: وجهٌ متواترٌ: فهو وجه متواتر متلقًى بالقبول، نص عليه جمع من الأئمة، فمن علم حجة على من لم يعلم كما هو معلوم في الأصول ونحن والله الحمد قد تلقينا هذا الوجه عن مشائخنا أئمة القراءة في هذا العصر كشيخنا عبد الفتاح القاضي رحمه الله والمرصفي ومحمود سبيويه البدوي ومحمد سالم محيسن وغيرهم حفظهم الله، فعيب كبير أن ينكر بعضهم شيئاً يجهلونه لم يتلقوه ولم يقرءوا به، فيلتمسون من أجل رده وتضعيفه أو هي الحجج^(٢).

الدليل العاشر: إجماع العامة والخاصة: إن جمهور الناس من الخواص والعوام من العرب والعجم كلهم يتلفظون في نحو "مُنْبَر" و "عُنْبَر" بالميم مع إطباق الشفتين بلا إبقاء فرجة بينهما، فمحالٌ أن يتفق جميعهم على الغلط، - تلك عشرة كاملة -

٤- صريح النص في انطباق الشفتين عند أداء الميم المخففة:

"وبالجملة أن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين والباء أدخل وأقوى انطباقاً كما سبق في بيان المخرج فتلفظ بالميم في نحو "أَنْ بُورِكَ" بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدًّا ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم"^(٣).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٦٣).

(٢) الملاحظات الهامة، ص (٥٨/٥٧).

(٣) نهاية القول المفيد، ص (١٥٧/١٥٦).

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث السادس عشر

أحكام وصفات النون الساكنة ونون التنوين: الإظهار^[١]، والإدغام^[٢]،
والإقلاب^[٣]، والإخفاء^[٤]:

للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء ٢٨ - غير الألف - أحكام أربعة، إما إظهار أو إدغام أو قلب أو إخفاء ولا يأتي الألف قط بعد النونين لأن الألف يقتضي بذاته فتح ما قبله ولا يوجد بعد السكون وغيره أبداً.

وبقية حروف الهجاء الثمانية والعشرين تأتي بعدهما، فللنّونين عند وصلهما بأيّ حرف منهن أحد أربعة أحكام ، قال ابن الجزري:

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءُ
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخُلْقِ أَظْهَرُ وَادْغَمَ فِي الْلَامِ وَالرَّاءِ لَا يَغْنَعُ لَزِمُ
وَأَدْغَمَ نْ يَغْنَعُ فِي يَوْمٍ مِنْ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقُلُوبُ عِنْدَ الْبَاءِ يَغْنَعُ كَذَا الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَ^(١)

وحاصله: للإظهار ستة أحرف ، وللإدغام ستة أيضاً، "أربعة بغنة واثنان بغير غنة"، وللقلب حرف، وللإخفاء خمسة عشر حرفاً^(٢).

ملحوظة (١): وقوع الحروف متصلاً أو منفصلاً: تأتي تلك الحروف الأحكامية مع النون الساكنة متصلةً في كلمة واحدة ومنفصلةً في كلمة أخرى جميعاً مثل "وَيَنْعَوْنَ" و "مِنْ أَحَدٍ"، ومع نون التنوين منفصلةً في كلمة أخرى فقط لا متصلةً أيضاً في نفس الكلمة مثل "كُفُّوا أَحَدًا" - لأن النون الساكنة ربما تكون في وسط الكلمة وقد تكون في

(١) المقدمة الجزرية، رقم الأبيات (٤، ١) باب حكم التنوين والنون الساكنة.

(٢) نهاية القول المفيد، ص (١٤٩).

آخرها جميعاً ولكن نون التنوين يأتي دائماً في آخر الكلمة لا غير.

ملحوظة (٢): تعريف النون الساكنة: هي نون خالية عن الحركة، [١] أصلية أو زائدة، [٢] ترد في الاسم والفعل [٣] متوسطة أو متطرفة وفي الحرف متطرفة فقط (إن، من)، تثبت [٤] رسماً [٥] ووقفاً أيضاً [إلا في موضعي ﴿وَلْيَكُونَا﴾ و ﴿لَتَسْفَعَا﴾ غير ثابت رسماً ووقفاً كالتنوين فهو نون التأكيد الخفيفة ملحق بالتنوين - وكذا كلمة "إذا" نونها الساكنة - أيضاً - غير ثابت في الرسم في كل المواضع، مثل ﴿إِذَا لَاذَقْنِكَ﴾ ﴿إِذَا لَدَهَبَ﴾ وغير ذلك، وربما تكون [٦] للتأكيد أيضاً/ مثل "تَنْزِيلٌ" "يَنْظُرُونَ" "كُنْ فَيَكُونُ" "أَنْ يَقُولَ لَهُ"

ملحوظة (٣): تعريف نون التنوين: هي نون ساكنة [١] زائدة تلحق [٢] آخر [٣] الاسم تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط [٤] خطأ [٥] ووقفاً ولا تكون [٦] للتأكيد أبداً، / مثل ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ﴿بَالِغَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ - إلا في ﴿كَآئِنٌ﴾ ثابت خطأ ووقفاً أيضاً كالنون الساكنة لشمول قراءة المكي وأبي جعفر المدني "كَآئِنٌ" فهو نون تنوين ملحق بالنون الساكنة، وعلامة التنوين الضمestan أو الفتحتان أو الكسرتان نحو "عَزِيزٌ" (عَزِيزُنْ) "أَزْوَاجٌ" (أَزْوَاجُنْ) "غَاسِقٌ" (غَاسِقُنْ).

ملحوظة (٤): ستة وجوه للفرق بين النون الساكنة ونون التنوين:

تظهر بالتأمل في تعاريفهما. وهي كالتالي:

١- النون الساكنة ربما تكون أصلية أيضاً، نحو "أَنْعَمَ" وقد تكون زائدة من أصول حروف الكلمة نحو "فَانْفَلَقَ" كالتنوين، بخلاف نون التنوين فإنه يكون زائداً دائماً لا غير.

٢- النون توجد في الأسماء والأفعال والحروف جميعاً، أما نون التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء بشرط أن يكون الاسم منصرفاً غير مضاف خالياً عن الألف واللام، إلا تنوين الترخيم في غير القرآن يجيء في الفعل أيضاً نحو قول الشاعر:

أَقْلَى اللّٰوْمِ عَادِلٌ وَالْعَتَابِ
وقولي إن أصبت لقد أصابن

٣- النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها جميعاً كسائر الحروف، أما التنوين

فلا يكون إلا في آخرها.

٤- النون الساكنة تكون ثابتة في الرسم والخط أيضاً، أما التنوين فيكون محذوفاً رسماً وكتابةً أى لا يكتب في الخط، بل ثبوته إنما يكون في اللفظ فقط لا في الخط -إلا في ﴿كَائِنْ﴾ فكتبوه بالنون^(١).

٥- النون الساكنة تكون ثابتة في الوقف أيضاً، بخلاف التنوين فإنه يحذف أو يبدل ألفاً وفقاً نحو "كِتَابٌ" "هُدًى" "بَعِيدٌ"

٦- النون الساكنة ربما تكون تأكيدية أيضاً، نحو "لَيَنْصُرَنَّ" بخلاف نون التنوين فإنه لا يكون تأكيدياً قط^(٢).

ولكن في نفس اللفظ والنطق في حالة الوصل كلاهما سواء ولا فرق بينهما فيه نحو ماً وَمَنْ/ ونحو "تَنْزِيلٌ" و "خَاشِعَةً" كلاهما في صوت التلاوة والأداء سواء، فلذا يشتركان في أحكام الإظهار والإدغام وغيرهما، وحكم التنوين مع حروف الهجاء كحكم النون الساكنة معها.

الحكم الأول: الإظهار.

[الحلقي: قبل حروف الحلق الستة]:

إن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الستة الحروف الحلقيّة وهى (الهمزة والهاء، العين و الحاء، الغين والخاء) سواءً كان ذلك الحرف الحلقي في نفس الكلمة كما يكون في النون خاصة أو في كلمة أخرى كما يكون في النونين جميعاً كان حكمهما الإظهار يعني يخرج النونان في هذه الحالة من مخرجهما "طرف اللسان ولثة الأسنان" مع جميع الصفات اللازمة نطقاً واضحاً صافياً على أصل هيتتهما وحدهما بلا

(١) النشر، ج (٢) ص (٢٢).

(٢) هذه الملاحظات كلها مأخوذة من حق التلاوة، ص (١٦٤) وغاية المريد، ص (٥٢/٥١) ومن "أحكام قراءة القرآن الكريم" للشيخ الحصري، ص (١٥٢) بتصرف وإضافة.

غنةً أَلْفِيَّةٍ ولا إحقاقٍ ولا إدغامٍ ولا تشديدٍ في النون المظهر ولا في الحرف الحلقي المظهر ولا بأيّ تغييرٍ ما، نعم ليعتن بأن لا يحدث شبه السكتة على النون المظهر ولا يتأتى فيها شيء من الحركة فيكون كالقلقلة بل يكون سكون النون بلطف كاملاً ثم ينطق بحرف الإظهار من غير فصل وقطع بينهما مثل (أَنْعَمْتُ، مِنْ عَمَلٍ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ).

١- تعريف الإظهار عمومياً:

هو لغةً البيان والإيضاح واصطلاحاً: إخراج كلٍّ من الحرفين المظهر والمظهر من مخرجه مع جميع صفاته اللازمة على أصل هيئته وحده بغير أيّ تغييرٍ ما في ذلك الحرف من الغنة الفرعية والإدغام والإقلاب وغيرها في المظهر ومن التشديد في المظهر وبغير فصل وسكت بين الحرفين، خروجاً ونطقاً واضحاً بيناً محكماً، مثل إظهار النون والميم في "أَنْعَمْتُ" وإظهار اللام في "وَالْجَارِ" وإظهار الدال في "إِذْ تَمْشِي" وإظهار الدال في "قَدْ سَمِعَ".

وبعبارة أخرى: الإظهار هو إبقاء ذات الحرف وصفته معاً على أصل هيئتهما، مثل "بِأَعْيُنِنَا" بِشَرْكِكُمْ "أَنْبَتَ سَبْعَ".

٢- تسمية الإظهار ووجه التسمية:

ويسمى إظهار النونين باسمين:

الأول: الإظهار الحلقي: لكونه قبل حروف الحلق أو لخروج حروفه من الحلق^(١).
الثاني: الإظهار الحقيقي: لكونه أزيد وضوحاً وظهوراً بالنسبة إلى إظهار الميم الشفوي، وسميت هذه الحروف الحلقية "بحروف الإظهار" لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقي واحد منها.

٣- ثلاثة أسباب للإظهار الحلقي:

ليعلم أن الأصل في الحروف هو الإظهار فإن ثبت في موضع شيء من الإخفاء أو

(١) مرشد المريد إلى علم التجويد، ص (٩) للدكتور محمد سالم محيسن.

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (النون الساكنة^(١٦)) [٤٦٣]

الإدغام أو الإقلاب بسبب النقل والثقل يُرجع إليه وإلا فبالإظهار يُعمل لا غير، فالعلة في إظهار النونين عند ملاقة هذه الأحرف الحلقية من ثلاثة وجوه.

الأول: صعوبة إدغام النون في حروف الحلق^(١).

الثاني: بُعد مخرج النونين عن مخرجهن لأنهن من الحلق والنون من طرف اللسان.

فمقتضاه أن يُبقى النون مميّزاً من هذه الحروف لأنه ليس فيما بينهما اتصال وقرب فيُعمل بالإدغام.

الثالث: بُعد صفاتهما عن صفاتهن لأن النون من الحروف المذلفة حينما كانت الحروف الحلقية من الحروف المصمتة مع كون الحلق أقصى مواقع المخارج فلاجل سهولة النونين وكلفة وصعوبة حروف الحلق وقع بينهما انفصال وتباعد لم يحسن معه الإخفاء ولا الإدغام إذ الإدغام قريب من الإخفاء فلذا اختير الإظهار الذي هو الأصل وتعيّن ذلك وجوباً.

٤- ثلاث مراتب للإظهار:

ثم على قدر تفاوت بُعد المخرج يتفاوت هذا الإظهار أيضاً فتظهر النون قبل الهمزة والهاء إظهاراً بيّناً وأعلى، /وعند العين والحاء إظهاراً متوسطاً وأوسط/ وعند الغين والحاء إظهاراً أدنى وأقل^(٢).

٥- وجه إخفاء أبي جعفر قبل الغين والحاء:

إن أبا جعفر يزيد الإمام الثامن يُخفي النونين قبل الغين والحاء حقيقياً خيشومياً لأن مخرج هذين الحرفين قريب من مخرج القاف وهو حرف إخفائي، ففي قراءته حروف الإخفاء سبعة عشر وحروف الإظهار أربعة فقط وهي الهمزة والهاء والعين والحاء.

(١) شرح زكريا، ص (٨٠).

(٢) فن التجويد، ص (٢٩) بتصرفٍ يسير.

٦- ثلاث مجموعات للحروف الحلقية:

١- قول الجمزوري:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ خَاءٌ (١)

٢- جمعها بعضهم في أوائل كلمات: "أَجِيْ هَاكَ عِلْمًا حَاذَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ"

٣- قول الشاطبي: أَلَا هَاجَ حُكْمُ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا (٢).

٧- أمثلة الإظهار الحلقى:

إن الحروف الحلقية تكون مع النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين جميعاً ومع التنوين في كلمتين فقط، هذه ثلاث صور، وحروف الحلق ستة فيكون كل أمثلة الإظهار بضرب الثلاثة في الستة ثمانية عشر على الأقل وتفصيلها هكذا.

حروف الحلق	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين في كلمتين
١ ء	وَيَنْعَوْنَ	مِنْ أَحَدٍ	كُفُّوا أَحَدٌ
٢ هـ	يَنْهَوْنَ	إِنْ هَذَا	سَلِّمْ هِيَ
٣ ع	أَنْعَمْتَ	مِنْ عَمَلٍ	أَجْرٌ عَظِيمٌ
٤ ح	يَنْحِتُونَ	مِنْ حَكِيمٍ	عَلَيْمٌ حَكِيمٌ
٥ غ	فَسَيُغْضَوْنَ	مِنْ غِلٍّ	عَفَوْا عَفْوَراً
٦ خ	وَالْمُنْحِنَةُ	مِنْ خَيْرٍ	لَطِيفٌ خَيْرٌ (٣)

٨- بقاء الغنة الأصلية في الإظهار الحلقى:

ثم إن الغنة التي نفيت في الإظهار الحلقى هي الغنة الفرعية دون الذاتية الأصلية أيضاً

(١) تحفة الأطفال، رقم البيت (٣) أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٢) حرز الأمان، رقم البيت (٤) باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٣) فن التجويد، ص (٢٨).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (النون الساكنة^(١)) [٤٦٥]

لأنها تبقى في كل حالٍ لا محالة لكونها صفة لازمة للنون-قال في التمهيد: ذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيهما (أى النونين) عند إظهارهما قبل حروف الحلق وذكر الشيخ الداني عن فارس بن أحمد في مصنف له أن الغنة ساقطة منهما إذا أظهرها قبل حروف الحلق وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على شيوخي ما عدا قراءة يزيد والمسيبي- قال المرعشي: ويمكن أن يكون نزاعاً لفظياً لأنه من قال ببقائها أراد في الجملة عدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنويناً ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها^(١).

الحكم الثاني: الإدغام.

[في ستة يَرْمُلُونَ]:

١- تعريف الإدغام عمومياً: هو لغة الإدخال والمزج واصطلاحاً: إلتقاء و إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني يرتفع اللسان عند أدائهما ارتفاعاً واحدة- وقد عرفه ابن الجزري: هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

٢- إدغام النونين في يَرْمُلُونَ: فإذا وقع بعد النون الساكنة الأخيرة أو نون التنوين في أول كلمة أخرى حرف من حروف الإدغام الستة المجموعة في "يَرْمُلُونَ" كان حكمهما الإدغام يعنى تدخل النون الساكنة في النون من حروف الإدغام بلا إبداله وفي الخمسة الباقية "يَرْمُلُونَ" بعد إبداله بحرف مماثل لما بعده من حروف الإدغام هذه ثم يدخل الأول في الثاني فيصير كلاهما حرفاً متحد الذات مشدداً كأن تدخل النون في النون في ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ ولا زيادة على ذلك، وكأن قلب النون ميماً ثم تدخل هذا الميم في الميم بعدها في مثل ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ وكأن قلب النون لاماً ثم تدخل هذه اللام في اللام بعدها في مثل ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ فلذا لا يتأتى في القراءة والنطق إلا

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥١).

الميم وإلا اللام المشددة وإن كان النون أيضاً ثابتاً وباقياً في الرسم فيقرآن مِمَّاءٍ، مِلْدَنُهُ.

٣- أسباب ووجوه إدغام النون في حروف "يَرْمُلُونُ":

ليعلم أن أسباب الإدغام عامة ثلاثة: [١] التماثل، [٢] التقارب، [٣] التجانس، فسبب إدغام النونين في النون التماثل-وفي الميم التقارب الصفتي لاشتراك النون مع الميم في ست صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والغنة- وفي اللام والراء أحد السبيين، إما [١] التقارب المخرجي أي قرب مخرجهما من مخرج النون على قول الخليل وسيبويه والجمهور وإما [٢] التجانس أي كونهن من مخرج واحد لأنهن من طرف اللسان على قول الفراء وكل منهما يستلزم الإدغام لأنه لو لم يدغم النون فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين أو المتجانسين فبالإدغام يحصل الخفة لأنهما يصيران في حكم حرف واحد^(١) وأما إدغام النونين في الياء والواو فله أسباب ثلاثة.

الأول: التقارب الصفتي: لاشتراكهن في ثلاث صفات: الجهر والاستفال والانفتاح.

الثاني: تجانس الواو مع الميم: يعني أن النون يدغم في الميم إجماعاً والواو متحد المخرج معه فلذا أدغم النون في الواو أيضاً، ثم الياء شريك الواو في اللين وشبيه به فلذا أدغم النون في الياء أيضاً.

الثالث: تشابه اللين والغنة: يعني أن الياء والواو تُشابهان النونين باللين الذي فيهما لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما جميعاً.

٤- إزالة شبهة التباعد في إدغام النون في الميم:

إن قيل: النون من طرف اللسان وفوق الشنايا والميم من بين الشفتين وبينهما مخرج فلم ساغ الإدغام مع التباعد؟ قلنا: إنه قد يحصل للمتباعد وجه يُسَوِّغُ إدغامه فالوجه

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥٥) بتصرفٍ قليلٍ.

الذي قَرَّب بين النون والميم هو الغنة التي اشتركا فيها فصارا بذلك متقاربين^(٢).

أقسام إدغام النونين:

لكن إدغامُ النونين في ستة "يرملون" قسماً: إدغام بغنة وإدغام بغير غنة.

٥- القسم الأول: الإدغام بغنة: هو المصحوب بالغنة أي تدخل النون بحرف الإدغام ناقصاً فيسمع للنون صوت غنته، وله أربعة أحرف، "يُؤْمِنُ" (أو "يَكُونُ" أو "يَنْمُو") فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك أو بعد نون ملحقة بالتنوين كما في ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ خاصة أو بعد تنوين ملحق بالنون كما في ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ﴾ خاصة وجب الإدغام مع الغنة التي هي مع الواو والياء غنة النون المدغم إدغاماً ناقصاً ومع النون غنة المدغم فيه إجماعاً ومع الميم غنة الميم المدغم فيها أيضاً عند الجمهور إدغاماً كاملاً -إلا في موضعين: وهما ﴿يُسِّ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ فالحكم فيهما الإظهار على خلاف قاعدة "يرملون" مراعاة على رواية حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره^(٣).

أمثلة:

- ١- ي: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ﴾
- ٢- و: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾
- ٣- ن: ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾
- ٤- م: ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٣).

(١) نهاية ، ص (١٥٢).

(٢) غاية المريد، ص (٥٦) بتغيرٍ وزيادة.

(٣) فن التجويد، ص (٣١).

فيسقط مع هذه الأربعة ذات النون ويبقى صفة غنته ويُؤتى بها مثل النون المشددة مُمَدَّةً من الخيشوم قدر حركتين، فلا تقرأ هي بل يُشَدَّد الحرف المدغم فيه وتظهر غنة النون على هذا الحرف المشدد فمثلاً ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ تقرأ ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ وهكذا- ويسمى إدغاماً ناقصاً لذهاب ذات حرف النون وبقاء أثر صفة الغنة معه فالإدغام لم يتم حيث بقي من النون المدغم صفة غنته.

٦- وجه الإدغام الناقص بالغنة في "وي":

ووجه بقاء الغنة عند الياء والواو هو الدلالة على الحرف المدغم، ويُقَوَّى ذلك أنهم مُجْمِعُونَ على بقاء صوت الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في التاء نحو ﴿بَسَطْتُ﴾ و﴿أَحَطْتُ﴾ بقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه بقاء الغنة مع إدغام النون^(١).

٧- ملحوظة: إظهار نون ﴿يُسْ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾:

يستثنى لفص من قاعدة الإدغام هذه، الكلمتان ﴿يُسْ وَالْقُرْآنِ﴾، ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ فتقرأ بإظهار النون الحرف المقطع قبل واو "وَالْقُرْآنِ" و "وَالْقَلَمِ" من طريقي الشاطبية والطبية جميعاً، وجاز له فيهما الإدغام مع الغنة أيضاً لكن من طريق الطبية فقط وجهاً ثانياً- فيقرأ ﴿يُسْ وَالْقُرْآنِ﴾ في وجه الإظهار "يَاسِيْنُ وَالْقُرْآنِ" وفي وجه الإدغام "يَاسِيْنُ الْقُرْآنِ"- وكذا يقرأ ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ على تقدير الإظهار "نُونُ وَالْقَلَمِ" وعلى تقدير الإدغام "نُونُ وَالْقَلَمِ..".

٨- سبب إظهار يُسْ ونَّ:

هو مراعاة الانفصال الحكمي لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها رسماً و لفظاً في حالة الوصل فهي منفصلة حكماً لأن النون حرف هجاء يُقرأ مقطعاً وعلى حدة وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده وأن لا يكون له أيّ تعلق أدائي مع الكلمات التالية فعلى هذا يقرأ مظهرًا في الوصل كظهوره في الوقف- ومن هذا أنه لا يركب من المقطعات

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥٣).

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (النون الساكنة^(١)) | ٤٦٩

الكلمات ولا يوجد لها أيُّ تعلق في التركيب بما بعدها، ولهذا تكون هي مبنية ولا يجري عليها الإعراب.

قال المحقق ابن الجزري: إن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست بمؤتلفة وأوردت مفردةً من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عطف فتقول "واحد" "إثنين" "ثلاثة" "أربعة" هكذا^(١).

٩- تفصيل غنة الإدغام الناقص في أربعة "يَنُمُو" هل هي للمدغم أو للمدغم فيه؟ مع بيان اختلاف العلماء في إدغام النون في الميم هل هو من قبيل الإدغام الكامل أو الناقص؟

اتفق العلماء على أن الغنة مع [١] الواو [٢] والياء غنة النون المدغم/ ومع [٣] النون غنة المدغم فيه/ واختلف رأيهم مع [٤] الميم هل هي غنة النون المدغمة أو غنة الميم المدغم فيها؟ فذهب ١- أبو الحسن بن كيسان النحوي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهما إلى أنها غنة المدغم من النون أو التنوين استصحاباً وتغليلاً للإصالة فإدغام النون في الميم عندهم إدغام ناقص، ٢- وذهب جمهور القراء وأكثر المحققين كالداني وأبي شامة والجعبري وغيرهم إلى أن تلك الغنة غنة الميم المدغم فيها لا غنة النون والتنوين لأنهما قد انقلبا إلى لفظ الميم فهو إدغام كامل عند الجمهور، وهو الصحيح.

دلائل البعض القائلين بالإدغام الناقص في الميم:

الدليل الأول: الاستصحاب ورعاية أصل سبب الإدغام وهو الاشتراك في الغنة فلا يحسن طرح وإهدار أصل سبب الإدغام بعد انعقاد الإدغام، وجوابه: إن كان لا بد من بقاء سبب الإدغام بعد الإدغام أيضاً فيلزم حينئذٍ أن تبقى غنة النون عند إدغامه

(١) النشر، ج (١) ص (٤٢٥) - باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.

في اللام والراء أيضاً^(١) وكذا يلزم أن يبقى بقية صفات النون غير الغنة أيضاً من الجهر والتوسط وغيرهما عند إدغامه في الميم مع أنه لا قائل به فلذا يجب تسليم أن إدغام النون في الميم تام وهذا هو الحق والصواب-

الدليل الثاني: قال مكّي في الرعاية: إنهما (أي النونين) يدغمان في النون والميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول فيكون ذلك إدغاماً غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة، والجواب: هذا رأى مكّي في الرعاية وقال أبو شامة: وأما إدغامهما في النون والميم فهو إدغام محض لأن في كلٍّ من المدغم والمدغم فيه غنة فإذا ذهبت إحداهما يعنى غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبهم^(٢).

دلائل الجمهور القائلين بالإدغام التام في الميم:

الدليل الأول: أن نقص الإدغام يقتضي اختلاف وتفاوت الصفات وهنا في النون والميم لا اختلاف ولا تفاوت في الصفات فيجب تسليم أن إدغام النون في الميم هو التام لا غير وهذا هو الصحيح.

الدليل الثاني: انقلب النون إلى لفظ الميم وقد ذهب هو بالقلب مع أن الغنة صفة للميم المدغم فيه أيضاً فلذا تكون تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون، فلا فرق في اللفظ بالنطق بين (مِنْ مَّنْ، إِنْ مِّنْ) وبين (هُم مَّنْ، أَمْ مَّنْ) وهو اختيار الدانسي والمحققين وهو الصحيح^(٣).

(١) لأن الميم في الغنة أصل وأقوى فإذا بقيت غنة النون عند إدغامها في الميم عندكم مع أن النون في الغنة أضعف بالنسبة للميم فبالأولى أن تبقى غنة النون عند إدغامها في اللام والراء لأن اللام والراء ليس فيهما الغنة أصلاً فإبقاء غنة النون المدغمة عند إدغامها فيهما أحرى وأولى - فتدبر وهذا من المواهب والله الحمد.

(٢) نهاية القول المفيد، ص (١٥٢) -

(٣) نهاية، ص (١٥٣)، النشر، ج ٢ ص (٢٦/٢٥)، إتحاف فضلاء البشر، ص (٣٢)، العميد في علم التجويد، ص (٢٥).

١٠ - القسم الثاني: الإدغام بغير غنة:

هو ما لم يكن مصحوباً بغنة النون المدغم أي تُدخل النون بحرف الإدغام كاملاً فلا يُسمع للنون أي أثرٌ ما -وله حرفان باقيان اللام والراء، فإذا وقع حرفٌ منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة- إلا في نون (مَنْ سَ رَاقٍ) لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام.

أمثلة: ل: ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ ﴿فَسَلِّمْ لَكَ﴾

ر: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾

فلا يبقى معهما- كذات النون- صفة غنته أيضاً، ولا يذهب صوته في الخيشوم أصلاً بل يُقرأ بلام خالصة وراء خالصة فمثلاً ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ و﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يُقرآن "مِلْدُنَّا" و"مِرَبِّهِمْ" ويسمى هذا الإدغام بالكامل لذهاب ذات الحرف المدغم وصفته معاً وهذا بإجماع القراء بلا خلاف بينهم.

١١ - ملحوظة (١): إظهار نون مَنْ رَاقٍ بسبب السكت:

أما النون من ﴿مَنْ سَ رَاقٍ﴾ في القيامة ٢٧ فيظهرها حفص ويسكت بعدها سكتة ثم يتدئ براء مفتوحة غير مشددة في قوله "رَاقٍ" ولا إدغام فيه لحفص، لأن الإدغام إنما يكون عند ملاقة المدغم والمدغم فيه جميعاً والسكتة تمنع الملاقة وتفصل بين الحرفين فلذا لا يدغم، نعم في رواية حفص ترك السكتة أيضاً ثابت في هذا الموضع من طريق الطيبة فقط فلو لم يسكت هناك بناءً على هذا الطريق لأدغم البتة يعني ﴿مَنْ رَاقٍ﴾

١٢ - ملحوظة (٢): ثلاثة أسباب للإدغام الكامل بلا غنة في "لَرَّ":

الأول: المبالغة في التخفيف، لأن بقاء الغنة يورث ثقلاً ما، وسبب ذلك قلب النونين حرفاً ليس فيه غنة ولا شبيهاً بما فيه غنة^(١).

(١) نهاية، ص (١٥٥).

الثاني: شدة القرب، لأن النون واللام والراء هن بسبب كمال وشدة قريهن بمنزلة المثليين^(١).

الثالث: حقيقة الإدغام، أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني بالكلية ويكمل التشديد ولا يبقى لذات الحرف ولا لصفاته أثر^(٢).

١٣- ملحوظة (٣): جواز إبقاء الغنة في إدغام النونين في اللام والراء من طريق الطيبة:

ما ذكرنا من إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء كاملاً بلا غنة هذا هو مذهب الجمهور وهو المشهور المختار المأخوذ به، ويصح لسائر القراء غير أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ومنهم حفص عند إدغام النونين في اللام والراء إبقاء الغنة أي الإدغام الناقص أيضاً من طريق الطيبة فقط، لكن بشرط أن يكون النون ثابتاً في الرسم نحو ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾ ﴿أَنْ لَا مَلَجًا﴾، ولذا أجمع أهل الأداء في ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ و ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ و ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود و ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ﴾ وما أشبهها من أمثلة أخرى على حذف الغنة وكمال الإدغام بلا غنة لكون النون غير ثابت في الرسم، وسبب الإجماع على ترك الغنة من وجهين،

الأول: مخالفة الغنة لرسم الكتاب.

الثاني: أن هذا الرسم على لغة من ترك الغنة ولم يُبق للنون أثراً ما فلذا لا يجوز الإدغام الناقص في موضع كذا^(٣).

١٤- شرط إدغام النون في حرف "يرملو" عدم كونهما في كلمة، بل في كلمتين وإلا

(١) عنايات رحمانى، ج ١ ص (٢٩٩) مُعَرَّبًا.

(٢) نهاية، ص (١٥٣).

(٣) النشر، ج (٢) ص (٢٤/٢٣) و (٢٩/٢٨/٢٧)، نهاية القول المفيد، ص (١٥٦/١٥٥).

مُلَخَّصًا ومأخوذاً.

ففي كلمة وجب الإظهار، ويمتنع الإدغام:

لهذا الحكم الثاني للنون أي لإدغامه شرطاً واحداً، وهو أن لا يجتمع النون وهذا الحرف البعدي من "يرملو" في كلمة واحدة- فإذا اجتمع النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة فلا يدغم حينئذ بل يظهر النون إذاً، نحو [١] "قَنَوَانٌ" بالأنعام، [٢] "صَنَوَانٌ" في الرعد، [٣] "الدُّنْيَا" حيث وقع، [٤] "بُنْيَانٌ" كيف ما وقع، والواقع في جميع القرآن لهذه الكلية الكَلِمِيَّة هي هذه الكلمات الأربع فقط ولا خامس لها، وأيضاً لم يقع في القرآن بعد النون من حروف الإدغام إلا الحرفان "الياء والواو" دون الثلاثة الباقية "رَمَلٌ"، -في كلمة واحدة- فالياء في كلمتي "الدُّنْيَا" و "بُنْيَانٌ" والواو في كلمتي "صَنَوَانٌ" و "قَنَوَانٌ" فلا يدخل نون التنوين في ذلك الشرط لأنه لا يكون إلا في آخر الكلمة دائماً فلا يمكن اجتماع حروف "يرملون" معه في كلمة واحدة قط، ويسمى إظهار النون المذكور "إظهاراً مطلقاً" لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري، وإنما لم نذكر هذا الشرط "عدم كونهما في كلمة واحدة" في حق "النون" من حروف الإدغام بعد النون الساكنة لأن إدغام النون في النون لا يشترط بهذا الشرط بل يلزم إدغامها في النون سواءً كانتا في كلمة أو في كلمتين ومثال الكلمة الواحدة ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ لأن أصله مِنْ لَدُنْ نَا- فأدغم النون الساكنة في النون ما بعدها.

١٥- علة ووجه الإظهار المطلق في كلمة واحدة كدُنْيَا:

هو خوف اشتباه اللفظ على تقدير الإدغام بالمضاعف اللفيف المقرون بسبب التشديد.

وإنما لم يدغم في هذا النوع "إذا اجتمع النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة" لوجوه ثلاثة، الأول: لئلا يلتبس ويشته بالمضاعف اللفيف المقرون المدغم وهو الذي يكون في أصول حروفه من عين الكلمة ولام الكلمة حرفان مثلاً أن أدغم أولهما في الثاني نحو فَرَّ من فَرَّرَ، حَيَّ من حَيَّيَ وكذا حَيَّانٌ ورُمَّانٌ، فلو أدغم في

"قَنَوَان"، "صَنَوَان" "دُنْيَا" "بُنْيَان" وصار لفظ "قَنَوَان" "قَوَان" و لفظ "صَنَوَان" "صَوَان" و لفظ "دُنْيَا" "دِيَا" و لفظ "بُنْيَان" "بِيَان" لاشتبه على السامع أصل الكلمة في الظاهر فلا يدري هل أصول حروفه قَنَوُ صِنَوُ دُنُو بُنْيُ أَوْ قَوُ صَوُ دِي بُي فلذا أبقيت النون مظهرة غير مدغمة خوفاً من الالتباس في الظاهر ليحصل الدلالة على أصل وضع الكلمة بسبب الإظهار ولا يلزم الالتباس بالمضعف كما قال الشاطبي:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكَوْنِ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ تَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَنْقَلَا

أي يشبه المضاعف في كونه ثقیلاً ومشدداً. الثاني: أصل العلة هو اتباع الأثر والرواية. الثالث: المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار المعنى خفياً.

١٦- إزالة شبهة في علة إظهار "الدُّنْيَا" وغيره من الاشتباه بالمضاعف:

فإن قلت: هلاً أدغم في "الدُّنْيَا" وغيره بغنة فيحصل الفرق بها بين المضاعف وغيره فالجواب: أنها لما كانت فارقة فرقاً خفياً غير واضح لم يكن الفرق معتبراً فمُنِعَ الإدغام خوفاً من اللبس في الظاهر ولذلك أظهرها العرب مع الميم في كلمة واحدة حيث قالوا: شَاةٌ زَنْمَاءٌ "وَعَنَمٌ زُنْمٌ" ولم يقع في القرآن مثله (١).

١٧- إزالة شبهة في إدغام "طَسَمَ" في كلمة واحدة:

إن قيل: لم أدغمت النون في الميم من ﴿طَسَمَ﴾ برواية حفص وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم في كلمة واحدة قلنا: مراعاةً للانفصال اللفظي الحكمي، وتفصيله: أنا نسلم أن هذه الحروف المقطعة في فواتح السور متصلة رسماً ولذا لا يصح الوقف على أي حرف منها وقد وصل بما بعده لأنه وسط كلمة مرسومة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ولكنها مفصولة لفظاً ونطقاً فيُقرأ كل واحد منها على حدة فيجري كل حرف مُقْطَعٌ مجرى كلمة مستقلة لأنها ليست حروف المعاني بل هي حروف ملفوظية فليس نون "سِينٌ" وميم "مِيمٌ" ما

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥٤).

بعده من بين حروف الإدغام في كلمة واحدة بل في كلمتين مستقلتين فبناء على وجود شرط الإدغام أدغم النون في الميم هنا ليتأتي مع اللفظ التخفيف بالإدغام- والعبرة في ذلك كله بالرواية.

١٨- تفصيل ستة "يرملون" بعد النون في كلمة واحدة مع بيان حكم إظهار وإدغام النون في كلمة واحدة:

لم يأت في القرآن بعد النون الساكنة في نفس الكلمة الواحدة من ستة "يرملون" -مع إظهار هذه النون- إلاّ الحرفان فقط وهما "الواو والياء" فيقرأ النون قبلهما مظهراً لا مدغماً بسبب فقدان شرط الإدغام وهو عدم كونهما في كلمة واحدة- أما الأربعة الباقية من ستة "يرملون" وهي "رُمْلِنْ" فلم يقع منها في القرآن الكريم ثلاثة "رمل" بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، نعم في كلام العرب غير القرآن وقعت هذه الثلاثة بعد النون الساكنة في كلمة واحدة أيضاً، مثال "الرء واللام" كقولهم **انْرَشَحْ وانْلَامْ** وهذان من باب الانفعال، ومثال "الميم" **شَاءَ زَنَمَاءَ وَعَنَمُ** زُئِمَ فيقرأ النون في هذه الكلمات ايضاً مظهرة غير مدغمة على حَسَبِ ما مضى من الضابط وفقدان شرط الإدغام لئلا يلتبس الكلمة بالمضاعف في حالة الإدغام، أما الحرف الرابع الباقي من "رُمْلِنْ" وهو "النون" فوقع هو في القرآن المجيد بعد النون الساكنة في نفس الكلمة الواحدة البتة ولكن لا يُقرأ النون الساكنة قبل هذه النون المتصلة مظهرة كما يقتضيه القياس من فقدان شرط الإدغام وثبوت شرط الإظهار بل يُقرأ مدغماً فيها على خلاف ضابطة الإظهار بسبب فقدان شرط الإدغام مثل **﴿مِنْ لَدُنَّا﴾** **﴿مِنْ لَدُنِّي﴾** فوجب الإدغام فيها، وذلك لما قال مكّي في الرعاية ما حاصله: "إن النون الساكنة يلزم إدغامها في النون سواء كان في كلمة أو في كلمتين، وسكونها قد يكون أصلياً نحو **﴿مِنْ نَارٍ﴾** **﴿مِنْ لَدُنَّا﴾** وقد يكون عارضياً نحو **﴿لَا تَأْمَنَّا﴾** **﴿مَا مَكَّنِّي﴾**"^(١).

الحكم الثالث: الإقلاب قبل الباء:

١- تعريف الإقلاب عمومياً:

هو في اللغة تحويل الشيء عن وجهه ووضع الطبيعي يقال قلبه أى حوّله عن وجهه وفي الاصطلاح: جعل حرفٍ مكان حرفٍ آخر مع مراعاة الغنة في الحرف المقلوب.

- والقلب والإقلاب بمعنى واحدٍ إلا أن القلب هو الصحيح لغةً لأن الإقلاب مصدر أقلب ولم يُسمع هذا الفعل بهذه الصيغة-

٢- قلب النونين ميماً قبل الباء:

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء سواءً كان الباء مع النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين كان حكمهما الإقلاب أي يُقلب النونان في هذه الحالة ميماً خالصةً ثم يُقرأ هذا الميم بالإخفاء مع مراعاة بقاء الغنة الظاهرة الممددة قدر حركتين لكون هذا الميم قبل الباء فلتتحقق الإقلاب لابد من ثلاثة أمور: ١- قلب النونين ميماً خالصةً. ٢- إخفاء هذا الميم قبل الباء، ٣- تمديد الغنة قدر حركتين مع الإخفاء- فتقرأ النون ميماً مخضّة ويبقى صوت الغنة على الميم المخففة قدر حركتين، وهذا بإجماع القراء وجوباً وقولاً واحداً لا غير، مثال النون الساكنة ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ (في كلمة) ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ (في كلمتين) ومثال التنوين ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (في كلمتين فقط) فتصير مع القلب هكذا: ﴿أَمْبِئْهُمْ﴾ ﴿مِمْبَعْدُ﴾ ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ وفي المصاحف يكتب للسهولة وللدلالة على القلب "ميم صغيرة" بعد النون المقلوبة التي جاء بعدها حرف الباء هكذا: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ ﴿مِنْ م بَعْدُ﴾ ﴿سَمِيعٌ م بَصِيرٌ﴾. ومعنى هذا الإخفاء وطريق أدائه هونفس مفهوم وطريق الإخفاء الشفوي الذي مرّ سابقاً في أحكام الميم الساكنة أى إضعاف الميم وستر ذاتها في الجملة بإطباق الشفتين مع تلطف وتقليل من غير ثقلٍ وكزٍّ ولا تعسفٍ وشدةٍ كالإظهار (لا إعدام الميم بالكلية وغالباً كإخفاء النون المخففة).

٣- الفرق بين إخفاء الميم المقلوبة وإخفاء الميم الأصلية قبل الباء:

لا فرق بعد القلب في اللفظ بين الميم المقلوبة هذه وبين الميم الساكنة الأصلية في نحو ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ بل هما سواء سوى ان الميم الأصلية قبل الباء يجوز فيها - كإخفائها مع الغنة عند الجمهور - إظهار الميم بلا غنة أيضاً على قولٍ ضعيفٍ لبعض أهل الأداء بخلاف الميم المقلوبة من النون قبل الباء ففيه إخفاء فقط إجماعاً ولم يختلف في إخفائها مع الغنة عن أحد منهم.

٤- وجه وسبب الإقلاب:

كان يمكن في النون قبل الباء أربع صورٍ عقلاً: ١- إظهار، ٢- إدغام، ٣- إخفاء خيشومي، ٤- إقلاب وإبدال، والصور الثلاث الأول لم تكن حسنة وملائمة، لذلك تعيّن الصورة الرابعة. أما الإظهار فلأن انتقال القاري من مخرج النون مع الغنة الذاتية إلى مخرج الباء "إطباق الشفتين" من فوره كان ثقیلاً ومتعذراً فيعرض له نوع وقفة على النون قبل الباء، وهو لا يصح، أما الإدغام فلما بين النون وبين الباء من اختلافٍ وتباعدٍ في المخرج ومخالفة جنسية في الصفة أيضاً حيث كانت النون حرفاً أغن والباء حرفاً غير أغن، مع أن سبب الإدغام هو تناسب الحرفين، التماثل أو التجانس أو التقارب، وهو لم يوجد، فلذا كان إدغام النون في الباء بعده متنافراً ومتناكراً وغير ملائم، وأما الإخفاء في النون قبل الباء - خيشومياً وحقيقياً - فلم يكن حسناً أيضاً لأن الإخفاء نصف الإدغام فإذا انتفى مطلق الإدغام انتفى الإخفاء ونصف الإدغام أيضاً ولم يبق أنفاً منها إلا الإقلاب والإبدال ولم يكن فيه مانع ما من خوف الالتباس وغيره فلذا صار متعيناً أى إقلاب النون وإبداله بحرفٍ آخر - وهو الميم - فانقلبت النون ميماً قبل الباء لحصول السهولة وخفة وحسن الأداء.

٥- وجه خصوصية الميم في قلب النون: هو تناسب الميم مع النون والباء جميعاً:

لِيَعْلَمَ أن بعد تعين إقلاب النون كان يمكن أن يقلب بأي حرفٍ ما من حروف الهجاء كالتاء واللام وغيرهما لكن خصَّ الميم به لأجل أنه كان لها مناسبة وعلاقة بالنون

المقلوب وبالباء الموجب للقلب بعد النون جميعاً، أما بالنون ففي الغنة وباقي الصفات الخمس الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق وأما بالباء ففي اشتراك المخرج وأربع صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق، فافهم وتأمل - (١).

الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي:

١- تعريف الإخفاء عمومياً:

هو لغة الستر تقول: أخفيتُ الشيء أى سترته ويقول العرب: اختفى الرجل عن أعين الناس أى استتر عنهم واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن على حالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ وخالٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في هذا الحرف قدر حركتين.

٢- إخفاء النونين قبل باقي الخمسة عشر:

إذا وقع بعد النون الساكنة أو نون التنوين أحد هذه الأحرف الخمسة عشر: "تث جَذَذَ زَسْ شَصَصَ طَطَّ فَفَكَ" المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:
صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا (٢)

وهي ماسوى الألف والثلاثة عشر المذكورة في الأحكام الثلاثة السابقة، ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب كان حكمهما الإخفاء، فيقرأ بالنون الساكنة هناك عارياً عن التشديد متحولاً غالبه من اللسان ومخفياً في الخيشوم مع الغنة على صفة وحالة متوسطة بين الإظهار المحض وبين الإدغام المحض مع مراعاة الغنة في النون قدر حركتين بحيث لا تشدد هي ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يلي النون، بإجماع القراء وبلا خلاف بينهم ويكون الإخفاء في النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين وفي التنوين في كلمتين فقط نحو ﴿ءَأْذَنْرَتْهُمْ﴾ ﴿مَنْ ذَهَبَ﴾ ﴿قَوْمٌ ظَلَمُوا﴾

(١) نهاية، ص (١٥٧)، غاية، ص (٦٤)، البرهان، ص (١٣) مع إضافة وإفاضة - والله الحمد -.

(٢) تحفة الأبطال، رقم البيت (١١) أحكام النون الساكنة والتنوين.

ومزيد توضيح حقيقة الإخفاء ما يلي:

هوأن يؤتى بالنون الساكنة والتنوين مُجافً عن أصل مخرجه "طرف اللسان والحنك" مُخَفًّ صوتَه في الخيشوم بحيث لا يكون إدغاماً ولا إظهاراً بل على صفة وحالة متوسطة بينهما.

يعنى لا يكون بحيث يلتصق في أدائه طرفُ اللسان بالحنك كاملاً قوياً مثل ما في الإظهار ولا بحيث يخرج النون من مخرج الحرف ما بعده ولا يكون له أيّ دخلٍ وعملٍ ما بمخرجه الأصلي بل يتلفظ به بدون دخل اللسان الكامل وبدون التشديد من الخيشوم خاصةً مع إبقاء صفة الغنة مقدار ألفٍ واحدٍ، ويُحترز من إصاق اللسان بما فوق الثنايا العليا في إخفاء النون، وطريق الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلاً عن ما فوق الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء،^(١) وبالجُملة: الإخفاء هو إذهاب ذات النون والتنوين في اللفظ وإبقاء صفتيهما التي هي الغنة فينتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم فلا يلتصق طرف اللسان بالثثة والحنك كاملاً وكثيراً مثل ما في الإظهار فلم يبق غالباً إلا غنتهما المجردة.

٣- سبب ووجه إخفاء النون:

سبب إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف الخمسة عشر المذكورة هو أنهما لم يقربا منهن مثل قربهما من حروف الإدغام فيجب الإدغام فيهن لأجل القرب وكذا لم يبعدا منهن مثل بعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً والإدغام التام إذهابهما معاً والإخفاء هو إذهاب ذات النون والتنوين في اللفظ بالأغلب وإبقاء صفتيهما التي هي الغنة فانقل مخرجهما الغالب من اللسان إلى

(١) غاية المريد، ص (٦٧).

الخيشوم فصارا لا مُدْعَمَيْنَ كاملاً ولا مُظْهَرَيْنَ كاملاً بل بينهما^(١).

٤- ثلاث مراتب للإخفاء:

ثم إن إخفاء النون والتنوين على قدر قربهما من حروف الإخفاء وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه فصارت ثلاث مراتب. ١- أعلى: (قريب الإدغام أي أكثر) عند الطاء والذال والتاء، ففيه تعلق النون بالمرحج كالعدم لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف، ٢- أدنى: (قريب الإظهار أي أقل) عند القاف والكاف، ففيه تعلق النون بالمرحج كثير بالنسبة إلى المرتبتين ولكن لا قوياً إلى حد الإظهار الخالص لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين. ٣- أوسط: عند باقي الأحرف العشرة "شج ذرس شص ضظف"، ففيه تعلق النون بالمرحج متوسط لعدم قربها منهن جداً وعدم بعدها منهن جداً -ولكن لفظ ذلك قريب بعضه من بعض ولا تفاوت كثيراً بين المراتب الثلاث.

٥- وجه تسمية الإخفاء الحقيقي:

يسمى إخفاء النون حقيقياً وإخفاءً تاماً وإخفاءً خيشومياً -أما الأولان فلوجهين. ١- لأن إخفاء النون أكمل وأصل وأكثر بالنسبة إلى إخفاء الميم فلذلك يسمى إخفاء الميم إخفاءً ناقصاً أيضاً، لأن إخفاء النون إعدام ذاته وإخفاء الميم تبعيضه وستر ذاته في الجملة دون إعدامها، ٢- لاتفاق العلماء على إخفاء النون بخلاف إخفاء الميم فإنه مختلف فيه بين العلماء كما مرّ سابقاً^(٢) وأما الثالث فلتعلقه بالخيشوم كتعلق إخفاء الميم بالشفيتين ولذلك يسمى إخفاء الميم إخفاءً شفوياً كما يسمى إخفاء النون إخفاءً خيشومياً.

(١) البرهان، ص (١٥) مكتبة أزهرية، النشر، ج ٢ ص (٢٧)، فن التجويد، ص (٣٩).

(٢) غاية المريد، ص (٦٦) بتصرفٍ ما.

٦- أمثلة الإخفاء:

يجتمع حرف الإخفاء مع النون في كلمة أو في كلمتين وأما مع التنوين فيجتمع في كلمتين فقط، هذه ثلاث صور، وحروف الإخفاء خمسة عشر فبضرب الثلاثة في الخمسة عشر يكون كل أمثلة الإخفاء خمساً وأربعين على الأقل، وتفصيلها كما يلي:

الرقم	حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين في كلمتين
١	ت	إِنْتَهُوْا	مِنْ تَحْتِهَا	جَنَّتِ بُحْرِي
٢	ث	مَنْثُورًا	مِنْ ثَمَرَةٍ	جَمِيعًا ثُمَّ
٣	ج	أَجْعَلْكُمْ	إِنْ جَاءَكُمْ	شَيْئًا جَنَّتِ
٤	د	أَنْدَادًا	مِنْ دَابَّةٍ	قِنَوَانٌ دَابَّةٌ
٥	ذ	مُنْذِرٌ	مَنْ ذَا الَّذِي	سِرَاعًا ذَلِكَ
٦	ز	فَأَنْزَلْنَا	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
٧	س	مِنْسَأَتُهُ	أَنْ سَيَكُونُ	عَظِيمٌ سَمْعُونَ
٨	ش	وَيَنْشُرُ	لِمَنْ شَاءَ	عَلِيمٌ شَرَعَ
٩	ص	يَنْصُرُكُمْ	أَنْ صَدُّوَكُمْ	رِيحًا صَرَّصَرًا
١٠	ض	مَنْضُودٌ	إِنْ ضَلَلْتُ	قَوْمًا ضَالِّينَ
١١	ط	يَنْطِقُونَ	مِنْ طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
١٢	ظ	أَنْظُرُوا	مِنْ ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا
١٣	ف	إِنْفِرُوا	وَإِنْ فَاتَكُمْ	خَالِدًا فِيهَا
١٤	ق	يَنْقَلِبُونَ	وَلَكِنْ قُلْتَ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
١٥	ك	يَنْكُثُونَ	مِنْ كُلِّ	عَادًا كَفَرُوا ^(١)

ح ٣: التكملة/الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد (النون الساكنة)^(١٦) (٨٣٤)

ب- إن النون الساكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن تقع قبلها ضمة نحو ﴿كُتِّمُ﴾ أو كسرة نحو ﴿مِنْكُمْ﴾ أو فتحة نحو ﴿عَنْكُمْ﴾ فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولد من الضمة واوٌ ومن الكسرة ياءٌ ومن الفتحة ألفٌ فيصير اللفظ "كُوتِّمُ" و "مِنْكُمْ" و "عَانَكُمْ" وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء المتعسفين وهو خطأ قبيحٌ وتحريفٌ صريحٌ وزيادةٌ في كلام الله تعالى^(١).

١١- ملاحظة (٢): كيفية أداء الإخفاء الحقيقي الخيشومي، والإعلام بخطأ "نفي مطلق عمل اللسان" فيه:

ينعدم في النون المخفأة أكثر وغالب دخل وعمل مخرج ذاته "طرف اللسان مع الحنك" ويبقى محض قليل عمله بأن يلتصق طرف اللسان بالحنك ولثة الأسنان قليلاً وضعيفاً جداً لا محكماً وكاملاً قوياً وغالباً كالإظهار، ويخفى غالب مخرجه من اللسان في الخيشوم فلا يكون في النون المخفى سلبٌ كليٌ لتعلق اللسان كمحض الإدغام ولا إثباتٌ كليٌ له كمحض الإظهار بل يكون هو بينهما بحيث يوجد فيه نفس تعلق اللسان وهو حظ الإظهار ولكن ضعيفاً وقليلاً وغير محكم جداً مع انتقال أكثر ذاته ومخرجه إلى الخيشوم وهو حظ الإدغام فيصدق حينئذٍ عليه أنه صفة بين الإظهار والإدغام- ولكن بعض القراء يأتون بإخفاء النون بحيث لا ينطقون بمخرج النون أصلاً بل يجافون طرف اللسان من الحنك قطعاً وبالكلية ويؤمنون اللسان فيه بحيث لا يكون له تعلقٌ ما أصلاً ويأتون بمجرد الغنة ممزوجاً ومخلوطاً بمخرج الحرف ما بعد النون - فهذا الأداء غير صواب بل ينبغي أن يؤتى بإخفاء النون بحيث يلتصق طرف اللسان بنفس مخرج النون المحقق بغاية الضعف والخفة والقلّة- هذا هو المسلك التحقيقي وهو قول أكثر المحققين من أهل الأداء.

(١) الملاحظات الهامة، ص (٥٦) بحواله "هداية القارى"، ص (١٧٢/١٧٣) للشيخ عبد الفتاح

١٢ - إقامة الأدلة على دخل عمل اللسان في إخفاء النون:

الدليل الأول: لا يقال: لا بد من عمل اللسان في النون، والشفيتين في الميم مطلقاً حتى في حالة الإخفاء والإدغام بغنة وكذا للخيشوم عمل حتى في حالة التحريك والإظهار فلم هذا "التخصيص" (أي تخصيص الخيشوم في الإخفاء وتخصيص اللسان والشفيتين في التحريك والإظهار)؟ لأنهم نظروا للأغلب (أي الأدخل) فحكموا له بأنه المخرج فلما كان الأغلب في حالة إخفاءهما أو إدغامهما بغنة عمل الخيشوم جعلوه مخرجهما حينئذ وإن عمل اللسان والشفتان أيضاً - ولما كان الأغلب في حالة التحريك والإظهار عمل اللسان والشفتين جعلوهما المخرج وإن عمل الخيشوم حينئذ أيضاً كما أفاد ذلك بعضهم عن العلامة الشبراُملي مع بعض زيادة (وهو شيخ صاحب إتحاف فضلاء البشر)^(١).

الدليل الثاني: يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون في نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ وعند الاتيان بالغنة في نحو ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ ﴿وَأَمَّا فِدَاءً﴾ وهو خطأ قبيح وتحريف، وليحترز أيضاً من إلصاق اللسان بما فوق الشايات العليا عند إخفاء النون فهو خطأ أيضاً، وطريق الخلاص منه هو تجافي اللسان قليلاً عن ذلك^(٢).

الدليل الثالث: أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظّ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يُظهران عنده أو يُدغمان فيه بغنة^(٣).

الدليل الرابع: وأن النون المخففة مركبة من مخرج الذات ومن تحقق الصفة في تحصيل

(١) نهاية القول المفيد، ص (٤٧).

(٢) إتحاف فضلاء البشر، ج (١) ص (١٤٧) وجهد المقل للمرعشي رحمه الله باختصار - مطبوعة عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية.

(٣) النشر، ج (٢) ص (٢٧) باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

الكمالات^(١).

الدليل الخامس: الوجداني القياسي: أولاً: أن غرض الإخفاء هو تحسين اللفظ وتخفيف الصعوبة والثقل الذي حدث من تركيب الحروف، والإخفاء الكذائي الذي لا يكون فيه دخل اللسان أصلاً إن لم يكن محالاً فمتعسراً وصعباً لا محالة - مع أن الصوت بهذه الكيفية ينقلب كريهاً قبيحاً منكراً عند أصحاب الذوق السليم وأولي الطبع المستقيم، لأنه حين ما يظهر محض صوت الغنين في محض الخيشوم ولا يكون ذات الحرف متحققاً بناءً على عدم دخل اللسان فحينئذٍ يحسُّ بكون الصوت كريهاً ألبتة كما يشهد به التجربة، والعلاوة عليه أن في هذه الصورة يكون نفس هذا الإخفاء موجباً للثقالة والصعوبة بدلاً عن الخفة والسهولة على عكس المرام، وهل هذا إلا قلب الموضوع.

ثانياً: أن في هذه الكيفية لا يبقى ذات النون ولا يكون للسان إصاق واعتماد على أيِّ مقامٍ فح لا يحدث الصوت الخيشومي إلا في جوف الفم وهل هو إلا توليد الحرف المدى مع أنه محذور وممنوع وخطأ صريح وتحريف فاحش وزيادة حرف في كلام الله ، فقال المرعشي: يجب على القارئ أن يحتز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واوٌ في مثل "كُنْتُمْ" ومن الفتحة ألف في مثل "عَنْكُمْ" ومن الكسرة ياء في مثل "مِنْكُمْ" كما يقع من بعض القراء المتعسفين فإن ذلك خطأ صريحٌ وزيادةٌ في كلام الله تعالى^(٢).

ثالثاً: أن النون المخفأة حرف فرعي ويكون تعلق الحرف الفرعي بالمخرجين جميعاً فإن لم يسلم في أداء هذا النون عمل ودخل اللسان فلا يصح إذاً إطلاق الحرف الفرعي عليه في حالة أدائه من الخيشوم خاصة -

(١) المنح الفكرية، ص (١٥).

(٢) نهاية القول المفيد، ص (١٦٠) و (١٦١).

١٣- إزالة شبهة في دخل اللسان في إخفاء النون:

إن قيل: إن بعض المصنفين عرّفوا النون المخفأة "بأنه حرف خفي يخرج من الخيشوم ولا عمل للسان فيه" والنكرة تحت النفي تفيد العموم فعلم من قولهم "لا عمل للسان فيه" أنه لا يوجد في أداء النون المخفي مطلق دخل وتعلق اللسان أصلاً. قلنا: ليس مقصودهم نفي مطلق عمل اللسان بل قصدوا نفي العمل الخاص والتعلق المقيد يعني نفي دخل واعتماد اللسان القوي الكامل المحكم على الحنك والثثة، الذي يكون في حالة الإظهار خاصة، لا غير، فهو من قبيل "لا رجل ظريف في الدار" كما قال ابن الجزري "لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يُظهران عنده أو يُدغمان فيه بغنة" وحينئذٍ يصدق عليه أن الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام، فلا ينبغي أن يوتى بالنون المخفأة من مخرج ما بعده كالإدغام ولا أن يكون معتمداً على مخرجه الأصلي اعتماداً كاملاً قوياً بل يكون اللسان معتمداً على الحنك اعتماداً خفيفاً ويكون إخراج الغنة بكما لها من الخيشوم.

١٤- ملاحظة (٣): بيان خطأ إلصاق اللسان بالحنك كاملاً في إخفاء النونين:

ومن الخطأ في الإخفاء أيضاً إلصاق اللسان بالحنك مما هو فوق الأنياب والرباعيات والثنايا كاملاً وقوياً محكماً عند إخفاء النون الساكنة والتنوين وهذا غلط لأنه ينشأ من ذلك، النطق بالنون ساكنة مظهرة مصحوبة بغنة فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود، وما سُمّي الإخفاء إخفاءً إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به، وكيفيته أن يكون هناك تحاف بين اللسان والثنايا العليا وبعبارة أخرى: أن يجعل القارئ لسانه بعيداً من مخرج النون قليلاً فيقع الإخفاء الصحيح المقصود ويتأكد ذلك عند الطاء والذال والتاء وكذلك الضاد^(١).

(١) الملاحظات الهامة، ص (٥٦) بتصرفٍ قليل.

١٥- ملاحظة (٤): بيان خطأ تفخيم النون المخفى قبل الحروف المستعلية:

إن أكثر قراء زماننا ومجوديه في الدول العربية يفخّمون النون المخففة قبل الحروف المستعلية المفخمة "ص ض ط ظ ق" بل ويبالغون في تفخيم هذه النون -وهو خطأ- لأنه لا يوجد لهذا التفخيم أثرٌ ما في كتب المتقدمين ولا المتأخرين المحققين في علم التجويد والقراءات، كلاً فكلّاً مثل نهاية القول المفيد ورعاية مكى والمنح الفكرية ونشر ابن الجزري ومقدمته الجزرية وإتحاف فضلاء البشر وجهد المقل وغير ذلك^(١)، فالصواب أن النون حرف مستقل لا يجوز تفخيمه في أيّ حالٍ ما فقال ابن الجزري: "فاعلم أن الحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها" (إلا اللام وإلا الراء وإلا الألف في بعض الأحوال)^(٢).

١٦- ملاحظة (٥): بيان خطأ إخفاء النون قبل الشين مشابهاً بالإدغام مع نوع من زيادة الياء:

بعض قراء العرب حينما يؤدون إخفاء النونين قبل الشين يشبهون صوتهم بصوت الإدغام مثل "مِنْ يَشْرُ" بزيادة شبه الياء بين النون والشين، وإن هذا إلا اختلاق فلا يقلّد في طريق الأداء تقليد أعمى لكل أداء ولكل تلقّ أيّ أداء كان وأيّ تلقّ كان بل يقصر على التلقي الصحيح فحسب مما يوافق نصوص جمهور أسلاف أئمة الأداء ومحتويات دواوين علماء التجويد المتقدمين المحققين فقط ولا يُغترّ ببعض بدعات تجويدية وتفردات أدائية مما أحدثه بعض قراء العرب المتأخرين خلاف نصوص الفن. بمجرد رأيهم ١- مثل تفخيم غنة النون المخففة قبل الحروف المستعلية ٢- وأداء حرف الضاد مشابه الدال المفخمة ٣- ونطق الميم المخففة وكذا النون المنقلبة بالميم كالنون المخففة مع قليل فرجة الشفتين وغير ذلك، هذا كله رأى محض لا تؤيّده الرواية والنصوص.

(١) الملاحظات الهامة، ص (١٩) بتصرفٍ-

(٢) النشر، ج ١ ص (٢١٥).

خاتمة أحكام النون:

"أبيات التحفة في أحكام النون الساكنة:"

- ١- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنَوِينِ
- ٢- فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
- ٣- هَمْزٍ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ
- ٤- وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَسِيطَةٍ أَتَتْ
- ٥- لِكُنْهَاقِ قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
- ٦- إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
- ٧- وَالثَّانِ إِدْغَامُ يُعْزِرُ غَنَّهُ
- ٨- وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
- ٩- وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
- ١٠- فِي خَمْسَةٍ مِّنْ عَشْرِ رَمَزَهَا
- ١١- صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
- أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
- لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ
- مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ
- فِي "يَرْمُلُونَ" عَنْدهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
- فِيهِ بَغْنَةٌ "يَنْمُو" عَلِمَا
- تُدْغَمُ كَذُنْيَا ثُمَّ صُنَوَانِ تَلَا
- فِي "الْأَلَامِ وَالرَّاءِ" ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
- مِيمًا يُغْنِيهِ مَعَ الْإِخْفَاءِ
- مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
- فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
- دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا (١)،

(١) تحفة الأطفال، رقم الأبيات (١١/١) أحكام النون الساكنة والتنوين.

المبحث السابع عشر

إدغام المثلين والمتجانسين والمتقاربين:

- ١- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمُخَارِجِ اتَّفَقَ
- ٢- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
- ٣- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
- ٤- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
- ٥- أَوْ حُرِّكَ الْحُرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ
- حَرْفَانِ فَلَا يُفْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
- وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
- فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
- أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرُ سَمِينٌ
- كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمَثَلِ^(١)

١- تعريف الإدغام:

هو لغة الإدخال والمزج والستر أى إدخال شيء في شيء ومزجه معه وستره فيه كإدخال المصحف في الجيب أو إدخال السيف في قرابه يقال أدغمتُ اللجام في فم الفرس وأدغمتُ الميت في اللحد، ويقال أدغمتُ في قلبي من الحب شعلةً.

وفي اصطلاح القراء:

إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني ويرتفع اللسان عند أدائهما ارتفاعاً واحدةً ولكن يكون هذا الحرف بوزن حرفين، مثل ﴿وَقَدْ دَخَلُوا - عَبَدْتُ ثُمَّ﴾

وبعبارة أخرى:

هو النطق بحرف ساكن أولاً ثم بحرف متحرك من مخرج واحد من جنس الثاني مشدداً بلا أي فصل وتأخير بينهما-

(١) تحفة الأطفال، رقم الأبيات (٥،١) فصل في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

ويسمى الحرف الأول بـ المدغم والثاني بـ المدغم فيه.

٢- طريق الإدغام:

ثلاثة أركان وأعمال في الإدغام: [١] تسكين [٢] فقلب، ثم [٣] إدخال توحيدٍ مع التشديد:

ليعلم أنه لا بد لتحقيق وانعقاد الإدغام من ثلاثة أمور، على الأكثر، لا زيادة على ذلك، وهي أن يُسَكَّن المدغم أولاً إن لم يكن هو ساكناً من قبل، ثم يقلب هو حرفاً مماثلاً للمدغم فيه بشرط أن لا يكون المدغم مماثلاً له من قبل، ثم إذا حصل المثلان فيُمزج الأول مع الثاني ويدخل فيه بأن يوحد ذواتهما مع التشديد فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني - مثل:

١- ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ ففي رواية السوسي تسكن الباء ثم قلبه ميماً ثم تدخله في الميم الثاني فيصير ﴿يُعَذِّمَنْ﴾ ففيه ثلاثة أعمال جميعاً.

٢- ﴿عَبَدْتُمْ﴾ إجماعاً، لا حاجة فيه إلى تسكين الدال لأنه ساكن من قبل فتقلبه تاءً ثم تدخله فيه فيصير ﴿عَبْتُمْ﴾ ففيه عملان فحسب.

٣- ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ إجماعاً أيضاً، لا حاجة فيه إلى التسكين ولا إلى القلب لأن الدال المدغم ساكن ومماثل للمدغم فيه من قبل فتدخله في الدال الثاني فيصير ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ففيه عمل واحد فقط.

٣- فائدة الإدغام:

السهولة والتخفيف في اللفظ لثقل عود اللسان إلى عين أو قريب مخرج الحرف الأول فاختر الإدغام طلباً للخفة لأنه متى صار الحرفان واحداً مشدداً يقع في أدائه تحرك المخرج مرة واحدة فقط فيكون النطق بذلك أسهل من الإظهار، ولذلك شبه النحاة الإظهار بمشي الشخص المقيّد الذي يرجع إلى حيث فارق أو إلى قريب

من حيث فارق^(١).

٤- محل الإدغام:

يكون في [١] المثليين [٢] والمتجانسين [٣] والمتقاربين فقط دون المتباعدين كحرف الحلق مع أحرف اللسان أو الشفتين [ع ق / ح ب وغيرهما].

٥- ثلاث تقسيمات للإدغام:

(١) من حيث الأسباب ونوعية المدغمين، (٢) من حيث صغر وكبر الكمية [أي قلة العمل وكثرته]، (٣) من حيث كيفية الكمال والنقصان، [أي صفات الحرف المدغم].

٦- التقسيم الأول: الإدغام من حيث أسبابه ونوعية المدغمين ثلاثة أقسام:

وهي [١] إدغام المثليين، [٢] إدغام المتجانسين، [٣] إدغام المتقاربين، نحو:

أ- ﴿إِذْ هَبْ بِكُنِينِي﴾ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ ﴿وَكَمْ مِّنْ﴾ - (المثلان).

ب- ﴿إِزْكَبْ مَعْنَا﴾ ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ - (المتجانسان).

ج- ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ ﴿قُلْ رَبِّ﴾ - (المتقاربان المدغمان).

د- ﴿يَعْقُوبُ﴾ ﴿أَحْبَبْتُ﴾ ﴿يُؤْخَذُ﴾ - (المتباعدان).

هـ- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ - (المتقاربان المظهران).

٧- تعاريف المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين مع بيان الأحكام:

أ- المثلان: هما حرفان اتفقا في المخرج والصفة معاً، مخرجهما واسمهما واحد وجميع صفتاهما سواء، نحو الباء مع الباء- واللام مع اللام- والميم مع الميم- كما هو في أمثلة المجموعة (أ).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٣٣) أخذاً.

حكم المثلين: هو [١] وجوب الإدغام كلياً وإجماعاً في كل موضع إذا كان الحرف الأول منهما ساكناً - [٢] وجزئياً في أربع كلمات فقط عند حفص مما إذا كان الحرف الأول متحركاً.

ب- المتجانسان: هما حرفان اتحدا في المخرج فقط واختلفا في بعض الصفات، أي مخرجهما واحد وتساويا في بعض الصفات فقط لا في جميعها، مثل الباء مع الميم - والذال مع الظاء - والطاء مع الذال - كما هو في أمثلة المجموعة (ب).

حكم المتجانسين: هو وجوب الإدغام كلياً وإجماعاً في كل موضع بشرط أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً وإلا فإن تحرك فلا.

ج- المتقاربان: هما الحرفان اللذان يكونان قرييين في المخرج فقط مع اختلاف الصفات / أو في الصفات فقط مع اختلاف وتباعد المخرج / أو في المخرج والصفات جميعاً / نحو القاف مع الكاف (قريب المخرج بعيد الصفات) / والنون مع الميم (متحد الصفات مختلف المخرج) / واللام مع الراء (قريب المخرج قريب الصفات) كما هو في أمثلة المجموعة (ج).

حكم المتقاربين: الأصل أنه لا إدغام فيهما عند حفص إلا في بعض المواضع بشرط كون المدغم ساكناً أيضاً كإدغام النون الساكنة في خمسة يَرْمُلُوْ - كما سيأتي - ففي باقي المواضع كلها يجب الإظهار عند حفص، كما هو في أمثلة المجموعة (هـ) ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ وغيره.

د- المتباعدان: هما حرفان تباعدا واختلفا في المخرج والصفات جميعاً، نحو العين مع القاف - والحاء مع الباء، والهمزة مع الخاء، كما هو في أمثلة المجموعة (د).

حكم المتباعدين: لا إدغام فيهما عند أحد^(١) بل حكمهما الإظهار وجوباً و اتفاقاً.

(١) التجويد الميسر، ص (٤١/٤٢) مع إضافة.

٨- قاعدة في معيار المتقاربين والمتباعدين:

كل حرفين التقيا إن كانا من عضوين فهما متباعدان وجهاً واحداً كأحرف الحلق مع أحرف اللسان أو الشفتين / وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه (هـ ح / ع هـ) وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه (ء خ)^(١).

٩- التقسيم الثاني: كلٌّ من إدغام المثلين/ أو إدغام المتجانسين / أو إدغام المتقاربين

قسمان: [١] صغير [٢] وكبير:

أ- الصغير: هو الإدغام الذي يكون الحرف الأول فيه ساكناً من قبل، والثاني متحركاً، كالأمثلة المتقدمة، وحكمه: الإدغام على التفصيل الآتي.

ب- الكبير: هو الإدغام الذي يكون الحرفان فيه متحركين ثم يدغم الأول بعد تسكينه. وحكمه: الإظهار لغير السوسي و الإدغام للسوسي/ وأكثر استعمال الإدغام الكبير يكون في قراءة أبي عمرو ويعقوب/ مثل ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ من المثلين. ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكَ﴾ من المتجانسين. ﴿خَلَقَكُمْ﴾ من المتقاربين.

١٠- وجه تسمية الإدغام الصغير والكبير هو قلة عمل الإدغام وكثرته:

وإنما سمي إدغام الحرف الساكن بالصغير لأنه لا يحتاج فيه إلى إسكانه، وسمى إدغام الحرف المتحرك بالكبير لكثرة عمله لأنه يحتاج فيه إلى إسكان هذا الحرف الأول أي المدغم.

أ- فإن كان الإدغام في المثلين ففي [١] الصغير عمل واحد وهو اتحادهما خلطاً نحو ﴿إِذْهَبْ بِكِتَابِي﴾ [٢] وفي الكبير عملان، إسكان المدغم وخلطه مع المدغم فيه مثل ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾.

ب- وإن كان الإدغام في المتجانسين أو المتقاربين ففي [١] الصغير عملان، قلب الأول ثانياً، ثم اتحادهما خلطاً نحو ﴿إِزْكَبْ مَعَنَا﴾ و ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ [٢] وفي الكبير

ثلاثة أعمال، إسكان المدغم، قلبه ثانياً، اتحادهما خلطاً، مثل ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكُ﴾ ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(١).

١١- جميع أقسام الإدغام - باعتبار كلا التقسيمين - ستة:-

وهي هذه: [١] إدغام المثلين الصغير / [٢] إدغام المثلين الكبير / [٣] إدغام المتجانسين الصغير / [٤] إدغام المتجانسين الكبير / [٥] إدغام المتقاربين الصغير / [٦] إدغام المتقاربين الكبير.

١٢- وقوع أربعة أقسام للإدغام فقط "من جملة الستة الأقسام" في رواية حفص، وهي ما سوى قسمي الكبير من إدغام المتجانسين والمتقاربين:-

وتفصيل هذه الأربعة هكذا: ثلاثة للصغير و واحدٌ للكبير، [١] إدغام المثلين الصغير - [٢] إدغام المتجانسين الصغير - [٣] إدغام المثلين الكبير - [٤] إدغام المتقاربين الصغير.

وأما القسمان الباقيان من الستة وهما [١] إدغام المتجانسين الكبير [٢] وإدغام المتقاربين الكبير فلم يقعاً في رواية حفص.

١٣- شرط الإدغام عند حفص كون الحرف الأول "المدغم" ساكناً "إدغاماً صغيراً" لا متحركاً "إدغاماً كبيراً":

لا بد في الإدغام عند حفص من سكون الحرف الأول فإنه يدغم صغيراً لا غير، -أما إذا تحرك الحرف الأول فلا إدغام عنده، فإنه لا يدغم كبيراً وإن كان يدغمه أبو عمرو ويعقوب - نعم يدغم حفص كبيراً أيضاً في أربع كلمات مخصوصة جزئية فقط من إدغام المثلين، لا في ما سواها-

١٤- التقسيم الثالث: كلٌّ من إدغام المتجانسين الصغير / و إدغام المتقاربين الصغير قسمان: ١- كامل ٢- ناقص :

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٣٤) - تسهيل القواعد، معرباً ص (٣١/٣٢) أخذاً وإضافةً.

ثم ليعلم أن إدغام المثلين - سواءً صغيراً أو كبيراً - لا يكون إلا "كاملاً" دائماً، فلا يكون "ناقصاً" أبداً - لأن الإدغام الناقص يقتضي اختلاف الصفات مع أن المثلين لا تفاوت بينهما صفةً - وكذا إدغام المتجانسين الكبير وإدغام المتقاربين الكبير لا يكونان إلا كاملين، لا ناقصين أيضاً، أما إدغام المتجانسين الصغير وكذا إدغام المتقاربين الصغير فهما ينقسمان إلى قسمين، ١ - كامل، ٢ - ناقص.

تعريف الإدغام الكامل: هو الذي يستتر فيه الحرف المدغم في الحرف المدغم فيه بذاته وصفاته جميعاً بالكلية فلا يبقى فيه أثر صفةٍ مَّا من صفاته، مثل ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ ﴿قُلْ رَبِّ﴾ و"الكامل" و"الحض" و"التام" و"الخالص" مترادفات بمعنى واحد.

تعريف الإدغام الناقص: هو الذي لا يستتر فيه المدغم بصفاته بالكلية بل يبقى فيه أثر صفةٍ مَّا من صفاته بالجزئية مع أنه يستتر هو في المدغم فيه بذاته ومخرجه بالكلية، مثل ﴿بَسَطْتُ﴾ و ﴿أَحْطْتُ﴾ مع بقاء صفتي الاستعلاء والإطباق من الطاء، ومثل ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ و ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ مع بقاء صفة الغنة من النون المدغم.

تفصيل قواعد الإدغام بأقسامه الأربعة:

١٥ - القسم الأول والثاني: قاعدة وجوب إدغام المثلين والمتجانسين "الصغير" كلياً وإجماعاً:

إذا جاء مثلاًن أو متجانسان أولهما ساكن وثانيهما متحرك وجب إدغام الأول بالثاني في كل موضع لجميع القراء سوى النادر القليل. مثل ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ ﴿فَمَا رَجَبَتْ تَجَارَتُهُمْ﴾ ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ ﴿يَذَرِكُمْ﴾ ﴿وَكَمْ مِنْ﴾ ﴿يُوجِهُهُ﴾ / ومثل ﴿عَبَدْتُمْ﴾ ﴿أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ ﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ ﴿إِزْكَبْ مَعَنَا﴾ فتقرأ بعد الإدغام ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم﴾ ﴿فَمَا رَجَبَتْ تَجَارَتُهُمْ﴾ وكذا ﴿عَبَدْتُمْ﴾ ﴿أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ وغير ذلك.

علة وجوب إدغام المثلين والمتجانسين الصغير: إن قيل: لمَ وجب إدغام المتماثلين والمتجانسين إذا سكن الأول منهما؟ قلنا: للخفة لأن هذين الحرفين لاتفاق المخرجين ازدحما في المخرج فلا يطبق اللسان بيان الأول منهما لعدم الحركة التي تُنْقِلُ اللسان من موضع إلى آخر فلذلك اتَّفَقَ على إدغام كل ما سكن من أول المثلين والمتجانسين في الثاني^(١).

١٦- القسم الثالث: قاعدة إدغام المثلين "الكبير" جزئياً من النونين في أربع كلمات فقط عند حفص /في ثلاثٍ وجهاً واحداً / وفي واحدةٍ في أحد الوجهين:

إن كان الحرفان المثلان متحركين سواءً في كلمة مثل ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ أو في كلمتين مثل ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ﴾ فحكمهما وجوب الإظهار عند حفص إلا في أربع كلمات فيها الإدغام وهي هذه: ١- ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ بالأنعام. ٢- ﴿مَا مَكَّنِي﴾ في الكهف. ٣- ﴿تَأْمُرُونِي﴾ في الزمر. هذه الثلاثة إجماعاً ووجهاً واحداً. ٤- ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف "بالإدغام مع الإشمام" على وجهٍ وقولٍ واحدٍ فقط، فإن أصل هذه الكلمات ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ ﴿مَا مَكَّنِي﴾ ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بنونين لكن قرأها حفص بإدغام النون الأول في الثاني فصارت كما ترى سابقاً بنونٍ واحدةٍ مشددة،-

وتفصيل وجهي ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ هكذا.

لكل القراء غير أبي جعفر يجوز فيه وجهان:

١- "الإدغام مع الإشمام" وذلك بضم الشفتين من غير صوتٍ بُعِيدَ النطقٍ بسكون النون الأولى الساكنة وإدغامها في الثانية إدغاماً تاماً وقبل استكمال التشديد أي قبل النطق بالنون الثانية مقارناً للنطق بالغنة لأجل التشديد، إشارةً إلى أن الأصل في النون الضم، وهو المختار لأنه سهل على القارئ لا سيما الأطفال^(٢).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٠٠).

(٢) وهذا الإدغام مع الإشمام إنما يكون مع إبقاء الغنة لأجل الإدغام الصريح وكمال تشديد النون،

٢- "الإظهار مع الروم" في النون الأول المضموم من "لَا تَأْمَنَّا" بتبعية الحركة بصوتٍ خفيٍّ، ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء- فالإدغام المحض بغير الإشمام وكذا الإظهار المحض بغير الروم كلاهما غير جائز بل لا بد مع الإدغام من الإشمام ومع الإظهار من الروم إلا أن أبا جعفر المدني وحده يقرأ بالإدغام المحض بلا إشمامٍ وجهاً واحداً فقط- أما ما سوى هذه الأربعة "من باب المثلين الكبير" فيقرأه حفص بالإظهار لزوماً في كل موضع، مثل ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ ﴿حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ﴾ وغير ذلك.

١٧- وقوع "إدغام المتجانسين الصغير الوجوبي" في القرآن في سبعة مواضع فقط [بثلاثة مخارج، ١- نطعية، ٢- لثوية، ٣- شفوية] طَدَتْ ذَنْبٌ، وهي تدغم في مجانساتها كالتالي.

١- الطاء في التاء- إدغاماً ناقصاً- في ﴿بَسَطْتُ، أَحْطْتُ، مَا فَرَطْتُمْ، مَا فَرَطْتُ﴾ ولا خامس لها فتسقط فيها ذات الطاء وتشدد التاء بعدها مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء "اللتين هما من صفات الطاء" على التاء المشددة فمثلاً ﴿بَسَطْتُ، أَحْطْتُ﴾ تُقرآن ﴿بَسَتْ، أَحَتْ﴾ مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء على التاء مشافهةً وسماعاً من شيوخ الأداء^(١).

٢- الدال في التاء- مثل ﴿قَدْ تَبَيَّنَ، وَمَهَّدْتُ، لَقَدْ تَقَطَّعَ، عَبَدْتُ﴾ فتقرأ ﴿قَتَبَيْنَ، وَمَهَّتْ﴾ وغير ذلك.

٣- التاء في الدال- نحو ﴿أَثَقَلْتُ دَعَاؤَ اللَّهِ، أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ فتقرأ ﴿أَثَقَلْتُ دَعَاؤَ اللَّهِ، أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾.

فقال صاحب الروضة: "لا خلاف في التشديد" [شرح ملا عليّ القاري على متن الشاطبية، ص ٢٩٧].

(١) حق التلاوة، ص (١٨٤).

٤- التاء في الطاء - مثل ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَيْنِ﴾ فتقرأ ﴿لَهَمَّطَائِفَةٌ، وَقَالَطَائِفَةٌ، إِذْ هَمَّطَائِفَتَيْنِ﴾ وغير ذلك.

٥- الذا في الظاء - في موضعين ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ بالنساء، و ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ في الزخرف. فتقرأ ﴿إِظْلَمُوا﴾ ﴿إِظْلَمْتُمْ﴾ ولا ثالث لهما في التنزيل.

٦- الشاء في الذا - في ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف فقط فتقرأ ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

٧- الباء في الميم - مع مراعاة الغنة في ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ في هود موضعاً واحداً فتقرأ ﴿إِرْكَمَعَنَا﴾.

وهذه الستة الأخيرة كلها إدغاماً كاملاً.

ملحوظة: ما ذكرنا في الأخيرين ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ و ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ من إدغام الشاء في الذا و إدغام الباء في الميم إنما هو من طريقي الشاطبية والطيبة جميعاً و جازي في هذين اللفظين لحفص الإظهار أيضاً لكن من طريق الطيبة فقط وجهاً ثانياً (١).

١٨- القسم الرابع: قاعدة إدغام المتقاربين "الصغير" الجزئي الإجماعي:

إذا جاء حرفان متقاربان أولهما ساكن فحكم هذا النوع الإظهار لحفص في كل موضع إلا أنه وجب من بينها إدغام أربعة حروف فقط إجماعاً / نَلْ قُلْ.

١- فالنون الساكنة وكذا نون التنوين تدغمان في خمسة يَرْمُلُو/ في "كُرْ" كاملاً وفي "يُو" ناقصاً وفي "الميم" كاملاً أو ناقصاً والأول هو قول الجمهور/ باستثناء النون مع الواو في موضعي ﴿يُسْ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ لأن الرواية فيهما بالإظهار وكذا مع الراء في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ لأن الرواية فيها بوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام للانفصال اللفظي.

٢- ولام قُلْ و بَلْ تدغم في الراء/ نحو ﴿قُلْ رَبِّ﴾ و ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ / كاملاً،

(١) فن التجويد، ص (٨٦/٨٧)، تسهيل القواعد، معرباً ص (٣١) مع زيادة-

باستثناء ﴿بَلْ رَانَ﴾ لوجوب السكت عليها.

٣- والقاف يدغم في الكاف / في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات خاصة مع الخلاف في نوعية إدغامه ١- كامل أو ٢- ناقص؟ وجهان، والكامل هو الأولى.

٤- ولام أَل التعريفي في الحروف الأربعة عشر الشمسية تَدْ دَزْ رَزْ شَصْ ضَطْ ظَلَنْ/ لكن في اللام منها من باب "إدغام المثليين الصغير الإجماعي".

ملحوظة: يكون في ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين عند حفص الإظهار لأجل السكته، لا الإدغام لأن الإدغام إنما يكون عند ملاقة المدغم والمدغم فيه جميعاً، والسكته تمنع الملاقة وتفصل بين الحرفين فلذا لا يدغم فيه لَمْ "بَلْ" في راء "رَانَ" كلاً، نعم في رواية حفص ترك السكته أيضاً ثابت في هذا الموضع من طريق الطيبة فقط فحينئذ يدغم فيه ألبته يعنى ﴿بَلْ رَانَ﴾^(١).

١٩- بيان موانع الإدغام الستة:

يُمنع الإدغام في الصُّور الست التالية: ١- المدي، ٢- الحلقي، ٣- الحلقي، ٤- اللام ٥- اللام، ٦- الميم/ وتفصيلها كما يلي:

١- أن يكون الأول من المثليين حرفاً مدياً في كلمة منفصلة مثل ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾/ لئلا يزول المد بالإدغام، وهذا على مذهب الفراء وسيبويه وغيرهما الذين يجعلون الياء المدية من وسط اللسان والواو المدية من الشفتين أيضاً، وأما على مذهب الخليل والجمهور الذين يعتبرون مخرجهما الجوف فلا تماثل عندهم بينهما أصلاً لاختلاف المخرجين^(٢) ويلحق هذا بمد التمكين- وأما إذا كان الحرف المدي ١- متصلاً في نفس الكلمة التي فيها الواو والياء المتحركتان فيدغم ألبته نحو ﴿عَدُوٌّ﴾ و ﴿نَبِيٌّ﴾ وكذا ﴿بَرِيٌّ﴾ ﴿فُرُؤٌ﴾

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥٥) بتغير مآ -.

(٢) غاية المريد، ص (١٧٢).

في قراءة حمزة وهشام وقفاً، وكذا إذا كان الحرف الأول ٢- واواً ليناً أو ياءً ليناً بحيث انفتح ما قبلهما نحو ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾ ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾ وجب إدغامهما أيضاً عند جميع القراء لأن الواو والياء اللينتين تخرجان من مخرج المتحركتين فهما متماثلان.

٢- أن يكون الأول من المتجانسين أو المتقاربين حرفاً حلقياً نحو ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ ﴿أَبْلِغْهُ﴾ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ / لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها مع أن مقصود الإدغام هو التخفيف ورفع الثقالة.

٣- إدغام الحلقى في غير الحلقى مثل ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ممنوع أيضاً.

٤- إدغام لام الفعل في النون والتاء نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ﴿أَنْزِلْنِي﴾ ﴿جَعَلْنَا﴾ وكذا ﴿فَالْتَقَطْهُ﴾ ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾ ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ / كما قال الجمزوري:

وَأَظْهَرَ لَمْ فَعْلٍ مُطْلَقاً فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى (١)

٥- إدغام لام "هَلْ" و"بَلْ" في النون مثل ﴿هَلْ نَذُكُّكُمْ﴾ و ﴿بَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ /

٦- إدغام الميم في الباء نحو ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللهِ﴾ / لمخالفة الميم والباء في الجنسية حيث كانت الميم حرفاً أغنَّ والباء حرفاً غير أغنَّ.

- فكل هذه الستة المواضع ممنوع فيها الإدغام-

٢٠- الموضع المختلف فيه بين الإظهار والإدغام من "المثلين الصغير" مع رجحان الإظهار، وهو "مَالِيَهُ هَلْكَ":

ومن المثلين في ﴿مَالِيَهُ هَلْكَ﴾ لجميع القراء يجوز وجهان: [١] الإظهار [٢] والإدغام جميعاً، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت اللطيف وهو الأرجح، فتقرأ

(١) تحفة الأطفال، رقم البيت (٦) حكم لام أل ولام الفعل.

على الإدغام ﴿مَا لِيَهْلِكَ﴾ وفي الإظهار ﴿مَا لِيَهْلِكَ﴾ مع السكت على الهاء الأولى خفيفاً من غير قطع نفس^(١).

أما الإظهار فلكون هاء سكت اجتلبت للوقف فإن وصلت تكون موقوفاً عليها في النية والثانية منفصلة عنها فلذلك يمتنع الإدغام لأن الإدغام يقتضي الالتقاء والاتصال دون الانفصال، أما الإدغام فإجراءً للوصول مجرى الوقف واعتباراً لهذه الهاء في درجة الحرف اللازم الأصلي.

ثم كيفية الإظهار أن تقف على هاء ﴿مَا لِيَهْلِكَ﴾ وقفة لطيفة حال الوصول من غير قطع نفسٍ وأما إن وصل من غير وقفة لطيفة فلا يمكن فيه إلا الإدغام أو التحريك، وإن خلا اللفظ عن أحدهما كان القارئ واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصول^(٢).

تفصيل مواضع الإدغام الناقص من المتجانسين والمتقاربين الصغيرين:

٢١- ثلاثة مواضع للإدغام الناقص، اثنان منها وفاقيتان وواحدٌ خلافيٌّ أي على قولٍ واحدٍ فقط (ن ط ق / ن ط ق).

١- إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو / مع بقاء صفة غنة النون المدغم - من "إدغام المتقاربين الصغير".

٢- إدغام الطاء في التاء / مع بقاء صفة إطباق الطاء المدغمة في أربعة مواضع: ﴿بَسَطْتُ﴾ بالمائدة. ﴿مَا فَرَّطْتُمْ﴾ بيوسف. ﴿أَحَطْتُ﴾ بالنمل. ﴿مَا فَرَّطْتُ﴾ بالزمر / من "إدغام المتجانسين الصغير" - في هذين الموضعين إدغام ناقص فقط.

٣- إدغام القاف في الكاف في ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات / مع بقاء صفة استعلاء القاف، في أحد الوجهين، ففيه وجهان: [١] الإدغام الكامل، [٢] والإدغام الناقص، إلا أن الإدغام التام الكامل هو الأولى، / من "إدغام المتقاربين الصغير".

(١) حق التلاوة، ص (١٧٧).

(٢) نهاية، ص (١٤٢) - النشر، ج ٢ ص (٢١).

تفصيل وجوب الإدغام الناقص في ﴿بَسَطْتُ﴾ وأمثالها وفقاً:

وجب الإدغام ناقصاً في ﴿بَسَطْتُ﴾ و ﴿أَحَطْتُ﴾ و ﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾ و ﴿مَا فَرَطْتُ﴾ وجهاً واحداً لا يجوز الإدغام الكامل فيها أصلاً، فيخلط الطاء بالتاء وينطق بهما تاءً مشددةً مع إبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق من الطاء بدون القلقله، وذلك الإدغام الناقص لأجل قوة الطاء وضعف التاء ولولا التجانس لم يَسْغِ الإدغام لذلك أصلاً.

تفصيل جواز الإدغام الناقص في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ خلافاً:

لا خلاف في نفس إدغام ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات: ٢٠ ولكن الخلاف في ما بعد ذلك من كيفية ذلك الإدغام ونوعيته، هل هو كامل أو ناقص؟ فيجوز فيه وجهان: ١- الإدغام الناقص، وهو أن يبقى صفة الاستعلاء من القاف المدغم ويزول قلقلته وغيرها، فتسقط ذات القاف وتشدد الكاف بعدها مع ظهور صفة الاستعلاء هذه على الكاف مع أنها صفة للقاف لأجل الخلط والإدخال (١) أي أن صفة استعلاء القاف باقية مع الإدغام كهي في ﴿أَحَطْتُ﴾ و ﴿بَسَطْتُ﴾، وتبقى صفة الاستعلاء لأجل قوة القاف - وهذا مذهب مكّي وغيره وأهل البصرة -

٢- الإدغام الكامل المحض، وهو أن لا يبقى في الإدغام أثرٌ ما للقاف أصلاً بل يأتي في السمع صوت الكاف وحده بحيث يبدل القاف بالكاف ويدخل فيه إدغاماً مستكملاً فلا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء والقلقله وينطق بهما مع الخلط حرفاً واحداً أي كافاً مشدداً خالصاً فتقرأ ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ هذا مذهب الداني

(١) حق التلاوة، ص (١٧٨).

وغيره وأهل الشام، وإن الشاطبي لم يَرَوْ غيرَه، وهذا الكامل هو الأول المشهور المعمول به - والوجهان صحيحان مأخوذ بهما كما قال ابن الجزري:

وَبَيِّنَ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَطِّ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِتَخْلُفِكُمْ وَقَعَ^(١)

إلا أن الإدغام المحض الكامل أصبح قياساً [١] على ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم في ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و ﴿رَزَقَكُمْ﴾ و ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ في رواية السوسي وغيره، [٢] والعلاوة عليه أن الإدغام الناقص في ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ لم يرو من طرق النشر وقد حقق هذا العلامة السمنودي فقال:

ما نقص الإدغام بل هو يتم من طرق النشر كما منه علم^(٢)،

٢٤ - إزالة شبهة في الفرق بين إدغام ﴿بَسَطَتْ﴾ و ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ ناقصاً:

إن قيل: الطاء والقاف كلاهما أقوى الحروف فلم هذا الفرق أن إدغام الطاء في التاء هو الناقص فقط فلا يجوز الكامل ولكن إدغام القاف في الكاف يجوز كاملاً وناقصاً جميعاً؟ قلنا: الفرق بينهما [١] أن الطاء زادت بالإطباق، وتفصيله أن كل ست صفات للطاء هي القوية فلذا يكون هو أقوى الحروف ولكن الصفة الواحدة أي الانفتاح من بين الست الصفات للقاف هي ضعيفة وباقي الخمس قوية فلذا يكون القاف قوياً جداً دون الأقوى فبناءً على هذا إدغام الطاء ناقص فقط وإدغام القاف يجوز كاملاً وناقصاً جميعاً، [٢] وأصل العلة إتباع الرواية.

٢٥ - موضع خلافي:

إدغام النون الساكنة في الميم "إدغام كامل" عند جمهور العلماء:

اختلف العلماء في إدغام النون الساكنة في الميم نحو ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ هل هو من قبيل الإدغام الكامل أو الناقص؟ فذهب [١] بعضهم كابن كيسان وابن مجاهد

(١) المقدمة الجزرية، رقم البيت (٣) باب اللامات.

(٢) غاية المريد، ص (١٧٦).

إلى أنه إدغام ناقص بدليل أن هذه الغنة المفلوطة الممددة قدر حركتين هي غنة النون المدغم دون الميم المدغم فيها فبقي من النون المدغم أثر صفة غنته فلذا يكون إدغامه ناقصاً [٢] ولكن ذهب جمهور أهل الأداء إلى أن هذا الإدغام كامل، ودليلهم: أن تلك الغنة غنة الميم المدغم فيها لا غنة النون المدغم لأنه قد انقلب إلى لفظ الميم وقد ذهب هو بالقلب، والغنة صفة للميم أيضاً، فلم يبق للنون أثر صفة مّا، فلذا يكون إدغامه كاملاً، وهو الصواب.

المبحث الثامن عشر

إظهار لام آل قبل الحروف القمرية وإدغامها في الحروف الشمسية:

لا يأتي الألف بعد آل التعريفية ويأتي باقي الحروف الثمانية والعشرين بعدها، وهي قسمان: [١] قمرية [٢] وشمسية، وكل منهما أربعة عشر حرفاً.

١- فالقمرية: هي "إِنِغ حَجَّكَ وَخَفَ عَفِيمَةً" وحكم لام التعريف إظهارها قبل هذه الحروف القمرية، ويسمى "إظهاراً قمرياً".

أمثلة: (١) أ- الْأَوَّلُ. ب- الْبَرُّ. غ- الْعَيْيُ. ح- الْحَسَنَةُ. ج- الْجَنَّةُ. ك- الْكُوثَرُ. و- الْوَأَقَعَةُ. خ- الْخَيْرُ. ف- الْفَائِزُونَ. ع- الْعَلِيُّ. ق- الْقَمَرُ. ي- الْيَقِينُ. م- الْمَلِكُ. ه- الْهُدَى.

(٢) مع أن نفس أسماء تلك الحروف القمرية المعروفة باللام كافية عن أمثلة اللام قبل تلك الحروف أيضاً نحو (الْبَاءُ، الْعَيْنُ، وغير ذلك) إلا الهمزة فمثال اللام معها ﴿الْأَوَّلُ﴾ و﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ وغير ذلك.

سبب إظهار اللام قبل القمرية: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وجوه التسمية بالقمرية: وتسمى هذه الحروف بالقمرية على طريقة التشبيه من وجهين، الأول: تشبيهاً لهذه الحروف بقاف "الْقَمَرُ" بجامع الإظهار في كلِّ الثاني: تشبيهاً لهذه الحروف بالقمر وللّام قبلها بالكوكب بجامع ظهور كلِّ مع الآخر، فكما يظهر النجوم عند وجود القمر فكذلك يظهر اللام النجمي قبل هذه الحروف القمرية^(١).

(١) حقيقة التجويد، ص (٢٩) مع إضافة .

٢- والشمسية: ما سوى القمرية وهي [١] "شَضْ لَنَرَ طَدَتَ ظَدَتَ صَزَسَ" بترتيب المحارج، -أو- [٢] "تَثْ دَذْ رَزَسَ شَصْ ضَطْ ظَلَنَ" بترتيب الهجاء-أو- [٣]- أوائل كلم:

طَبُّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَقَرِّ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفًا لِلْكَرَمِ (١)

بترتيب وزن الشعر.

وحكم لام التعريف قبلها إدغامها في هذه الحروف الشمسية، ويسمى "إدغامًا شمسيًا".

أمثلة: (١) ش- الشَّمْسُ. ض- الضَّائِنُ. ل- الله. ن- النَجْمُ. ر- الرَّحْنُ. ط- الطَّامَّةُ. د- الدِّينِ. ت- التَّائِبُونَ. ظ- الظَّائِنُ. ذ- الذَّكْرُ. ث- الثَّوَابُ. ص- الصَّلَاةُ. ز- الزَّكَاةُ. س- السَّائِحُونَ.

(٢) مع أن أمثلة اللام قبل هذه الحروف هي نفس أسماء تلك الحروف الشمسية المعروفة باللام أيضاً نحو (الشَّيْنُ، الضَّادُ وغير ذلك).

سبب إدغام اللام في الشمسية: هو التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف فواحد منها شجري(ش)/ وواحد حافية(ض)/ وثلاثة طرفية(ل ن ر)/ وثلاثة نطعية(ط د ت)/ وثلاثة لثوية(ظ ذ ث)/ وثلاثة صغيرية(ص ز س).

وجوه التسمية بالشمسية: وتسمى هذه الحروف بالشمسية على طريقة التشبيه من وجهين أيضاً. الأول: تشبيهاً لهذه الحروف بشين "الشَّمْسُ" بجامع الإدغام في كل، الثاني: تشبيهاً لهذه الحروف بالشمس وللام قبلها "بالكوكب" بجامع خفاء كل عند الآخر، فكما لا يظهر النجوم عند وجود الشمس فكذلك لا يظهر اللام النجمي الكوكبي قبل هذه الحروف الشمسية بل يدغم فيها^(٢).

(١) تحفة الأطفال والعلمان، للشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري المولود بطنطا في ربيع الأول ١١٦٣ هـ. رقم البيت (٤) حكم لام أَلْ ولام الفعل.

(٢) حقيقة التجويد، ص (٣٠) بإضافة.

قول آخر:

تسمية نفس اللام بالقمرية والشمسية عند الجمزوري:

وقال الجمزوري صاحب التحفة: سميت نفس اللام الأولى المظهرة "قمرية" وهو لوجهين: الأول: تشبيهاً للآم "بالقمر" وحروف الإظهار "إِئْجَحَّكَ وَخَفْ عَقِيْمُهُ" "بالنجوم" فكما يبقى القمر ظاهراً بارزاً عند طلوع ووجود النجوم فكذلك يبقى اللام القمري قبل هذه الحروف النجمية مظهراً، الثاني: تشبيهاً لهذه اللام المظهرة بلام لفظ "القَمَر" فكما يظهر لام "القَمَر" كذلك يظهر هذا اللام المظهر قبل هذه الحروف فهو تسمية الكل باسم الجزء بنسبة لام "القَمَر".

وعلى هذا القياس سميت نفس اللام الثانية المدغمة "شمسية" على رأى الجمزوري/ وهو لوجهين أيضاً، الأول: تشبيهاً للآم "بالشمس" وحروف الإدغام "شَضْ لَنَرَ طَدَتْ ظَلَتْ صَزَسَ" "بالنجوم" فكما لا تظهر الشمس بل تغرب عند طلوع ووجود النجوم كذلك لا يظهر اللام الشمسي قبل هذه الحروف النجمية بل يدغم ويخفى فيها، الثاني: أن اللام لا تظهر قبل هذه الحروف مثل لام لفظ "الشَّمْس" فهو تسمية الكل باسم الجزء بالنسبة إلى لام "الشَّمْس" -فتفكّر

جدول وجوه تسمية القمرية والشمسية:

قول أول للجمهور، الحروف هي القمرية والشمسية		قول ثان للجمزوري، اللام هي القمرية والشمسية	
لام التعريف	حروف الإظهار	لام التعريف	حروف الإظهار والإدغام
كالنجم	والإدغام كالقمر أو كالشمس	كالقمر أو كالشمس	كالنجوم

إزالة شبهة في إدغام لام أل في النون:

إن قيل: لِمَ أدغمت لام التعريف في النون في نحو "النَّارِ" و "النَّاسِ" وأظهرت في

نحو "قُلْ نَعَمْ" وكل منهما واحد؟ قلنا: أولاً: إدغام لام أَلْ في النون من نحو "النَّاسِ" و "النَّارِ" فلكثرة دورانها. وثانياً: إظهار لام "قُلْ نَعَمْ" قبل النون فلأن "قُلْ" فعل قد أعلّ بحذف عينه فلم يعملّ ثانياً بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف ونقص فاحش إذ لا يبقى حٍ منها إلا حرف واحد ولكن أَلْ حرف مبنى على السكون لم يحذف منها شيء ولم يعملّ بشيء فلذلك أدغم.

فلو قيل: قد أجمعوا على الإدغام في "قُلْ رَبِّ" والعلة موجودة قلنا: لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك فجذب الراء اللامَ جَذَبَ القوي الضعيفَ فلذا أدغم اللام في الراء، وهذا بخلاف نون "قُلْ نَعَمْ" فإنه أضعف من اللام بالغنة، والأصل أن لا يدغم الأقوى في الأضعف فلذا لم يدغم اللام في نونه^(١).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٠٢)، البرهان، ص (٣١) أخذاً واقتباساً/ وغيرهما من الكتب المتعددة مثل غاية المريد، ص (٨٣/٨٥) نهاية القول المفيد، ص (١٠٠/٩٩) - البرهان، ص (٣٠) مع إضافاتٍ وزياداتٍ.

المبحث التاسع عشر

قواعد هاء الكناية:

١- تعريف هاء الكناية:

هى هاء الضمير التي يكتئ بها عن المفرد المذكر الغائب.

٢- قاعدة كسرها أو ضمها:

- (١): إذا وقع قبل هذه الهاء كسرة أو ياء ساكنة تكسر نحو ﴿بِهِ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾، إلا في كلمتين تضم، إحداهما: ﴿وَمَا أُنْسِيْنِيْهِ﴾ بسورة الكهف والثانية: ﴿عَلَيْهِ اَللّٰهُ﴾ في سورة الفتح، وإلا في كلمتين تسكن، إحداهما: ﴿أَرْجِهْ﴾ والثانية: ﴿فَأَلْقَهْ﴾.
- (٢): وإذا لم يقع قبل هاء الضمير كسرة ولا ياء ساكنة تضم نحو ﴿لَهُ، رَسُوْلُهُ، مِنْهُ، أَخَاهُ، رَأَيْتُمُوهُ﴾، إلا في كلمة واحدة فتكسر وهى ﴿وَيَتَّقْهُ فَاُولَئِكَ﴾ في سورة النور.

٣- قاعدة صلتها وعدم صلتها:

- (١): إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين "فيما قبلها وفيما بعدها" تشبع وتمد حركتها، إن كانت مضمومة تمد حتى يتولد منها واو ساكنة زائدة، وإن كانت مكسورة تمد حتى يتولد منها ياء ساكنة زائدة، نحو ﴿نُؤْتِيْهِ مِنْهَا﴾ ﴿لَهُ عِوَجًا﴾ ﴿مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ﴾ ﴿وَرَسُوْلُهُ اٰحَقُّ﴾، إلا في كلمة واحدة فتقصر ولا تمد وهى ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ في الزمر، تقرأ ضممتها غير موصولة.
- (٢): وإذا كان قبل هذه الهاء أو بعدها أو في جانبيها كليهما حرف ساكن لا تشبع ولا تمد، نحو ﴿مِنْهُ، وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ، بِسْمِ اللّٰهِ، تَذَرُوْهُ الرِّيْحُ﴾، إلا في كلمة واحدة تشبع وتمد وهى قوله تعالى ﴿فِيْهِ مِهَانًا﴾ بسورة الفرقان وفقاً لروايته كذلك.

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث العشرون

المدود:

١- المد نوعان:

١- أصلى ٢- وفرعيّ- فالمد الأصليّ: هو ما لا تقوم ذاتُ حرف المدّ دونه ولا يتوقف هو على سببٍ أي همز بعده أو سكون، وحده مقدار ألفٍ، وصلاً ووقفاً نحو ﴿بَنِيهَا﴾ أى إشباع الحرف الذي بعده ألف أو ياء أو واو بقدر ضِعْفِ الحركة من الحركات الثلاث، ونقصه عن ألفٍ حرامٌ شرعاً فيعاقب على فعله، والمد الفرعيّ: هو الزائد على الأصليّ، ويكون بسبب همز بعد حرف المد أو سكون، أي أعقب الحرف المدى بهمزة أو سكون لزيادة المد على المد الأصليّ- ثم المد الفرعيّ: على أربعة أقسام: ١- متصل، ٢- منفصل، ٣- لازم، ٤- عارض، أما المد المتصل: فهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة نحو ﴿جَاءَ﴾ ﴿وَجَاءَ﴾ ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾، أما المد المنفصل: فهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة أخرى، نحو ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ ومقدارهما: ألفان أو خمس حركات. ويسمى المنفصل "جائزاً" لأن بعض الأئمة العشرة لا يوجبونه، وقال بعضهم: قدر مد المنفصل في حالة الحذر حركتان، وفي حالة التدوير أربع حركات وفي حالة الترتيل أي التجويد خمس حركات^(١).

أما المد اللام: فهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي لازم في الحالين، ومقداره: ثلاث الفات مطلقاً، ثم هو أربعة أقسام: لأن هذا الحرف المدي إن كان في الحروف المقطعات الثلاثية التي وسطها حرف المد فهو ١- حريّ وإلا ٢- فكلميّ. ثم كل من الكلمتي والحرفي نوعان: ١- مثقل ٢- ومخفف، فإن كان بعد حرف المد

(١) هداية المستفيد، ص (١٨).

ساكن مشدد فهو الثقل وإن كان ساكناً محضاً لا تشديد معه فهو المخفف، وتفصيله هكذا، المد اللازم الحرفي الثقل: هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن مشدد في حرفٍ من المقطعات نحو ﴿لَامٌ﴾ من ﴿الْم﴾، المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن محض في أحده من الحروف المقطعة نحو ﴿صَ، نَ، حَمَ﴾، المد اللازم الكلمي الثقل: هو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمةٍ نحو ﴿دَابَّةٌ، أُنْحَا جَوْنِي﴾، المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن محض غير مشدد في كلمةٍ وليس في حرفٍ نحو ﴿آلَنَ﴾.

أما المد العارض: فهو أن يأتي بعد حرف المد سكون وقفي نحو ﴿الرَّحِيمَ، تَعْلَمُونَ، تَكْذِبُونَ﴾، وأوجه مقدار مده ثلاثة: "الطول": قدر ثلاث ألفات، "التوسط": قدر ألفين، "القصر": قدر ألف واحد/

وهنا نوع آخر، مد اللين: وهو أن يكون قبل الواو أو الياء الساكتين فتح وبعدهما حرف ساكن، إن كان لازماً فهو مد اللين اللازم وهو في "عَيْنَ" بمريم والشورى، يجوز فيها الطول والتوسط والقصر، والأولى هو الطول، وأما القصر فهو أضعفها.

قال الشاطبي: "وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ (أى الطول والتوسط) وَالطُّوْلُ فَضْلاً". وقال سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال: "وَعَيْنُ دُوْ وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصَ"، وإن كان هذا الحرف الساكن وقفياً عارضياً فهو مد اللين العارض نحو ﴿قُرَيْشُ، وَالصَّيْفُ، الْبَيْتُ، مِنْ خَوْفٍ﴾، يجوز فيه القصر والتوسط والطول جميعاً على هذا الترتيب والنظام. وقال الداني: "المد في حال التمكين التوسط من غير إسرافٍ وبه قرأتٌ".

٢- تعريف المد:

هو الزيادة لغةً، فقال تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

أي يزدكم، وقال: ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ﴾ [نوح: ١٢] أي يزدكم، وتقول العرب: مددتُ مَدًّا أي زدتُ زيادةً، وفي اصطلاح المجودين: هو إطالة الصوت على حرف المد بحسب الرواية، وقيل: طول زمان صوت الحرف، فليس بحرفٍ وحركةٍ ولا سكونٍ بل هو شكلٌ دالٌّ على صورة غيره كالغنة في الأغن فهو صفة للحرف^(١).

٣- ثبوت المد المتصل من الحديث المرفوع:

(أ)- والأصل ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه، حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً فقراً الرجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] رسالة (أي بلا مد) فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُسْكِينِ﴾ فمدوها (ن فمدها)، وهذا حديث حسن جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات، أخرجه الطبراني في الكبير^(٢).

(ب)- المتصل ورد عن ابن مسعود نصًّا فلذا أجمعوا عليه لا يعرف عنهم خلاف في ذلك حتى أن إمام المتأخرين محرر الفن الشمس ابن الجزري رحمه الله تعالى قال: "تَبَعْتُ قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة"^(٣).

٤- ثبوت المد المعنوي من الأحاديث المرفوعة:

(أ)- وروى في مسند الفردوس عن ابن عمر ؓ مرفوعاً: من قال "لا إله إلا الله" ومدَّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال داراً سَمَّى بها نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه النظرَ إلى وجهه الكريم^(٤).

(١) إتحاف فضلاء البشر، ص (٣٧).

(٢) الإتيقان، ج (١) ص (٩٨).

(٣) إتحاف فضلاء البشر، ص (١٥٨).

(٤) إتحاف فضلاء البشر، ص (٤١).

(ب)- وروى عن أنس رضي الله عنه : من قال " لا إله إلا الله " ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب^(١).

٥- ثبوت المد الوقفي من الحديث المرفوع:

عن قطبة بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ في الفجر ق فمر بهذا الحرف ﴿هَآ طَلَعُ نَاصِيَدُ﴾ [الآية: ١٠] فمد ﴿نَاصِيَدُ﴾ رواه ابن أبي داود بإسناد جيد في فتح الباري ج ٩ ص (٩١) (٢).

٦- ثبوت المد الأصلي الطبيعي من الحديث المرفوع:

(أ) - قال قتادة سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال كان يمد مدًّا.
(ب) - قال قتادة سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال كانت مدًّا ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم^(٣).

٧- مد الحجز:

هو اسم للمد الأصلي الذي يوجد في الهمزتين من كلمة عند من يُدخل ويزيد الألف بينهما في نحو ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ﴾، "ومقداره ألف تامة بالإجماع لأن الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة وهو الذي يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جيء به زيادةً على حرف المد الثابت بياناً له وخوفاً من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمزة بعده لصعوبته، وإنما جيء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلاً بينهما واستعانة على الاتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد في حرف المد ثم فلا يحتاج إلى زيادةٍ أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم"^(٤).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٣١) والنشر الكبير، ج ١ ص (٣٤٥).

(٢) إعلاء السنن، ج (٤) ص (١٥١).

(٣) صحيح البخاري، ج (٦) ص (٢٤١) باب مد القراءة مطبوع دار مطابع الشعب، مكتبة

الحرم النبوي الشريف رقم ٢٢٣.

(٤) النشر الكبير، ج (١) ص (٣٥٣، ٣٥٤).

٨- مد التمكين:

وهو إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واوٍ أخرى نحو ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياءٍ أخرى نحو ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، فيجب الفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حذراً من الإدغام أو الإسقاط^(١).

٩- استحباب مد لام الجلالة في الأذان قدر خمس ألفات وقيل سبع ألفات:

(أ): والحاصل أنه لا يجوز الزيادة على مقدار خمس ألفات إجماعاً فما يفعله بعض الأئمة وأكثر المؤذنين فمن أقبح البدعة وأشد الكراهة^(٢).

(ب): في مقدار المدود في الأذان خلاف بين المذاهب وأطول مدٌ سمحوا به (١٠) حركات وقيل (١٤) حركة (سبع ألفات)^(٣).

(ج): ومد لام "الله" صواب^(٤).

(د): ويستحب إطالة كلمات الأذان^(٥).

(هـ): وكذا يضر زيادة الألف الكائنة بين اللام والهاء في "الله" إلى حدٍّ لا يقول به أحد من القراء (وهذا في تكبيرة التحريمة) قال ع ش^(٦): "وغاية مقدار ما نقل عنهم على ما نقله ابن حجر سبع ألفات وتقدر كل ألف بحركتين وهو على التقريب" اهـ^(٧).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٤٧).

(٢) المنح الفكرية، ص (٥٦) للملا علي القاري سلطان محمد.

(٣) حق التلاوة، ص (١١٥).

(٤) عالمكيري، ص (٣٨) ج (١).

(٥) عالمكيري.

(٦) أي علي الشَّيرازي.

(٧) حاشية إعانة الطالبين، ص (١٣٣) "للعامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شطا الدمياطي" على حل ألفاظ "فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين" لزبن الدين بن عبدالعزيز المليباري الفناي.

١٠- كراهة الزيادة على قدر الألف في المدود الأصلية من كلمات الأذان غير لام الجلالة:

(أ): فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي أى عرف القراء فمن أقبح البدع وأشد الكراهة لاسيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء^(١).

(ب): وكذا إذا زاد في المد الأصلي والطبيعي عن حده العرفي من قدر ألف بأن جعله قدر ألفين أو أكثر كما يفعله أكثر الأئمة من الشافعية والحنفية في الحرمين الشريفين في الحرم المحترم فإنه محرم قبيح لا سيما وقد يقتدى بهم بعض الجهلة ويستحسن ما صدر عنهم من القراء^(٢).

١١- سُنيّة سكّون الراء أو فتحها من "أَكْبَرُ الأولى" قبل لام الجلالة في الأذان:

وحاصلها أن السنة أن يسكّن الراء من "الله أَكْبَرُ" الأول أو يصلها بـ "الله أَكْبَرُ" الثاني فإن سكنها (أي وقفاً) كفي وإن وصلها نوى السكون (أي الوقف) فحرك الراء بالفتحة فإن ضمها خالف السنة لأن طلب الوقف على "أَكْبَرُ" الأول صيّرته كالساكن إيصالاً فحرك بالفتح^(٣).

١٢- تساوي جميع أقسام المد اللازم في المقدار:

وجميع الأقسام للأزم متساوية في الإشباع وعليه أئمة العراق وشيوخ الداني من بغداد ومصر والأذفوي وابن بشر الإنطاكي^(٤).

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٣٠).

(٢) المنح الفكرية، ص (٥٦).

(٣) الشامية، ج (١) ص (٢٨٣)، نقلاً عن رسالة السيد عبد الغني.

(٤) النشر، ج (١) ص (٣١٨، ٣١٩) أخذاً وتلخيصاً.

١٣- جواز الإشباع والقصر جميعاً في "ميم" **أَلَمْ** الله وصلاً:

(أ): قرأ الكل **﴿أَلَمْ الله﴾** بإسقاط همزة الجلالة وصلاً وتحريك الميم بالفتح للساكنين^(١).

(ب): إذا قرئ **"أَلَمْ"** بالوصل جاز لكل من القراء في الياء من "ميم" المد والقصر باعتبار استصحاب حكم المد والاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة، وكذلك يجوز لورش ومن وافقه على النقل في **﴿أَلَمْ أَحْسِب﴾** الوجهان المذكوران بالقاعدة المذكورة^(٢).

(ج-): **﴿أَلَمْ الله﴾** حركت الميم لالتقاء الساكنين، ولا يصح أن يقال: إن فتح الميم هو فتحة همزة "أَلَمْ" نقلت إلى الميم لأن تلك الهمزة همزة وصل تسقط في الدرج وتسقط معها حركتها ولو جاز نقل حركتها لجاز إثباتها، وإثباتها غير جائز^(٣).

١٤- أقوال العلماء في السبب المعنوي للمدات المعنوية:

(أ): وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء^(٤).

(ب): وقد استحَب العلماء المحققون مدَّ الصوت بـ"لا إله إلا الله" إشعاراً بما ذكرنا وبغيره/ قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الأذكار، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله "لا إله إلا الله" لما ورد فيه من التدبر، قال:

(١) إتحاف الفضلاء، ص (١٧٠) للشيخ العلامة البناء الدمياطي.

(٢) النشر الكبير، ج (١) ص (٣٥٩).

(٣) تفسير المدارك، ج (١) ص (١١٣) لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.

(٤) تفسير الإتيان في علوم القرآن، ج (١) ص (٩٧) نوع (٣٢).

وأقوال السلف وأئمة الخلف في مد هذا مشهورة والله أعلم^(١).

(ج): وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة^(٢).

١٥ - كراهة مد لام الجلالة في الصلوة:

اعلم أن المدّ إن كان في "الله" فإمّا في أوله أو وسطه أو آخره فإن كان في أوله لم يصّر به شارعاً وأفسد الصلوة لو في أثنائها ولا يكفر إن كان جاهلاً لأنه جازم والإكفار للشك في مضمون الجملة، وإن كان في وسطه فإن بالغ حتى حدث ألف ثانية بين اللام والهاء (أى مدّ قدر ألفين) كره، قيل: والمختار أنها لا تفسد وليس ببعيد، وإن كان في آخره فهو خطأ ولا يُفسد أيضاً، وقياس عدم الفساد فيهما صحة الشروع بهما^(٣).

(١) كتاب النشر في القراءات العشر، ج (١) ص (٣٤٥).

(٢) المنح الفكرية، ص (٥٧).

(٣) الشامية، ج (١) ص (٣٥٤).

١٦- أبيات تحفة الأطفال في الممدود

أقسام المد

- ١ وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
- ٢ مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
- ٣ بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
- ٤ وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
- ٥ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا
- ٦ وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
- ٧ وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا

أحكام المد

- ٨ لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوُمٌ
- ٩ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
- ١٠ وَجَائِزٌ مَّسَدٌ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ
- ١١ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
- ١٢ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
- ١٣ وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

أقسام المد اللازم

- ١٤ أَفْسَامٌ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
- ١٥ كِلَاهِمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
- ١٦ فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ رَاجِعٌ
- ١٧ أَوْ فِي ثَلَاثِي الْخُرُوفِ وَجِدَا
- ١٨ كِلَاهِمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا
- ١٩ وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّوَرِ
- ٢٠ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلِ نَقْصٌ
- ٢١ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفٌ
- ٢٢ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ
- ٢٣ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

(١) تحفة الأطفال، رقم الأبيات (٣٥-٥٧).

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

المبحث الحادي والعشرون

الفوائد المتفرقة:

١- إذا وقفتم على ﴿وَلْيَكُونَا﴾ بيوسف: ٣٢ وعلى ﴿لَنَسْفَعَا﴾ بالعلق: ١٥ فاقراء وهما بالألف لا بالنون، وهو وإن كان خلاف القياس لأنها نون خفيفة لكن الوقف يكون تابعاً للرسم.

٢- الحركة نصف من حرف المد، فالضمة العربية نصف من الواو العربية والضمة العجمية نصف من الواو العجمية، والكسرة العربية نصف من الياء العربية والكسرة العجمية نصف من الياء العجمية، والفتحة نصف من الألف^(١).

٣- ولا يجوز أى الفتح الشديد في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب وإنما يوجد في لفظ عَجْم الفرس ولا سيما أهل خراسان وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضاً^(٢).

٤- إعلم أن الألف مركب من فتحتين والواو مركب من ضمتين والياء مركب من كسرتين^(٣).

٥- وما اشتهر على لسان بعض الجهلة من القرآن: في سورة الفاتحة للشيطان كذا من الأسماء في مثل هذه التراكيب من البناء فخطأ فاحش وإطلاق قبيح ثم سكتهم على دال ﴿الْحَمْدُ﴾ وكاف ﴿إِيَّاكَ﴾ وأمثالها غلط صريح^(٤).

٦- يجوز في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف وجهان ١- الإدغام مع الإشمام (أي ضم الشفتين) على

(١) حقيقة التجويد، ص (١٢) للشيخ محمد صديق الخراساني.

(٢) النشر الكبير، ج (٢) ص (٢٩، ٣٠).

(٣) المنح الفكرية، ص (٥٠) لملا علي القاري.

(٤) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص (٦٣) مطبوع مصر.

النون المشدد، وهو المختار لأنه سهل على القارئ لا سيما الأطفال ، ٢- ويجوز الإظهار مع الروم أيضاً ﴿لَا تَأْمَنُنَا﴾ ، ولا يجوز الإدغام المحض أو الإظهار المحض. وتفصيله أن أصل هذه الكلمة [لَا تَأْمَنُنَا] بنونين: الأولى مرفوعة وهي لام الفعل والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بنون واحدة وأما نطقها فيجوز فيها وجهان: أ - إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام، وهو أن تَضُمَّ شَفَتَيْكَ من غير صَوْتٍ بُعِيدَ إِسْكَانِ النُّونِ الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تاماً وقبل استكمال التشديد، أي قبل النطق بالنون الثانية. ب- الإظهار مع الروم، وهو أن تَنْطِقَ بالنون الأولى مضمومةً مُظْهَرَةً، ولكن ليس بكامل حركتها بل بثلاثها ثم تَنْطِقَ بالنون الثانية مفتوحةً كاملةً الْفَتْحَ مُظْهَرَةً لا تشديد فيها^(١).

٧- وجب الإدغام ناقصاً في ﴿بَسَطْتُ﴾ و ﴿أَحَطْتُ﴾ و ﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾ و ﴿مَا فَرَطْتُ﴾ بحيث يخلط الطاء بالتاء وينطق بهما تاءً مشدداً مع إبقاء صفة الإطباق من الطاء بدون القلقة.

وأما ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ فالأولى فيه هو الإدغام الكامل بحيث لا يقرأ بالقاف أصلاً بل يبدل القاف بالكاف وينطق بهما مع الخلط حرفاً واحداً أى كافاً مشدداً خالصاً، ويجوز الإدغام الناقص أيضاً وهو أن يبقى صفة الاستعلاء من القاف بدون القلقة.

٨- التسهيل أو التلين: هو جعل الهمزة بين الهمزة المحققة وبين حرف العلة الذي منه حركتها.

(١) علم التجويد، ص (١٢١، ١٢٢) يحیی عبد الرزاق غوثاني - (بالتلخيص والاقباس).

المبحث الثاني والعشرون

معرفة الوقوف:

(أ) : الوقف:

قطع الصوت والنفس معاً على آخر الكلمة الغير الموصولة بما بعدها زمنياً يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة، مع تنفيذ كيفية الوقف/ فلا يجوز الوقف على وسط الكلمة مطلقاً، ولا على آخر الكلمة الموصولة، ولا على آخر الغير الموصولة بغير التنفس أو بغير تنفيذ كيفية الوقف.

(ب) : التعريف بالوقف والقطع والوقفة والسكت:

الوقف: هو الحبس والمنع والكف لغَةً، من قولهم: وقفتُ الدابة وأوقفتُها إذا حبستها عن المشي، وفي اصطلاح القراء: هو قطع الصوت مع قطع النفس في آخر الكلمة المقطوعة عما بعدها رسماً بنية إجراء التلاوة مع إثبات كيفية الوقف من إسكان المتحرك وإبدال التاء المربوطة المدورة هاءً والنصب ألفاً وغير ذلك، وبعبارة مختصرة: هو قطع الصوت مع قطع النفس وإسكان الموقوف عليه إن كان متحركاً.

والقطع: من قولهم: قطعتُ الشجرة أى أبنتُها وأزلتُها، وهو قطع القراءة رأساً على آخر الآية والمضمون لا في وسط الآية كما ذكره ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل.

والوقفة: هي الوقف مع السكت أى قطع الصوت بلا قطع نفس أكثر من السكت وأقل من الوقف، فهي علامة سكتٍ طويلٍ جوازاً وتخييراً لا وجوباً ولزوماً بخلاف السكت المروي فهو واجبي لزوماً.

والسكت: من قولهم: سكتَ الرجل عن الكلام أى امتنع منه، وهو قطع الصوت على الكلمة من غير تنفس بنية إجراء القراءة زمنياً أخصر وأقصر من زمن الوقف.

(ج): أهمية الوقف:

في الوقف بحثان، أحدهما: كيفيات الوقف من الإسكان والزّوم والإشمام وغيرها، والآخر: أقسام الوقف ومحالّه من الحسن والقبيح والتام وغير ذلك.

قال الإمام الداني: التجويد لا يحصل للقارئ إلا بمعرفة الوقوف، وقال علي عليه السلام: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الوقوف منازل القرآن، وقال العلامة الهذلي في كتاب الكامل: الوقف حلية التلاوة وزينة القارى وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين، وقال الإمام أبو حاتم: من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن^(١).

(د): كيفية الوقف بآخر الحرف الموقوف عليه:

كما يلي:

١- الإسكان: مطلقاً في جميع الحركات، وهو الأصل والأقوى في الوقف، للتضاد بين الوقف والابتداء وبين الحركة والسكون، ولأن الوقف يكون لضيق النفس وللعي وهو يقتضي الخفة، والسكون أخف من الحركات.

٢- ويجوز الزّوم في الرفع والضم والجر والكسر، نحو ﴿وَبَرَقَ﴾ ﴿يَفْعَلُ﴾ ﴿ذَوَانِتِقَامٍ﴾ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ دون الفتح والنصب، وهو أداء الحركة في الوقف بصوتٍ خفيٍّ قدر ثلثها، ولا يدركه الأصم.

٣- والإشمام في المضموم والمرفوع فقط دون الفتح والكسر، وهو ضمّ الشفتين مع إبقاء بعض انفراج بينهما ليخرج منه النفسُ بغير تصويتٍ من فور ما بعد أن تجعل الحرف الموقوف عليه ساكناً، إشارةً إلى الضم، وهو لا يدركه الأعمى إلا بوضع الأصابع على الشفتين.

(١) نهاية القول المفيد، ص (١٥٠-١٥١).

(هـ) : توضيح الإشمام والروم والاختلاس:

الإشمام: هو أن تَضُمَّ شفتيك بُعِيدَ الإسكان بغير تصويتٍ، في المضموم والمرفوع إشارةً إلى الحركة وتَدَعُ بينهما بعض انفراجٍ ليخرج منه النَّفْسُ.

الروم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب ثلثاها ويبقى ثلثها فيسمع لها صوت خفي ليسمعه السامع القريب المصغى دون الأصم، البعيد، الغافل لأنها غير تامة.

والاختلاس: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب ثلثها ويبقى ثلثاها، فالثابتُ في الاختلاس أكثر من المحذوف، والمحذوفُ في الروم أكثر من الثابت، وقد نظم العلامة الطيبي الكلمات المختلصة في هذين البيتين:

وَالِإِخْتِلَاسُ فِي نِعْمَةٍ أَرْنَا وَنُحْوٍ بِأَرْئُكُمُ وَلَا تَأْمَنَّا
وَلَا تَعْلُدُوا لَا يَهْدِي إِلَّا وَهُمْ يَخْصِمُونَ فَادِرُ الْكُلَا^(١)

- لا يجوز الوقف على الحركة الكاملة كما قال العلامة ابن الجزري في مقدمته الجزرية:
وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضَ الْحَرَكَةِ

(و) : موانع الروم والإشمام:

وهي ستة كالتالي:

- ١- السكون الأصلي، نحو ﴿فَحَدَّثَ﴾.
- ٢- والحركة العارضة، نحو ﴿وَأَنْذِرُ النَّاسَ﴾.
- ٣- وميم الجمع، نحو ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾.
- ٤- والتاء المربوطة المدورة، نحو ﴿رَحْمَةً﴾ و ﴿نِعْمَةً﴾.
- ٥- الفتح، نحو ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٦- النصب، نحو ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

أما هاء الكناية فتمنعها إذا كان قبلها واو أو ياء أو ضم أو كسر وإلا فلا، على الراجح.

(ز) : لزوم متابعة الرسم في الوقف:

١- كل تنوين غير المنصوب المنون يحذف في الوقف بالإسكان وبالروم مطلقاً لاتباع رسم الخط، نحو ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ كما أن صلة هاء الكناية تنحذف أيضاً في الوقف بالروم والإسكان جميعاً نحو ﴿بِهِ﴾ ﴿لَهُ﴾. إلا تنوين ﴿كَانٍ﴾ فإنه يثبت في الوقف لأجل رسمه بشكل النون.

٢- كل حرف علة من آخر الكلمة إذا كان غير مرسوم، يحذف في الوقف إتباعاً للرسم. وما يكون مرسوماً فإنه يثبت في الوقف لأجل موافقة الرسم.

- أما الثابت في الرسم: فنحو ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾، وكل ألف ﴿أَنَا﴾ ضمير الواحد المتكلم المرفوع المنفصل و﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ بالكهف، وألف ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرَّسُولَا﴾ و﴿السَّيِّلَا﴾ في الأحزاب و﴿سَلْسَلَا﴾ و﴿قَوَارِيرَا﴾ الأول بالإنسان، فهذه الألفات كلها ثابتة وقفاً إلا ألف ﴿سَلْسَلَا﴾ ففيها الوجهان، الإثبات والحذف جميعاً، والإثبات هو الأولى، وإلا الألف الثابتة في الرسم بعد واو باب ﴿لَنْ تَدْعُوا﴾ فإنها لا تثبت أيضاً وقفاً كالوصل، وهي في تسع كلمات (١) ﴿أَوْ يَعْفُوا﴾ بالبقرة، (٢) ﴿ثَمُودَا﴾ في أربعة مواضع ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ بيهود، ﴿ثَمُودَا وَأَصْحَبُ الرِّيسِ﴾ في الفرقان، ﴿ثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ بالعنكبوت، ﴿ثَمُودَا فَمَا أَبْقَى﴾ في النجم، (٣) ﴿لَتَسْلُوا﴾ بالرعد، (٤) ﴿لَنْ تَدْعُوا﴾ في الكهف، (٥) ﴿وَأَنْ أَتْلُوا﴾ بالنمل، (٦) ﴿لَيَرْبُوا﴾ في الروم، (٧) ﴿لَيَبْلُوا﴾ (٨) ﴿وَنَبْلُوا﴾ كلاهما في سورة محمد ﷺ، (٩) ﴿قَوَارِيرَا﴾ الثانية بسورة الدهر - فكل هذه الألفات تنحذف وقفاً.

- أما المحذوف في الرسم: فنحو ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، ﴿بَابُ الشَّجَرِ﴾ في الزخرف، ﴿آيَةُ الثَّقَلَيْنِ﴾ بالرحمان، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ في

الشورى، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَدُّعُ الزَّيْنِيَّةِ﴾ في العلق، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ
اللَّهُ﴾ بالنساء، ﴿نُجَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس، ﴿قَارِهَبُونَ﴾ بالبقرة والنحل،
﴿مَتَابِ﴾ ﴿عِقَابِ﴾ في الرعد، ونحو ذلك، إلا الياء المحذوفة من الرسم في
﴿فَمَا آتَنِيَ اللَّهُ﴾ بالنمل فإنها مع كونها غير مرسومة يجوز في الوقف إثباتها أيضاً
في أحد الوجهين، وهو الأولى، وجاز حذفها أيضاً في الوجه الثاني وفق القياس.

وإلا المحذوف في الرسم للتمائل فهو لا يزال ثابتاً وقفاً أيضاً، نحو ﴿يُحْيِي﴾
﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾ ﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾ ﴿لَتَسْتَوُوا﴾ ﴿مَاءَ﴾ ﴿سَوَاءَ﴾ ﴿تَرَاءَ الْجَمْعِ﴾.

٣- كل تنوين منصوب منون يبدل ألفاً في الوقف لموافقة رسم الخط، نحو ﴿إِذَا﴾
﴿حَكِيمًا﴾ ﴿سَوَاءَ﴾ و ﴿هُدًى﴾، وكذا نون التاكيد في ﴿وَلْيَكُونَا مِن﴾
﴿الضُّعْفَرَيْنِ﴾ بيوسف و ﴿لَنُسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ في العلق تبدل في الوقف ألفاً، لكونها
محذوفة في الرسم و مرسومة بشكل الألف، فلذا يكون الوقف عليها بالألف لا
بالنون.

٤- كل تاء مربوطة مدورة تبدل في الوقف هاءً ساكنةً لاتباع الخط، نحو ﴿رَحْمَةً﴾
﴿نِعْمَةً﴾.

(ح) : الوقف من حيث مسيس الحاجة إليه أربعة أنواع:

- ١- اضطراري: هو ما اضطر إليه للعي وضيق النفس.
- ٢- اختياري: هو ما يكون بالقصد والتعمد للاستراحة حيثما ينقطع ما بعد الموقوف
عليه عنه وعما قبله.
- ٣- اختياري: هو ما يكون لغرض الإفادة والاستفادة في تنفيذ كيفية الوقف ومتابعة
الرسم في الوقف.
- ٤- انتظاري: هو ما يكون لغرض استيعاب سائر القراءات والروايات في جمع المجموع
لاختلاف القراءات المتواترة من السبع أو العشر.

(ط) : محل الوقف:

إن الوقف من حيث محله أربعة أنواع أيضاً.

١- التام: هو ما لم يتعلق بما بعده أصلاً لا إعراباً وتركيباً نحوياً، ولا معنى ومضموناً، كالوقف على اختتام السور، وعلى ﴿هُمُ الْمَقْلُحُونَ﴾.

٢- الكافي: هو ما لم يتعلق بما بعده إعراباً فقط مع بقاء تعلقه بما بعده من حيث المعنى والمضمون، كالوقف على ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

حكم التام والكافي:

يجوز الوقف على التام والكافي ثم الابتداء بما بعدهما، بلا إعادة عما قبلهما.

٣- الحسن: هو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى جميعاً لكن مع هذا يكون ذلك كلاماً مفهوماً مفيداً كالوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

حكم الحسن: يجوز الوقف على الحسن لكن يمتنع الابتداء بما بعده بدون إعادة عما قبله، سوى رأس الآية، فيجوز فيه الابتداء بما بعده أيضاً بدون الإعادة، كالتام والكافي.

٤- القبيح: هو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى جميعاً مع كونه كلاماً غير مفهوم وغير مفيد، بحيث يبقى هناك انتظار المسند إليه أو به، أو يوهم معنى غير مراد، أو سوء الأدب مع ذات الحق سبحانه وتعالى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه نحو ﴿بِسْمِ﴾ أو على المبتدأ دون الخبر نحو ﴿الْحَمْدُ﴾ أو على الفعل دون فاعله أو مفعوله نحو ﴿خَتَمَ﴾ ونحو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ - والعياذ بالله.

حكم القبيح: لا يجوز الوقف عليه إلا عند الاضطرار كانقطاع نفس، أو عروض عطاس أو نحو ذلك ثم يكون الابتداء بعد الوقف الاضطراري القبيح بالإعادة عما قبل الموقوف عليه.

هذا: وليعلم أنه لا يجب وقف ما، ولا يُحرّم شرعاً في أمثال الوقف اللازم أو الوقف القبيح، إلا أن يقصد بهما معنى يوجب الإثم أو الكفر لقصده.

المبحث الثالث والعشرون

المقطوع والموصول الرسمي:^(١)

وفائدة معرفة ذلك أن الكلمة المقطوعة رسماً يجوز الوقف عليها عند الضرورة كضيق النفس وغيره دون الكلمة الموصولة رسماً فلا يجوز الوقف عليها، وهي سبع وعشرون كلمة ﴿١- أَنْ لَا، ٢- إِنْ مَّا، ٣- أَمَّا، ٤- عَنْ مَّا، ٥- مِنْ مَّا، ٦- أَمْ مَنْ، ٧- حَيْثُ مَّا، ٨- أَنْ لَمْ، ٩- إِلَمْ، ١٠- إِنْ مَّا، ١١- أَنْ مَّا، ١٢- كُلِّ مَّا، ١٣- بِسْمَا، ١٤- فِي مَّا، ١٥- أَيْنَمَا، ١٦- أَلَنْ، ١٧- أَنْ لَوْ، ١٨- كَيْلَا، ١٩- عَنْ مَنْ، ٢٠- يَوْمَ هُمْ، ٢١- مَال، ٢٢- وَلَاتَ حِينَ، ٢٣- كَالْوَهُمْ، ٢٤- وَزَنُوهُمْ، ٢٥- أَلِ التعريفي، ٢٦- هاء التنبيه، ٢٧- ياء النداء﴾.

وتفصيلها فيما يلي:

١- قطع "أَنْ لَا" في عشرة مواضع بالاتفاق:

- ١- ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ ٢- ﴿مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [كلاهما بالأعراف: ١٠٥، ١٦٩]، ٣- ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ [في براءة: ١١٨]، ٤- ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [في هود: ١٤]، ٥- ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [في هود: ٢٦، وهو ثانيها]، ٦- ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي﴾ [في الحج: ٢٦]، ٧- ﴿يَبْنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يونس: ٦٠]، ٨- ﴿أَمِينٌ وَأَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [في الدخان: ١٩]، ٩- ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ﴾ [بالممتحنة: ١٢]، ١٠- ﴿وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ [في ن: ٢٤]، كلها مقطوع إجماعاً.

واختلف في ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [في الأنبياء: ٨٧]، والمعمول عليه هو القطع.

(١) كل هذا من بيان الرسم مأخوذ من الرائد، ص (٦١، ٦٨) وشرح زكريا، ص (٩٥/١١٤) والعقد المفيد، ص (١٢٥/١٠٣).

وما سوى هذه الإحدى عشرة موصول بالاتفاق لا ترسم فيه النون مثل ﴿أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ [في المائدة: ٧١]، ﴿مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ [أول هود: ٢]، ﴿الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [بالنمل: ٣١]، ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [بطه: ٨٩]، ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ [في النجم: ٣٨]، وغير ذلك.

٢- قطع "إِنْ مَا" في موضع واحد فقط:

وهو ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي﴾ [في الرعد: ٤٠].

وأما ما عداه فموصول في كل موضع، مثل ﴿إِنَّمَا نُرِيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦]، وغافر: ٧٧، ﴿وَإِنَّمَا تَخَافَنَ﴾ [بالأنفال: ٥٨]، ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ﴾ [في مريم: ٢٦] وغيرها.

٣- وصل "أَمَّا" في كل موضع:

نحو ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ﴾ [بالأنعام: ١٤٣]، ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ﴾ [كلاهما في النمل: ٨٤، ٥٩]، وغير ذلك، كلها موصول بلا خلاف.

٤- قطع "عَنْ مَا" في موضع واحد فقط:

وهو ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [في الأعراف: ١٦٦].

وما سواه موصول نحو ﴿عَمَّا يَصْفُونَ﴾، ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾.

٥- قطع "مِنْ مَا" في موضعين بالاتفاق:

الأول: ﴿الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [بالنساء: ٢٥]، والثاني: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [في الرُّوم: ٢٨].

واختلف في ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [في المنفقين: ١٠] ففي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول والعمل عندنا في المصاحف على القطع.

وما سوى هذه الثلاثة موصول بالإجماع نحو ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [بالبقرة: ٣]، ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [في النور: ٣٣]، ﴿مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [بالمائدة: ٤].

٦- قطع "أَمْ مَنْ" في أربعة مواضع:

- ١- ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ﴾ [النساء: ١٠٩]، ٢- ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ﴾ [في التوبة: ١٠٩]، ٣- ﴿خَلَقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [في الصافات: ١١]، ٤- ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي﴾ [بفصلت: ٤٠].

وفي ما سوى ذلك موصولٌ مثل ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي﴾ [بالملك: ٢٠، ٢١]، ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمُوتِ﴾ وغير ذلك.

٧- قطع "حَيْثُ مَا" في موضعي القرآن من البقرة:

- وهما ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ في الآيتين، ١- آية ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [١٤٤] و٢- آية ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ في الموضع الثاني [١٥٠]، وليس في القرآن غيرهما.

٨- قطع "أَنْ لَمْ" في موضعي القرآن:

- الأول: ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [بالأنعام: ١٣١]، الثاني: ﴿مَالًا لُبَدًا أَيْحَسِبَ أَنْ لَمْ يَرَهُ﴾ [في البلد: ٧]، وليس في القرآن غيرهما.
- ملحوظة: وهكذا ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [بالنساء: ٧٣]، و ﴿كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعَهَا﴾ [بلقمان: ٧ والجاثية: ٨] وغير ذلك مقطوع في جميع القرآن.

٩- وصل "إِلَمْ" في موضعٍ واحدٍ فقط:

وهو ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [في هود: ١٤].

وما سواه مقطوع نحو ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [في المائدة: ٧٣] وغير ذلك.

١٠- قطع "إِنْ مَا" في موضعٍ واحدٍ فقط بالاتفاق:

وهو ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنْ مَا تُوْعَدُونَ﴾ [بالأنعام: ١٣٤].

واختلف في ﴿ثُمَّ قَلِيلًا أَنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [في النحل: ٩٥]، والعمل عندنا في المصاحف

على الوصل.

وما عدا هذين موصول بلا خلاف مثل ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ﴿إِنَّمَا صَعَوْا﴾، ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾، ﴿إِنَّمَا نُكَلِّمِي لَهُمْ﴾، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾.

١١- قطع "أَنْ مَا" في موضعي "يَدْعُونَ" بالاتفاق:

الأول: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، الثاني: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [في لقمان: ٣٠].

واختلف في ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ [بالأنفال: ٤١]، والمعمول به هو الوصل، وما سوى هذه الثلاثة موصول بلا خلاف مثل ﴿إِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ بالمائدة ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾، وكذلك ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾.

١٢- قطع "كُلَّ مَا" في موضع واحد فقط بالاتفاق:

وهو ﴿وَأَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

واختلف في أربعة مواضع: ١- ﴿كُلَّمَا رُزِّقُوا﴾ [النساء: ٩١]، ٢- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾ [في الأعراف: ٣٨]، ٣- ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [بالمؤمنين: ٤٤]، ٤- ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [في الملك: ٨]، والأرجح المعمول به هو الوصل. وما سوى هذه الخمسة موصول بالإجماع نحو ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا﴾ وغير ذلك.

١٣- وصل "بِسْمًا" في موضعين بالإجماع:

الأول: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ بِسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]، الثاني: ﴿أَسِفًا قَالَ بِسْمًا خَلَفْتُمُونِي﴾ [في الأعراف: ١٥٠].

واختلف في ﴿بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمًا يَأْمُرُكُمْ﴾ [في البقرة: ٩٣]، والعمل على الوصل.

وما عدا هذه الثلاثة مقطوع بالاتفاق، وهي ستة مواضع: ١- ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ٢- ﴿فَيُسْأَلُ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [في آل عمران: ١٨٧]،

٣- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ٥- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ٦- ﴿لَيْسَ مَا قَدِمَتْ هُمْ﴾ [كل هذه الأربعة في المائدة: ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠].

١٤- قطع "فِي مَا" في أحد عشر موضعاً:

١- ﴿أَتُزَكُّونَ فِي مَا هُمْنَا﴾ [في الشعراء: ١٤٦]، اتفاقاً وقولاً واحداً، وباقي العشرة المواضع اختلافاً وقولاً راجحاً.

٢- ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [ثاني موضعي البقرة: ٢٤٠].

٣- ﴿وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [في المائدة: ٤٨].

٤- ﴿دَرَجَاتٍ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [بالأنعام: ١٦٥].

٥- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ﴾ [في الأنعام أيضاً: ١٤٥].

٦- ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [بالأنبياء: ١٠٢].

٧- ﴿لِمَسْكُكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [في النور: ١٤].

٨- ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [بالزمر: ٢٨].

٩- ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

١٠- ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [كلاهما بالزمر: ٤٦، ٣].

١١- ﴿وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [في الواقعة: ٦١].

وما سوى هذه الأحد عشر موصول بالاتفاق مثل ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ

فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [في أول موضعي البقرة: ٢٣٤]، ﴿فِيمَا إِنْ مَكَتْكُمْ﴾.

١٥- وصل "أَيْنَمَا" في الموضعين اتفاقاً:

الأول: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾ [البقرة: ١١٥]، الثاني: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ﴾ [في النحل: ٧٦]

واختلف في ثلاثة مواضع: ١- ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُلْذِرْكُمْ﴾ [بالنساء: ٧٨] وفيه القطع

أكثر، ٢- ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [في الشعراء: ٩٢]، ٣- ﴿أَيْنَمَا تَقِفُوا﴾ [بالأحزاب: ٦١]، وفيهما الوصل أكثر.

وما عدا هذه الخمسة مقطوع بالإجماع نحو ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [بالحديد: ٤]، ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ [في البقرة: ١٤٨]، ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [بالأعراف: ٣٧]، ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [بغافر: ٧٣]، ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [في المجادلة: ٧].

١٦- وصل "ألن" في الموضعين بالإجماع:

الأول: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ﴾ [بالكهف: ٤٨]، الثاني: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [في القيامة: ٣]. وما سواهما مقطوع اتفاقاً في جميع القرآن مثل ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ، أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ، أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، أَنْ لَّنْ يَحْجُورَ﴾، وهكذا ﴿أَنْ لَّنْ تُخْصَوهُ﴾ على الراجح.

١٧- قطع "أن لو" في المواضع الأربعة من القرآن:

١- ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ﴾ [بالأعراف: ١٠٠]، ٢- ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ [في الرعد: ٣١]، ٣- ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [بسبأ: ١٤] اتفاقاً ٤- وكذا ﴿حَظَبًا وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾ [بالجن: ١٦]، قولاً راجحاً، وليس في القرآن الكريم غير هذه المواضع الأربعة.

١٨- وصل "كيلاً" في أربعة مواضع:

١- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [بآل عمران: ١٥٣]، ٢- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [في الحج: ٥]، ٣- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [ثاني موضع في الأحزاب: ٥٠]، ٤- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [بالحديد: ٢٣].

وفيما سوى ذلك في ثلاثة مواضع مقطوع، وهي كالتالي:

١- ﴿لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [في النحل: ٧٠]، ٢- ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [في أول موضع في الأحزاب: ٣٧]، ٣- ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ كَي لَا يَكُونُ

دَوْلَةٌ ﴿[في الحشر: ٧]، ولا رابع لها في القرآن.

١٩- قطع "عَنْ مَنْ" في موضعي القرآن لا غير:

الأول: ﴿وَيَضْرِبُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [في النور: ٤٣]، الثاني: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [بالنجم: ٢٩]، وليس في القرآن غيرهما.

٢٠- قطع "يَوْمَ هُمْ" في الموضعين:

١- ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [بغافر: ١٦]، ٢- ﴿يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [في الذاريات: ١٣].

وفيما سواهما مما فيه ضمير ﴿هُم﴾ مجرور المحل موصول باتفاق المصاحف مثل ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [في آخر الذاريات: ٦٠]، ﴿حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [بالطور: ٤٥]، ﴿حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [في الزخرف: ٨٣ والمعارج: ٤٢].

٢١- قطع "مَالٍ" أى لام الجرّ من المجرور في أربعة مواضع:

١- ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [بالنساء: ٧٨]، ٢- ﴿يُؤْتِلَتْنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [في الكهف: ٤٩]، ٣- ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [بالفرقان: ٧]، ٤- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [في المعارج: ٣٦].

وما عداها موصول نحو ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾، ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، ﴿مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا﴾.

٢٢- قطع "وَلَاتَ حِينٍ" في ص على القول الصحيح:

اختلف في قطع التاء من كلمة "حِينٍ" من قوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينٍ مَنَاصٍ﴾ [في ص: ٣] فوصلت بها في مصحف الإمام وقطعت في باقي المصاحف، والصحيح قطعها عنها.

٢٣-٢٧- وصل "كَلُوْهُمْ" و"وَزَنُوْهُمْ" "أَلْ التعريف" "هَاء التنبية" "يَاء النداء" بما بعدها:

اعلم أن ﴿كَلُوْهُمْ﴾ و ﴿وَزَنُوْهُمْ﴾ [بالمطففين: ٣] كلاهما في جميع المصاحف موصولان حكماً بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما، فلا يجوز الوقف على ﴿كَلُوْ﴾ ولا على ﴿أَوْ وَزَنُوْ﴾.

وكذا "أَلْ" التي للتعريف و"هَاء التنبية" و"يَاء النداء" قد اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدهن وإن كان كل منها مستقلاً عما بعده لشدة الامتزاج، مثل ﴿اللَّهُ﴾، ﴿هَؤُلَاءِ﴾، ﴿يَا أَدَمُ﴾ فلا يصح الوقف على "أَلْ" والابتداء بـ"حَمْدُ" وكذا لا يصح الوقف على هاء التنبية وياء النداء والابتداء بما بعدهما.

المبحث الرابع والعشرون

تاء التأنيث التي رسمت طويلة لا بصورة الهاء مدوّرة:

التأت المفردات الطويلة هي ست عشرة كلمة: ١- رَحِمَتْ، ٢- نَعِمَتْ، ٣- لَعَنْتَ، ٤- أَمَرْتُ، ٥- مَعْصَيْتَ، ٦- شَجَرْتُ، ٧- سُنْتُ، ٨- فَرَرْتُ، ٩- جَنْتُ، ١٠- فِطَرْتُ، ١١- بَقَيْتُ، ١٢- ابْنْتُ، ١٣- كَلِمْتُ، ١٤- غَلَيْتَ، ١٥- بَيَّنْتُ، ١٦- جَمَلْتُ/بعضها متكرر وبعضها غير متكرر، فهذه الكلمات كتبت على خلاف الضابطة العمومية في بعض المواضع أو في كلها بالتفصيل الآتي بالتاء المطولة دون صورة الهاء المدورة، فلذا يوقف عليها بالتاء اتباعاً للرسم-وأما باقي كلمات التأت أو باقي مواضع تلك الكلمات السابقة، التي رسمت على حَسَب الضابطة الكلية بصورة الهاء مدورة فيوقف عليها بالهاء إبدالاً، اتباعاً للرسم أيضاً مثل ﴿كَلِمَةً﴾، ﴿طَبِيبَةً﴾، ﴿نِعْمَةً﴾ وغيرها.
وتفصيل تلك الست عشرة المذكورة كالتالي:

١- سبعة مواضع لتاء "رَحِمَتْ":

- ١- ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، ٢- ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْحُسَيْنِ﴾ [بالأعراف: ٥٦]، ٣- ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ [في هود: ٧٣]، ٤- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [عريم: ٢]، ٥- ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [في الزوم: ٥٠]، ٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ٧- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [كلاهما بالزحرف: ٣٢].

وما سوى هذه السبعة رسم بالهاء مثل ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [في آل عمران: ١٥٩]، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [بالزمر: ٥٣] وغير ذلك.

٢- أحد عشر موضعاً لتاء "نِعِمَتْ":

- ١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]،

- ٢- ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ﴾ [في آل عمران: ١٠٣]،
 ٣- ﴿ادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [بالمائدة: ١١]، ٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ٥- ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ [كلاهما في إبراهيم: ٢٨، ٣٤]، ٦- ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ٧- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ ٨- ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [ثلاثها بالنحل: ٧٢-٨٣، ١١٤]، ٩- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [في لقمان: ٣١]، ١٠- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [بفاطر: ٣]، ١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [في الطور: ٢٩].

وما سوى هذه الإحدى عشرة رسم باهاء نحو ﴿لِقَوْمِهِ ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [بإبراهيم: ٦]، ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [في القلم: ٢]، ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [بالنحل: ٥٣]، ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ [في المائدة: ٧] وغير ذلك.

٣- موضعان لتاء "لَعَنَتْ":

- ١- ﴿فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [بآل عمران: ٦١]، ٢- ﴿لَمَنِ الصِّدْقَيْنِ وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [في النور: ٧].
 ففي ما عداهما مرسوم باهاء مثل ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [بالبقرة: ١٦١]، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ﴾ [في الحجر: ٣٥] وغير ذلك.

٤- سبعة مواضع لتاء "امْرَأْتُ": [إذا أضيفت إلى زوجها]

- ١- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [في آل عمران: ٣٥].
 ٢- ﴿فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَسْهَا﴾
 ٣- ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لُتْنٌ﴾ [كلاهما في يوسف: ٣٠، ٥١].
 ٤- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ﴾ [بالقصص: ٩].
 ٥- ﴿كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحٍ﴾

٦- ﴿وَأَمْرَأَتٌ لُّوطٍ﴾

٧- ﴿آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [ثلاثها بالتحريم: ١١، ١٠].

وما سوى هذه السبعة كتب بالتاء المدورة مثل ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣]، ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنِّي وَهَبْتُ﴾ [في الأحزاب: ٥٠] وغير ذلك.

٥- تاء "مَعْصِيَتٍ" في موضعي القرآن:

١- ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ﴾

٢- ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالْتَّقْوَى﴾ [كلاهما في المجادلة: ٩، ٨]، وليس في القرآن غيرهما.

٦- تاء "شَجَرَتٍ" في موضع واحد فقط:

وهو ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [بالدخان: ٤٣].

وفي غيره مرسوم بالهاء نحو ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [بالمؤمنين: ٢٠]، ﴿أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾ [بالصافات: ٦٢].

٧- خمسة مواضع لتاء "سُنَّتٍ":

١- ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [بالأنفال: ٣٨].

٢- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾

٣- ﴿فَلَنْ نَحْدِلَ إِلَّا لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

٤- ﴿وَلَنْ نَحْدِلَ إِلَّا لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [ثلاثها في فاطر: ٤٣].

٥- ﴿بِأَسْمَاءَ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [بغافر: ٨٥].

وما سوى هذه الخمس رسم بالتاء المدورة مثل ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [بالإسراء: ٧٧]، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ [في موضعي الأحزاب: ٦٢، ٣٨] وغير ذلك.

٨- موضع واحد لتاء "قُرْتُ":

وهو ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ﴾ [بالقصص: ٩].
وبالهاء فيما عداه نحو ﴿وَذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [في الفرقان: ٧٤]، ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ﴾ [بالسجدة: ١٧].

٩- موضع واحد أيضاً لتاء "جَنْتُ":

وهو ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [في الواقعة: ٨٩].
فما سواه رسم بالهاء مثل ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ [بآل عمران: ١٣٣]،
﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [بالشعراء: ٨٥].

١٠- تاء "فِطَرْتُ" في موضع واحد من القرآن الكريم:

وهو ﴿حَنِيفاً فِطَرْتُ اللَّهَ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [في الرُّوم: ٣٠]، وهذه الكلمة
لا نظير لها في القرآن.

١١- موضع واحد لتاء "بَقِيْتُ":

وهو ﴿مُفْسِدِينَ بَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [بهود: ٨٦].
فما سواه مرسوم بالهاء نحو ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ [في البقرة: ٢٤٨]،
واتفق القراء على أنه بالهاء وقفاً كنظائرها وإنما نبهنا لمحض الاستحضار.

١٢- تاء "ابْنْتُ" في موضع واحد للقرآن المجيد:

وهو ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانُ﴾ [بالتحريم: ١٢] وليس في القرآن غيره.

١٣- خمسة مواضع لتاء "كَلِمَتُ":

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً﴾ [بالأنعام: ١١٥]

٢- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [في الأعراف: ١٣٧].

٣- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [كلاهما بيونس: ٩٦، ٣٣].

٥- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [في غافر: ٦].

وما سوى هذه الخمسة رسم بالتاء المدورة مثل ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [بالتوبة: ٤٠].

١٤- تاء "غَيَّبَتْ" في موضعي القرآن الكريم:

١- ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾، ٢- ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [كلاهما يوسف: ١٠، ١٥]، ولا ثالث لهما في القرآن.

١٥- موضع واحد لتاء "يَبْنَتْ":

وهو ﴿فَهُمْ عَلَى بَنَيْنٍ مِّنْهُ﴾ [في فاطر: ٤٠].

وما سواه مرسوم بالهاء نحو ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [بالأعراف: ٨٥، ٧٣].

١٦- تاء "جَمَلَتْ" في موضع واحد من القرآن الكريم:

وهو ﴿كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفُرُ﴾ [في المرسلات: ٣٣]، وليس في القرآن غيره.

التَّاءُ الْمَطُولَاتُ الْاِثْنَتَا عَشْرَةَ الْمَخْصُوصَةُ:

١- أسماء الجموع نحو ﴿الْأَيْتِ، مُبَيَّنَتِ، آيَتٌ، يَبْنَتْ﴾، ٢- ﴿مَلَكُوتٌ﴾،

٣- ﴿جَالُوتٌ﴾، ٤- ﴿ظَالُوتٌ﴾، ٥- ﴿التَّابُوتُ﴾، ٦- ﴿الطَّاغُوتُ﴾، ٧- ﴿يَابَتْ﴾

في كل موضع، ٨- ﴿هِيَهَاتَ﴾، ٩- ﴿مَرَضَاتٍ﴾ في موضعي البقرة وموضعي

النساء والتحريم، ١٠- ﴿ذَاتَ﴾، ١١- ﴿وَلَاتَ﴾، ١٢- ﴿اللَّتْ وَالْعَزَى﴾.

- فَلَلهُ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا -

٢

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

ثلاث ملحقات

- القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم.
- مبحثٌ نفيسٌ في صوت حرف الضَّاد الصحيحة الفصيحة.
- شروط قصر المد المنفصل لحفص من الطَّيِّبة بطريق روضة ابن المعدل مع أبيات قصر المنفصل من طريق الطَّيِّبة.

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

الملحق (١)

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم^(١)

(١) نصُّ كُتَيْبَةٍ - بِحَذَفٍ مَّا - أَلْفَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ.

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

القاعدة الأولى

الإخلاص

يجب إخلاص النية وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى والفوز بجنته، وحصول مرضاته، ونيل تلك الجوائز العظيمة لمن قرأ القرآن وحفظه قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٢) وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيри تركته وشركه) متفق عليه - فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً وسمعةً، ولا شك أن من قرأ القرآن مريدًا الدنيا طالبًا به الأجر الدنيوي فهو آثم.

القاعدة الثانية

تصحيح النطق والقراءة

أول خطوة في طريق الحفظ بعد الإخلاص هي وجوب تصحيح النطق بالقرآن ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئٍ مُجيدٍ أو حافظٍ متقنٍ، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي فقد أخذَه الرسول وهو أفصح العرب لسانًا من جبريل شفاهًا، وكان الرسول نفسه يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين - رواه البخاري.

وكذلك علّمه الرسول ﷺ لأصحابه شفاهًا، وسمعه منهم من أخذوه جيلًا بعد جيل. وهذا هو الواجب الآن أخذ القرآن مشافهة من قارئٍ مُجيدٍ، وتصحيح القراءة أولاً بأول وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن حتى ولو كان الشخص مُلمًا بالعربية وعليمًا بقواعدها وذلك لأن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية.

(١) سورة الزمر آية ٢ - ٣.

(٢) سورة الزمر آية ١١.

القاعدة الثالثة

تحديد نسبة الحفظ كل يوم

يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم؛ عددًا من الآيات مثلاً أو صفحةً أو صفحتين من المصحف، أو ثُمناً للجزء وهكذا، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار والترداد. ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغني وذلك ليتبع السنة أولاً، ولتثبت الحفظ ثانياً، وذلك أن التغني بإيقاعٍ محبَّبٍ إلى السمع يساعد على الحفظ، ويعودُّ اللسان على نغمة معينة فتتعرّف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية، فيشعر القارئ أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ، وأن النغمة اختلت فيعود التذكير، هذا إلى جانب أن التغني بالقرآن أمر مطلوب لا يجوز مخالفته لقوله صلى الله عليه وسلم : (من لم يتغنَّ بالقرآن فليس منا) (رواه البخاري).

القاعدة الرابعة

لا تُجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماماً

لا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتمَّ تماماً حفظ المقرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن، ولا شك أن مما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماماً ففي الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات وفي ختام الصلاة وبهذه الطريقة يسهل الحفظ جداً ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولاً بأشغال كثيرة لأنه لن يجلس وقتاً مخصوصاً لحفظ الآيات وإنما يكفي فقط تصحيح القراءة على قارئ، ثم مزاولة الحفظ في أوقات الصلوات وفي القراءة في النوافل والفرائض وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقرر حفظها قد ثبتت تماماً في الذهن وإن جاء ما يُشغل في هذا اليوم فعلى الحافظ ألا يأخذ مقررًا جديدًا بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تماماً.

القاعدة الخامسة

حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك

مما يعين تماماً على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يُغيّره مطلقاً، وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع. وذلك لأن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف، فإن غيّر الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يشتت ويصعب عليه الحفظ جداً ولذلك فالواجب أن يحافظ حافظ القرآن على رسم واحد للآيات لا يغيّره.

القاعدة السادسة

الفهم طريق الحفظ

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض، ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيراً للآيات التي يريد حفظها وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة وذلك ليسهل عليه استذكار الآيات، ومع ذلك فيجب أيضاً عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات بل يجب أن يكون التردد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شت الذهن أحياناً عن المعنى، وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيراً وينقطع في القراءة بمجرد شتات ذهنه وهذا يحدث كثيراً وخاصة عند القراءة الطويلة.

القاعدة السابعة

لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها

بعد إتمام سورة ما من سور القرآن ينبغي للحافظ ألا ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً، وربط أولها بآخرها وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر ودون إعنات فكر وكد في تذكر الآيات، ومتابعة القراءة، بل يجب أن يكون الحفظ كاملاً ويقراً

الحافظ السورة دون تلكُّ حتى ولو شتَّ ذهنه عن متابعة المعاني أحياناً، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء واستحضار وذلك من كثرة ترادها وقراءتها. ولكن الحفظ لكل سُور القرآن لن يكون مثل حفظ الفاتحة إلا نادراً ولكن القصد هو التمثيل ثم إن السورة ينبغي أن تثبت في الذهن مترابطة متماسكة وأن لا يُجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد اتقان حفظها.

القاعدة الثامنة

التسميع الدائم

يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على آخر أو متابع في المصحف، وحذا لو كان هذا مع حافظ متقن، وذلك حتى ينبه الحافظ لما يمكن أن يكون مريد الحفظ قد نسيه من القراءة أو ردَّه دون وعي. فكثيراً ما يحفظ الفرد منا السورة خطأ ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف لأن القراءة كثيراً ما تسبق النَّظَرَ فينظر مريد الحفظ في المصحف ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته ولذلك فيكون تسميعه القرآن لغيره وسيلةً لاستدراك هذه الأخطاء وتنبهها دائماً لذهنه وحفظه.

القاعدة التاسعة

المتابعة الدائمة

يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر أو النثر، وذلك لأن القرآن سريع الهروب من الذهن بل قال الرسول ﷺ: (والذي نفسي بيده هو أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقْلها). متفق عليه.

فلا يكاد حافظ القرآن أن يتركه قليلاً حتى يهرب منه القرآن وينساه سريعاً ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسَّهَر الدائم على المحفوظ من القرآن وفي ذلك يقول الرسول ﷺ (إنما مثل صاحب القرآن كمثّل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها،

وإن أطلقها ذهبت) وقال أيضاً: (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده هو أشد تفصيًّا من الإبل في عُقلها). رواه البخاري ومسلم ومعنى تفصيًّا تفلُّتًا.

وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم أقله: جزء من الثلاثين جزءًا من القرآن كل يوم، وأكثره: قراءة عشرة أجزاء لقوله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه) متفق عليه.

وبهذه المتابعة الدائمة والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى وبدونه يتفلَّت القرآن.

القاعدة العاشرة

العناية بالمتشابهات

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الزمر آية ٢٣].

وإذا كان القرآن فيه نحوًا من ستة آلاف آية ونيف. فإن هناك نحوًا من ألفي آية فيها تشابه بوجهٍ ما قد يصل أحيانًا حدَّ التطابق أو الاختلاف في حرفٍ واحدٍ أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر.

لذلك يجب على قارئ القرآن المُجيد أن يعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات ونعني بالمتشابه هنا التشابه اللفظي. وعلى مَدَى العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ، ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة ومن أشهرها:

١- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز - للخطيب الإسكافي.

٢- أسرار التكرار في القرآن - لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانى وغيرها.

القاعدة الحادية عشرة

اغتنم سني الحفظ الذهبية

الموفق حتماً من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية وهي من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريباً. فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً بل هي سنوات الحفظ الذهبية فدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك وبعد الثالثة والعشرين تقريباً يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم والاستيعاب في الصعود. وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله ما استطاع من ذلك.

والحفظ في هذه السن يكون سريعاً جداً والنسيان يكون بطيئاً جداً بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة. وينسى بسرعة كبيرة ولذلك صدق من قال: (الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء).

فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ الذهبية وإن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.

الملحق (٢)

مبحثٌ نفيسٌ^{٢٨} في صوت حرف الضَّاد
الصحيحة الفصيحة

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

لِيُعْلَمَ^(١) أن نطق حرف الضاد قريباً من حرف الطاء أو الدال خطأ محض إذ لا تشابه بين حرف الضاد مع حرف الطاء أو الدال، وإنما يتشابه حرف الضاد مع حرف الطاء فقط، فالضاد القريبة من الدال المفتحة ضادٌ حديثة، والضاد الشبيهة بالطاء ضادٌ قديمة.

أ- ذكر الأدلة على أن نطق حرف الضاد دالاً مفتحة، ضادٌ حديثة^(٢):

١- الضاد كما ننطق بها الآن في مصر لا تختلف عن الدال في شيء سوى أن الضاد أحد أصوات الإطباق، فالضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد كما ننطق بها في مصر - (ص ٤٨).

٢- ويستدل من وصف القدماء لهذا الصوت على أن الضاد - كما وصفها الخليل ومن نحوّه - تخالف تلك التي ننطق بها الآن. فالضاد الأصلية كما وصفت في كتب القراءات أقل شدة مما ننطق بها الآن، إذ معها انفصل العضوان المكوّنان للنطق انفصلاً بطيئاً نسبياً، ترتّب عليه أن حلّ محلّ الانفجار الفجائي انفجاراً بطيئاً نلاحظ معه مرحلة انتقال بين هذا النوع من الأصوات وما يليه من صوتٍ لّين، فإذا نطق بالضاد القديمة وقد وليتها فتحة مثلاً، أحسنا بمرحلة انتقال بين الصوتين، تميّز فيها كلٌّ منهما تميّزاً كاملاً - (ص ٤٨، ٤٩).

٣- هذا إلى أن الضاد كما وصفها القدماء كانت تتكوّن بمرور الهواء بالحنجرة، فيُحرّكُ هذا الحرفُ الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم، غير أن مجراه في الفم جانبيٌّ - عن يسار الفم عند أكثر الرواة أو عن يمينه عند بعضهم، أو من كلا الجانبين كما يستفاد من كلام سيبويه، ويظهر أن الضاد القديمة كانت عصيّة النطق

(١) انظر لحرف الضاد أيضاً: ص ٣٩١ - ٣٩٦ من هذا الكتاب.

(٢) غالبه مقتبس من "الأصوات اللغوية" تأليف الدكتور إبراهيم أنيس - ١٩٩٢ - مكتبة الأنجلو المصرية.

على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة - (ص ٤٩).

٤- والذي نستطيع تأكيده هنا هو أن الضاد القديمة قد أصابها بعض التطور حتى صارت إلى ما نعهده لها من نطق في مصر، وأن هذا التطور كان قد تم في عهد ابن الجزري، أي في القرن الثامن الهجري، فهو يقول في كتابه التمهيد إن المصريين وبعض المغاربة ينطقون بالضاد المعجمة طاء مهملة - (ص ٤٩).

٥- اعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به، فمنهم من يجعله طاءً مطلقاً لأنه يشارك الطاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت طاء. وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرّون على غير ذلك. وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يُخرجُها لاماً مفخمةً. وهم الزيالع (السودان) ومن ضاهاهم^(١).

٦- والضاد انفراد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلّ من يُحسِنُه، فمنهم من يُخرجُه طاءً، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمةً، ومنهم من يُشِمْهُ الزاي، وكلُّ ذلك لا يجوز^(٢).

٧- وَمِنْ الْخَطَا فِي الضَّادِ يَلْفِظُ حَرْفَهُ * ذَالاً يُفَخِّمُهُ مَعَ اسْتِعْلَاءِ
أو باللسان يمسُّ جِلْدَ الْحَنَكِ أو * شَفَةً عَنِ الْأَضْرَاسِ نَطْقًا نَائِي

(١) التمهيد في علم التجويد ص ١٣٠، للعلامة المحقق ابن الجزري.

(٢) النشر في القراءات العشر للحافظ محمد ابن الجزري ٢١٩/١، طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

والبعض يَلْفِظُهُ كَلَامٍ فُحِّمَتْ * والكلُّ منعوت بنعتِ عَدَاءٍ^(١)

٨- فإذا أُتيح لبعضنا الاطلاع على وصف سيبويه لصوت الضاد القديمة تبين لهم أن الضاد التي وصفها سيبويه تختلف عن ضاد المصريين وأهل الشام في أمرين: أولهما: أن ضاد المصريين شديدة أو انفجارية، في حين أن التي وصفها سيبويه رخوة. ثانيهما: أن ضاد المصريين مخرجها من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ولكن التي وصفها سيبويه مخرجها على حَسَبِ تعبيره "أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس" (الأصوات اللغوية: ص ٥١، ٥٠).

٩- وإذا حاولنا تطبيق الوصف الذي جاء في كتاب سيبويه على النطق السائر الآن في العراق وشرق الأردن وجهات أخرى من البلاد العربية لاحظنا فرقاً دقيقاً بين الضاد القديمة والتي ينطق بها في هذه المناطق (ص ٥١).

١٠- وهكذا نرى أن الضاد التي وصفها سيبويه والتي قال عنها "إنه ليس شيء من موضعها غيرها" هي صوت فريد لا نكاد نجد له نظيراً في اللغات السامية شقيقات اللغة العربية (ص ٥١).

١١- وهي الصوت الذي قال عنه "برجستراسر" في كتابه التطور النحوي ما نصه: "فالضاد العتيقة حرف غريب جداً غير موجود على حَسَبِ ما أعرفه في لغة من اللغات إلا العربية، ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحدٍ من العرب" (ص ٥١).

١٢- ويقول اليازجي عن هذه الضاد في مجلة الضياء "وأما لفظ الضاد فإننا لم نسمع من يُحَكِّمُه لهذا العهد على ما رسمه علماء العربية من مخرجه، والظاهر أنه لكثرة اختلاط العرب بغيرها مع فقد هذا الحرف من لغات الأعاجم ضاع موضعه من الألسنة ولم يبق من يُحَقِّقُ لفظه" (ص ٥١).

١٣- ولكن الذي أُرِجِّحُه أن صوت الطاء كما وصفها القدماء كان يشبه الضاد الحديثة

(١) الأجوبة المكيّة للشيخ محمد مكي عزوز.

لدى المصريين ولعل الضاد القديمة كانت تشبه ما نسمعه الآن في بعض البلاد العربية في نطقها (ص ٦٢).

١٤- أما الضاد القديمة العصبية النطق فقد تطوّر مخرجها وصفتها حتى أصبحت على الصورة التي نعهدا في مصر (ص ٦٢).

١٥- كذلك يُستنتج من قول سيبويه "لولا الإطباق لخرجت الضاد من الكلام" أنه قد قصد ضاداً غير التي نطق بها الآن، لأن التي نطق بها الآن إذا جُرِّدَتْ من الإطباق أصبحت دالاً (ص ٦٣).

١٦- الضاد كما نطق بها الآن صوت شديد، على حين أن سيبويه يعدّها بين الأصوات الرخوية (ص ١١٢).

١٧- ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلا في أن الثانية مطبقة (ص ١٩٣).

١٨- إن الضاد كما وصفت لنا في كتب القراءات قد أصابها بعض التطوّر حتى صارت إلى النطق الحديث الشائع بين قرائنا الآن، فقد انتقل مخرج الضاد إلى الدال، وأصبحنا الآن لا نفرّق بين الدال والضاد إلا في الإطباق (ص ٢٠٧).

١٩- الدال مع التفخيم - كما هو صوت الضاد الحديثة - ليس من الحروف العربية، إذ لم يُسمع من العرب حرف بهذه الكيفية والصفة ولم يُنقل بهذا النطق والأداء، فالضاد الحديثة دخيل على الحروف العربية وليس بأصيل قطعاً.

٢٠- وصف المجودون وأئمة القراءة الضاد بالرخاوة والاستطالة، ولو تأملنا الضاد الحديثة لم نجد فيها صفتي الرخاوة والاستطالة، إذ هي شديدة قصيرة، ينحبس فيها الصوت ويقتصر - مع أن الرخاوة في اصطلاح المجودين جريان الصوت عند النطق بالحرف، وأن الاستطالة عندهم امتداد الصوت من أول حافة اللسان مع الأضراس إلى آخرهما، فيبدأ مخرج الضاد من أول حافة اللسان ويستطيل إلى أن يصل إلى مخرج اللام، وكذلك الصوت يمتد إلى أن ينتهي إلى مخرج اللام، ولا تتحقق صفة الاستطالة في الضاد إلا إذا تحققت صفة الرخاوة فيها.

٢١- قال أهل الأداء والحدود والفقهاء والمفسرون كلهم بصعوبة النطق بالضاد على اللسان وبُعُسُ التمييز بين الضاد والطاء، أما الضاد المستحدثة فلا يعسر نطقها حتى على من لا ينطق الطاء صحيحة، وكذا بقية الحروف، ولا يعسر التمييز بين الضاد الحديثة القريبة من الدال المفخمة وبين الطاء، فَيُنْتِجُ أن الضاد الحديثة الشبيهة بالدال المفخمة خطأ ظاهر لا يجوز العمل به في كتاب الله أبداً.

ب- بيان بعض الأدلة على التشابه بين الضاد والطاء:

١- "وأقول: إن أكثر أهل الأمصار العربية قد أرادوا الفرار من جعل الضاد ظاءً كما يفعل الترك وغيرهم من الأعاجم، فجعلوها أقرب إلى الطاء منها إلى الضاد حتى القراء الحدودون منهم، إلا أهل العراق وأهل تونس، فهم على ما نعلم أفصح أهل الأمصار نطقاً بالضاد، وإننا نجد أعراب الشام ومن حولها ينطقون بالضاد فيحسبها السامع ظاءً لشدة قربها منها وشبهها بها، وهذا هو المحفوظ عن فصحاء العرب الأولين، حتى اشتبه نَقْلُ العربية عنهم في مفردات كثيرة قالوا إنها سمعت بالحرفين، وجمعها بعضهم في مصنف مستقل، والأشبه أنه قد اشتبه عليهم أدائها منهم فلم يفرقوا، والفرق ظاهر ولكنه غير بعيد" (قول الشيخ محمد عبده المصري) (١).

٢- ولا يزال العراقيون حتى الآن وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد يشبه إلى حد ما الطاء، كما يشبه إلى حد كبير ذلك الوصف الذي روى لنا عن الضاد القديمة، والذين مارسوا التعليم في بلاد العراق يذكرون كيف يخلط التلاميذ هناك بين الطاء والضاد (الأصوات اللغوية ص ٤٩).

٣- إن العرب القدماء كانوا في نطقهم يُميِّزون هذين الصوتين (الضاد والطاء) تمييزاً واضحاً، ولكنهم فيما يبدو كانوا فريقين: فريق يُمثِّلُ الكثرة الغالبة وهؤلاء هم الذين كانوا ينطقون بهما ذلك النطق الذي وصفه سيبويه، أما الفريق الآخر فكان يخلط بين الصوتين، ويدل على هذا ما يروي في المصباح المنير حين يتحدث عن لغة

حكاهما الفراء عن المفضل قال "من العرب من يبدل الضاد ظاءً فيقول "عَظَّتْ الحربُ بَنِي تميم" ومن العرب من يعكس فيبدل الظاء ضاداً فيقول في "الظُّهْرُ ضَهْرٌ" وهذا وإن نقل وجاء استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله" (المصدر نفسه - ص ٥٣، ٥٤).

٤- ويذكر السيوطي في الزهر: "فاضت روحه، وفاظت روحه، ويقول إن الصورة الأولى تنسب لتميم، ولكن أبا عبيدة يرى أن بني ضبة وحدهم هم الذين كانوا يقولون "فاظت روحه" بالطاء وأن سائر العرب كانوا ينطقون الكلمة بالضاد" (ص ٥٤)

٥- ويذكر إبراهيم اليازجي في مجلة الضياء ما نصه: "ونقل عن الأصمعي أنه قال: تَبَعْتُ لغات العرب كلها فلم أجد فيها أشكل من الفرق بين الضاد والطاء، وقال صاحب العين: إتيان الفصل بينهما واجب" (ص ٥٤)

٦- وتروى قصة طريفة بهذا الصدد يقال فيها: قال رجل لعمر: يا أمير المؤمنين "أيضحى بضى؟" قال عمر: وما عليك لو قلت "أيضحى بظبي" قال الرجل: إنها لغة.... قال عمر: انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش (ص ٥٤).

٧- ولعل من هذا أيضاً ما يذكره الجاحظ "كان رجل بالبصرة له جارية تُسَمَّى "ظمياء" فكان إذا دعاها قال: "يا ضمياء" بالضاد. فقال له ابن المقفع: قل يا ظمياء، فناداها "يا ضمياء" فلما غيّر عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثاً، قال: هي جاريتي أو جاريتك؟" (ص ٥٤).

٨- ولسنا ندهش بعد هذا أن تروى لنا المعاجم العربية مثل الكلمات الآتية:

(١) ضج: صاح في غير الحرب، طج: صاح في الحرب. (٢) التقريض = التقريظ.

(٣) عَصَّتْ الحرب، عَظَّتْ. (٤) فاضت روحه، فاظت روحه.

(٥) حض: مشى، جظ: عدا. (٦) أبهضي: فدحني، بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه.

(٧) بض أوتارَه: حركها ليهيئها للضرب، بظ.

وهذا الخلط الذي وقع في بعض اللهجات المغمورة إنما كان سببه أن هذين الصوتين

على حَسَب وصف سيبويه لهما يشتركان في بعض النواحي الصوتية، أو عبارة أخرى: كان وقعُهما في الآذان متشابهًا. (ص ٥٤، ٥٥).

٩- ولعل مما يستأنس به لهذا التشابه بين الصوتين في النطق القديم وقوعهما في فاصلتين متواليتين من فواصل القرآن الكريم، مثل ما جاء في سورة فصلت، قال تعالى: ﴿فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ • وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُودُغَاءٍ عَرِيضٍ﴾ وفي رأيي أن الانسجام الموسيقي بين فواصل كثيرة من الآيات القرآنية يهدينا إلى النطق الأصلي لبعض أصوات اللغة وقت نزول القرآن (ص ٥٥)

١٠- قرئ قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أيضًا ﴿بِظُنِينٍ﴾ بالظاء، ومن الواضح أن الحروف إنما يدل بعضها من بعض، للتناسب والقرب الذي بينهما، فهذا يدل واضحًا قويًا على التشابه بين حرفي الضاد والظاء من جهة الوصف.

١١- أحسَّ بعض علماء اللغة باضطراب الألسنة في التمييز بين هذين الصوتين (الضاد والظاء) اضطرابًا شديدًا، بل بلغ الأمر بهذا الاضطراب أن امتدَّ إلى أقلام بعض الكتَّاب فأصبحوا يكتبون بعض الكلمات المشتملة على الضاد بالظاء أو العكس، وهذه هي الظاهرة التي نشهدها الآن بين التلاميذ في بعض البلاد العربية، ولما استفحل الأمر في القرن الرابع الهجري شهدنا من علماء اللغة مَنْ يؤلفون كُتُبًا ينصُّون فيها على الكلمات التي تكتب بالضاد والتي تكتب بالظاء، مثل ذلك الكُتِّيب الذي وضعه صاحب ابن عباد وسماه "الفرق بين الضاد والظاء" وقد جمع صاحب ابن عباد في هذا الكُتِّيب نحو ثمانين من مواد اللغة التي كانت مظنة الخلط بين الضاد والظاء ثم ألَّف ابن الفحام الصقلي في القرن الخامس الهجري "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" يذكر فيه مجموعة من الكلمات القرآنية وغيرها مما يكتب بالظاء، وعدَّتها خمسون كلمة، ثم يختتم حديثه بقوله: فهذه -أيَّدك الله- جملة مختصرة إذا أنت عرَفْتها ورَدَدْتَّ إليها ما اشتق منها ... علمت أن كل ما عداها مما يكثر استعماله فهو بالضاد، ثم ألَّف الحريري "مقامة" جمع فيها قدرًا كبيرًا من

الكلمات الضادية والكلمات الظائية، وحذا حذوه ابن مالك في كتابه "الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد" وكذلك كان الشأن مع السيوطي في "المزهر" (١).
وبما أن حرف الضاد يشته لفظه مع حرف الظاء لذا فقد كان يحصل بسبب ذلك إبدال أحدهما بالآخر وعدم التفريق بينهما لدى بعض الناس فكانوا ينطقون الضاد ظاءً، فلهذا كله دون المتقدمون والمتأخرون كلمات الضاد وكلمات الظاء، لكيلا يتبدل أحدهما بالآخر لأجل التشابه بينهما — ومن البين الصريح أن مظنة إبدال الشيء إنما تكون مع شبيه ذلك الشيء، فعلم أن الضاد والطاء في صحيح أدائهما متشابهان سمعاً وصوتاً وصفيّاً البتة، وهذا التشابه نفسه يدل على التغاير الذاتي، لأن المتشابه والمتشابه به شيان متغايران، ذاتاً، مع وجود التشابه بينهما وصفاً، فهما متباينان ذاتاً ومتحدان ومتشابهان وصفاً.

١٢- "واعلم أنهم اختلفوا في إبدال الضاد ظاءً وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا؟ فقل تفسد به، وقيل لا تفسد، واختار المتأخرون وبه أفتى شيخنا المقدسي أنه إذا أمكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا - أي في قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ - وغير المعنى، فسدت الصلاة، وإلا فلا، لعسر التمييز بينهما خصوصاً على العجم، وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل حُثْم على الفرق وتعليمه من الصحابة، ولو كان لازماً فعلوه ونقل، وهذا هو ما عليه المتأخرون كالبرزالي وصاحب المحيط وغيره" (٢). (قول العلامة البيضاوي)

١٣- "واختلفوا في إبدال إحداهما (الضاد والطاء) بالأخرى هل يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا؟ فقل: تفسد قياساً، ونقله في المحيط البرهاني عن عامة المشايخ، ونقله في الخلاصة عن أبي حنيفة ومحمد، وقيل: لا استحساناً، ونقله فيها عن عامة المشايخ كأبي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة، وقال جمع: إنه إذا أمكن الفرق بينهما فتعمد

(١) الأصوات اللغوية، ص ٥٩، ٦٠.

(٢) تفسير البيضاوي، سورة التكويد، تحت قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.

ذلك وكان مما لم يُقرأ به، كما ههنا -أي في قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾- وغير المعنى فسدت صلاته، وإلا فلا، لِعُسْرِ التمييز بينهما خصوصاً على العجم، وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل عنهم حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة، ولو كان لازماً لفعلوه ونقل، وهذا هو الذي ينبغي أن يُعَوَّل عليه ويُفتى به، وقد جمع بعضهم الألفاظ التي لا يختلف معناها ضاداً وطاءً في رسالة صغيرة، ولقد أحسن بذلك، فليراجع فإنه مُهِمٌّ جداً^(١) (قول العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، المفتي ببغداد - المتوفى ١٢٧٠هـ)

١٤- "والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والطاء لقرب مخرجيهما، وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الطاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كلا الحرفين من الحروف المجهورة، ومن الحروف الرخوة، ومن الحروف المطبقة، فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يُميّز ذلك، والله أعلم"^(٢) (قول العلامة الإمام ابن كثير).

ومعنى كلامه "يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والطاء" أن من عجز عن الإتيان بالضاد الخالصة صحيحةً ضابطاً متقناً بمخرجها وصفاتها فأبدلها إلى الطاء فإنه يغتفر له ذلك ويرخص فيه ويتجاوز عنه، فلا حرج عليه أبداً، للتشابه الشديد بينهما ولِعُسْرِ التمييز بينهما، ولأنه لم يقصد ذلك الإبدال فلا يسارع بالحكم عليه إذ أن الله عز وجل هو المطلع على ما في الضمائر والنيات، أما إبدال الضاد بالدال المغلظة فخطأ محض لأن الدال المغلظة ليست من الحروف العربية أصلاً، بل استحدثها المتأخرون، وهي ضاد حديثة، ليست من الضاد القديمة في شيء، فتأمل.

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٣٠، الطبعة المنيرية.

(٢) تفسير ابن كثير ٥٤/١، ط ٢.

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

الملحق (٣)

شروط قصر المد المنفصل لحفص من الطيبة

بطريق روضة ابن المعدل مع أبيات

قصر المنفصل من طريق الطيبة

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

(أ): شروط قصر المد المنفصل لحفص من الطيبة بطريق روضة ابن المعدل

[ت: نحو ٥٠٠هـ]

وهي (١٥) شرطاً:

- ١- قصر الياء في عَيْنٍ أول مريم والشورى.
 - ٢- وجوب توسط المتصل
 - ٣- وجوب إبدال همزة الوصل في الذَّكَرَيْنِ وَالْأُنْثَى وَاللَّهُ.
 - ٤- وجوب الإدغام في يَلْهَثُ ذَلِكَ وَارْتَبَ مَعَنَا
 - ٥- وجوب الإدغام الكامل في أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ.
 - ٦- وجوب الإظهار في لَيْسَ وَنَ
 - ٧- لا غنة للنونين عند اللام والراء.
 - ٨- عدم السكت على الساكن قبل الهمز
 - ٩- عدم السكت في المواضع الأربعة: عَوَجاً - مِنْ مَرَقَدِنَا - مَنْ رَاقٍ - بَلْ رَانَ.
 - ١٠- وجوب الإدغام مع الإشمام في لَا تَأْمَنَّا
 - ١١- وجوب السين في وَيَصْطُ - بَصْطَةً - الْمُصْطِرُونَ مع وجوب الصاد في مُصْطِرٍ.
 - ١٢- لا تكبير له مطلقاً في أواخر السور.
 - ١٣- وجوب تفخيم راء فِرْقٍ، ١٤- وجوب حذف الياء في فَمَا آتَنُ وحذف الألف في سَلَسِلًا وفقاً.
 - ١٥- وجوب فتح الضاد في ضَعْفٍ وَضَعْفًا بِالرُّومِ.
- وهذا كله من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح، أما من طريق زرعان عن عمرو ابن الصباح فيجب ضم الضاد في ضَعْفٍ وَضَعْفًا، والإدغام في لَيْسَ وَنَ، والصاد في وَيَصْطُ - بَصْطَةً، والسين في الْمُصْطِرُونَ وَمُصْطِرٍ - بعكس ما ذكر سابقاً.

(ب) : أبيات قصر المنفصل من طريق الطيبة

- ١ حَمِدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا على المصطفى والآل والصحب والوَلَا
- ٢ وبعْدُ: فخذ ما جاء عن حفصٍ عاصمٍ لدى رَوْضَةِ لابنِ المعدَّلِ تُجْتَلَى
- ٣ فقصرٌ لفصولٍ كعينٍ ووسْطَنُ لتَصِلِ أَبْدِلَ كَالآنِ تُقْبَلَا
- ٤ ويلهثُ يادغامٍ كبا اركبُ وأتمنُّ بنخلقكمو في المرسلاتِ تَنْزَلَا
- ٥ ونونٌ يظهارٍ كياسينٍ قد رَوَى ودَغ غنةً في اللامِ والراءِ تَجْمَلَا
- ٦ وَلَا سَكَتَ قَبْلَ الهمزِ كالأربعِ اغْلَمَنُ وأشميمُ بتأمننا بيوسفَ أنزلَا
- ٧ وبسطةٍ أعرافٍ كييسُطُ مسيطرو ن سِينُ تكونُ في الثلاثةِ تُقْبَلَا
- ٨ وفي هل أتاك الصادُ في بمصيطرٍ ودَغ وَجْهَ تكبيرٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا
- ٩ وفرقٍ بتفخيمٍ وآتانٍ فَاخْذِفَنُ بنملٍ لُذَى وقفٍ كَذَاكَ سَلَا سَلَا
- ١٠ وَيَفْتَحُ فِي ضَعْفٍ وَضَعْفًا بُرُومَهَا وذا مِنْ طريقِ الفيلِ عَنْهُ تَقْلَا
- ١١ وَضُمَّ لُذَى زَرْعَانِ فِي الرومِ يَا فُتَى ونونٌ يادغامٍ كياسينٍ تُغْتَلَى
- ١٢ وبسطةٍ أعرافٍ ويصطُ بصاده وفي الطورِ سِينُ مَعَ مسيطرٍ نُزَلَا
- ١٣ وأهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً إلى المصطفى المَهْدَى إلى الناسِ مُرْسَلَا
- ١٤ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كَرَامٍ أَلَمَّةً صلاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا

خاتمة الكتاب

في بعض وصايا ونصائح مُهِمَّة
لحُفَاط القرآن الكريم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وأخيراً أوصيك: أيها الأخ الكريم والطالب النجيب!

١- بأن تتعاهد القرآن وتستذكره مع رعاية التجويد وحسن الأداء ولا تنساه أبداً بل تداوم على كثرة التلاوة بقدر غاية جهدك بلا تقاعدٍ وتكاسلٍ مآ.

٢- وبالثبيت والمراجعة والإتقان بحيث تُحاول إتقان حفظ القرآن الكريم وتجويده كالفاتحة.

٣- وأن تداوم كل يوم على تلاوة منزلٍ واحدٍ من المنازل السبعة "فَمَيِّ بِشَوْقٍ".

٤- وأن تحافظ سنوياً على ختمه للقرآن في صلاة التراويح بكمال عناية واهتمام، فإنها سَدُّ محكم بينك وبين نسيان القرآن.

٥- وأن لا تزال طول حياتك تُقرئ القرآن وتعلمه وتبذل قصارى جهدك في سبيل خدمة القرآن العظيم بهمة شحيذة وعزيمة قوية لحض التقرب إلى الله سبحانه وتعالى رغبةً في ثوابه وابتغاء مرضاته.

٦- ويتقوى الله في السر والعلن.

٧- وبالإخلاص لله تعالى في كل الأعمال وحفظ حدود الله وتعظيم كتابه والقيام بوظائف خدمته وتجويده وتحفيظه وإقراءه.

٨- وأن تقوم بجزء واحدٍ على الأقل في صلاة التهجد كل ليلة:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾،

وقال أبو الزناد: كنت أخرج من السَّحَرِ إلى مسجد النبي ﷺ فلا أُمِرُ ببيتٍ إلا وفيه قارئ، وقال عليه السلام: يا أهل القرآن لا تَوَسَّدُوا القرآن واتلوه حق تلاوته في آناء الليل والنهار واقتنوه واقتنوه [أي علِّموا]، وقال ﷺ: إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه. وقال عليه الصلاة والسلام: إن العبد إذا تَسَوَّكَ ثم قام يصلي قام المَلَك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن، ووجد رسول الله ﷺ ذات ليلة شيئاً فلما أصبح قيل

يا رسول الله إن أثر الوجع عليك لبين قال أما إني على ما ترون بحمد الله قرأت البارحة هذه السبع الطول.

٩- وأن لا تختال بنعمة القرآن الجليلة بل تحدث بها.

١٠- وأن تحذر كل الحذر من الافتقار إلى غير الله فإن القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه.

١١- وأن تحذر من الحسد والحقد والعجب والغيبة واحتقار غيرك.

١٢- وأن تتخلق بأخلاق القرآن واليسيم المرضية والخصال الحميدة ومكارم الأخلاق.

وأنا أدعو الله أن يريك الله إلى ذروة الكمال وأن ينظمك وإيانا أجمعين في سلك حملة القرآن وأهله المخلصين المقبولين حقاً وأن يرزقك وإيانا أجمعين الاشتغال بالقرآن إلى آخر العمر بالإخلاص والقبول وحسن التوفيق وأن يمتتنا على القرآن ويحشرنا عليه ويجعلنا بكرمه العميم ممن يكون القرآن حجة لهم يوم القيامة مُشَفَّعاً فيهم.

وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العلمين.

فقط

وأنا خادم القرآن وأهله

عبد المخطئ العائر راجي رحمة ربه القادر

محمد طاهر الرحيمي المدني

ابن حاجي الله أبو عبد القادر

المقيم بالمدينة النبوية المنورة

(زادها الله نوراً وشرفاً)

١٤١٦/١٠/٢٠ هـ

في ليلة الأحد

العنوان: ص. ب: ١٧٠ المدينة المنورة ٤١٣٤١

المملكة العربية السعودية - حرسها الله.

المصادر والمراجع

- ١- أخلاق حملة القرآن محمد بن الحسين أبو بكر الآجري
- ٢- تلاوة القرآن المجيد عبد الله سراج الدين
- ٣- كنز العمال علاؤ الدين عليّ المتقي
- ٤- فضائل القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام
- ٥- الكلمات الحسان أبو الحارث محمد بن مصطفى
- ٦- شرح الشاطبية ملا علي بن سلطان محمد القاري
- ٧- النشر الكبير محمد بن محمد الجزري
- ٨- كيف تحفظ القرآن الكريم يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني
- ٩- البرهان في علوم القرآن محمد بن عبد الله الزركشي
- ١٠- الدر المنثور جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- ١١- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي
- ١٢- مجموعة الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
- ١٣- الفوائد الحسان السيد لاشين أبو الفرح
- ١٤- آداب التلاوة وطريقة حفظ القرآن الشيخ المقرئ رحيم بخش
- ١٥- مرشد المدرسين بالأردية المؤلف: محمد طاهر الرحيمي
- ١٦- التجربات الشخصية والمواهب الربانية
- ١٧- سبيل التثيت واليقين لحفاظ آيات عبد الحميد صفّي الدين
- ١٨- متشابه القرآن أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي ١٨٩هـ.

- ١٩- متشابهات القرآن والدُّنا المرئي المقرئ رحيم بخش البانيبي ١٤٠٢هـ
- ٢٠- القرآن الكريم مع تشریح المتشابهات القاري عبد الحليم الجشتي ١٤١٧هـ
- ٢١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبد الباقي
- الكریم
- ٢٢- البداية والنهاية ابن كثير إسماعيل
- ٢٣- سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ
- ٢٤- مختصر الفتح الموهبي في مناقب أحمد بن محمد القسطلاني ٩٢٣هـ
- الإمام الشاطبي
- ٢٥- قارئات حافظات محمد خير يوسف
- ٢٦- الرائد في تجويد القرآن الدكتور محمد سالم محيسن
- ٢٧- الفوائد المكية عبد الرحمن المكي الإله آبادي
- ٢٨- الوافي شرح الشاطبية عبد الفتاح عبد الغني القاضي ١٤٠٣هـ
- ٢٩- شرح المقدمة الجزرية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري
- ٣٠- البيان في تجويد القرآن الشيخة هدي الطويل المرعشيلي
- ٣١- تحفة الإخوان في بيان أحكام القرآن حسن إبراهيم الشاعر ١٤٠٠هـ
- ٣٢- البرهان في تجويد القرآن محمد الصادق قمحاوي
- ٣٣- مرشد المريد إلى علم التجويد الدكتور محمد سالم محيسن
- ٣٤- فن التجويد عزّت عبّيد الدّعاس
- ٣٥- التجويد المُيسّر أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري
- ٣٦- العقد المفيد في علم التجويد صلاح صالح سيف
- ٣٧- حق التلاوة [مكتبة المنار، الأردن] حسني شيخ عثمان

- ٣٨- غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر
- ٣٩- الملخص المفيد في علم التجويد محمد أحمد معبد
- ٤٠- نهاية القول المفيد في علم التجويد محمد مكّي نصر
- ٤١- خلاصة البيان في تجويد القرآن ضياء الدين أحمد الإله آبادي
- ٤٢- غاية النهاية في طبقات القراء محمد بن محمد بن الجزري ٨٣٣هـ
- ٤٣- مكانة حفظة القرآن الكريم عند ولدي العزيز عبدالرحمن الكوثر البرني
- رب العالمين
- ٤٤- تسهيل القواعد التجويدية والدُّنا المربي الشيخ المقرّي فتح محمد
- البانيبي ١٤٠٧هـ

- وغيرها -

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفهرس

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

فهرس المحتويات "الجامع والتركيز لحفظ الكتاب العزيز"

الصفحة	الموضوع
١	تقريظ الشيخ علي عطيف الجازاني
٥	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:
	حكم التمايل يميناً وشمالاً عند قراءة القرآن
٦	فتاوى نور على الدرب:
	هل يصل ثواب الأعمال إلى الميت
٧	بدائية:
١١	إسناد رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود:
١٣	دُررٌ وجواهر منشورة:
١٧	تقدمة:
١٩	دياجة الكتاب
٢١	<u>الحصة الأولى: المقدمة</u>
	أربعة أبواب
	٤-١
٢٣	الباب الأول: إفادات مهمة ومعلومات نفيسة نور وموعظة لحملة القرآن الكريم والحفظة.
٢٦	<u>الأولى: كلمات للسلف في شرف حفظ القرآن.</u>
٢٦	<u>الثانية: أول العلم حفظ القرآن، وبعض حكايات حفظ العلماء للقرآن الكريم.</u>
٢٧	<u>الثالثة: بعض فوائد حفظ القرآن.</u>
٢٨	<u>الرابعة: بعض خصائص القرآن الكريم.</u>
٢٩	منها: أن القرآن شديد اليسر وسريع الهروب.

- ٣١ ومنها: تشييع ألوف الملائكة عند نزول بعض السور.
- ٣٢ ومنها: زيادة مقدار الغنة والمد، والنغمة الفطرية.
- ٣٢ الخامسة: عجائب معلومات القرآن.
- ٣٦ السادسة: استقبال آية لمن تعلّمها وعلمها.
- ٣٧ السابعة: غفران الله تعالى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.
- ٣٧ الثامنة: تعليم الصبيان هجاء فاتحة الكتاب رجاء حصول الغفران.
- ٣٩ التاسعة: نبذة عن فضائل تعليم الأولاد القرآن وعن سنوات الحفظ-للقرآن الكريم.
- ٤٠ العاشرة: أهمية تربية مُعلّم القرآن الطّلبة.
- ٤٠ الحادية عشر: مختصر مُهمّات ضوابط حفظ القرآن الكريم الستّ.
- [١) سنوات الحفظ الذهبية، (٢) الوقت المناسب للحفظ،
- (٣) التكرير والترداد، (٤) رفع الصوت والجهر بالقراءة وقت
- حفظ القرآن، (٥) طريقة مراجعة الحائض القرآن بالسمع
- والبصر والفؤاد، (٦) تلقّي القرآن عن شيخ متّقين].
- ٤٢ الثانية عشر: بعض الحكايات: عن أخطاءٍ منكّرةٍ في تلاوة القرآن بسبب
- أخذه عن مجرد المصحف وعدم تلقّيه عن شيخٍ متّقين.
- ٤٢ الثالثة عشر: إفادات متفرقة متنوعة [منها: الصعق عند سماع القرآن].
- ٤٥/٤٣ الباب الثاني: فضائل تهجد قيام الليل بالقرآن الكريم "وقراءة القرآن في
- صلوة التهجد بالجهر".
- ٤٧ (أ): آيات قرآنية في فضل قيام الليل.
- ٤٩ فائدة: الأسباب الظاهرة والباطنة لإحياء الليل.
- ٤٩ (ب): عدة روايات وكلمات عن فضل قيام الليل بالقرآن.
- ٥٠ الباب الثالث: فضائل القرآن الكريم وأهله وحفظه وبعض سورته.
- ٦١

- (أ): آيات قرآنية في فضل القرآن وأهله. ٦٣
- (ب): الأحاديث والآثار في فضل القرآن وأهله وسُورِهِ. ٦٤
- القرآن وأهله. ٦٤ فضل بسم الله: ٧٠
- الفاتحة: ٧٠ البقرة وآل عمران: ٧١
- آية الكرسي: ٧٣ قل ادعوا الله: ٧٤
- آية العِزِّ: ٧٤ الكهف: ٧٤
- طه و يس: ٧٥ أفحسبتم: ٧٥
- يس: ٧٥ آل حم: ٧٦
- الرحمن والواقعة والحديد: ٧٦ لو أنزلنا: ٧٧
- المُلْكُ: ٧٧ البينة: ٧٧
- الإخلاص: ٧٨ توجيهاً كون سورة الإخلاص ثلث القرآن: ٧٩
- الإخلاصُ والمُعَوِّذتان: ٨٠

الباب الرابع: أبيات من "القصيدة الشاطبية" وقصيدة "طيبة النشر" .. في ٨١

فضائل القرآن وقُرَّائه "مع ذكر النصائح للقراء بلسان الناظم الشاطبي" إضافةً إلى سرد الأحاديث والأقوال المشار إليها في تلك الأبيات.

- (أ): من القصيدة الشاطبية ٨٣
- (ب): من قصيدة طيبة النشر ٨٧
- (ج): ذكر نصائح طيبة نافعة للقراء بلسان الناظم الشاطبي ٨٩

الحصة الثانية: المقاصد ٩٥

خمسة أبواب

- الباب الخامس: أربعون ضابطَةً وتوجيهاً لطرق حفظ القرآن الكريم مُلَخَّصًا ٩٧
- ١- الابتِهَالُ ٩٩
- ٢- اتِّخَاذُ الدَّفْتر الخاص =
- ٣- إثارةُ الهمة والعزيمة =
- ٤- اختيارُ الشيخ المُتَّقِن =
- ٥- اختيارُ الموقع والمحل المناسب للحفظ =
- ٦- الإخلاصُ ١٠٠
- ٧- الأدبُ والاحترامُ للأستاذ والمصحف جميعاً =
- ٨- استحضارُ الوعيد الشديد على نسيان القرآن الكريم =
- ٩- الاعتقادُ بأن نسيان القرآن بعد حفظه من الكبائر ١٠١
- ١٠- إعلامُ موضع الخطأ =
- ١١- أفضلُ سنوات الحفظ من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين =
- ١٢- الاقتصارُ على نسخةٍ للقرآن طبعةً واحدةً ١٠٢
- ١٣- الالتزامُ بجمعة صلوة التراويح سنوياً والقراءة في الصلوات =
- ١٤- تحضيرُ الدرسية يومياً =
- ١٥- تحضيرُ المراجعة يومياً =
- ١٦- التركيزُ على المتشابهات ١٠٣
- ١٧- تصويبُ الخطأ بالترداد مائة مرةٍ =
- ١٨- التعريفُ بالمصطلحات في أعمال الحفظ ١٠٤
- ١٩- تعيينُ وقت الحفظ واختيار الوقت المناسب للحفظ =
- ٢٠- التقوى واجتنابُ المعاصي =
- ٢١- التكرارُ أساس الحفظ فإذا تكررَ تقررَ ١٠٥

- ٢٢- التلاوة في النافلة غيباً وعن ظهر قلبه [واعتقادك بعدم جواز التلاوة في ١٠٥
النافلة والتراويح بالنظر في المصحف].
- ٢٣- تنظيم الأوقات ١٠٦
- ٢٤- تهيئة الجلسة =
- ٢٥- الجهر بالقراءة ورفع الصوت بالتلاوة وقت حفظ القرآن الكريم =
- ٢٦- الحضور المتسلسل المنظم والمداومة ولو علي القليل ١٠٧
- ٢٧- حفظ الدرس اليومي الجديد كالفاتحة بالأسلوب المقرر =
- ٢٨- خشية الله تعالى في السر والعلن =
- ٢٩- دعاء حفظ القرآن الكريم =
- ٣٠- سد باب الخطأ في المواضع المعلمة بالأخطاء مدى العمر ١٠٨
- ٣١- صرف ثمان ساعات على الأقل يومياً في أعمال الحفظ =
- ٣٢- طريقة مراجعة الحائض القرآن بالسمع والبصر والفؤاد =
- ٣٣- عدم تغيير الأستاذ أثناء مراحل الحفظ ١٠٩
- ٣٤- العمل بكتاب الله تعالى =
- ٣٥- القرآن شديد اليسر وسريع الهروب =
- ٣٦- قراءة عشر آيات من البقرة كل ليلة =
- ٣٧- القيام بالقرآن في صلوة التهجد مع ورد تلاوته في النهار ١١٠
- ٣٨- المحافظة على الصلوات الخمس (مع الجماعة في المسجد بإدراك التكبيرة =
- (الأولى)
- ٣٩- المحافظة على ورد التلاوة الشخصي يومياً =
- ٤٠- المأكولات المساعدة في عملية الحفظ وتحسين الصوت =

الباب السادس: أربعون ضابطةً وتوجيهاً - نفسها - لطرق حفظ القرآن ١١٣

الكريم مَفْصَلاً

الضابطة الأولى: الابتهاال والتضرع إلى الله عزَّوَجَلَّ وقتَ التهجد ١١٧

الضابطة الثانية: اتخاذ الدفتر الخاص بأعمال الحفظ ١١٨

الضابطة الثالثة: إثارة الهمة والعزيمة ١١٨

الضابطة الرابعة: اختيار الشيخ المتقن وتلقِّي القرآن عنه وعدمُ الاقتصار على المصحف وحده. ١١٩

الضابطة الخامسة: اختيار الموقع والحل المناسب للحفظ ١٢٠

الضابطة السادسة: إخلاص العمل لله تعالى " وإحضار النية الخالصة وهي ابتغاء وجه الله " ١٢٠

الضابطة السابعة: الأدب والاحترام للأستاذ والمصحف جميعاً ١٢٣

الضابطة الثامنة: استحضار الوعيد الشديد على نسيان القرآن الكريم ١٢٥

الضابطة التاسعة: الاعتقاد بأن نسيان القرآن بعد حفظه من الكبائر ١٢٨

الضابطة العاشرة: إعلام موضع الخطأ ١٢٩

الضابطة الحادية عشر: أفضل سنوات الحفظ من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين ١٣٠

الضابطة الثانية عشر: الاقتصار على نسخة للقرآن طبعةً واحدةً ١٣٠

الضابطة الثالثة عشر: الالتزام بختمة صلوة التراويح سنوياً والقراءة في الصلوات. ١٣١

الضابطة الرابعة عشر: تحضير الدرسية يومياً ١٣١

الضابطة الخامسة عشر: تحضير المراجعة يومياً ١٣١

الضابطة السادسة عشر: التركيز على التشابهات ١٣٢

الضابطة السابعة عشر: تصويب الخطأ بالترداد مائة مرة ١٣٢

- ١٣٣ الضابطة الثامنة عشر: التعريف بالمصطلحات في أعمال الحفظ
- الضابطة التاسعة عشر: تعيين وقت الحفظ واختيار الوقت المناسب للحفظ
- ١٣٣ "وتقيّدك بوقت ثابت ومحدّد للحفظ"
- ١٣٤ الضابطة العشرون: التقوى واجتناب المعاصي
- ١٣٥ الضابطة الحادية والعشرون: التكرار أساس الحفظ فإذا تكرر تقرّر
- الضابطة الثانية والعشرون: التلاوة في النافلة غيباً وعن ظهر قلبه "واعتقأذك بعدم جواز التلاوة في النافلة والتراويح بالنظر
- ١٣٦ في المصحف"
- ١٣٦ الضابطة الثالثة والعشرون: تنظيم الأوقات
- ١٣٧ الضابطة الرابعة والعشرون: تهيئة الجلسة
- الضابطة الخامسة والعشرون: الجهر بالقراءة ورفع الصوت بالتلاوة وقت
- ١٣٧ حفظ القرآن
- الضابطة السادسة والعشرون: الحضور المتسلسل المنظم والمداومة ولو
- ١٣٨ على القليل
- الضابطة السابعة والعشرون: حفظ الدرس اليومي الجديد كالفاتحة بالأسلوب
- ١٣٩ المقرر
- ١٣٩ الضابطة الثامنة والعشرون: خشية الله تعالى في السرّ والعلن
- ١٤٠ الضابطة التاسعة والعشرون: دُعَاء حفظ القرآن
- الضابطة الثلاثون: سدّ باب الخطأ في المواضع المُعلّمة بالأخطاء، مدى العمر
- ١٤٢ "هذا هو سرُّ ضبط وإتقان حفظ القرآن الكريم"
- الضابطة الحادية والثلاثون: صرّف ثمان ساعاتٍ على الأقلّ يومياً في
- ١٤٣ أعمال الحفظ

الضابطة الثانية والثلاثون: طريقة مراجعة الحائض القرآن بالسَّمْع

١٤٣

وبالبر والفؤاد

١٤٣

الضابطة الثالثة والثلاثون: عدم تغيير الأستاذ أثناء مراحل الحفظ

١٤٣

الضابطة الرابعة والثلاثون: العمل بكتاب الله تعالى

١٤٨

الضابطة الخامسة والثلاثون: القرآن شديد اليسر وسريع الهروب

١٤٨

الضابطة السادسة والثلاثون: قراءة عشر آيات من البقرة كل ليلة

١٤٨

الضابطة السابعة والثلاثون: القيام بالقرآن في صلاة التهجد مع ورد

تلاوته في النهار

١٤٩

الضابطة الثامنة والثلاثون: المحافظة على الصلوات الخمس "مع الجماعة في

المسجد بإدراك التكبيرة الأولى"

١٥٠

الضابطة التاسعة والثلاثون: المحافظة على ورد التلاوة الشخصي يومياً

١٥٠

الضابطة الأربعون: المأكولات المساعدة في عملية الحفظ وتحسين الصوت.

الباب السابع: طريقة حفظ القرآن الكريم - العملية التطبيقية - للطلاب المبتدي في

١٥٥

أقل من ثلاث سنوات (وهي الطريقة المثلى الأولى)

١٥٧

وهي على سبع مراحل:

١٥٩

المرحلة الأولى: الطريقة المثلى لحفظ الدرس الجديد اليومي من القرآن

المرحلة الثانية: أفضل الأوقات لعملية حفظ الدرس اليومي؟ هي

١٦٢

أربعة أوقات!

١٦٣

المرحلة الثالثة: تسميع الدرس مع تصحيح الخطأ مائة مرة

١٦٣

المرحلة الرابعة: طريقة تحضير الدرسية وتسميعها

المرحلة الخامسة: المراجعة للمحفوظ من القرآن الكريم، برنائجها، وتسميعها،

١٦٤

وتقديرها.

- ١٦٦ المرحلة السادسة: برنامجُ وردِ التلاوة الشخصيِّ مع تقديره
- المرحلة السابعة: تطبيقِ الدرسِ والدرسية والمراجعة والوردِ الشخصيِّ بذكر
- ١٦٧ الأمثلة تمثيلاً وتطبيقاً عملياً.
- ١٧٠ توجيهان مُهمَّان:
- = التوجيه الأول: كيف التعاهد في أيام الإجازات؟
- = التوجيه الثاني: وبشرى سارة
- ١٧١ ملحق الباب السابع:
- = الطريقة النموذجية العملية (لحفظ القرآن الكريم)
- = الخاصة بطلاب حلقات التحفيظ القرآنية
- ١٧٣ [من واجبات الوالدين]
- = ١- الحرصُ على تعليم الأبناء في الصَّغر
- = ٢- أفضل سنَّ لبدء الحفظ
- ١٧٤ ٣- الاهتمام بالقرآن كالاتمام بالدراسة المدرسية أو أكثر
- = ٤- اختيار المُعلِّم الماهر الصالح
- = ٥- إرسال الابن لحلقة التحفيظ
- ١٧٥ ٦- تعويد الابن احترام المعلم
- ١٧٥ ٧- تهيئة أسباب الحضور للحلقة والمواظبة عليها
- ١٧٦ ٨- المتابعة المنزلية اليومية الحانية الجادة
- = ٩- المتابعة مع المعلم
- = ١٠- مراعاة الفروق الفردية.
- ١٧٧ ١١- الرِّفق بالأبناء

[من واجبات الابن]

١٧٨

=

١٢- أن تخلص النية لله عز وجل

=

١٣- أن تختار شيخاً صالحاً تقياً

=

١٤- أن تكون على درجة عالية من الأدب

=

١٥- أن تُشعر شيخك بأنك حريص

=

١٦- أن تحرص على الحضور إلى الحلقة

=

١٧- أن تلتزم بأدب حسن الاستماع

=

١٨- أن تستأذن وتسلم على شيخك

=

١٩- أن تبتعد كل البعد عن الغيبة

=

٢٠- أن تعلم تمام العلم أن العمل بالقرآن أهم من حفظه

١٧٩

٢١- أن تحافظ على مصحفك وتُعظّمه

=

٢٢- أن تستغل سنّ الصغر في إتمام الحفظ

١٧٩

[من واجبات المعلم]

=

٢٣- أن تخلص النية له في جميع أعمالك

=

٢٤- أن لا تتضجر لقلة المكافأة

١٨٠

٢٥- أن تنزه قلبك ولسانك

=

٢٦- أن تتعامل مع طلابك على أنهم أبناءك

=

٢٧- أن لا تحسد أحداً من طلابك

=

٢٨- أن تحرص على تعليم طلابك

=

٢٩- أن توزّع اهتمامك على طلابك بالسوية

=

٣٠- أن تصبر مع طلابك قدر ما تستطيع

١٨١

٣١- أن يكون عقابك متوافقاً مع الخطأ المرتكب

- ١٨١ - ٣٢- أن تسمح بالانتقال إلى حلقة أخرى عند الطلب
- = - ٣٣- أن تخصص مصحفاً لكل طالب
- = - ٣٤- أن لا تسمح للطالب بالغياب
- ١٨٢ - ٣٥- أن لا يزيد عدد طلابك على عشرين طالباً
- = - ٣٦- أن تطلب من كل طالب تحضير ثلاثة أشياء
- = - ٣٧- الدرس الجديد
- = - ٣٨- طريقة حفظ الدرس الجديد
- ١٨٣ - ٣٩- تسميع آخر خمس صفحات
- = - ٤٠- تسميع المراجعة اليومية
- ١٨٣ - ٤١- تقسيم وقت الحلقة على أربعة أقسام
- = القسم الأول: استماع المعلم لقراءة الطلاب الدرس الجديد
- ١٨٤ - القسم الثاني: تحضير المراجعة وتحضير آخر خمس صفحات
- = القسم الثالث: تسميع المراجعة مع آخر خمس صفحات
- = القسم الرابع: تصحيح الدرس الجديد
- = - ٤٢- جدول توزيع وقت الحلقة على أربعة أقسام
- ١٨٥ - ٤٣- ينبغي للمعلم أن يبين للطالب مواضع الغُنن والمدود
- = - ٤٤- وأن يعود الطالب على بدايات أحكام الوقف والابتداء
- ١٨٦ - ٤٥- يجب على الطالب تعبئة وكتابة التقرير اليومي
- = - ٤٦- كيفية تعبئة جدول متابعة الطالب
- ١٨٧ - ٤٧- تقرير متابعة الطالب لكل يومٍ -شهرياً-
- ١٨٨ - ٤٨- عملُ الخطة التقديرية في بداية كل عام
- ١٨٩ - ٤٩- الخطة التقديرية لحفظ ومراجعة الطالب للعام

- ١٩٠ - ٥٠ - خطة حفظ الجديد ومراجعة الطالب - فعلاً -
- ١٩١ - ٥١ - الإشارة بقلم الخبر على الأخطاء والتنبيهات
- = ٥٢ - تمكين الجزء السابق الذي أنهاه
- ٥٣ - لا يكن همُّ الأستاذ أو وليّ الأمر أن يختم الطالب حفظ القرآن بسرعة،
= دون الاهتمام بتمكين حفظه
= ٥٤ - على المعلم أن يكون قدوةً حسنةً لطلابه
- ١٩٢ - ٥٥ - ما بعد ختم القرآن
= أولاً: ختمة التمكن
ثانياً: ختمة الإجازة
- ١٩٣ - ٥٦ - تنبيهٌ مُهمٌّ: - طريقة حفظ القرآن للموظف أو التاجر أو كبير السنّ - ١٩٣-١٩٤
باستغلالهم الأوقات بين الأذان والإقامة.

الباب الثامن: طريقة التركيز على القرآن الكريم وإتقان حفظه - العملية

التطبيقية - للحافظ المنتهي الذي قد أتمَّ حفظه "في أقلّ من سنةٍ

واحدة" (وهي الطريقة المثلى الثانية)

١٩٥
١٩٧ وهي على مرحلتين:

المرحلة الأولى: عشر قواعد أساسية للإتقان الجديد والمراجعة والمحافظة

١٩٩ على الورد

١٩٩ ١- يُتَقَن رُبُعُ الجزء يومياً كالفاتحة

١٩٩ ٢- ثم يُسَمَّع على الأستاذ هذا الربع

٢٠٠ ٣- يُراجع جزءين يومياً مع تسميعهما

= ٤- يقرأ ثلاثة أجزاء شخصياً كل يوم

= ٥- وحتى يُنْهَى جزءين جديدين تماماً يُسَمَّع يومياً مع الربع الجديد كلَّ

الأرباع القديمة.

- ٦- وبعد أن يُنهي جزئين جديدين تماماً يُسمَّع يومياً مجرد هذين الجزئين
على سبيل المراجعة
- ٧- ثم بعد شروعه في الجزء الثالث الجديد يترك في المراجعة كل يوم من
القديم ما يكون زائداً على الجزئين ويلحق ذلك الزائد بورد القراءة
الشخصي اليومي
- ٨- وإذا أتم عشرة أجزاء وقف عشرين يوماً ويُتقن من آخرها إلى أولها
نصف الجزء يومياً كإتقانه سورة الفاتحة.
- ٩- ثم يُتقن عشرة أجزاء الوسطية ١١-٢٠ ربعاً فربعاً بنفس الخطوات.
- ١٠- وإذا أتم عشرين جزءاً وقف أيضاً عشرين يوماً ويعيد إتقان نفس تلك
الأجزاء العشرة من آخرها إلى أولها نصف جزء كل يوم، ثم يُتقن عشرة
أجزاء الأخيرة ٢١-٣٠ ربعاً فربعاً بنفس الخطوات المذكورة
- المرحلة الثانية: برنامج عملي للإتقان والمراجعة والورد، مُوزَّعاً على عشرة
أيام تمثيلاً وتطبيقاً عملياً
- ٢٠١
- الباب التاسع: التركيز على التشابهات بالضوابط الأساسية والرموز الإشارية
- ٢٠٥
- التشابهات على ثلاثة أقسام:
- ٢٠٧
- «ترتيب حروف الهجاء المفردة التسعة والعشرين
- ٢٠٨»
- القسم الأول: التشابهات الكلية
- ٢٠٩
- القسم الثاني: التشابهات المتكررة
- ٢١٢
- القسم الثالث: التشابهات المقاربة ذوات العلامات، إضافةً إلى تنسيق الآيات
- التشابهة الصعبة:
- ٢١٣
- البقرة ٢١٣ النساء ٢٢٢
- آل عمران ٢٢٠ المائدة ٢٢٦

٢٦٢	الفرقان	٢٢٨	الأنعام
٢٦٣	الشعراء	٢٣٢	الأعراف
٢٦٤	النمل	٢٣٦	الأنفال
٢٦٦	القصص	٢٣٨	التوبة
٢٦٨	العنكبوت	٢٤١	يونس
٢٦٩	الرُّوم	٢٤٤	هود
٢٧٠	لقمان	٢٤٧	يوسف
٢٧١	السجدة	٢٤٨	الرعد
٢٧٢	الأحزاب	٢٥٠	إبراهيم
٢٧٣	سبا	٢٥١	الحجر
٢٧٣	فاطر	٢٥٢	النحل
٢٧٤	يس	٢٥٣	الإسراء
٢٧٤	الصافات	٢٥٥	الكهف
٢٧٥	ص	٢٥٦	مريم
٢٧٦	الزمر	٢٥٧	طه
٢٧٧	غافر	٢٥٨	الأنبياء
٢٧٨	فصلت	٢٦٠	الحج
٢٧٨	الشورى	٢٦٠	المؤمنون
٢٧٩	الزخرف	٢٦٢	النور

٢٨٢	الطلاق	٢٨٠	الدخان
٢٨٢	القلم	٢٨٠	محمد ﷺ
٢٨٣	المُدَّتْر	٢٨٠	الفتح
٢٨٣	الأعلى	٢٨٠	ق
		٢٨١	الذاريات
		٢٨١	القمر
		٢٨١	الواقعة
		٢٨٢	المجادلة
		٢٨٢	المتحنة
		٢٨٢	التغابن

الحصة الثالثة: التكملة

ثلاثة أبواب:

١٠-١٢

٢٨٥

الباب العاشر: محنة الإمام أحمد بن حنبل في قصة فتنة خلق القرآن
الكريم

٢٩٥ بعض المبشرات في حق الإمام أحمد بن حنبل

٢٩٧ ذكر بعض ثناء الأئمة على الإمام أحمد بن حنبل

٢٩٩ الباب الحادي عشر: الحكايات والقصص لحُفَاط القرآن الكريم

٣٠١

إرشادات

- ٣٠٣ ١- تقيّ الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري
- = ٢- أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي الكوفي
- = ٣- حفص بن سليمان
- ٣٠٤ ٥،٤- عاصم بن أبي النّجود
- ٣٠٥/٣٠٤ ٨،٦- أبو الدرداء رضي الله عنه
- ٣٠٥ ٩- ابن وثيق
- ٣٠٦ ١٠- إبراهيم التيمي
- = ١١- ابن الخطبة
- = ١٢- غلام السبّاك
- ٣٠٧ ١٣- أبو نصر الحداد السمرقندي
- = ١٤- أبو محمد الخزاعي
- = ١٥- إسماعيل بن محمد
- = ١٦- أيوب بن المتوكل
- ٣٠٨ ١٧- أبو العلاء الهمداني
- = ١٨- ابن بشار
- = ١٩- حمدان بن عون
- = ٢٠- خلف البزار
- ٣٠٩ ٢١- أبو اليمن الكندي

- ٢٢- ابن قيراط ٣٠٩
- ٢٣- سعيد بن جبير ٣١٠
- = ٢٤- سليمان الأعمش
- = ٢٥- أبو حاتم السجستاني
- = ٢٦- أبو الفضل الواقفي
- ٢٧- أبو شامة المقدسي ٣١١
- = ٢٨- عبد الصمد بن أبي الجيش
- = ٢٩- أبو محمد سبط الخياط
- = ٣٠- عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
- ٣١- ابن مسعود رضي الله عنه ٣١٢
- = ٣٢- عبد الله الضرير العجمي
- = ٣٣- ابن السلار
- ٣٤- علي بن حمزة الكسائي ٣١٣
- = ٣٥- أبو الحسن الداراني
- = ٣٦- أبو الحسن بن القلال
- ٣٧، ٣٨- قالون ٣١٤
- = ٣٩- غازي بن قيس
- ٤٠- أبو عبيد القاسم بن سلام ٣١٥

- ٣١٥ - ٤١- أبو القاسم وليّ الله الشاطبي
- ٣١٦ - ٤٢- قتيبة بن مهران
- = - ٤٣- مالك بن دينار
- = - ٤٤- ابن بضحان
- ٣١٧ - ٤٥- تقيّ الدين الصائغ
- ٣١٨/٣١٧ - ٤٧، ٤٦- أبو منصور الحياط
- ٣١٨ - ٤٨- شعلة
- = - ٤٩- أبو بكر النقاش
- ٣١٩ - ٥٠- أبو العز القلانسي
- = - ٥١- أبو طاهر البعلبكي
- = - ٥٢- ابن شجاع البلخي
- ٣٢٠ - ٥٣- الشمس ابن الصائغ
- ٣٢١ - ٥٤- أبو بكر الأصبهاني
- = - ٥٥- ابن مالك
- = - ٥٦- أبو عاصم الضرير
- = - ٥٧- أبو جعفر الباقر
- ٣٢٢ - ٥٨- أبو عبد الله الخبازي
- = - ٥٩- أبو الفتح الأنصاري

- ٣٢٣ - ٦٠- أبو بكر ابن الأنباري
- = - ٦١- محمد بن كعب القرظي
- = - ٦٢- ابن الإمام
- ٣٢٤ - ٦٣- ابن مقرون
- = - ٦٤- محمد الشمس السمرقندي
- = - ٦٥- ابن شهاب الزهري
- ٣٢٥ - ٦٦- أبو محمد الخراط
- = - ٦٧- محمد بن مكّي الحزبي
- ٣٢٦/٣٢٥ - ٦٩، ٦٨- ابن الأخرم
- ٣٢٦ - ٧٠- أبو بكر التمار
- = - ٧١- أبو عبد الله الخراساني
- ٣٢٧ - ٧٢- ابن شقيرة
- = - ٧٣- أبو المظفر الحلبي
- ٣٢٨ - ٧٤- أبو دحية المصري
- = - ٧٥- المغيرة بن أبي شهاب
- = - ٧٦- المفضل الضبي
- ٣٢٩ - ٧٧- مكّي بن أبي طالب
- = - ٧٨- المنتجب الهمداني

- ٣٢٩ - ٧٩- مواس بن سهل
- ٣٣٠ - ٨٠- أبو مسعود الأسود
- = - ٨٢، ٨١- نافع
- ٣٣١ - ٨٣- أبو عمرو الجهمي
- = - ٨٤- ابن الطبر
- = - ٨٥- هشام بن عمار
- = - ٨٦- يحيى بن آدم
- ٣٣٢ - ٨٧- يحيى اليزيدي
- = - ٨٨- يحيى بن وثاب
- ٣٣٣ - ٨٩، ٩١- أبو جعفر القاري
- ٣٣٤ - ٩٢، ٩٣- يعقوب الحضرمي
- ٣٣٥/٣٣٤ - ٩٤، ٩٦- حمزة الزيات
- ٣٣٥ - ٩٧- جندب بن عبد الله رضي الله عنه
- ٣٣٦ - ٩٨- ابن عباس رضي الله عنهما
- = - ٩٩- رجلٌ حديث العهد بالعروس
- = - ١٠٠- ابن مسعود رضي الله عنه
- ٣٣٧ - ١٠١- أبي بن كعب رضي الله عنه
- = - ١٠٢- ابن مسعود رضي الله عنه
- = - ١٠٣- سليم بن عتر التحيبي
- ٣٣٨/٣٣٧ - ١٠٤، ١٠٥- أبي بن كعب رضي الله عنه
- ٣٤٥/٣٣٨ - ١٠٦- ١٢٨- حكايات الشاطبي

حكايات القارئات الحافظات

٣٤٥

١٢٩- آسية بنت أحمد بن عبد الدائم

٣٤٥

١٣٠- أسماء بنت إبراهيم بن عرصه

=

١٣١- بيزم بنت أحمد المالكية

=

١٣٢- جمعة بنت بشار الأصبهانية

٣٤٦

١٣٣- حفصة بنت سيرين

=

١٣٤- خديجة بنت أحمد الفاسية

٣٤٨

١٣٥- خديجة بنت هارون الدوكالية

=

١٣٦- أم الخير بنت أحمد بن عيسى

=

١٣٧- سلمى بنت محمد ابن الجزري

٣٤٩

١٣٨- عائشة بنت إبراهيم الدمشقية

٣٥٠

١٣٩- عائشة بنت عمران المنوبي

٣٥١

١٤٠- عائشة بنت يوسف الباعونية

=

١٤١- فاطمة بنت عبد الرحمن الشراط

٣٥٤

١٤٢- فاطمة بنت عبد الله بن المتوكل على الله

٣٥٥

١٤٣- فاطمة بنت محمد بن يوسف الدويروطي

=

١٤٤- ابنة فايز القرطي

٣٥٦

١٤٥- ميمونة بنت يزيد القاري

٣٥٧

٣٥٨

١٤٦- ميمونة بنت شاقولة

٣٥٨

١٤٧- أبو عبد الله الساجي

=

١٤٨- أبو القاسم القشيري

٣٦١

الباب الثاني عشر: أحكام التجويد للقرآن المجيد

٣٦٣

التعريف بهذا الباب

٣٦٥

إجمالاً

يشتمل هذا الباب علي أربعة وعشرين مبحثاً:

٣٦٧

المبحث الأول: عمل التجويد

٣٦٩

المبحث الثاني: مبادئ علم التجويد

٣٧١

المبحث الثالث: دلائل وجوب التجويد وإجماع الأمة عليه

٣٧٣

المبحث الرابع: أقسام اللحن وأحكامه

٣٧٧

المبحث الخامس: الاستعاذة- محلّها وصيغتها وحكم جهرها وسرّها

٣٧٩

المبحث السادس: البسملة، محلُّ سُنيّتها وتخييرها وامتناعها

٣٨١

المبحث السابع: أوجه الاستعاذة والبسملة

٣٨٥

المبحث الثامن: مخارج الحروف مع الألقاب المخرّجيّة

٤٠٧

المبحث التاسع: صفات الحروف اللازمة

٤٣٩

المبحث العاشر: حكم لام لفظة "الله"

٤٤١

المبحث الحادي عشر: تفخيم وترقيق الألف

٤٤٥

المبحث الثاني عشر: تفخيم وترقيق الراء

٤٤٧

المبحث الثالث عشر: حكم النون والميم المشدّدتين

- المبحث الرابع عشر: أحكام الميم الساكنة-(١)الإخفاء-
 ٤٤٩ (٢)والإدغام، (٣)والإظهار
- المبحث الخامس عشر: ملحوظة هامة، "الإعلام بخطأ إبقاء فرجة
 ٤٥٣ الشفتين" في "أداء الإخفاء الشفوي" مع الأدلة
 والأجوبة
- المبحث السادس عشر: أحكام وصفات النون الساكنة ونون
 ٤٥٩ التنوين، - (١)الإظهار، (٢)والإدغام،
 (٣)والإقلاب، (٤)والإخفاء
- المبحث السابع عشر: إدغام المثلين والمتجانسين والمتقاربين
 ٤٨٩ المبحث الثامن عشر: إظهار لام أل قبل الحروف القمرية وإدغامها في
 الحروف الشمسية.
 ٥٠٥
- المبحث التاسع عشر: قواعد هاء الكناية
 ٥٠٩
- المبحث العشرون: المدود
 ٥١١
- المبحث الحادي والعشرون: الفوائد المتفرقة
 ٥٢١
- المبحث الثاني والعشرون: معرفة الوقوف
 ٥٢٣
- المبحث الثالث والعشرون: المقطوع والموصول الرسمي
 ٥٢٩
- المبحث الرابع والعشرون: تاء التأنيث التي رُسمت طويلة لا بصورة
 ٥٣٧ الهاء مُدَوَّرَةً

تفصيلاً

المبحث الأول: عمل التجويد

- ١- الأمر بالترتيل وتفسيره، ٢- التجويد حلية التلاوة، ٣- تعريف التجويد.. ٣٦٧

المبحث الثاني: مبادئ علم التجويد

- ١- تعريفه، ٢- موضوعه، ٣- غايته، ٤- فائده، ٥- ركنه، ٦- واضعه، ٧- حكمه،
٨- حكم التجويد العلمي، ٩- حكم التجويد العملي التطبيقي، ١٠- فضله،
١١- استمداده..... ٣٦٩-٣٧٠

المبحث الثالث: دلائل التجويد وإجماع الأمة عليه

- قول الملا علي القاري، قول محمد مكي نصر الجريسي، قول محمد بن الجزري، قول
أبي العز القلانسي..... ٣٧١-٣٧٢

المبحث الرابع: أقسام اللحن وأحكامه

- ١- عشر صور من اللحن الجلي، ٢- وجه تسميته بالجلي، ٣- حكم اللحن الجلي/
حرام لوجوه ثلاثة، ٤- صورة اللحن الخفي ووجه تسميته، ٥- حكم اللحن الخفي،
٦- نوعان للحن الخفي، ٧- مختصر حكم فساد الصلاة باللحن الجلي ... ٣٧٣-٣٧٥

المبحث الخامس: الاستعاذة، محلها وصيغتها وحكم جهرها وسرّها

- ١- محل سنية الاستعاذة، ٢- أفضل صيغة الاستعاذة
٣- أمثلة الصيغ الأخرى للاستعاذة.
٤- جهر الاستعاذة في ثلاثة أحوال.
٥- إسرار الاستعاذة في حالتين، ٦- إعادة الاستعاذة
٧- حكم قراءة الاستعاذة..... ٣٧٧-٣٧٨

المبحث السادس: البسملة، محل سنيها وتخييرها وامتناعها

- ١- محل سنية البسملة ٢- محل تخيير البسملة، وسط السورة..... ٣٧٩

- ٣- محل امتناع البسملة، سورة براءة.
 ٤- علة امتناعها عدم نزول التسمية حَسَب عرف العرب في نقض العهد
 ٥- نكتة عجيبة في بداية سورة براءة بالباء
 ٦- حكم أول التوبة..... ٣٧٩-٣٨٠

المبحث السابع: أوجه الاستعاذة والبسملة

[الاستعاذة عند بداية القراءة،

وبسملة عند بداية السورة]

هنا ثلاث حالات:

الحالة الأولى: الاستعاذة والبسملة وأول السورة أي بداية القراءة من أول السورة.

فيها أربعة فروع:

- الفرع الأول: أربعة وجوه، في أول غير براءة، مع البسملة.
 الفرع الثاني: وجهان، في أول براءة، بدون البسملة.
 الفرع الثالث: تأكد أولوية فصل الكل، في أوائل التسع السُور، لما في وصل البسملة
 من قباحة المعنى..... ٣٨١
 الفرع الرابع: أولوية وصل الكل أو فصل الأول ووصل الثاني في أوائل احدى
 عشرة سورة.

الحالة الثانية: الاستعاذة والبسملة ووسط السورة أي بداية القراءة من وسط أي سورة.

فيها أربعة فروع أيضاً:

- الفرع الأول: أربعة وجوه، على تقدير الجمع بين الاستعاذة والبسملة
 الفرع الثاني: عدم جواز وصل الكل وكذا فصل الأول ووصل الثاني في نحو
 ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ﴾ على تقدير البسملة..... ٣٨٢
 الفرع الثالث: وجهان للاستعاذة فقط، على تقدير عدم الاتيان بالبسملة..... ٣٨٣

الفرع الرابع: عدم أولوية وصل الاستعاذة في مثل آية ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾

الحالة الثالثة: نهاية السورة، البسملة، بداية السورة أي بداية السورة في أثناء ووسط القراءة

فيها فرعان:

الفرع الأول: ثلاثة أوجه جائزة للبسملة بين السورتين سوى ما بين سورتي الأنفال وبراءة

الفرع الثاني: ثلاثة أوجه لترك البسملة بين سورتي الأنفال وبراءة ٣٨٣-٣٨٤

المبحث الثامن: مخارج الحروف مع الألقاب المخرجة

١- أهمية المخارج ٢- تعريف الحرف ٣- تعريف المخرج ٤- المخرج المحقق

٥- المخرج المقدر ٦- اختلاف العلماء على ثلاثة مذاهب في عدد المخارج

٧- المخرج الكلي ٨- خمسة مخارج كلية ٩- إجمال العشرة المخارج اللسانية

١٠- تفصيل المخارج السبعة عشر ٣٨٥-٣٨٧

أولاً: الجوف:

المخرج الأول: جوف الفم والحلق (أوى المدية)

ثانياً: الحلق : وفيه ثلاثة مخارج خاصة وجزئية

المخرج الثاني: (١) أقصى الحلق (ه ، هـ)

المخرج الثالث : (٢) وسط الحلق (ع ، ح)

المخرج الرابع: (٣) أدنى الحلق (غ ، خ)

ثالثاً: اللسان: وفيه عشرة مخارج جزئية

المخرج الخامس: (١) أقصى اللسان مع الحنك (ق)

المخرج السادس: (٢) أسفل الأقصى (ك)

المخرج السابع: (٣) وسط اللسان (ج ش ي غير المدية)

ملحوظة أولى: في أسماء الأسنان

ملحوظة ثانية: في نظم الأسنان ٣٨٧-٣٩١

المخرج الثامن: (٤) حافة اللسان مع الأضراس (ض)

ملحوظة أولى: مشابهة صوت الضاد بالظاء صفةً

ملحوظة ثانية: أقوال العلماء في التشابه الصفتي بين الضاد والظاء

ملحوظة ثالثة: تباين الضاد والظاء في مخرج الذات وفي صفة الاستطالة مع ثبوت

التشارك الصفتي وضرورة التشابه الصوتي بينهما في أكثر الصفات،

وأقوال العلماء في ذلك ٣٩٦-٣٩١

المخرج التاسع: (٥) أدنى الحافة مقابل الضواحك وطرف اللسان محاذي الأنياب

والرباعيات والثنايا مع الحنك الأعلى المحاذي لهما من الجانبين معاً

فُويق لُثة الضواحك والأنياب والرباعيات والثنايا (ل) [أوسع

المخارج]

ملحوظة أولى: أدنى الحافة،

ملحوظة ثانية: طرف اللسان،

ملحوظة ثالثة: اللُثة، ٣٩٨-٣٩٦

المخرج العاشر: (٦) طرف اللسان مقابل الثلاثة الأنياب والرباعيات والثنايا مع

الحنك المحاذي له أسفل مخرج اللام قليلاً من جهة الحنك (ن غير

المُخْفِي)

ملحوظة: مخارج طرف اللسان خمسة (ن، ر، نطعية، لثوية، أسلية) ٣٩٨

المخرج الحادي عشر: (٧) طرف اللسان مقابل الرباعيات والثنايا فقط وما يحاذيه

من فُويق موقع النون وأصل لُثة هذين السِّنِّين، مع إصاق ظهر

اللسان قريب الطرف بأعلى الحنك، غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان

قليلاً منه إلى طرف اللسان لانحرافه إلى اللام (ر)

المخرج الثاني عشر: (٨) طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (ط د ت)

المخرج الثالث عشر: (٩) طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا جميعاً (ظ ذ ث) ٤٠١-٣٩٩

المخرج الرابع عشر: (١٠) رأس اللسان مع اتصاله بأطراف الثنايا السفلى مع

اقتراب هذه الأطراف من أطراف الثنايا العليا (ص ز س)

رابعاً: الشفتان: وهناك مخرجان

المخرج الخامس عشر: (١) باطن الشفة السفلى مع التصاقه بأطراف ورؤوس الثنايا

العليا (ف)

المخرج السادس عشر: (٢) الشفتان معاً (ب م وغير المدية)

خامساً: الخيشوم:

المخرج السابع عشر: الخيشوم، أقصى الأنف (ن المخفى)

١١- طريقة معرفة مخرج الحرف ٤٠١-٤٠٥

المبحث التاسع: صفات الحروف اللازمة

١- أهمية الصفات وفوائدها

٢- تعريف الصفة

٣- انقسام الصفة إلى قسمين

الأول: صفات لازمة

الثاني: صفات عارضة

٤- عدد الصفات اللازمة، مع ذكر اختلاف العلماء فيه على أربعة أقوال:

١٧ (الجمهور) / ٤٤ (مكي) / ١٤ (البركوي) / ١٦ (شارح النونية) /

٥- انقسام الصفة اللازمة إلى قسمين

الأول: لازمة متضادة، وهى عشر على خمسة أشفاع، توضيح مفهوم تضاد

الصفتين

الثاني: لازمة غير متضادة، وهى سبع صفات

٦- كيفية استخراج الصفات ٤٠٧-٤١٠

- ٧- اختبار وتجربة الصفات
- ٨- أقل وأكثر صفات الحرف
- ٩- الصفات القوية والضعيفة مع انقسام الحروف إلى خمسة أقسام
- ١٠- نظم للمؤلف، "سبعة أبيات في تعريف الصفات"
- ١١- جدول الصفات اللازمة مع تفصيل حروفها ٤١٠-٤١٢
- ١٢- "تفصيل الصفات اللازمة السبع عشرة"
- : العشر الصفات المتضادة:-

١- الشفع الأول:

الصفة الأولى: (١) الهمس، نفس كثير، صوت سرّي خفي ضعيف، أي اعتماد الصوت على مخرج حرف الهمس بنوع من خفاء وضعف وغضاضة مع جريان كثير من النفس بلا صوت مع حرفه، للصوت السري الخفي الضعيف
(فَحَثَّةٌ شَخْصٌ سَكَّتْ)

ملحوظة (١) : أول الحرف المهموس صوت جهري.

ملحوظة (٢) : آخر الحرف المهموس صوت خفي.

ملحوظة (٣) : مراتب الحروف المهموسة ٤١٣-٤١٤

الصفة الثانية: (٢) الجهر، نفس قليل، صوت جهري واضح قوي، أي اعتماد الصوت على مخرج حرف الجهر بنوع من وضوح وعلو وقوة مع جريان محض قليل النفس دون أكثره مع الحرف، للصوت الجهوري الواضح القوي (عُظْمٌ وَزُنٌ قَارِيٌّ ذِي غَضٍّ جَدِّ طَلَبٍ) ٤١٤-٤١٥

٢- الشفع الثاني:

الصفة الثالثة: (١) الشدة، احتباس الصوت بالكلية، صوت شديد أني كامل في

مجهور شديد، فهذا التحرك الشديد القوي هو المسمّى بالقلقلة.
(قُطِبُ جَدُّ)

ملحوظة (١) : القلقلّة تكون بإسما ع الغير.

ملحوظة (٢) : التحرك في القلقلّة ليس بحركة كاملة.

- : فوائد تتعلق بالقلقلّة:-

١- سبب القلقلّة.

٢- كيفية القلقلّة.

٣- ثلاث مراتب لحروف القلقلّة.

٤- أربع مراتب لكل حرفٍ من الحروف المقلقلّة..... ٤٢٧-٤٣٠

الصفة الثالثة عشرة: (٣) اللين، خروج حرفي اللين في لين وعدم كلفة على اللسان

والشفتين حتى يكون فيهما صلاحية المدية إذا وقع بعدهما ساكن
لازميٌّ أو وقفيٌّ.

(و/ي الساكنان المنفتح ما قبلهما) ٤٣٠-٤٣١

الصفة الرابعة عشرة: (٤) الانحراف، مِيل الحرف عن مخرجه باعتبار ظهور صوته

إلى ناحية طرف اللسان في اللام، وإلى ظهر اللسان مع قليل أدنى

الحافة في الراء، أي ظهور وحدوث أكثر صوت اللام إلى الأمام أي

إلى ناحيتي طرف اللسان لا في مخرجه بتمامه على السواء، وظهور

وحدوث أكثر صوت الراء إلى الخلف أي إلى أدنى الحافة دون طرف

اللسان ومخرجه الأصلي بتمامه على السوية. (ل،ر)..... ٤٣١-٤٣٢

الصفة الخامسة عشرة: (٥) التكرير، هو نوع من ارتعاد طرف اللسان عند النطق

بالراء فيكون فيه مشابهة التكرار لا حقيقة التكرار بالفعل مع لياقته

وقبوله للتكرار بالقوة (ر)

-: فوائد تتعلق بالتكرير:-

- ١- في التكرير ثلاثة أشياء، (١) مشابته واعتداله (هو وجودي)، (٢) حقيقته وإفراطه (٣) سلبيته وتقريطه (وهما احترازيان عدميان)
 - ٢- طريق السلامة من إظهار التكرير الحقيقي الكامل المفرط
 - ٣- وجوب التحرز والتجنب عن إظهار حقيقة التكرير ووجوب إخفائه
 - ٤- نقل بعض أقوال الأئمة في إخفاء التكرير الحقيقي
 - ٥- طريق السلامة من التكرار السليبي المنفي المطلق المفرط
 - ٦- وجوب التحرز والتجنب عن سلبية صفة التكرير وعدميته بالكلية..... ٤٣٢-٤٣٧
- الصفة السادسة عشرة: (٦) التفشي، انتشار كثير من الريح والنفس في كل الفم إلى الأسنان عرضاً وطولاً. (ش)

- الصفة السابعة عشرة: (٧) الاستطالة، امتداد الصوت في المخرج كله تدريجاً أي في حافة اللسان كلها مع الأضراس المحاذية لها نوبة فنوبة (ض)
- الفرق بين المستطيل والممدود ٤٣٧-٤٣٨

المبحث العاشر: حكم لام لفظة "الله"

- تفخيمها بعد الفتح والضم مع أسباب التفخيم/ ترقيقها بعد الكسر مع علة الترقيق/ بيان الخلف في لام "الله" بعد الراء الممالاة في رواية السوسي ٤٣٩-٤٤٠

المبحث الحادي عشر: تفخيم وترقيق الألف

- ١- تبعية الألف لما قبلها في التفخيم والترقيق على القول المحقق
- ٢- ترقيق الألف دائماً يعني بعد الحروف المفخمة أيضاً على القول الضعيف الغير المحقق لبعض المتأخرين وذكر نقولهم
- ٣- تضعيف هذا القول الغير المحقق، من العلامة المحقق رح في آخر قوله الجديد المحقق ٤٤١-٤٤٣

٤- وجوبُ ترقيق الواو والياء المديين بعد الحروف المفخمة على خلاف الألف المدية.

٥- شذوذُ رأى المرعشي في تفخيم الواو المدية بعد الحرف المفخم ٤٤٣-٤٤٤

المبحث الثاني عشر: تفخيم وترقيق الراء

١- الراء المتحركة

٢- الراء الساكنة المتحرك ما قبلها

٣- الراء الساكنة الموقوفة الساكن ما قبلها

٤- الراء المُرَّامة أى الموقوف عليها بالرَّوم

٥- الراء المُمالَة

٦- الراء المُشدَّدة ٤٤٥-٤٤٦

المبحث الثالث عشر: حكم النون والميم المُشدَّدتين

الغنة،

ملحوظة (١) :

ملحوظة (٢) : ٤٤٧

المبحث الرابع عشر: أحكام الميم الساكنة، (١) الإخفاء (٢) والإدغام (٣) والإظهار

١- الإخفاء الشفوي مع الغنة، وبيان طريق أدائه -جوازُ الإظهار في الميم الأصلية

الغير المقلوبة قبل الباء، على القول الغير المختار-

٢- الإدغام الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

ملحوظة أولى : في رد قاعدة "بوف" أي إخفاء الميم قبل الواو والفاء أيضاً، أو

امتزاج سكون الميم قبلهما بشائبة من الحركة.

ملحوظة ثانية: شبهة عدم الإخفاء قبل الواو والفاء مع إزالتها وجوابها..... ٤٤٩-٤٥٢

المبحث الخامس عشر: ملحوظة مُهمّة، الإعلام بخطأ إبقاء فرجة الشفتين في أداء

الإخفاء الشفوي، مع الأدلة والأجوبة

١- أصل كيفية النطق بالإخفاء الشفوي

٢- أدلة فرجة الشفتين مع الأجوبة

الدليل الأول وجوابه ،

الدليل الثاني وجوابه،

٣- أدلة إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي:

الدليل الأول: إعدام الذات.

الدليل الثاني: عدم ثبوت النصوص بذلك .

الدليل الثالث: لزوم تحوّل مخرج الميم إلى الخيشوم.

الدليل الرابع: فرجة الشفتين موجبة للصوت الممسوخ الكريه.

الدليل الخامس: نصُّ فنيّ -نهاية القول المفيد-

الدليل السادس: نصُّ فنيّ -الطريق المأمون-

الدليل السابع: نصُّ فنيّ -حواشي فن التجويد-

الدليل الثامن : نصُّ فنيّ -نهاية القول المفيد-

الدليل التاسع : وجه متواتر

الدليل العاشر: إجماع العامة والخاصّة

٤- صريح النص في انطباق الشفتين

عند أداء الميم المُخَفَّاة..... ٤٥٣-٤٥٧

المبحث السادس عشر: أحكام وصفات النون الساكنة ونون التنوين، (١) الإظهار،

(٢) والإدغام، (٣) والإقلاب، (٤) والإخفاء.

ملحوظة (١) : وقوع الحروف بعدهما متصلاً أو منفصلاً ٤٥٩

ملحوظة (٢) : تعريف النون الساكنة

ملحوظة (٣) : تعريف نون التنوين

ملحوظة (٤) : ستة وجوه للفرق بين النون الساكنة ونون التنوين... ٤٦٠-٤٦١

الحكم الأول: الإظهار الحلقي: قبل حروف الحلق الستة.

١- تعريف الإظهار عمومياً

٢- تسمية الإظهار ووجه التسمية

٣- ثلاثة أسباب للإظهار الحلقي

٤- ثلاث مراتب للإظهار

٥- وجه إخفاء أبي جعفر قبل الغين والخاء

٦- ثلاث مجموعات للحروف الحلقية

٧- أمثلة الإظهار الحلقي

٨- بقاء الغنة الأصلية في الإظهار الحلقي ٤٦١-٤٦٥

الحكم الثاني : الإدغام : في ستة يَرْمُلُونَ.

١- تعريف الإدغام عمومياً

٢- إدغام النونين في يَرْمُلُونَ

٣- أسباب ووجوه إدغام النونين في حروف يَرْمُلُونَ

٤- إزالة شبهة التباعد في إدغام النون في الميم

"أقسام إدغام النونين"

٥- القسم الأول: الإدغام بغنة، في أربعة "يَنُمُو" - أمثلة

٦- وجه الإدغام الناقص بالغنة في "وَيَ"

٧- ملحوظة: إظهار نون يَسْ وَالْقُرْآنِ، وَنَّ وَالْقَلَمِ

٨- سبب إظهار يَسْ وَنَّ ٤٦٥-٤٦٩

٩- تفصيل غنة الإدغام الناقص في أربعة "يُتْمُو" هل هي للمدغم أو للمدغم فيه؟ مع بيان اختلاف العلماء في إدغام النون في الميم هل هي من قبيل الإدغام الكامل أو الناقص؟

دلائل البعض القائلين بالإدغام الناقص مع الأجوبة:

دلائل الجمهور القائلين بالإدغام التام في الميم

١٠- القسم الثاني: الإدغام بغير غنة، في حرفي "لَر" أمثلة

١١- ملحوظة (١): إظهار نون "مَنْ رَاقٍ" بسبب السكت

١٢- ملحوظة (٢): ثلاثة أسباب للإدغام الكامل بلا غنة في "لَر"

١٣- ملحوظة (٣): جواز إبقاء الغنة في إدغام النونين في السلام والراء من طريق الطيبة

١٤- شرط إدغام النون في حروف "يَرْمُلُو" عدم كونهما في كلمة بل في كلمتين

وإلا ففي كلمة وجب الإظهار ويمتنع الإدغام

١٥- علة ووجه الإظهار المطلق في كلمة واحدة كدُنْيَا

١٦- إزالة شبهة في علة إظهار الدُّنْيَا وغيره من الاشتباه بالمضاعف

١٧- إزالة شبهة في إدغام "طَسَمَ" في كلمة واحدة

١٨- تفصيل ستة "يَرْمُلُونَ" بعد النون في كلمة واحدة، مع بيان حكم إظهار

وإدغام النون في كلمة واحدة..... ٤٦٩-٤٧٥

الحكم الثالث: الإقلاب: قبل الباء.

١- تعريف الإقلاب عمومياً

٢- قلب النونين ميماً قبل الباء

٣- الفرق بين إخفاء الميم المقلوبة وإخفاء الميم الأصلية قبل الباء

٤- وجه وسبب الإقلاب..... ٤٧٦-٤٧٧

٥- وجه خصوصية الميم في قلب النون ٤٧٧-٤٧٨

الحكم الرابع : الإخفاء الحقيقي.

- ١- تعريف الإخفاء عمومياً
- ٢- إخفاء النونين قبل باقي الخمسة عشر
- ٣- سبب ووجه إخفاء النون
- ٤- ثلاث مراتب للإخفاء
- ٥- وجه تسمية الإخفاء الحقيقي
- ٦- أمثلة الإخفاء
- ٧- فرق ما بين الإخفاء والإدغام من وجهين
- ٨- فرق ما بين الإخفاء والإظهار من وجهين أيضاً
- ٩- ملاحظات خمس تتعلق بإخفاء النون
- ١٠- ملاحظة (١): بيان خطأ توليد الحروف المدية بين النون المخفي وحرف الإخفاء
- ١١- ملاحظة (٢) : كيفية أداء الإخفاء الحقيقي الخيشومي والإعلام بخطأ نفي مطلق عمل اللسان فيه
- ١٢- إقامة الأدلة على دخل عمل اللسان في إخفاء النون وهي خمسة أدلة
- ١٣- إزالة شبهة في دخل اللسان في إخفاء النون
- ١٤- ملاحظة (٣): بيان خطأ إلصاق اللسان بالحنك كاملاً في إخفاء النونين
- ١٥- ملاحظة (٤): بيان خطأ تفخيم النون المخفي قبل الحروف المستعلية
- ١٦- ملاحظة (٥) : بيان خطأ إخفاء النون قبل الشين مشابهاً بالإدغام مع نوع من زيادة الياء
- ١٧- خاتمة أحكام النون [أبيات التحفة في أحكام النون الساكنة].... ٤٧٨-٤٨٨

المبحث السابع عشر: إدغام المثلين والمتجانسين والمتقاربين

- ١- تعريف الإدغام
- ٢- طريق الإدغام، ثلاثة أركان وأعمال في الإدغام (١) تسكين (٢) فقلب ثم (٣) إدخال توحيدٍ مع التشديد
- ٣- فائدة الإدغام
- ٤- محل الإدغام ٤٨٩-٤٩١
- ٥- ثلاث تقسيمات للإدغام
- ٦- التقسيم الأول، الإدغام من حيث أسبابه ونوعية المدغمين ثلاثة أقسام
- ٧- تعاريف المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين مع بيان الأحكام
- ٨- قاعدة في معيار المتقاربين والمتباعدين
- ٩- التقسيم الثاني، كلٌّ من إدغام المثلين والمتجانسين والمتقاربين قسمان، (١) صغير و(٢) كبير
- ١٠- وجه تسمية الإدغام الصغير والكبير هو قلة عمل الإدغام وكثرته
- ١١- جميع أقسام الإدغام -باعتبار كلا التقسيمين- ستة
- ١٢- وقوع أربعة أقسام للإدغام فقط "من بين جملة الستة الأقسام" في رواية حفص، وهي ماسوى قسمي الكبير من إدغام المتجانسين والمتقاربين
- ١٣- شرط الإدغام عند حفص كون الحرف الأول "المدغم" ساكناً "إدغاماً صغيراً"، لا متحرراً "إدغاماً كبيراً"
- ١٤- التقسيم الثالث : كلٌّ من إدغام المتجانسين الصغير وإدغام المتقاربين الصغير قسمان، (١) كامل (٢) وناقص مع تعاريفهما ٤٩١-٤٩٥

تفصيل قواعد الإدغام بأقسامه الأربعة:

١٥- القسم الأول والثاني: قاعدة وجوب إدغام المثليين والمتجانسين الصغير كلياً وإجمالاً

١٦- القسم الثالث: قاعدة إدغام المثليين الكبير جزئياً في النونين في أربع كلمات فقط عند حفص/ منها في ثلاثٍ وجهاً واحداً وفي واحدةٍ في أحد الوجهين

١٧- وقوع "إدغام المتجانسين الصغير الوجودي" في القرآن في سبعة مواضع فقط [بثلاثة مخارج. (١) نطعية، (٢) لثوية، (٣) شفوية] طَدَّتْ ذَنْبَ، وهي تدغم في مجانساتها

١٨- القسم الرابع: قاعدة إدغام المتقاربين الصغير الجزئي الإجماعي، في أربعة حروف فقط "نَلْ قُلْ"

١٩- بيان موانع الإدغام الستة، (١) المدى، (٢) الحلقى، (٣) الحلقي، (٤) اللام، (٥) اللام، (٦) الميم، - نحو "قَالُوا وَهُمْ" "فَاصْخَعْنَهُمْ"، "لَا تَرْغُ قُلُوبُنَا"، "قُلْ نَعَمْ" "هَلْ نَذَلُّكُمْ"، "يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ".

٢٠- الموضع المختلف فيه بين الإظهار والإدغام من إدغام المثليين الصغير مع رجحان الإظهار، وهو ((مَالِيَةً هَلَكَ)) ٥٠١-٤٩٥

تفصيل مواضع الإدغام الناقص من المتجانسين والمتقاربين الصغيرين:

٢١- ثلاثة مواضع للإدغام الناقص، اثنان منها وفاقيان، وواحدٌ خلافيٌّ أى على قولٍ واحدٍ فقط / (١) ن (٢) ط (٣) ق، ومجموعها "نطق"

٢٢- تفصيل وجوب الإدغام الناقص في ﴿بَسَطْتَ﴾ وأمثالها وفاقاً

٢٣- تفصيل جواز الإدغام الناقص في ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ خلافاً

٢٤- إزالة شبهة في الفرق بين إدغام ﴿بَسَطْتَ﴾ و ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ ناقصاً

٢٥- موضعٌ خلافيٌّ، وهو إدغام النون الساكنة في الميم، إدغام كامل عند

جمهور العلماء ٥٠١-٥٠٤

المبحث الثامن عشر: إظهار لام أل قبل الحروف القمرية وإدغامها في الحروف

الشمسية

١- القمرية وأمثلة

سبب إظهار اللام قبل القمرية

وجوه التسمية بالقمرية

٢- الحروف الشمسية وأمثلة

سبب إدغام اللام في الشمسية

وجوه التسمية بالشمسية

قول آخر

تسمية نفس اللام بالقمرية والشمسية عند الجمزوري

جدول وجوه تسمية القمرية والشمسية

إزالة شبهة في إدغام لام أل في النون ٥٠٨-٥٠٥

المبحث التاسع عشر: قواعد هاء الكناية

١- تعريف هاء الكناية ٢- قاعدة كسرها أو ضمها

٣- قاعدة صلتها وعدم صلتها ٥٠٩

المبحث العشرون: المدود

١- المد نوعان، (١) أصلي (٢) وفرعي، ثم الفرعي على أربعة أقسام

٢- تعريف المد

٣- ثبوت المد المتصل من الحديث المرفوع

٤- ثبوت المد المعنوي من الأحاديث المرفوعة

٥- ثبوت المد الوقفي من الحديث المرفوع ٥١٤-٥١١

- ٦- ثبوت المد الأصلي الطبيعي من الحديث المرفوع
 ٧- مد الحجز
 ٨- مد التمكن
 ٩- استحباب مد لام الجلالة في الأذان قدر خمس ألفات وقيل سبع ألفات
 ١٠- كراهة الزيادة على قدر الألف في المدود الأصلية من كلمات الأذان غير لام الجلالة
 ١١- سُنيّة سكّون الراء أو فتحها من "أكْبَر" الأول قبل لام الجلالة في الأذان
 ١٢- تساوي جميع أقسام المد اللازم في المقدار
 ١٣- جواز الإشباع والقصر جميعاً في ميم "أَلَمْ اللَّهُ" وصلأ
 ١٤- أقوال العلماء في السبب المعنوي للمدات المعنوية
 ١٥- كراهة مد لام الجلالة في الصلوة ٥١٨-٥١٤
 ١٦- أبيات تحفة الأطفال في الممدود ٥١٩

المبحث الحادي والعشرون: الفوائد المتفرقة:

- ١- وَلَيَكُونَنَّ، لَنَسْفَعًا.
 ٢- الحركة نصف حرف المد
 ٣- عدم جواز الفتح الشديد في القرآن
 ٤- حروف المد مركبة من حركتين
 ٥- الردُّ على سكّات الفاتحة
 ٦- حكم "لَا تَأْمَنَّا" بيوسف
 ٧- وجوب الإدغام الناقص في نحو "بَسَطْتُ" وجوازه في "أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ"
 ٨- تعريف التسهيل ٥٢٢-٥٢١

المبحث الثاني والعشرون: معرفة الوقوف

- (أ): الوقف ٥٢٣

- (ب) : التعريف بالوقف والقطع والوقفه والسكت
 (ج) : أهمية الوقف
 (د) : كيفية الوقف بآخر الحرف الموقوف عليه
 (هـ) : توضيح الإشمام والرّوم والاختلاس
 (و) : موانع الرّوم والإشمام
 (ز) : لزوم متابعة الرسم في الوقف
 (ح) : الوقف من حيث مسيس الحاجة إليه أربعة أنواع (١) اضطراري، (٢) اختياري، (٣) اختياري، (٤) انتظاري.
 (ط) : محل الوقف أربعة أنواع: (١) التام، (٢) الكافي، (٣) الحسن، (٤) القبيح مع بيان أحكامها ٥٢٣-٥٢٨

المبحث الثالث والعشرون: المقطوع والموصول الرسمي

- ١- قطع ﴿أَنْ لَا﴾ في عشرة مواضع بالاتفاق
- ٢- قطع ﴿إِنْ مَّا﴾ في موضع واحد فقط
- ٣- وصل ﴿أَمَّا﴾ في كل موضع
- ٤- قطع ﴿عَنْ مَّا﴾ في موضع واحد فقط
- ٥- قطع ﴿مِنْ مَّا﴾ في موضعين بالاتفاق
- ٦- قطع ﴿أَمْ مَنْ﴾ في أربعة مواضع
- ٧- قطع ﴿حَيْثُ مَّا﴾ في موضعي القرآن من البقرة
- ٨- قطع ﴿أَنْ لَّمْ﴾ في موضعي القرآن
- ٩- وصل ﴿إِلَّا لَمْ﴾ في موضع واحد فقط
- ١٠- قطع ﴿إِنْ مَّا﴾ في موضع واحد فقط بالاتفاق
- ١١- قطع ﴿أَنْ مَّا﴾ في موضعي يَدْعُونَ بالاتفاق ٥٢٩-٥٣٢

- ١٢- قطع ﴿كُلِّ مَا﴾ في موضع واحد فقط بالاتفاق
- ١٣- وصل ﴿يُسَمَّا﴾ في موضعين بالإجماع
- ١٤- قطع ﴿فِي مَا﴾ في أحد عشر موضعاً
- ١٥- وصل ﴿أَيْنَمَا﴾ في الموضعين اتفاقاً
- ١٦- وصل ﴿أَلَّن﴾ في الموضعين بالإجماع
- ١٧- قطع ﴿أَنْ لَمْ﴾ في المواضع الأربعة من القرآن
- ١٨- وصل ﴿كَيْلَا﴾ في أربعة مواضع
- ١٩- قطع ﴿عَنْ مَنْ﴾ في موضعي القرآن لا غير
- ٢٠- قطع ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ في الموضعين
- ٢١- قطع ﴿مَالٍ﴾ أي لام الجرّ من المجرور في أربعة مواضع
- ٢٢- قطع ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في ص على القول الصحيح
- ٢٣-٢٧- وصل ﴿كَالْوَهُمْ﴾، ﴿وَزَنُوهُمْ﴾، ﴿أَلَّ التعريف﴾ "هاء التنبيه"، "ياء النداء" بما بعدها ٥٣٦-٥٣٢

المبحث الرابع والعشرون: تاء التانيث التي رُسِمَتْ طويلةً لا بصورة الهاء مُدَوَّرَةً

- ١- سبعة مواضع لتاء "رَحِمَتْ"
- ٢- أحد عشر موضعاً لتاء "نِعَمَتْ"
- ٣- موضعان لتاء "لَعَنَتْ"
- ٤- سبعة مواضع لتاء "أَمَرَأْتُ" [إذا أُضيفت إلى زوجها]
- ٥- تاء "مَعْصِيَتِ" في موضعي القرآن
- ٦- تاء "شَجَرَتْ" في موضع واحد فقط
- ٧- خمسة مواضع لتاء "سُنِّتِ"
- ٨- موضعٌ واحدٌ لتاء "قُرَّتْ" ٥٤٠-٥٣٧

٩- موضعٌ واحدٌ لتاء "جَنَّتْ"

١٠- تاء "فَطَرَتْ" في موضع واحدٍ من القرآن الكريم

١١- موضعٌ واحدٌ لتاء "بَقِيَّتْ"

١٢- تاء "أُبْنَتْ" في موضع واحدٍ للقرآن المجيد

١٣- خمسة مواضع لتاء "كَلِمَتْ"

١٤- تاء "غَيَّبَتْ" في موضعي القرآن الكريم

١٥- موضعٌ واحدٌ لتاء "بَيَّنَتْ"

١٦- تاء "جَلَمَتْ" في موضع واحدٍ من القرآن الكريم ٥٤٠-٥٤١

"الثلاث المطولة الاثنتا عشرة المخصوصة" ٥٤١

ثلاث ملحقات: الملحق (١): القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم ٥٥٢-٥٤٣

الملحق (٢): مبحثٌ نفيسٌ في صوت حرف الضاد

الصحيحة الفصيحة

(أ): ذكر الأدلة على أن نطق حرف الضاد دالاً مفخمةً،

ضادٌ حديثةٌ

(ب): بيان بعض الأدلة على التشابه بين الضاد والطاء ٥٥٣-٥٦٣

الملحق (٣): شروط قصر المد المنفصل لحفص من

الطبية بطريق روضة ابن المعدل مع أبيات

قصر المنفصل من طريق الطبية ٥٦٥-٥٦٨

خاتمة الكتاب: في بعض وصايا و نصائح مُهمّةٍ لحُفّاظ القرآن الكريم ٥٦٩-٥٧٢

٥٧٣-٥٧٥

المصادر والمراجع

٥٧٧-٦٢٣

الفهرس

رقم الإيداع: ٢١/٥٦٠٦
ردمك: ٩٩٦٠-٣٨-٩١٧-٠

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ